

(١٩)

مكتبة دار التوابع

# الألعاب الرياضية

أحكامها، ضوابطها

دراسة فقهية تأصيلية معاصرة

تأليف

خالد سعاد كنو

دار التوابع



قال الله تعالى :

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: ﴿وَأَعِدُّوا

لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

«أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ».

[رواه مسلم]

وقال أيضاً:

«كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُوَ أَوْ سَهْوٌ إِلَّا أَرْبَعٌ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ  
الْغَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَةُ أَهْلِهِ، وَتَعَلُّمُ السَّبَاحَةِ».

[رواه الطبراني في المعجم الكبير]

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف إلى جامعة بيروت الإسلامية،  
كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا، بإشراف أ. د. صالح معتوق،  
وناقشها أ. د. سمير عالية، ود. علي الطويل، وحاز بها المؤلف درجة الماجستير،  
وذلك في ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الألعاب الرياضية

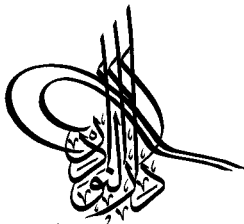
أحكامها، ضوابطها

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م

ردمك : ٩ - ٦٥ - ٤٥٩ - ٩٩٣٣ - ٩٧٨ - ISBN



9789933459659



سورية - لبنان - الكويت

مؤسسة دار النواذر مرف - سورية \* شركة دار النواذر اللبنانية من. مر - لبنان \* شركة دار النواذر الكويتية ذ. مر - الكويت

سورية - دمشق - ص. ب : ٣٤٣٠٦ - هاتف : ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب : ٥١٨٠/١٤ - هاتف : ٦٥٢٥٢٨ - فاكس : ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

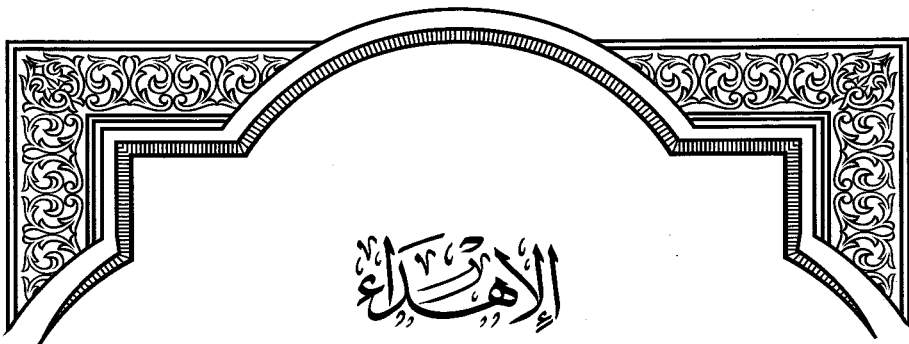
الكويت - الصالحية - برج السحاب - ص. ب : ٤٣١٦ - حولي - الرمز البريدي : ٣٢٠٤٦

هاتف : ٢٢٢٧٧٢٥ - فاكس : ٢٢٢٧٧٢٦ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com info@daralnawader.com

أسست سنة : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م  
فؤاد الدينوري الأمين العام والرئيس التنفيذي





## الإمام الأول

\* إلى معلّمي الأول، إلى الأسوة والقدوة والإمام، إلى سيدنا محمد ﷺ؛  
من بُعث معلماً يُعلّم الناس مكارم الأخلاق ومعالي الأمور وأشرف الخصال وأنبل  
السجايا، من علّم بوعظه الذي يهز القلوب، وعلّم بالقدوة الحية المتمثلة في سيرته  
العطرة وأخلاقه السامية، التي أجمع على حُسنها العقلاء، وأحبها الأتقياء، واقتدى  
بها الأولياء، فأذكره في صلاتي وهو يقول: «صلُّوا كما رأيتموني أصلي»، وأذكره  
في كل حرفٍ من كتابتي وهو يقول: «بلغوا عني ولو آية».

سيدي يا رسول الله!:

نسينا في ودادك كلَّ غالٍ فأنت اليومَ أغلى ما لدينا

\* إلى من رعوني لبنة لبنة بعين ساهرة وقلب شفوق، إلى من ألبسوني تاج  
العلم والعز والشرف؛ والديّ الكريمين، أسأل الله أن يوفقني لردِّ جميل إحسانهما.







أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لصاحب الفضل والإحسان؛ أستاذي

الفاضل:

### الدكتور صالح معتوق

من تكرم عليّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فكانت له عليّ من الأيادي البيضاء ما لأنساه ما حبيت، ولتوجيهه ونصحه وحسن إشرافه الأثر الكبير، فجزاه الله خير الجزاء.

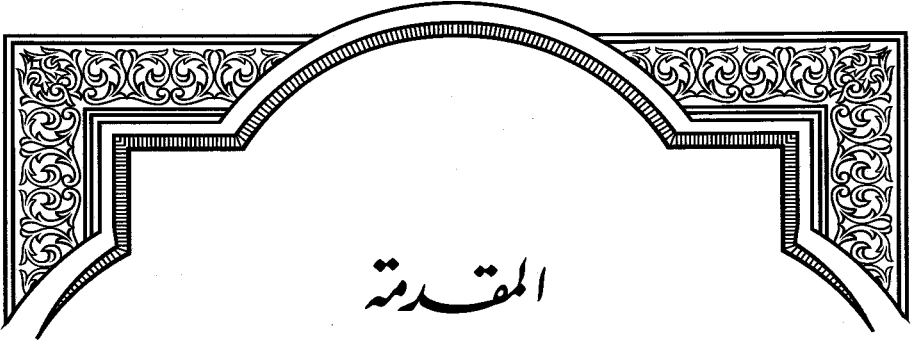
ولا أنسى أن أشكر من أدلى إليّ بنصح أو إرشاد من أساتذة أو أصدقاء، إلى كل هؤلاء أتوجه بالشكر والامتنان، وفي مقدمتهم الأخ العزيز الشيخ محمد أحمد العثمان (ماجستير في الفقه الإسلامي)، الذي أكرمني بنصائحه، وأكرمني براحته وأوقاته.

كما لا أنسى الأخ الصديق محمد يحيى منلا؛ من لازمني وساعدني طيلة مرحلة إعداد هذه الرسالة، سواءً في حلّي أو ترحالي...

إليهم جميعاً أشكر الله تعالى ما أكرموني، وأن يوفيهم خير الجزاء.







## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، الهادي إلى الطريق القويم، من تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ما ترك من خيرٍ إلا دلّنا عليه، ولا شرٍ إلا حذرنا منه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

الألعاب الرياضية من الموضوعات الحية والمهمة التي عرفها الناس في شتى البلدان، ومارسوها في مختلف الأزمان، هذا ما دلّت عليه الاكتشافات الأولى لعصور ما قبل التاريخ وما بعده، ولا أدلّ على ذلك من أنها نشأت مع الإنسان وتطورت بتطوره.

فالممتع لحياة الشعوب ذات الحضارات العريقة، يجد اهتمامها بالترية الرياضية جزءاً هاماً من حياتها، لما لها من نتائج إيجابية على الأمة والفرد معاً، نفسياً وروحياً وبدنياً، مما لا يجادل أحد في قيمتها.

والإسلام بمنهجه الشامل المتكامل والواقعي أولى التربية الرياضية اهتماماً كبيراً، فهو لا يعامل الناس على أنهم ملائكة أو لو أجنحة يمشون على الأرض، ديدنهم التعب الدائم والجد الصارم، لكن «سَاعَةً وَسَاعَةً»، توجيه نبوي يعترف بفطرة الإنسان وغريزته التي جُبِلَ عليها، يلعب ويضحك، يفرح ويمرح، كما يأكل ويشرب.

فالرياضة من أعرق المظاهر الحضارية في التاريخ الإنساني وأقدمها، بما في ذلك الحضارة الإسلامية، وربما كانت مظهراً من مظاهر تكيف الإنسان مع الظروف الطبيعية، وإظهار قدرته اللامحدودة في أن يكون «أقوى، وأعلى، وأسرع»، ولكنها بقيت مجرد نشاط بدني، يستهدف تقوية النظام الحركي للجسم البشري، وأحياناً أخرى كانت تمارس طبقاً لمعتقدات الأمم والشعوب وأهدافهم وغاياتهم.

ومنذ دخول القرن العشرين للميلاد بدأت الرياضة تفقد بساطتها الأولى شيئاً فشيئاً، فتحوّلت إلى حياة كاملة بالغة الغنى والتعقيد، برزت فيها الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأصبحت واحداً من الخيوط الأساسية التي تشكل النسيج العام للمجتمع، فلم يعد جائزاً فهم الرياضة كنشاط حركي.

إزاء هذا الوضع تقدمت الألعاب الرياضية تقدماً ملحوظاً، فأصبحت علماً تربوياً له أصوله وقواعده وأهدافه، وتحوّلت من المتعة والتسلية واللهو والهواية إلى بروز ظاهرة الاحتراف، فصار اللعب مهنةً، وأصبحت الرياضة حرفةً جذبت رأسمال المالي والتجاري، بهدف تحقيق المزيد من الربح عن طريق توفير حاجات ومتطلبات الرياضة؛ من إقامة المنشآت، وصناعة الأبطال، وإنتاج الأجهزة والأدوات والمعدات، لجذب شرائح واسعة من المجتمع؛ لأن الحضور الجماهيري السمة المميزة للرياضة العصرية.

بهذا الحضور اللافت للألعاب الرياضية في العقود الأخيرة من هذا العصر، وأمام ما استجد من ألعاب ومسابقات، تنبع ضرورة بيان أحكامها، فأحببت أن أزيل اللثام عن أحكام الألعاب الرياضية وضوابطها وما يتعلق بها من مسائل، بدراسة فقهية تأصيلية موضوعية، تجمع بين روح الفقه الإسلامي ومتطلبات حاجات المسلمين، كحال علماء المسلمين قديماً وحديثاً، حينما شدُّوا العزم، وسهروا الليالي، وأتعبوا

الأبدان للبحث عن حكم الله ﷻ فيما وقع في محيطهم من وقائع وأسئلة ملحة .  
فجاء عنوان بحثي :

«مَشْرُوعِيَّةُ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، دِرَاسَةٌ فِقْهِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ»

\* \* \*

\* الهدف من البحث :

- ١ - وضع صيغة شرعية عملية لأحكام الألعاب الرياضية، وما تعلق بها من مسائل مستقاة من المراجع الأصولية والفقهية.
- ٢ - بيان الضوابط الشرعية اللازمة للألعاب الرياضية؛ لتخليص المسلمين من العشوائية في ممارستها، بما يتوافق مع التشريع الإسلامي.

\* \* \*

\* أهمية البحث :

أولاً: تكمن أهمية الموضوع في أنه من الموضوعات الحية التي عرفها الناس في شتى البلدان، ومارسوها في مختلف العصور والأزمان، وشهدت في هذا العصر حضوراً لافتاً، وتطوراً مذهلاً، خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة، ودخلت بيوت الناس بمختلف ألوانها وأصنافها بقوة، وأصبحت ديدناً لهم، لا تفريق في عشقها بين رجل وامرأة، وكبير وصغير، حالهم معها بين ممارس ومشاهد ومشجع، بسائق من أهوائهم وشهواتهم، دون أن يكون للألعاب الرياضية زمام أو أحكام بين المسلمين وفقاً للأحكام الشرعية .

ثانياً: يُعدُّ هذا الموضوع موضوعاً شائكاً ومتشتملاً من الناحية الفقهية، حتى

إن الفقهاء المعاصرين وقفوا منه بين مبيح مطلقاً وبين محرم مطلقاً، دون تأصيل فقهي لحكم الألعاب الرياضية، ووضعها ضمن الضوابط والحدود الشرعية المناسبة، كل ذلك أدى لتجاهل المسلمين لأحكامها، ودخول العشوائية في ممارستها، مما تطلب وضع دراسة فقهية موضوعية جديدة متناسقة مع روح التشريع الإسلامي.

ثالثاً: على الرغم من انطلاقة المهرجانات الرياضية في العالم التي زادت على قرن من الزمن، لم يُرَ للفقهاء أبحاث متخصصة تضبط هذه المهرجانات.

رابعاً: يُعد هذا البحث من أوائل الأبحاث التي اهتمت بالتأصيل الفقهي دون الخروج عن المذاهب الفقهية، كما ركز البحث على صياغة برنامج تطبيقي يتوافق مع الأحكام الشرعية والواقع الراهن.

خامساً: في ظل الصحوة التي تعيشها الأمة، يرغب الكثير من المسلمين أن تكون حياتهم وفقاً لأحكام الشريعة، وبما أن الألعاب الرياضية أخذت جزءاً من حياتهم، فهم بحاجة إلى مرجع يطمئنون إليه في بيان أحكامها وضوابطها.



#### \* أسباب اختيار الموضوع:

١ - موضوع الألعاب الرياضية من الموضوعات الحية التي تهتم المسلمين، وتشغل حيزاً كبيراً من حياتهم، هذا الواقع لا يمكن إنكاره في حياة المسلمين اليوم، فلا بد من إيجاد سبل الخلاص من هذه العشوائية الرياضية، والانتقال بها إلى تنظيم رياضي إسلامي، يتناسب مع أحكام الشريعة الغراء.

٢ - استنزاف المهرجانات الرياضية الحالية لخيرات المسلمين، التي تتمثل بالعقول والأبدان والأموال، في ظل غياب الحدود الشرعية، فكان حرياً بي أن أبين



تلك الحدود؛ حتى لا تذهب خيرات المسلمين سدى، وليتم استغلالها في مواطنها الصحيحة.

٣- هناك من يرى ضرورة فصل الرياضة عن الدين، ويرفع شعار الرياضة من أجل الرياضة، أو الرياضة للرياضة، الأمر الذي يعني أن تبقى الرياضة فعالية محايدة ومستقلة عن الدين والمعتقدات، لكن التطور التاريخي يؤكد ارتباطها بمختلف أشكال الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

فأردت أن أثبت في هذه الرسالة استحالة استقلالية الألعاب الرياضية عن أفكار ومعتقدات المجتمع الإسلامي، وأن الشريعة الإسلامية حاضرة لتنظيمها وفق أحكامها وأطرها مهما تطورت، وفي حال الانفصال يؤدي إلى تخبط المسلمين وعشوائية اللعبة في حياتهم.

فكان لابد من جمع شتات ذلك، وصياغته صياغة تناسب العصر، وتسخر ذلك في خدمة الإنسانية كلها لا المسلمين فحسب.



#### \* الجهود السابقة للبحث:

أولاً: لم أظفر على أي مؤلف خُصص لدراسة وتأصيل أحكام الألعاب الرياضية، سواءً عند المتقدمين أو المتأخرين، حسب ما توفر لدي من الرجوع للمكتبات العامة الكبيرة، أو الرجوع إلى شبكة الإنترنت العالمية.

ثانياً: هناك بعض المؤلفات التي اهتمت بالألعاب الرياضية كجزئية ضمن أحكام السبق، أو أحكام اللهو والترريح، من أهمها:

- فقه اللهو والترويح، لفضيلة الدكتور: يوسف القرضاوي حفظه الله .  
- بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق، للباحث أحمد عبد الغني الشلبي .

- قضايا اللهو والترفيه، لمادون رشيد .

\* \* \*

\* الصعوبات التي واجهتني في البحث :

أولاً: تتجلى الصعوبات التي تواجه أي باحث على الأغلب في قلة المراجع التي تلمس بحثه من قريب، وهذا ما واجهته، فإني لم أجد قبل أن أتقدم بهذا المشروع رسالة علمية لها علاقة بموضوع رسالتي، مع قلة المراجع الرياضية المتخصصة في المكتبات الخاصة والعامة .

ثانياً: من أهم الصعوبات التي واجهتني تأصيل حكم الألعاب الرياضية عامة، وتشعب آراء الفقهاء فيها بين الإباحة والاستحباب والوجوب والحرمة والكراهة؛ لأن جميع مواضيع الرسالة ترتبط بهذا الحكم .

ثم وفقني الله ﷻ - بعد طول معاناة وتفكير واستقراء - إلى إبقائها على حكم الإباحة الأصلي، وربطها بجميع الأحكام، حسب ما تقتضيه الظروف والأحوال .

\* \* \*

\* منهجي في البحث :

يتطرق موضوع البحث إلى جانبين من العلوم، الجانب الفقهي والجانب الرياضي؛ لذا كان لزاماً استقصاء الأفكار من مظانها، سواء الكتب الفقهية أو

الرياضية، معتمداً على المنهج الاستقرائي والأصولي في تحديد حكم الألعاب الرياضية ومباحثها.

فبدأت بالتأصيل الشرعي لحكم الألعاب الرياضية، ثم بينت المسائل والقواعد الأصولية التي تؤثر في حكم الألعاب الرياضية، مردفاً ذلك بالتطبيقات العملية اللازمة؛ لارتباط هذه القواعد بالرياضة ارتباطاً وثيقاً، ومن بعدها سردت جميع الألعاب بشكل تفصيلي مع بيان حكمها معتمداً في ذلك على المراجع القديمة، أما إذا كانت اللعبة من الألعاب المستجدة أو المسكوت عنها، فإنني أعرض التأصيل الفقهي لها قياساً على الألعاب المنصوص عليها.

واعتمدت على المصادر والأمهات في التفسير والفقہ والحديث واللغة كل في تخصصه، فلا يؤخذ علم من غير مورده، مع الاسترشاد بأراء الكُتَّاب المعاصرين الذين أدلوا بأرائهم في بعض المسائل المستجدة أو التي لا تتعلق بصلب الموضوع.

وحيث ذكرت الآيات والأحاديث وعزوتها رجعت إلى كتب التفسير وشروح الأحاديث؛ لأعتمد عليها في بيان وجه الاستدلال بهما في غالب الأحيان، بما يتوافق مع روح الموضوع.

وبالنسبة لتخريج الأحاديث، فإن كان في الصحيحين فأقتصر على ذلك، أما إن كان مروياً في غيرهما من كتب السنن والمسائيد، فأخرجه من جميع الكتب إن أمكن، مع بيان درجة الحديث إن كان منصوصاً عليه من قبل علماء الأحاديث.

كما أنني التزمت بالترتيب الزمني في سرد المذاهب الأربعة.

وبعد استقراء كامل للمهرجانات الرياضية القديمة والحديثة، استطعت أن أخرج المخالفات الشرعية لها، وعليه وضعت الضوابط والأطر الشرعية التي تحفظ

الألعاب من المخالفات والمنكرات .

ولم آل جهداً في عرض بعض المسائل المتعلقة بالألعاب الرياضية، مع التعريف بها وذكر حكمها، لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بالرياضة في عصرنا الحالي .  
وأما الجانب الرياضي فكان المعوّل عليه الموسوعات المتخصصة بهذا الموضوع، ورأي الاختصاصيين فيها بشكل جامع ومختصر .

والله ولي التوفيق

\* \* \*

\* خطة البحث :

قسمت بحثي إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة تتضمن نتائج البحث، وأدرجت تحت كل فصل مباحث، وضمنت كل مبحث مطالب، وقد تنبثق عن المبحث فروع، كما يمكن أن يشمل الفرع إن اقتضى الأمر مسائل .

\* أما التمهيد ففيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: تاريخ الألعاب الرياضية، وتضمّن المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهمية الدراسة التاريخية .

المطلب الثاني: تاريخ الألعاب الرياضية قبل الإسلام عند العرب .

المطلب الثالث: تاريخ الألعاب الرياضية قبل الإسلام عند غير العرب .

المطلب الرابع: تاريخ الألعاب الرياضية بعد الإسلام عند العرب وغيرهم .

المبحث الثاني: مفهوم الألعاب الرياضية وأهميتها، وتضمّن ما يلي:

المطلب الأول: تعريف الألعاب الرياضية .

المطلب الثاني: فائدة تقيد الألعاب الرياضية في تحديد مدار البحث.  
 المطلب الثالث: أهمية الرياضة في حياة الإنسان «دراسة مقارنة مع الهدي النبوي».

المبحث الثالث: أنواع الألعاب الرياضية، وتضمّن:

المطلب الأول: أنواعها من حيث الآلة التي تعتمد عليها.

المطلب الثاني: أنواعها من حيث ورودها بالنص.

المطلب الثالث: تقسيمها وفقاً لعدد المشاركين.

المطلب الرابع: تقسيمها وفقاً لأهدافها.

المطلب الخامس: أنواعها من حيث جواز العوض وعدمه.

\* الفصل الأول: حكم الألعاب الرياضية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأصل في حكم الألعاب الرياضية، والدليل على مشروعيتها.

المبحث الثاني: المسائل التي تؤثر في حكم الألعاب الرياضية، وتضمّن

خمس مسائل:

المطلب الأول: قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

المطلب الثاني: المحرم لغيره.

المطلب الثالث: النية.

المطلب الرابع: الذرائع.

المطلب الخامس: الإكثار من المباح.

المبحث الثالث: الألعاب الرياضية بمختلف أنواعها وأصنافها، مع التعريف

بها وإصدار حكم الشرع فيها والدليل على ذلك، وتضمّن المطالب التالية:

المطلب الأول: ألعاب السباق.

المطلب الثاني: ألعاب المبارزة.

المطلب الثالث: ألعاب الأشداء.

المطلب الرابع: ألعاب الكرات.

المطلب الخامس: الألعاب المائية.

المطلب السادس: ألعاب المخاطر.

المطلب السابع: ألعاب الحيوانات.

\* الفصل الثاني: ضوابط الألعاب الرياضية، قسمته على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الضوابط، وفيه:

المطلب الأول: تعريف الضوابط لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الفرق بين الضابط والقاعدة.

المطلب الثالث: أنواع الضوابط.

المبحث الثاني: الضوابط الذاتية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ألا تخالف الأصول العقدية.

المطلب الثاني: ألا تضر اللعبة بالنفس.

المطلب الثالث: ألا تضر اللعبة بالغير.

المطلب الرابع: ألا تضر بالحيوانات.

المبحث الثالث: الضوابط الخارجية للألعاب الرياضية، وفيه سبعة ضوابط،

وهي:

المطلب الأول: أن تكون موافقة للأصول العقدية.

المطلب الثاني: الضوابط الأخلاقية.

المطلب الثالث: ضوابط الجوائز.

المطلب الرابع: ضوابط اللباس.

المطلب الخامس: عدم الإسراف والمبالغة بممارستها.

المطلب السادس: ألا تفضي إلى محرم.

المطلب السابع: خلوها من الاختلاط.

\* الفصل الثالث: تضمّن عدة مسائل تتعلق بالألعاب الرياضية، في سبعة مباحث

كالتالي:

المبحث الأول: ممارسة المرأة للألعاب الرياضية.

المبحث الثاني: مشاهدة الألعاب الرياضية.

المبحث الثالث: التشجيع: حكمه وضوابطه.

المبحث الرابع: الاحتراف.

المبحث الخامس: المنشآت الرياضية.

المبحث السادس: مشاركة المسلمين في المهرجانات الرياضية العالمية الحالية.

المبحث السابع: العقاقير المنشطة.

الخاتمة وفيها: ذكرت أهم النتائج التي تمخض عنها البحث، وأردفتها ببعض

التوصيات.







# التعمير

وفيه ثلاثة مباحث:

- \* المبحث الأول: تاريخ الألعاب الرياضية.
- \* المبحث الثاني: مفهوم الألعاب الرياضية وأهميتها.
- \* المبحث الثالث: أنواع الألعاب الرياضية.





## التمهيد

### المبحث الأول

## تاريخ الألعاب الرياضية

\* المطلب الأول - أهمية الدراسة التاريخية :

الألعاب الرياضية مرآة لتطور مفاهيم الإنسان وأغراضه في الحياة، هذا ما دلّت عليه الاكتشافات الأولى لعصور ما قبل التاريخ وما بعده، فالعقوية في مجابهة الأعداء والحيوانات الضارية والوحوش المفترسة التي كانت تحيط بالإنسان، إلى جانب حاجاته الضرورية للحصول على الطعام والغذاء، كل ذلك كان يحتاج بالدرجة الأولى إلى القوة الجسدية.

فقد مثّلت الرياضة في العصور الباكرة وسيلة سعي لكسب الرزق والحصول على الأمن، ثم أصبحت في مجتمع شعاره البقاء للأقوى وسيلة للحصول على المكانة الاجتماعية، وبعد ذلك أصبحت وسيلة للدفاع عن النفس والأهل والحياض والممتلكات، ثم أصبحت وسيلة من وسائل الترويح وقضاء الأوقات.

ومع تطور المجتمعات وحب الإنسان للسيطرة أصبحت وسيلة لإعداد الفرد والجيوش، ثم أصبحت حلقة في رغبة الإنسان في الموازنة بين العقل والجسد والروح، حتى أصبحت في وقت من الأوقات أعمالاً شيطانية؛ لأنها تهتم بالبدن الفاني الذي يجب احتقاره والتغلب على شهواته.

فمن خلال هذه الإطلالة البسيطة نرى أنه من المفيد أن يتعرف الإنسان على التطور التاريخي للألعاب الرياضية؛ لأنه من خلالها يستطيع:

أولاً: معرفة الألعاب الرياضية التي مورست عبر العصور، وعن كيفية أدائها والأدوات والأجهزة التي استُخدمت فيها.

ثانياً: معرفة الغرض المنشود من أدائها والأهداف والغايات من ممارستها، هل كانت تمارس لأغراض سياسية للذود عن الحياض والأوطان وتوفير الأمن ضد الأعداء؟، أم كانت تمارس لأهداف صحية بقصد تحسين الأجسام والمحافظة عليها؟، أم كانت تمارس لأهداف ترويحية لأجل ضبط النفس وتحقيق التوازن بينها وبين الجسد، وللقضاء على الاكتئاب والتوتر؟، أم كانت تمارس لتحقيق أهداف دينية؟.

ولا يخفى علينا الإغريق الذين جعلوها وسيلةً للتقرب من آلهتهم، وكذلك الحضارة الإسلامية والتي جعلتها وسيلةً لأسمى الغايات وأجلّ الأهداف؛ وهو نشر دين الله ﷻ، وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام.

فمن خلال معرفة الأهداف من ممارستها عند الأمم والشعوب، نستطيع تقدير حجم واتجاه التقدم فيها.

ثالثاً: وكذلك نستطيع أن نتعرف على الأثر الديني في الرياضة وألعابها عبر العصور، فقد كان يؤثر على ممارستها في كثير من المراحل عند كثير من الأمم.

فكم من أمة - كالصينيين والهنود - تجاهلت جسدها وأهمته ولم تعتن به؛ لأنها تأثرت بالأديان التي كانت تحيط بها، والتي كانت تعتقد بأن الشر يكمن في الجسد ويسكن فيه، فلا بد أن يتبع الإنسان التعاليم الروحية ويُتعب الجسد الذي يجب قهره وتعذيبه، فضعفت أجسادهم وترهلت.

وكم من حضارة مارست الألعاب الرياضية حباً وإيماناً بها؛ لأنها توصلهم إلى مرضاة الله حسب معتقداتهم كالإغريق.

هذه الدروس والعبر من الماضي نستفيد من إيجابياتها في دفع وتطوير الحياة المعاصرة، والابتعاد عن السلبيات والأخطاء كيلا نقع فيها في المستقبل، فمن هنا نستخلص التنظيمات الجيدة للحياة المعاصرة.

\* \* \*

\* المطلب الثاني - تاريخ الألعاب الرياضية قبل الإسلام:

الألعاب الرياضية عند العرب قبل الإسلام:

إن الأوضاع المعيشية التي كانت تحيط بالإنسان العربي؛ من ضنك العيش في البادية التي كانت تحمل القبائل على التناحر والتقاتل فيما بينها، وكذلك طمع القبائل بعضها في بعض للحصول على الكلاً - عماد الحياة في البادية - ويعبر عن هذه الأطماع والحروب بالغزو، جعلت الإنسان العربي يتصف بالقوة والخفة.

فابن البادية لا بد أن يتصف بالشجاعة، وخفة الحركة، والتحمل، والذكاء حتى يتوافق مع ظروفه الحياتية؛ لأن الأمة التي تحمل شعار «الشجاعة وقاية والجبن ملغى» لا بد أن تهيء أبنائها وتعددهم إعداداً بدنياً صحيحاً ليصبحوا مقاتلين أشداء<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٣٦٩ [تأليف: د. السيد عبد العزيز السالم، مؤسسة شباب الجامعة/ ١٩٩٩]، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٥/ ٣٣٣ [تأليف: د. جواد العلي، دار العلم للملايين/ بيروت، مكتبة النهضة/ بغداد، ط ٣: ١٩٨٠م]، الموسوعة الرياضية لروحي جميل، ص ١٢ [منشورات: دار العلوم/ الرياض، شركة الخياط للنشر/ باريس]، موسوعة التمرينات الرياضية، ص ٢٣ [تأليف: عبد المنعم برهم - محمد =

لذا عرف العرب الرياضات التقليديّة: كالألعاب الفروسية، التي كان لها النّصيب الأكبر ولاسيّما في الغزو، ويفضل الخيل عرفنا الفرسان الذين نقرأ أسماءهم في أخبار الأيام، وسباق الهجن - أي: الجمال - صديق الجزيرة العربيّة وأليفها. فمن الرياضات التي مارسها العرب: الصيد، والقنص، واستخدام السّيوف، والرماح، والقسيّ<sup>(١)</sup>، والسّهام التي يحتاجها ابن الجزيرة العربيّة في حربه، والتي كانوا يتغنّون بها.

فهذا هو عترة<sup>(٢)</sup> يصف السّيوف الهنديّة بقوله:

وتطربُنِّي سيوفُ الهندِ حتّى  
أهيمَ إلى مضاربِها اشتياقا<sup>(٣)</sup>

= خميس أبو نمرة، الشركة الدولية للطباعة والنشر.

(١) القسي: بكسر القاف، جمع كلمة قوس. «معجم الصحاح، ص ٨٩١، «مادة: قوس». للإمام الجوهري محمد بن إسماعيل، اعتنى به خليل شيحا، دار المعرفة/ بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م».

(٢) عترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي، شاعر من فرسان العرب في الجاهلية، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمّة، ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وكان مغرماً بآبنة عمه عبلة، واجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص وجبار بن عمرو الطائي. «معجم المؤلفين، ٧/ ١٤ [لعمري رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان]، الأعلام، ٥/ ٩١ [خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/ بيروت، ط ٥: ٢٠٠٥م].

(٣) البيت على البحر الوافر، وهو من قصيدة مطلعها: صحا من سكره قلبي وفاقا... وزار النوم أجناني استراقا «ديوان عترة ومعلقته، ص ٢٢٢، [تح: خليل شرف الدين، دار ومكتبة هلال/ بيروت، الطبعة الأولى]».

وَعُدَّت الرماية من جملة الخصال العالية المكَّملة للإنسان .  
 وكانت فرقة الرُّماة لها أهميتها في تقرير نهاية المعركة ؛ لأنَّها العنصر الفعَّال  
 المؤثِّر في المحاربين ؛ لذلك استعان الفرس والرُّوم بالرُّماة الماهرين من العرب ،  
 فكوَّنوا منهم فرقةً خاصةً في جيوشهم ؛ لذلك قال الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 شَرَعَتْ قِيسِيَّ الماسخيَّ<sup>(٢)</sup> رِجالنا      بسهامٍ يثربُ أو سهامِ الوادي  
 فالرياضة أيام العرب كانت ألعاباً تقليديَّةً ، تتلاءم مع الحياة التي يعيشها  
 ابن البادية<sup>(٣)</sup> .



\* المطلب الثالث - الألعاب الرياضية عند غير العرب قبل الإسلام :

الفرع الأول - الألعاب الرياضية عند الصينيين القدماء :

إن انتشار الديانة البوذية<sup>(٤)</sup> .....

(١) الشاعر هو الطفيل الغنوي المتوفى ١٣ ق . هـ ، والبيت على البحر الطويل . « cd : الموسوعة الشعرية : الإصدار الثالث » .

(٢) الماسخي : تُنسب إلى رجل من الأزد يسمى ماسخة ؛ لأنه أول من عمل القسي من العرب .  
 « لسان العرب ، ٣ / ٥٥ ، مادة مسخ . [لسان العرب : لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي / بيروت] .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) البوذية : نسبة إلى بوذا الذي نشأ تقريباً عام ٥٦٣ ق . م ، وتوفي حوالي ٤٨٣ ق . م ، وهما تاريخان لم يتفق عليهما المؤرخون ، تهتم بخلاص النفس من شقائها وألمها عن طريق التقمص والقضاء على الشهوة والآلام والرغبات ، حتى إذا لم يبق عنده أية شهوة وتحرر =

والكونفوشيوسية<sup>(١)</sup> في أرجاء الصين، واللتين يغلب فيهما الجانب الروحي على الجانب الجسدي، وكذلك السياسة الانعزالية التي اتبعتها الصينيون في عيشتهم، جعلت للرياضة مكاناً ضيقاً في حياتهم.

ففي الوقت الذي عجزت فيه جبال همالايا<sup>(٢)</sup> والسور العظيم<sup>(٣)</sup> عن توفير الأمن

= من العنف استطاع أن يصل إلى اللذة الصافية، وإلى النشوة التي تنبعث في النفس من إدراك المنى في أمر روحي، وهذه النشوة يسمونها النيرفانا. [تاريخ الأديان، ص ١٨٣، د. محمد الزحيلي، د. يوسف العش، منشورات جامعة دمشق، ط٧: ١٤١٧ - ١٤١٨هـ].

(١) الكونفوشيوسية: مذهب يهتم بالدولة والعائلة، ينظم شؤونها تنظيمًا اجتماعيًا، فهو إذا ليس ديناً بالمعنى الذي نفهمه، وليس فيه آلهة ولا هياكل ولا معابد فيها كهان، إنما هو منظم أخلاقي. واضع هذا الدين - إن صح استعمال كلمة الدين عليه - هو «كونفوشيوس» الذي عاش في القرن السادس والخامس ق. م، واتفق علماء الصين أن يحددوا تاريخ ميلاده بسنة ٥٥١ ق. م، وتاريخ وفاته بسنة ٧٩ ق. م. «تاريخ الأديان: د. محمد الزحيلي، د. يوسف العش ص ٢١٣».

(٢) جبال هيمالايا: أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها، تقع في آسيا شمالي شبه الجزيرة الهندية، تمتد بين حوضي الهندوس وبرهمايترا بطول ٢٨٠٠ كم، أعلى قممها أفرست ٨،٨٤٨. «المنجد، ص ٥٩٧» [المنجد في الأعلام: إصدارات دار المشرق، نشر دار الفقه، ط ٢: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م].

(٣) السور العظيم: أقيم في الصين لحمايتها من غارات المتبربرين الشماليين، بدأ تشييده في عهد شن هوانجتى، الذي حكم ٢٤٦ - ٢٠٩ ق. م، يبلغ طوله ٢٤٠٠ كم. «الموسوعة العربية الميسرة، ١ / ١٠٣١».

[الموسوعة العربية الميسرة: إصدارات دار الشعب ومؤسسة فرانكلين، دار إحياء التراث العربي / بيروت، صورة طبق الأصل عن طبعة ١٩٦٥ م].



ضد الغزاة - حسب معتقدهم -، سُنت التدريبات والألعاب المتصلة بالمهارات الحربية، كاستخدام السيوف، والفروسية التي تكفل محاربة الغزاة والتصدي لهم، كما أن هناك دلائل تدل على أن الصينيين مارسوا ألعاباً رياضية مختلفة كالملاكمة، والمصارعة، والريشة الطائرة بالأقدام، وكرة القدم، والألعاب المائية، وكانت هذه الألعاب تتصف بالطابع التنافسي.

وكان لأبناء الطبقة العليا رياضات خاصة بهم، كالرقص، والرماية بالقوس، والسهم، وركوب العربات ذات الخيول.

وفي سنة ٢٦٩٨ ق. م. ابتكر أحد الرهبان لعبة الكونغ فو<sup>(١)</sup>، التي لا تزال تمارس حتى اليوم؛ وذلك نتيجة لاعتقادهم بأن الخمول يؤدي إلى كثير من الأمراض<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني - الألعاب الرياضية في الحضارة الهندية:

احتلت الرياضة مكاناً ضئيلاً في حياة الهنود؛ وذلك لأسباب:

(١) لعبة يابانية المنشأ، وهي إحدى فروع لعبة الكاراتيه، فهي إذاً فنٌّ قتالي للدفاع عن النفس، تعتمد على مبادئ التأمل والراحة النفسية وشفاء الذهن. الموسوعة الرياضية لروحي جميل، ص ٢٥٨.

(٢) انظر: تاريخ الحضارات العام، ١/ ٥٤٧ وما بعدها [تاريخ الحضارات العام: أندريه إيمار وجانين أوبواية، منشورات عويدان/ بيروت، ط ١: ١٩٦٤م]، الرياضة عبر العصور تاريخها وأثارها، ص ٢٨ [تأليف: د. عبد العزيز صلاح سالم، مركز الكتاب للنشر]، أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢١٦ [تأليف: د. أمين الخولي، دار الفكر العربي، ط ٣: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م]، الرياضة في حياتنا، ص ٢٥، [تأليف: د. جمال الدين علي العدوي - د. أحمد كامل مهدي وآخرون، دار الكتاب الجامعي/ العين، ط ٢: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م].

أولاً: تزامن الحضارة الهندية بالحضارة الصينية، وتأثرها بها في كثير من النواحي.

ثانياً: اعتقادهم بأن الإنسان إذا أراد أن يكون مقدساً، يجب أن يركز على حاجاته الروحية متجاهلاً لحاجاته الجسدية.

فالطابع الديني الذي كان يحتل مكاناً واسعاً في حياتهم، كان له الأثر الكبير على الرياضة وألعابها.

ومع ذلك كان الهنود يمارسون بعض الألعاب لإمضاء أوقاتهم، كالعاب الرشاقة، وركوب الخيل والأفيال، وسباق العربات، والمبارزة، والجري، والمصارعة، والملاكمة، والرقص، ونظام اليوجا<sup>(١)</sup>، هذا النشاط الذي كان من اختصاص الهنود، وكان شائعاً بشكل كبير بينهم، وكان نظاماً فريداً من نوعه، يشتمل على تمارينات للوقام والتنفس المنظم<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثالث - الألعاب الرياضية في الحضارة المصرية:

في مجتمع كان يعتقد بالحياة الكاملة، التي تتمثل بالعلاقة الوطيدة بين الجسد والعقل والروح معاً، وبعيداً عن مجتمع راكد يؤمن بالطقوس الدينية، انتشر العديد

(١) اليوجا: رياضة جسدية ونفسية في آن معاً، تمارس بالوقوف على اليدين وثنى إحدى الركبتين مع إدخال الساق إلى جهة الفخذ من الرجل الأخرى، والاثناء بالجذع نحو أصبع الرجل الممدودة. وبممارستها يسعى المرء إلى التوصل للسعادة الدائمة والسامية بالسيطرة على النفس والجسد، والتي تخلص الإنسان من قلقه الدائم، وتوصله إلى رحلة سماوية. «موسوعة الألعاب الرياضية لروحي جميل، ص ٢٩٦».

(٢) انظر: تاريخ الحضارات العام، ١ / ٥٤٧، الرياضة عبر العصور، ص ٢٩، الرياضة في حياتنا، ص ٢٥.

من الألعاب الرياضية في مصر القديمة التي اعتبرت مهذاً لكثير من الرياضات، فقد اشتهر العصر الفرعوني بعدد كبير منها: لعبة الكرة، والمصارعة، والملاكمة، والسباحة، وألعاب القوى، والفروسية، والصيد، وقد صُورت هذه الألعاب بمناظر مختلفة على جدران ومعابد مصر القديمة.

وكانوا يمارسون الألعاب بشكل كبير، حتى إن أبناء الأسر الغنية كانوا يمارسون نشاطاتهم وألعابهم الرياضية في منازلهم ودورهم الواسعة، أما أبناء الأسر الفقيرة أصحاب الدور الضيقة والمتلاصقة، فكانوا يمارسون ألعابهم في الأزقة والشوارع<sup>(١)</sup>. هذه العناية الشديدة بممارسة الأنشطة الرياضية من قبل الشعب المصري، كانت فرصة سانحة أمام الحكام لبناء جيش قوي شديد البأس، كان الشباب المصري يتدربون على الأساليب الحربية كالقوس، والبلطة<sup>(٢)</sup>، والصولجان<sup>(٣)</sup>، والحربة،

(١) انظر: مصر ومجدها الغابر، ص ١٠٥ وما بعدها، [تأليف: مرجريت مري، ترجمة: محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م]، الرياضة عبر العصور، ص ١٥، الموسوعة الرياضية لروحي جميل، ص ١٥، الرياضة في حياتنا، ص ٢٦، أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٠٠.

(٢) البلطة: المخراط، وهي الحديدية التي يخرط بها الخراط. لسان العرب، ٧ / ٢٦٥، مادة: بلط.

(٣) كرة الصولجان، أو البولولو، أو كرة الفرسان، هندية المنشأ، يتنافس فيها فريقان، كل لاعب على جواده، يمسك بعضاً يضرب بها الكرة الخشبية، وتُحسب النقطة للفريق الذي يضع الكرة في مرمى الآخر.

«الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٢٠٠، [دار الفكر/ بيروت، ط ١: ١٩٨٩م]، الموسوعة الرياضية: روهي جميل، ص ٢٠١».

والمقلع<sup>(١)</sup>، والدرع، وكانوا يمارسون أنشطة كان الغرض منها مرونة الجسد وتقويته، وبلوغه درجة كبيرة من الجلد وقوة التحمل، كالمشي العسكري، والجري، والوثب، والمصارعة، والقفز.

ومن الطريف عند المصريين أن تكون اللياقة البدنية أساساً من أسس تولي مسؤولية الحكم، لا فرق في ذلك بين رجل وامرأة، فقد كان من أسس اختيار الفراعنة قبل توليهم الحكم أن يقطعوا شوطاً أسموه شوط القربات، في أعياد تولي الحكم.

فمن هنا نجد أن المصريين هم الذين وضعوا اللبنة الأولى لفكرة الألعاب الرياضية، وكذلك وضعوا الأصول الأولى لقوانينها، والتي أتت عند ممارسة النشاطات الرياضية، ولا يزال بعضها معمولاً به حتى الآن، فالحضارة المصرية التي تُعد مهدياً للحضارات القديمة، تُعد أيضاً مهدياً للعديد من الألعاب الرياضية<sup>(٢)</sup>.

#### الفرع الرابع - الألعاب الرياضية عند الرومان:

اكتفى الرومان في بداية عهدهم بممارسة ألوان من الرياضات اليونانية القديمة، وعندما سعت الإمبراطورية لاحتلال أغلب دول العالم، وغلبت على حياتها الروح العسكرية، كان لزاماً عليها أن تتخذ الرياضة وسيلة لإعداد الجيوش، فاهتموا بالأنشطة الرياضية التي تُعد جيشاً يتسم بالقوة والعنف؛ لذلك سادت في حياتهم كثير من الألعاب التي تعتمد على القوة والخشونة كألعاب القوى، والمصارعة الرومانية، والملاكمة.

فالألعاب الرياضية في هذا العهد كان من ورائها إعداد الناس للانخراط

(١) آلة تُرمى بها الحجارة. معجم الصحاح، ص ٨٨١، مادة: قلع.

(٢) المراجع السابقة.

في حياة الجنديّة .

وبظهور المسيحية وتنشيط حركة التنوير العقلي، وبعد أن قلّت حروبهم زاد فراغهم، ولما استخدموا القوات المرتزقة، أهملوا الرياضات التي تعتمد على القوة، فتقلص دورها إلى شكل درامي يعتمد على الترويح، فضعفت أجسامهم وتدهورت صحتهم، وكان هذا من أسباب سقوط هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف .

فحياة الترف التي عاشها الرومان في هذه المرحلة جعلتهم يمارسون ألعاباً بعيدة عن تكوين الأجساد، أي: كانت ألعاباً ترويحية، كحمام السباحة وألعاب التديك، وظهرت ألعاب الميدان للمحترفين «السيرك»<sup>(١)</sup>.

ومن صور الترف في حياتهم أنهم كانوا يجدون لذة كبيرة، ويسعدون بمشاهدة العبيد ومحترفي الرياضة وهي تُنازل الحيوانات المفترسة في الملاعب الكبيرة التي أنشئت خصيصاً لهذا الغرض، مثل ملعب الكوليزيوم<sup>(٢)</sup> ومكسيموس<sup>(٣)</sup> اللذين

(١) انظر: شجرة الحضارات، ٢/ ٣١٨ [تأليف: د. رالف لتون، ترجمة: د. أحمد فخري، الناشر مكتبة أنجلو المصرية]، الرياضة عبر العصور، ص ٣١، الرياضة في حياتنا، ص ٢٨، موسوعة التمرينات الرياضية، ص ٢٣ .

(٢) الكوليزيوم: مدرج مساحته ستة أفدنة، وارتفاع أسواره ١٦٠ قدماً، يتسع لـ ٩٠٠٠ آلاف مشاهد، وهو أكبر ما شُيّد من المنشآت الرياضية الرومانية، وكان تصميمه يتيح دخول وخروج آلاف المشاهدين من وإلى الحلبة، وفي أسفله بيت حظائر للعبيد والمدنيين، وأخرى للحيوانات المفترسة، وكان في قلب المبنى جزء على شكل مدرجات متميزة للإمبراطور وحاشيته على شكل مقصورة. «أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٤٣» .

(٣) مكسيموس: مدرج مستطيل الشكل بيضاوي، تتم فيه المسابقات، وكان على الرومان وقتئذٍ الوقوف أو الجلوس على الأرض العادية، بينما يجلس الإمبراطور في قلب الميدان، أما أعضاء مجلس الشيوخ فكانت لهم مقاعد حجرية، وفي النهاية كان المدرج يتسع ٢٥٥ ألف =

لا تزال أجزاءهما قائمةً في روما حتى الآن<sup>(١)</sup>.

### الفرع الخامس - الألعاب الرياضية عند الإغريق:

تُعد حضارة الإغريق المصدر الأساس لأغلب الحضارات الأوربية والغربية المعاصرة، فمن حوضها نهَلتْ أغلب هذه الدول ثقافتها وفنونها وعلومها ورياضاتها، وقد قيل: «ليس هناك أمة احترمت الرياضة وقدّستها مثل ما فعل الإغريق».

اتسمت بلاد الإغريق بتضاريس معتدلة وجميلة، وكانت تتكون من عدة دويلات صغيرة، وكانت وسيلتهم للتقرب إلى الآلهة إقامة تماثيل يقومون لها بالعبادة والرقص إرضاءً لها وتضرعاً، هذه الطقوس كانت الأصل في الأنشطة الرياضية التي تطورت وصارت لها قواعد وأصول منظمة<sup>(٢)</sup>.

مارس الإغريق ألواناً عديدة من الألعاب كالسباحة، والصيد، والفروسية، تتلاءم مع طبيعتهم التي كانوا يعيشونها، وكانت تمارس في أوقات الحر، وكان لكل مدينة ملعبها الخاص الذي تقام فيه هذه الألعاب، وكانت هذه الألعاب مصحوبةً بطقوس دينية خاصة.

ومن المعروف أنه كانت هناك عدة مناسبات دينية ارتبطت بأنواع من المسابقات

= شخص. «أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٤٣».

(١) المراجع السابقة.

(٢) يحرم جعل الألعاب الرياضية وسيلةً للتقرب من الآلهة؛ لأن وسائل الحرام محرمة، ولأن مآلات الأفعال مقصودة، شرعاً وعملاً بقاعدة سدّ الذرائع، فالشارع ينهى عن الشيء وينهى عن كل ما يوصل إليه.

«الفروق، ٢ / ٦١ للإمام القرافي أحمد بن إدريس، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م».

الرياضية، لعل من أبرزها الألعاب الأولمبية القديمة<sup>(١)</sup> التي بدأت في سهل أولمبيا<sup>(٢)</sup> ببلاد اليونان، إلا أننا من الممكن أن نوضح صورتين متباينتين من صور الألعاب الرياضية في اثنتين من أكبر دويلات اليونان هما: أثينا، وإسبرطة.

### أولاً - الألعاب الرياضية في أثينا<sup>(٣)</sup>:

إن موقع أثينا الجغرافي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، واتصالها بالعالم الخارجي - أي: حضارات حوض البحر المتوسط، كحضارة فينيقيا والفرعنة -،

(١) الألعاب الأولمبية القديمة: كانت تجري في مدينة أولمبية إحدى المدن الإغريقية القديمة، ويُعد عام ٧٧٦ ق. م تاريخ أول دورة أولمبية، وكان المتبع إعلان هذه الدورة بين مدن اليونان المتحاربة، وبذلك تكون الألعاب الأولمبية القديمة قد حققت هدفاً إنسانياً سليماً، وتقدماً نحو السلام والمحبة، وكانت تقام قرب معبد الإله زيوس؛ لذلك كانت المراسيم الدينية لها القسم الأكبر في هذه الألعاب، حيث إن المشتركين يقدمون صلوات الشكر وتقديم القرابين والأضاحي، وكانت ألعابها خلال العصر الذهبي اليوناني ألعاباً حرة من الاحتراف، وكانت نبيلة وشريفة حتى جاء الاحتلال الروماني الذي شوّه صورتها وطبيعتها. «الألعاب الأولمبية قديمها وحديثها، ص ٢٦» [تأليف: معن أبو نوار، مطابع الدستور التجارية/ عمان - الأردن].

(٢) أولمبيا: مدينة يونانية قديمة في بيلو بونيز، كانت مركزاً لعبادة الآلهة، ومنها انطلقت الألعاب الأولمبية، وكشفت الحفائر عن المعبد العظيم الذي يضم الإله زيوس الشهير، والذي يُعد إحدى عجائب الدنيا السبع.

«المنجد، ص ٨٩، الموسوعة العربية الميسرة، ١ / ٢٧٢».

(٣) أثينا: عاصمة اليونان، ٣١٠٠٠٠٠ نسمة مع مرفأ البيره، عاصمة العالم الحضارية والديمقراطية في العصور القديمة، بدأت بالظهور مع سولون الحكيم أول من وضع لها نظاماً مهّداً للديمقراطية، تغلبت على الفرس وأصبحت دولة بحرية وأقوى دول الجزر اليونانية في القرن ٥ ق. م، بلغت عهدها الذهبي مع بركليس باني البارثيون، فازدهرت العلوم والآداب =

وقيام المنازعات والمناوشات الحدودية بينها وبين ولاية إسبرطة، وكذلك الحياة الديمقراطية<sup>(١)</sup> التي كان يعيشها الناس فيها، كل هذا كان له الأثر الكبير بازدهار الأنشطة الرياضية، حتى وصلوا إلى مستوى عالٍ في تربية الأجساد واكتساب التناسق والجمال بدرجة عالية، بحيث إنهم كانوا يمارسون الرياضة حباً وإيماناً بها، وكان يُضفى على الألعاب الرياضية الطابع الديني، فكان لها القيمة في حياتهم، كما هو الحال بالنسبة للمهرجانات الرياضية التي كانت تقام تكريماً للآلهة، مثل مهرجانات الألعاب الأولمبية.

ولكن في فترة الاتصال بالأمم الأخرى التي انتقدت الأثينيين بهذا الربط بين الدين والرياضة، ظهرت الرياضة بغرض الاحتراف، فانصرف الشباب عنها فأدى ذلك إلى ضعف صحتهم.

ومما يدل على شغفهم بالرياضة وحبهم بها إنشاء مدارس متخصصة لتعليم المهارات الرياضية والحركية، وتخصيص أماكن لممارسة الرياضة وفق البرامج المدروسة<sup>(٢)</sup>.

= والفنون، ولكن حروبه مع إسبارطة أضعفت قوتها، من أشهر مراكز السياحة في العالم، غنية بيناياتها ومتاحفها، أقيمت فيها أول دورة أولمبية عصرية ١٨٩٦، أكبر مركز تجاري وصناعي في البلاد. «المنجد، ص ٢٦، الموسوعة العربية الميسرة، ١ / ٥٢».

(١) كلمة مركبة أصلاً من كلمتين يونانيتين: ديموس، أي: الشعب، وكراتوس، أي: الحكم. وهي بمدلولها العام تتسع لكل مذهب سياسي يعدُّ إرادة الشعب مصدراً لسلطة الحكام. «الموسوعة العربية الميسرة، ١ / ٥٢».

(٢) انظر: الحضارات القديمة، ١ / ٢٩٣ [إشراف: ف. دياكوف، س. كونالين، ترجمة: نسيم اليازجي، منشورات: علاء الدين/ دمشق، ط ١: ١٩٦٤م]، التاريخ اليوناني، ص ٧ [تأليف: د. عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية/ بيروت]، الرياضة في حياتنا، ص ٢٨، =



ثانياً - الألعاب الرياضية في إسبرطة<sup>(١)</sup>:

كان الإسبرطيون على اتجاهٍ معاكسٍ من الأثينيين بالنسبة للنشاطات الرياضية، فقد وجهوها لأهداف عسكرية، وعملوا على إكساب الفرد القوة والجلد، وهذا ما يتطلبه موقع بلادهم الوعر بين الجبال، وما يتطلبه الإيديولوجية السائدة في ولايتهم، وهي تحكُّم الدولة في حياة الفرد ومقاليده أموره من أجل تحقيق أهدافها التوسعية، وضمان أمن شعوبها داخلياً من طبقة العبيد الذين كانوا يثيرون الاضطرابات، وكذلك خارجياً بالنسبة لجارتها أثينا التي كان يحصل بينهما مناوشات، وكذلك الأمر بالنسبة للغزاة.

هذه الأسباب جعلت الإسبرطيين يهتمون بممارسة الأنشطة الرياضية، فلا مكان عندهم لطفلٍ ضعيف ولا مشوّه، وكانوا يكشفون عن مواليدهم، فمن كان ضعيفاً أو مشوّهاً فإنهم يتخلصون منه بالوَأد<sup>(٢)</sup> أو الترك على قمم الجبال.

وفي سن السابعة يُرسل الطفل لممارسة التمرينات الرياضية المتدرجة في

= موسوعة التمرينات الرياضية، ص ٢٣، أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٢٧.

(١) إسبرطة: من عواصم اليونان القديمة، زاحمت أثينا على السيادة وتغلبت عليها في حرب يلوب بونيز ٤٠٤ ق. م، وأصبحت أقوى من الإغريق، أخضعها الرومان ١٤٦ ق. م، دمرتها الحروب والغزوات، أطلالها شمالي إسبارطة العصرية في إقليم لاكاتونيا، ١٥٠٠٠ نسمة، بُنيت عام ١٨٣٤ م بعد تحرر اليونان. «المنجد في الأعلام، ص ٤٣، الموسوعة العربية الميسرة، ١/ ١٣٧».

(٢) الوأد: قال أهل اللغة: الوأد بالهمز، دفن البنت وهي حية، والموءودة: البنت المدفونة حية، وسميت بذلك لأنها تثقل بالتراب. «تهذيب الأسماء واللغات، ٤/ ١٨٩ [للإمام النووي يحيى ابن شرف، دار الكتب العلمية/ بيروت].

العنف على شكل سباقات كالجري، والقفز، ورمي القرص، وركوب الخيل، والملاكمة، والمصارعة التي تهدف للانخراط في سلك الجندية، أما أطفال التاسعة والعاشر فكانوا يمارسون ألعاب الكرة التي كانت تشبه الألعاب الحربية، أما الشاب في سن العشرين فكان ينضم إلى وحدات الجيش، ويرسل إلى الحصون على حدود البلاد.

أما المرأة فكانت تمارس النشاطات الرياضية لاعتقادهم أن الفتاة القوية تنجب أطفالاً أقوياء؛ لذلك اتصفت نساؤهم بالقوة والشجاعة.

وكانت الألعاب الرياضية عندهم تمارس مقترنةً بموسيقا حماسية تدفع إلى الشجاعة والبأس، وكان الصيد من أهم الألعاب التي احتلت مكاناً واسعاً وبارزاً في حياتهم<sup>(١)</sup>.



### \* المطلب الرابع - تاريخ الألعاب الرياضية بعد الإسلام:

#### الفرع الأول - الألعاب الرياضية عند المسلمين:

أولت الشريعة الإسلامية الرياضة كل اهتمام وتقدير؛ لأنها بمفهومها الصحيح لا تتعارض مع توصيات الدين وأحكامه، بل إنه يدعو إليها ويحض عليها، فهي تسهم إسهاماً فعالاً في تحقيق الأهداف التي دعا إليها، سواءً منها الجسدية والنفسية، ولعل الهدف الأسمى والأعظم هو إعداد القوة للجهاد في سبيل الله، وهو السبب الأكبر لهذا الاهتمام والتقدير.

(١) انظر: أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٢٦، موسوعة التمرينات الرياضية، ص ٢٣،

الرياضة في حياتنا، ص ٢٧.

فالألعاب الرياضية في الإسلام تُعدّ أمراً مشروعاً، بل مطلوباً طالما كانت في إطارها الشرعي السليم المنضبط بحدود الشرع، والتي لا تُخرجها - أي: الألعاب الرياضية - عن حجمها الطبيعي، فالشريعة الإسلامية ذات التعاليم السمحة اهتمت اهتماماً عظيماً بالإنسان جسداً وروحاً وفكراً، وكان لها الأثر الأكبر في أن تتبوأ الألعاب الرياضية مكانةً كبيرةً عبر العصور الإسلامية، وذلك من عدة منطلقات، من أهمها:

أولاً: حاجة الإنسان إليها بدافع من فطرته الإنسانية، والإسلام بتعاليمه جاء موافقاً لهذه الفطرة، يحرص في تعاليمه على صحة الجسد وطهر النفس، ويوازن بين المادة والروح، والحاجات والقيم، يقف مع الإنسان على أرض الحقيقة، لا يعامل الناس على أنهم ملائكة أولو أجنحة يمشون على الأرض، ديدنهم التعب الدائم والجد الصارم، ولا أدل على ذلك من قول النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص<sup>(١)</sup>: «فإنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ لَعْنَتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنْ لَزُورِكَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ

(١) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، يُكنى أبا محمد، وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة، أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً عالماً، قرأ القرآن والكتب المقدسة، استأذن النبي ﷺ في أن يكتب عنه، وقال له: اكتب في الرضا والغضب؛ فإني لا أقول إلا حقاً، قال أبو هريرة ؓ: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله ﷺ مني إلا عبدالله بن عمرو ابن العاص، توفي بالشام سنة ٦٥هـ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل غير ذلك. «أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٣/ ٢٣٣ [لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان]، الإصابة في تمييز الصحابة، ٢/ ٣٥١» [لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، دار إحياء التراث العربي، ط ١: ١٣٢٨م].

(٢) الزور: الزائر. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ٢/ ٣١٨ [تح: محمود الطباخي - طاهر الزاوي، دار إحياء التراث/ بيروت - لبنان].

حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً»<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ لحنظلة الأسدي<sup>(٢)</sup> ﷺ: «يا حنظلة! ساعة وساعة»<sup>(٣)</sup>.

فهذا التوجيه النبوي: (ساعة وساعة) يعترف بفطرة الإنسان وغريزته التي جُبل عليها، يلعب ويضحك، يفرح ويمرح، كما يأكل ويشرب.

ثانياً: حرص الإسلام على تنشئة أجيال قادرة على التحمل، قوية عند الالتحام بالخصوم، وما تحققة الألعاب الرياضية من فوائد جسمانية وصحية تعود على الإنسان، جعل الإسلام يدعو إليها، ولعل الهدف الأسمى للمسلمين من ممارستها هو إعداد الفرد المجاهد بديناً؛ لأن مهمة الخلافة في الأرض تحتاج إلى جهد وطاقات جسدية لكي يستطيع الإنسان أداء ما عليه على أحسن وجه، قال الله ﷻ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

(١) جزء من حديث رواه البخاري: كتاب الصيام، باب حق الضيف في الصوم، ص ٣١٧، برقم (١٩٧٤).

[الجامع الصحيح: البخاري محمد بن إسماعيل، دار الفيحاء/ دمشق، دار السلام/ الرياض، ط ٢: ١٩٩٩م].

(٢) حنظلة بن الربيع الأسدي التميمي، يُكنى أبا ربيعي، وهو أحد الذين كتبوا للنبوي ﷺ، ويُعرف بالكتاب، شهد القادسية، وهو ممن تخلف عن عليٍّ ﷺ في قتال أهل البصرة يوم الجمل، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. «الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١/ ٣٧٩، لابن عبد البر يوسف بن عبدالله، تح: علي الجبلاوي، دار الجيل/ بيروت - لبنان، ط ١: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م]. أسد الغابة، ٢/ ٥٨».

(٣) رواه مسلم: كتاب التوبة، باب فضل الذكر والمداومة عليه، ص ٦٩٦٦، برقم (١١٩١) [الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج، دار الفيحاء/ دمشق، دار السلام/ الرياض، ط ١: ١٩٩٨م].

وتهيئة المؤمن القوي هو أحد وجوه هذا الإعداد، وقد جاء في الحديث الصحيح: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف...»<sup>(١)</sup>. لذلك جاءت الآيات تمتدح صاحب الجسد القوي القادر على تحمُّل الشدائد، قال الله ﷻ:

﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ خَلْقًا لَّهُمْ زَادَهُ بَسْطَةً<sup>(٢)</sup> فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

ولما تحدّث قريش أن محمداً وأصحابه في عسرة وجهد وشدة، وذلك في عمرة القضاء في السنة السابعة من الهجرة، دخل النبي ﷺ إلى المسجد الحرام، ورجال قريش قد صفُّوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه، فلما دخل اضطبع<sup>(٣)</sup> بردائه، وأخرج عضده اليمنى، ثم قال: «رحم الله امرءاً أراهم من نفسه قُوَّةً»<sup>(٤)</sup>.

(١) جزء من حديث رواه مسلم: كتاب القدر، باب الإيمان والإذعان له، ص ١١٦١، برقم (٦٧٧٤).

(٢) بسط الشيء: نشره وتوسيعه، وزاده بسطة، أي: سعة. «مفردات ألفاظ القرآن، ص ١٢٢ - ١٢٣ [للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم / دمشق، ط ٣: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م]».

(٣) اضطبع بردائه: هو أن يأخذ الإزار أو البرد، فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن، ويلقي طرفه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره، سُمي بذلك لإبداء الضبعين. «النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣ / ٧٣».

(٤) السيرة النبوية، ابن هشام، ٢ / ٣٧٠ [حققها وضبطها: مصطفى السقا وآخرون، دار ابن كثير].

لذلك حفلت السيرة النبوية العطرة بالكثير من المواقف التي دعا فيها النبي ﷺ إلى ممارسة الرياضة، بل مارسها بنفسه، وحض المسلمين على التمسك بها وتعليمها لأبنائهم، ومن ذلك قوله ﷺ: «ارْمُوا وَاَرْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا»<sup>(١)</sup>.

ويُروى أن النبي ﷺ: «مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يُرْبِعُونَ حَجْرًا - أَي: يرفعونه - وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ أَقْوَى، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا الْحَجْرُ؟». فَقَالُوا: حَجَرُ الْأَشِدَّاءِ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «الَّذِي يَمْتَلِئُ غَضَبًا ثُمَّ يَصْبِرُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) جزء من حديث رواه أبو داود: كتاب الجهاد، باب في الرمي، ص ٥١٥، برقم (٢٥١٣)، [سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، تح: يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م]، والترمذي: كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ص ٤٨٢ برقم (١٦٣٧)، [جامع الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تح: يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م]، والنسائي: كتاب الجهاد، باب ثواب من رمى في سبيل الله، ص ٨٢٨ برقم (٣١٤٢)، [سنن النسائي الصغرى بشرح الإمام السندي: أحمد بن شعيب، تح: يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م]، وابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، ص ٦٣٠، برقم (٢٨١١)، [سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد، تح: يوسف الحاج أحمد - محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م]. قال الترمذي: وفي الباب عن كعب بن مرة، وعمر بن عبسة، وعبدالله بن عمرو، وهذا حديث حسن صحيح.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب في حُسن الخلق، فضل من ترك الغضب، ٦/ ٣٠٦، برقم (٨٢٧٤).

[شعب الإيمان للبيهقي أحمد بن حسين، تح: أبي هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلول، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م]، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، باب ما لا ينبغي للرجل من هجران أخيه، ٦/ ٩٥، [تحقيق محمد اللحام، دار الفكر، ط ١: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م]. قال عنه الهيثمي: رواه البزار بإسناد واحد، وفيه =

وهكذا أقر النبي ﷺ المنافسات الرياضية الشريفة، ولم ينكر على أصحابه ذلك.

وكانت بعض الرياضات تؤدي في ساحات المساجد، فقد قال النبي ﷺ للأحباش<sup>(١)</sup> وهم يلبعون بحرابهم في المسجد: «دونكم يا بني أرفدة»<sup>(٢)</sup> «(٣)».

ولم يكن النبي ﷺ بمجرد الحض على ممارسة الألعاب الرياضية، والرسول الذي هو القدوة والأسوة الحسنة، قال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وتتمثل هذه القدوة في بنيتة الرياضية كما وصفه أصحابه ﷺ، ففي حديث

= سعيد بن بيان وعمران بن قطان، وثقهما ابن حبان، وضعفهما غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. [مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيتمي نور الدين علي بن أبي بكر، تح: عبدالله محمد درويش، دار الفكر/ بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م]، كتاب الأدب، باب فيمن يملك نفسه عند الغضب، ٨ / ١٣١، برقم (١٢٩٨١).

(١) الأحباش: الحبش جنس من السودان، وهم الأحبش، والحُبشان، والحيش، وتعني: سود البشرة. «أطلس الحديث النبوي، ص ١٣٤»، [تأليف: د. شوقي أبو خليل، دار الفكر/ دمشق، ط ١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م].

(٢) أرفدة: قيل هو لقب للحبشة، وقيل اسم جنس لهم، وقيل اسم جدهم الأكبر، وقيل: المعنى يا بني الإمام. «فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٢ / ٥٤٠»، [لابن حجر العسقلاني أحمد ابن علي، تح: الشيخ عبد العزيز بن باز، دار التقوى للتراث، توزيع المكتبة الإسلامية/ عين شمس].

(٣) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب اللهو بالحراب، ص ٤٧٩ برقم (٢٩٠١)، ومسلم: كتاب الصلاة، باب صلاة العيد، ص ٣٥٨، برقم (٢٠٦٩).

البراء بن عازب<sup>(١)</sup> رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ مَرُوباً بعيداً ما بين المنكبين»<sup>(٢)</sup>.  
 وفي حديث هند بن أبي هالة<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، بَادِنَ مُتَمَاسِكِ، سَوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، عَرِيضَ ما بين المنكبين»<sup>(٤)</sup>.  
 فالنبي ﷺ من ناحية القوام لم يكن بالطويل النحيف، ولا بالقصير السمين، صدره متسع وبارز للأمام، نحيل الخصر، بطنه مسطح، وهذا هو المثل الأعلى لقوام الرياضيين.

(١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جُشَم الأنصاري الأوسي الخزرجي، يُكنى أبا عُمارة، استصغره النبي ﷺ يوم بدر، وشهد أحداً، ورُوي عنه أنه غزا مع النبي ﷺ ١٤ غزوة، وفي رواية ١٥ غزوة، وهو الذي افتتح الري سنة ٢٤ صلحاً أو عنوة، وشهد غزوة تستر مع أبي موسى، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهران، مات أيام مصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ. «أسد الغابة»، ١/ ١٧١، سير أعلام النبلاء، ٣/ ١٩٤، للذهبي محمد بن أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م].

(٢) رواه البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ص ٥٩٦، برقم (٣٥٥١).

(٣) هند بن أبي هالة الأسدي التميمي، ربيب رسول الله ﷺ، أمه خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، وأخواته لأمه: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهن السلام، شهد بدرًا، وقُتل مع علي يوم الجمل، وقُتل ابنه هند مع مصعب بن الزبير فانقرض عقبه فلا عقب له. «الاستيعاب»، ٤/ ١٥٤٤، أسد الغابة، ٥/ ٧١.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة، ١/ ٢٨٦، [وثق أصوله وخرَّج أحاديثه: عبد المعطي قلعه جي، دار الريان للتراث/ القاهرة، ط ١: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م]، والطبراني في المعجم الكبير، ٢٢/ ١٥٥، [الطبراني سليمان بن أحمد، تح: أحمددي عبد الجبار السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة/ الموصل، ط ٢: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م]. وفي المعجم: رواه الطبراني وفيه من لم يُسمَّ، «مجمع الزوائد: كتاب علامات النبوة، باب في صفة النبي ﷺ، ٨/ ٤٨٧ برقم (١٩٠٢٦)».



وصفه أصحابه رضوان الله تعالى عليهم بأنه قوي الجسم، قوي الاحتمال والجلد، يسير مندفعاً إلى الأمام، سريع الخطو في مشيه.

فعن أبي هريرة<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال: «ما رأيتُ أحداً أسرعَ في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهدُ أنفسنا وإنه لغيرُ مُكترٍ»<sup>(٢)</sup>.

ومما يدل على قوته أنه حينما اعترضت الصحابة رضوان الله عليهم صخرة كبيرة في حفر الخندق، ولم تستطع المعاول ولا الفؤوس النيل منها، لجؤوا إلى النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وصارع النبي ﷺ رُكَّانة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه، وكان معروفاً بقوته وشدته، فصرعه أكثر من مرة، حتى كان ذلك سبباً في إسلامه.

ففي الحديث أن النبي ﷺ صارعه - وكان شديداً - فقال: شاة بشاة، فصرعه

(١) أبو هريرة، اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، والأصح أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ، وسُمي أبا هريرة لهرة كان يحملها في كفه، وكان من أصحاب الصُّفَّة، أسلم عام خيبر، وشهداها مع النبي ﷺ، ودعا له النبي ﷺ بكثرة العلم، توفي في المدينة سنة ٥٧ للهجرة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ﷺ. «أسد الغابة، ٣١٥ / ٥، الإصابة، ٤ / ٤٠٢».

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في صفة النبي ﷺ، ص ١٠٢٣، برقم (٣٦٤٨). وقال: هذا حديث غريب.

(٣) انظر تفصيل ذلك في السيرة النبوية، ابن هشام، ٢ / ٢١٩.

(٤) رُكَّانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المناف المطلبية، أسلم يوم الفتح، وقيل أسلم عقب مصارعته للنبي ﷺ بمكة، وكان من أشد الناس، قال الزبير: مات بالمدينة في خلافة معاوية، وقال أبو نعيم: مات في خلافة عثمان، وقيل: عاش إلى سنة إحدى وأربعين. «أسد الغابة، ٢ / ١٨٧، الإصابة، ١ / ٥٢٠».

النبي ﷺ، فقال: عاودني في أخرى، فصرعه النبي ﷺ، فقال: عاودني، فصرعه النبي ﷺ الثالثة، فقال الرجل: ماذا أقول لأهلي؟ شاة أكلها الذئب وشاة نشزت، فما أقول في الثالثة؟، فقال النبي ﷺ: «ما كُنَّا لنجمع عليك أن نصرعك ونغرملك، هذه غنمك»<sup>(١)</sup>.

وسابق السيدة عائشة ؓ<sup>(٢)</sup> زوجته مباشرة لها، وتطيباً لنفسها، فقالت: «سابقني رسول الله ﷺ فسبقتُهُ، فلبثت حتى إذ أرهقني اللحم - أي: سمتت - سابقني فسببني، فقال ﷺ: «هذه بتلك»<sup>(٣)</sup>.

وكان النبي ﷺ يُجري المسابقات، ويعطي الجوائز للفائزين، ففي حديث

(١) مراسيل أبي داود، باب فضل الجهاد، ص ١٧٥ برقم (٦)، [المراسيل مع الأسانيد، لأبي داود سليمان بن الأشعث، تح: عبد العزيز السيروان، دار الفكر/ بيروت، ط ١: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م].

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، الصديقة زوج النبي ﷺ وأشهر نساته، تزوجها النبي ﷺ بمكة، وبنى بها في المدينة وهي بنت تسع سنين، وكناها النبي ﷺ بأم عبدالله، كانت من أفقه الناس وأحسنهم رأياً في العامة، روت الكثير عن رسول الله ﷺ وروى عنها الكثير من الصحابة والتابعين، توفيت سنة ٥٧ للهجرة ﷺ. «أسد الغابة، ٥/ ٥٠١، الإصابة، ٣٥٩/٤».

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ٣١٣/٤٣ برقم (٢٦٢٧٧) [مسند الإمام أحمد بن حنبل: تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م]، أبو داود: كتاب الجهاد، باب السبق على الرجل، ص ٥٢٨ برقم (٢٥٧٨). قال محققو المسند: إسناده جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عمر بن أبي حفص المعيطي - وهو ابن حفص - فقد ذكره الحافظ في التعجيل، ونُقل عن ابن أبي حاتم قوله: سألت أبي عنه، فقال: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

ابن عمر رضي الله عنهما (١) قال: «أجرى النبي ﷺ ما ضُمِّرَ من الخيل من الحَفِيَاءِ (٢) إلى ثنية الوداع (٣)، وأجرى ما لم يُضَمَّرَ من الثنية إلى مسجد بني زُرَيْقٍ (٤)» (٥).

أما الصحابة رضي الله عنهم الذين شربوا من منهل النبوة، ومن معين السنة الريان، فكانوا من أشد الناس حباً للرياضة، وأكثرهم ممارسةً لها، فكانوا قدوةً في الفروسية، ومثالاً يُحتذى به في الرماية، والمصارعة، والسباحة، فكانوا من أشد الدعاة للأخذ بأسباب

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر قبل أبيه، لم يشهد بدرأ لأن النبي ﷺ رده لصغر سنه، كان كثير الاتباع لآثار النبي ﷺ وكثير الحج والصدقة، ربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً، وقال عنه النبي ﷺ: إن عبدالله رجل صالح، توفي سنة ٧٣ للهجرة ﷺ. «أسد الغابة، ٣ / ٢٧٧، الإصابة، ٢ / ٣٤٧».

(٢) الحفياء: موضع قرب المدينة، أجرى منه النبي ﷺ الخيل في السباق، قال البخاري: قال سفيان: بين الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أو ستة، وقال ابن عقبة: ستة أو سبعة أميال. «معجم البلدان، ٢ / ٣١٩» [معجم البلدان: ياقوت الحموي، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م].

(٣) ثنية الوداع: ثنية مشرفة على المدينة المنورة يطؤها من يريد مكة، فهي موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، يقال لها القرين التحتاني، ويقال لها: كشك يوسف باشا؛ لأنه مهدها سنة ١٩١٤م. «معجم البلدان، ٢ / ١٠٠، أطلس الحديث النبوي، ص ١٠٨».

(٤) بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري، سكنوا المدينة المنورة وكانت قريتهم تقع قبلي المصلى في المدينة. «معجم البلدان، ٣ / ١٥٨، أطلس الحديث النبوي، ص ٢٠٤».

(٥) متفق عليه: رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب السبق بين الخيل، ص ٤٧٤ برقم (٢٨٦٨)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، ص ٨٣٨ برقم (٤٨٤٣).

القوة البدنية، والحض على ممارسة الرياضة.

وكان النبي ﷺ يمر على أصحابه في حلقات الرمي فيشجعهم، ويقول لهم: «ارموا وأنا معكم»<sup>(١)</sup>.

وكتب عمرو بن الخطاب رضي الله عنه إلى ولاة الشام: «أن علموا أولادكم السباحة، والرمية، والفروسية»<sup>(٢)</sup>.

وكان أسيد بن حُصير رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> يكتب في الجاهلية، وكانت الكتابة في الجاهلية قليلة، وكان يحسن العوم والرمي، واجتمعت هذه الخصال في سعد بن عباد<sup>(٤)</sup>

(١) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ص ٤٧٩ برقم (٢٨٩٩).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعاً، ٦ / ٤٠١ برقم (٨٦٦٤). قال محقق الكتاب: فيه عيد العطار، وهو منكر الحديث.

(٣) أسيد بن حُصير بن سَمَاك بن عتيك بن امرئ القيس الأنصاري الأوسي الأشهلي، يُكنى أبا يحيى، أسلم قبل سعد بن معاذ على يدي مصعب بن عمير رضي الله عنه، شهد العقبة الثانية وكان من النقباء، ولم يشهد بدرًا، أخى النبي ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وكان من أحسن الناس صوتاً، توفي في شعبان سنة ٥٢٠هـ، وقيل ٢١، ودُفن في البقيع، حمله عمر وصلّى عليه. «الاستيعاب، ١ / ٩٢، أسد الغابة، ١ / ٩٢».

(٤) سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة الأنصاري الخزرجي الساعدي، يُكنى أبا ثابت، وقيل: أبا قيس، والأول أصح، شهد العقبة وكان أحد النقباء، واختُلف في شهوده بدرًا فأثبتته البخاري، دعا له النبي ﷺ: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد»، قال ابن عمر رضي الله عنهما: كان سيداً في الأنصار وجيهاً، له رياضة يعترف قومه له بها، قال ابن سعد: كان يكتب بالعربية ويُحسن العوم والرمي، وكان مشهوراً بالجود هو وأبوه وجده وولده، سار إلى الشام في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأقام بحوران فمات فيها سنة ١٥هـ. «أسد الغابة، ٢ / ٢٨٣، الإصابة، ٢ / ٣٠».

ورافع بن خديج رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، وكان يسمى من اجتمعت فيه هذه الخصال بالكامل<sup>(٢)</sup>.

ثم لقيت الرياضة اهتماماً شديداً من قبل الخلفاء وعلماء ومفكري الإسلام: ففي مقدمة كتاب «الفروسية» للإمام ابن القيم<sup>(٣)</sup> قال: «لقد آمن بالرياضة القادة والسياسيون، والولاة المسلمون، فكانوا يمارسونها، ويرثون أبناءهم على تعلمها».

وأوصى عبد الملك بن مروان<sup>(٤)</sup>.....

(١) رافع بن خديج بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي، أبو عبدالله، أمه حليلة بنت مسعود ابن سنان بن عامر من بني بياضة، رده النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد ما بعدها، أصابه يوم أحد سهم في ترقوته، قيل في ثنودته، فترع السهم وبقي النصل إلى أن مات، قال له صلى الله عليه وسلم: أنا أشهد لك يوم القيامة. وانتفضت جراحته أيام عبد الملك بن مروان، فمات سنة ٥٧٤هـ، وهو ابن ٨٦ سنة وكان عريف قومه. «أسد الغابة، ١٥١ / ٢، الإصابة، ٤٩٥ / ١».

(٢) الطبقات الكبرى، ٣ / ٥٥٩، ٥٦٦ [الطبقات الكبير المشهور بالطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد، تح: د. علي محمد عمر، الناشر مكتبة الخانجي / القاهرة].

(٣) محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ٦٩١ - ٧٥١هـ، مولده ووفاته بدمشق، تلميذ ابن تيمية ومقلده، فلا يخرج عن أقواله، وهو الذي هدب كتبه ونشرها، سُجن معه في قلعة دمشق، وأطلق بعد وفاة شيخه، ألّف التصانيف العديدة، منها: الفروسية وإعلام الموقعين وغيرها. «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ٤ / ٢١، [لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، دار إحياء التراث / بيروت - لبنان]، الأعلام، ٥٦ / ٦».

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي. وُلد سنة ٢٦ للهجرة، وسمع من كبار الصحابة، منهم عثمان وأبو هريرة، شهد مقتل عثمان وهو ابن عشر سنين، واستعمله معاوية على المدينة، بوع من قبل أبيه في خلافة ابن الزبير، فلم تصح خلافته، وبقي متغلباً على مصر والشام، ثم غلب على العراق حتى قتل ابن الزبير سنة ٥٧٣هـ، فصحت خلافته من يومئذ. قال ابن سعد: كان عابداً زاهداً ناسكاً بالمدينة قبل =

الإمام الشعبي<sup>(١)</sup> رحمه الله: «أن علّم ولدي العموم؛ فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم»<sup>(٢)</sup>.

كما أوصى الحجاج<sup>(٣)</sup> معلّم ولده بقوله: «علّمه السباحة قبل الكتابة»<sup>(٤)</sup>.  
فالألعاب الرياضية تبوّأت مكانة كبيرةً وحيثراً واسعاً عبر العصور الإسلامية، لكن الوسطية التي اتسمت بها أحكام الشريعة، والتي ترفض الإفراط والتفريط، كانت

= الخلافة. مات في شوال سنة ٨١٦هـ. «سير أعلام النبلاء»، ٤ / ٢٤٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٧٩] [تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، ط: ٣].

(١) الشعبي عامر بن شراحيل، أبو عمرو الهمداني الكوفي، مولده أثناء خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إماماً حافظاً فقيهاً متقناً، وكان يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء، روى عنه أبو حنيفة رحمه الله، وهو أكبر مشايخه، ولّي قضاء الكوفة. «تذكرة الحفاظ، ١ / ٧٩ [لشمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث/ بيروت]، طبقات الحفاظ، ص ٤٢ [للحافظ جلال الدين السيوطي، تح: د. علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م]».

(٢) فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ٤ / ٣٢٧. [للمناوي محمد عبد الرؤوف، دار المعرفة: بيروت، صُححت وقوبلت على عدة نسخ، أهمها نسخة محفوظة سنة: ١٠٩٣هـ].

(٣) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد داهية وخطيب، وُلد ونشأ بالطائف سنة ٤٠هـ، قلّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتل عبد الله ابن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيها، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال، فقمع الثورة، وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، ومات فيها سنة ٩٥هـ. «البداية والنهاية: مج ٥، ٩ / ١١٨ [إسماعيل بن كثير الدمشقي، المكتب الجامعي الحديث/ الإسكندرية]، المنجد في الأعلام، ص ٢١٣».

(٤) فيض القدير، ٤ / ٣٢٧.

من الموجبات التي خَطَّت لكل شيء ضوابط و حدوداً، فلم يترك الإسلام للألعاب الرياضية العنان حتى تدخلها العشوائية، وإنما نظمها بما يتوافق مع أحكامه الغراء.

فالإسلام لا يحترق الجسم ولا يستنكره، ولا يستقذره، بل يحترم الطاقة الجسدية احتراماً كبيراً وكاملاً، إلا أنه لا يتركها على حالها، ولا يطلق لها العنان والعشوائية، إنما ينظمها ويضبط مُنصرفاتها.

الفرع الثاني - الألعاب الرياضية بعد الإسلام عند غير المسلمين:

أولاً - الألعاب الرياضية في العصور الوسطى الأوربية:

تتضمن القرون الوسطى في أوروبا ثمانية قرون، تقع بين قمتي حضارتين، تمثل الأولى في حضارة العصور القديمة والأخرى في العصور الحديثة، وكثيراً ما يُطلق على الفترة بين عامي ٥٠٠م، إلى ١٠٠٠م، اسم العصور المظلمة؛ وذلك للتأخر الملحوظ في العلوم والإدارة وشؤون الحكم، ولم تقف عند هذا الجانب بل كانت مظلمة بالتربية البدنية والرياضية أيضاً.

اتصفت هذه العصور بالتيدين، وانصراف الناس إلى الزهد والتبتل، وكان لحركتي الرهينة<sup>(١)</sup> والفلسفة اللاهوتية<sup>(٢)</sup> المسيحية الأثر الأكبر في تأخر الرياضة وتأخر

(١) الرهينة في العصور الوسطى: حياة جماعية منظمة لغرض ديني، يعيش أهلها عادة في دير خاص، منعزلين عن العالم الخارجي إلى الغابات والصحارى، لكل واحد منهم شجرته الخاصة وصومعته يقيم فيها وحده، فلا يعاشر الناس ولا يتصل بهم. «تاريخ الأديان، ص ٤٢».

(٢) الفلسفة اللاهوتية: علم العقائد المسيحية، يرتبها ويصوغها في قالب علمي؛ لتكون مذهباً محكماً في ضوء الوحي والعقل، ويدفع عنها الشبه والاعتراضات، لكنها تعوّل على العقل وحده. «الموسوعة العربية الميسرة، ٢/ ١٥٤٦».

ألعابها؛ نظراً لاعتقادهم أن الشرّ يسكن في الجسد، وعلى ذلك يجب أن يتبع الجسد التعاليم الروحية الكنسية، ويتعد عن نميته وتغذيته؛ لأنه يجب قهره وتعذيبه. وكان الناس يلبسون قمصاناً من الشعر، ويسيرون على الجمرات المتقدة، ويضعون السلاسل على أرجلهم، ويعرضون أنفسهم للمهالك؛ كي يتمكنوا من إخضاع أجسادهم.

وكانوا يعدّون أن المناشط الرياضية لا طائل منها؛ لأنها تحسّن الجسد الذي يجب أن يُعذّب بدلاً من أن ينعم، ونادوا بأن الجسد والعقل عنصران منفصلان. ولقد أبطل الإمبراطور المسيحي تيودسيدس<sup>(١)</sup> الألعاب الأولمبية سنة ٣٩٤م، باعتبارها تقليداً وثنياً<sup>(٢)</sup>.

فهذه النظرة الدونية للتربية البدنية في العصور الوسطى، أدت إلى تخلف وانحطاط الرياضة وألعابها، وأدت إلى ضعفهم صحياً.

إلا أن هناك البرابرة<sup>(٣)</sup> الذين كانوا يعيشون في الخلاء، فقد كانت لهم

(١) تيودسيدس أو تيتوس: إمبراطور روماني ٣٩ - ٨١، ابن الإمبراطور فسياسيانوس وشريكه في الحكم، استولى في عهد والده على بيت المقدس وخرّبها في الحرب اليهودية، اشتهر بمنشأته في روما، حيث أتم مدرج الكولسيوم وقوس تيطس، وفي أيامه ثار بركان الفيزوف ٧٩، فدفن في ليلة واحدة مدينتي هرقولانوم ويوميسي. «المنجد، ص ١٨٨، الموسوعة العربية الميسرة، ١ / ٥٦٨».

(٢) انظر: أوربا العصور الوسطى، ٢ / ٢٥٥ وما بعدها [تأليف: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: مكتبة أنجلو المصرية]، تراث العصور الوسطى، ١ / ٤٠٠ [تأليف: ج. كرامب - إ. جاكوب، الناشر: مؤسسة سجل العرب]، أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٤٩، موسوعة التمرينات الرياضية، ص ٢٤.

(٣) البرابرة: اسم أطلقه الرومان على الشعوب الجرمانية والمغولية التي اجتاحت الإمبراطورية =



اهتماماتهم باللياقة البدنية، وكانوا يمارسون التدريبات الرياضية نظراً لسياستهم التوسعية.

وبانتشار النظام الإقطاعي في أوروبا، الذي نتج عنه طبقة الأشراف والنبلاء من جهة، وطبقة الفلاحين من جهة أخرى، الذين تحولوا إلى خدم وعبيد عند الأشراف.

ونتيجةً للهجوم على الإقطاعيات الأوربية نشأت طبقة الفرسان لحماية المقاطعات، وكان هؤلاء الفرسان يخضعون لنظام تدريبي شاق، يمارسون فيه ألواناً من الرياضات والتدريبات، كتسلق الأسوار، واستعمال القوس والسهم، والجري، والمبارزة بالسلاح، وركوب الخيل، والسباحة، والمصارعة؛ ليصبح أحدهم فارساً جليلاً مهياً لحماية الإقطاعات.

فكان الغرض من هذه الرياضات لا يتعدى المحافظة على النفس، فلم تكن هناك أغراض ذات قيمة من ممارستها كتسمية الفرد صحياً ونفسياً وعقلياً.

وفي الوقت ذاته كانت طبقة الفلاحين تخفف عن نفسها من خلال الأعياد، بممارسة نشاطات رياضية ككرة القدم، والهوكي، والمصارعة، ومصارعة الديوك والثيران، ورفع الأثقال، وكانوا يمارسون بعض الألعاب داخل بيوتهم<sup>(١)</sup>.

ثانياً - تطور الألعاب الرياضية في عصور النهضة والحدثة:

بظهور الآلة التي وفرت الجهد الكبير الذي يبذله الإنسان، قلّت حركة الإنسان، وضعفت قوّته، فظهرت آراء تدعو إلى العناية بالجسد والعقل وارتباط كل

= الرومانية منذ القرن الرابع حتى سقوطها ٤٧٦. «المنجد، ص ١١٦».

(١) انظر أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٥٠.

منهما بالآخر، وأهمية التمرينات كوسيلة للتنمية الشاملة المتزنة للفرد.

وظهر اهتمام الكثير من العلماء بالتمرينات الرياضية، وأنشؤوا المدارس الخاصة بذلك، وأسسوا القواعد ووضعوا النظم الرياضية؛ لما للرياضة من أهمية في حياة الفرد وتطوره وتقدمه، وهذا هو الحال في كثير من الدول الأوروبية «بريطانيا، ألمانيا، الدنمارك، السويد»، واختلفت الاهتمامات بالرياضة وألعابها، كل دولة حسب أهدافها وأوضاعها الاجتماعية كما يلي:

### ١ - الألعاب الرياضية في بريطانيا:

اهتمت بريطانيا اهتماماً كبيراً بالإعداد البدني والتربية الرياضية؛ وذلك للإعداد الحربي بهدف الدفاع القومي.

ففي عصر الإقطاع كانت رياضة الرماية بالقوس والسهم هي الأكثر شعبية، وانتشرت رياضة الجولف التي ظهرت بواسطة النبلاء.

وانتشرت الرياضات الترويحية كالهوكي، والتنس، والرجبي، والبولينج، والكريكت التي قيل إنها نبتت من الجزر البريطانية.

وفي بدايات القرن التاسع عشر تم تنظيم الرياضات البدنية وتطويرها<sup>(١)</sup>.

### ٢ - الألعاب الرياضية في ألمانيا:

أسهمت ألمانيا إسهاماً كبيراً في تطوير التمرينات الرياضية والبدنية، ذلك بإرساء القواعد والأفكار التي كان لها صدئ في أنحاء أوروبا والعالم كله.

وكانت المدارس التي أسسها يوهان بيسداو<sup>(٢)</sup> عام ١٧٧٤ م لها الحظ الأوفر في

(١) انظر: أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٧٧.

(٢) يوهان بيسداو الألماني ١٧٢٣ - ١٧٩٠ م، صاحب فضل كبير على لعبة الجمباز، التي =

ذلك، فقد خصص في مدرسته ثلاث ساعات لأنشطة تعليمية وتروحية كالجمباز، والمبارزة، وركوب الخيل، وأدخل إلى مدرسته الألعاب ذات الأصول الإغريقية كالوثب، والجري، والمصارعة، والرمي<sup>(١)</sup>.

وأدى التطور السياسي في نهاية القرن الثامن عشر إلى ظهور النزاعات القومية، وظهر في هذه المرحلة البطل القومي فريدريك يان<sup>(٢)</sup> البطل الوطني المناهض للاستعمار الفرنسي وكان رائداً من رواد التربية الرياضية، أقام مكاناً لتدريب الصغار والشباب في الغابات، ووضع لها برنامجاً رياضياً يتمثل بالوثب، والقفز، والتسلق لتقويتهم بديناً، ومهارة لمقاومة المحتل الفرنسي، ولتحرير الأراضي الألمانية وتوحيدها بعد أن قسمها نابليون الثالث<sup>(٣)</sup>، فكانت هذه البرامج الرياضية لدوافع

= أدخل تدرجاتها ضمن برامج مدرسته سنة ١٧٧٦م. «موقع [www. AI - batal. com](http://www.AI-batal.com)». أخذ في ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٧م.

(١) انظر: موسوعة التمرينات الرياضية، ص ٢٤، أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٧٩.  
(٢) فريدريك يان: يُعد الأب الحقيقي لرياضة الجمباز في ألمانيا، وُلد سنة ١٧٧٨م باختراع عدة أجهزة كالعقلة والمتوازي وأجهزة التسلق، أُلقي عليه القبض من قبل الحكومة بتهمة التخطيط للإطاحة بالحكومة، ولما أُفرج عنه عام ١٨١١م كوّن مع تلامذته أول ساحة للجمباز في هازن هايد، وأعلن شعار فن الجمباز للمجتمع. توفي سنة ١٨٥٢م. «موقع [www. AI - batal. com](http://www.AI-batal.com)». أخذ في ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٧م.

(٣) نابليون الثالث: لويس نابليون بونابرت «١٨٠٨ - ١٨٧٣م» مولده ووفاته، إمبراطور فرنسا «١٨٥٢ - ١٨٧٠م»، قضى صباه وشبابه في سويسرا وألمانيا وانجلترا، عُين رئيساً للجمهورية الثانية سنة ١٨٤٨م، واتسم حكمه بالدكتاتورية، وفي عام ١٨٥٢م إمبراطوراً للفرنسين، تميز عهده بازدياد النشاط الاقتصادي، والتقدم المادي، والتوسع الصناعي، والمغامرات الاستعمارية، وفي حربه ضد البروسية التي قادها بنفسه، تمّ على إثرها خلعها وسجنه، وعُزل =

سياسية وعسكرية<sup>(١)</sup>.

### ٣- الألعاب الرياضية في السويد والدانمارك:

دفع الاحتلال الروسي في القرن الثامن عشر لبعض أراضي السويد، ومواجهة الاحتلال الفرنسي، دفع بيرهنريك لنج<sup>(٢)</sup> - الذي عدَّ أباً للتمرينات السويدية - إلى تأسيس المدرسة السويدية للأنشطة والتمرينات الرياضية، وابتكر التمرينات الثنائية والزوجية، كما اهتم بالتمرينات العلاجية، وبعدها أسس المعهد الملكي للجيمباز في العاصمة السويدية استوكهولم<sup>(٣)</sup>.

وتبنّت كثير من الدول الأوروبية نظّمه في الجيمباز العسكري، ومن ثمّ فتحت التمرينات الخاصة بالفتيات<sup>(٤)</sup>.

= في إنكلترا، حيث قضى نجه في منفاه. «المنجد، ص ٥٦٨، الموسوعة العربية الميسرة، ١٨١٣/٢».

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢) بيرهنريك لنج: وُلد في السويد ١٧٧٦م، يُعد مؤسس الجيمباز السويدي، ولقد أوضح القيمة العلاجية للجيمباز، وبسط تمريناته حتى يتمكن الناس من ممارستها، واختراع بعض الأدوات المعروفة اليوم كالمقعد السويدي، الصندوق المقسم، تولى إدارة المعهد الملكي المركزي للجيمباز من عام ١٨١٤ - ١٨٣٩م، وهو العام الذي توفي فيه. «موقع [www. Al-batal. com](http://www.Al-batal.com)». أخذ في ٢٥/٩/٢٠٠٧م.

(٣) استوكهولم: عاصمة السويد، تقع فوق عدة جزر في بحيرة مالارن وعلى البلطيق، تأسست ١٢٥٠م، وازدهرت ١٥٢٣م، مع غوستاف الأول فاذا، محرر المملكة، يبلغ عدد سكانها «١١٤١٠٠٠» نسمة، مركز علمي وثقافي وفني، مؤسسات نوبل ومتاحف هامة، مرفأً تجاري وصناعي. «المنجد، ص ٢٩٧، الموسوعة العربية الميسرة، ١/٩٦٧».

(٤) انظر: موسوعة التمرينات الرياضية، ص ٢٤، أصول التربية البدنية والرياضية، ص ٢٨١.

أما المدرسة الدانماركية التي جمعت بين التمرينات، والجمباز الدانماركي، واللياقة، والقوة العسكرية؛ لتتشكل منه التربية البدنية في الدنمارك<sup>(١)</sup>.

\* \* \*



# المبحث الثاني

## مفهوم الألعاب الرياضية وأهميتها

\* المطلب الأول - تعريف الألعاب الرياضية:

الفرع الأول - تعريفها لغةً:

أولاً - تعريف اللعب:

اللَّعِبُ واللَّعْبُ: ضدَّ الجَدِّ، يقال: لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ولَعْبًا، واللُّعْبَةُ: نوبة اللَّعِبِ، أي: المرة الواحدة<sup>(١)</sup>.

وفي حديث الجساسة<sup>(٢)</sup>: «فَصَادَقْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ<sup>(٣)</sup>، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجِ شَهْرًا<sup>(٤)</sup>».

فسمي اضطراب الموج لعباً؛ لأنه لم يسر بهم إلى الوجه الذي أرادوه.

(١) لسان العرب، ١٢ / ٢٨٧، معجم تهذيب اللغة، ٤ / ٢٢٧٠، مادة لعب. [لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، دار المعرفة/ بيروت، ط ١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م].

(٢) هي بفتح الميم وتشديد السين المهملة الأولى، سُميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال، وجاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن. «شرح النووي لصحيح مسلم، ٥ / ٢٧٧٥ [المنهاج: للنووي يحيى بن شرف، تح: د. مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية/ دمشق، ط ٣: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].

(٣) أي: هاج واضطربت أمواجه، والاعتلام: مجاوزة الحد. النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥ / ٣٨٢.

(٤) رواه مسلم: كتاب الفتن، باب قصة الجساسة، ص ١٢٧٥ برقم (٧٣٨٦).

وعليه فاللعب: هو التشاغل عما هو مرغوب ومطلوب<sup>(١)</sup>.

نستقريء هذا المعنى من خلال كثير من النصوص المتضمنة للفظ اللعب، وأغلبها في موضع الذم، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

وقوله ﷺ: ﴿أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].  
أي: حال شغلهم وغفلتهم.

تعريف اللعب اصطلاحاً: هو نشاط تلقائي يمارسه الإنسان فطرياً وبأشكال مختلفة، تتناسب مع قدراته ومراحل نموه، ويرتبط ببيئة الفرد الاجتماعية والثقافية<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: تعريف الرياضة:

- لغةً: من راضَ يروض رَوْضاً ورياضةً: أي ذلَّلَ.

ومنه راضَ المُهُرَّ رياضاً ورياضةً: ذلَّلها، أو علَّمها السير.

وعلى ذلك: فالرياضة هي ترويض النفس، وتسييرها وتذليلها باللعب<sup>(٣)</sup>.

- اصطلاحاً: عرفها بعضهم: بأنها نشاط بدني تتوفر فيه صفة اللعب، ويتضمن تنافساً مع الذات أو الغير<sup>(٤)</sup>.

وجاء في إعلان الرياضة الصادر عن المجلس الدولي للرياضة والترفيه البدنية:

(١) المصادر السابقة.

(٢) الرياضة في حياتنا، ص ٢٢.

(٣) لسان العرب، ٧ / ١٦٤، القاموس المحيط، ص ٥٧٩، مادة: روض. [للفيروزابادي محمد

ابن يعقوب، دار الفكر / بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م].

(٤) الموسوعة الرياضية: روجي جميل، ص ١١.



«بأن كل نشاط بدني له صفة اللعب، ويتضمن صراعاً مع الذات أو مع الغير، أو في مواجهة العناصر الطبيعية فهو رياضة»<sup>(١)</sup>.

الفرع الثاني - معنى الألعاب الرياضية في الاصطلاح الشرعي:

مجموعة الأنشطة البدنية والتمرينات التي يمارسها الإنسان مع الذات أو الغير، بقصد تنمية قدراته الجسدية والعقلية، وبقصد المتعة والترويح بما يتوافق مع مقاصد الشارع الحكيم.

\* \* \*

\* المطلب الثاني - فائدة تقييد الألعاب «بالرياضية» في تحديد مدار البحث:

قيّد (الرياضية) يفيدنا في مدار بحثنا في عدة أمور:

أولاً: إخراج اللعب من اللعب المذموم إلى اللعب المحمود المندوب إليه شرعاً؛ لأن اللعب من الألفاظ المشتركة، فتارة يُطلق على العبث، وهو الباطل في الشرع، كما رأينا في تعريف اللعب أنه ضد الجدّ، فيقال لكل من عمل عملاً لا يجدي نفعاً: أنت لاعبٌ، فهو عند اللغويين: التشاغل عمّاً هو مطلوب ومرغوب.

نستقرىء هذا المعنى في الشرع من خلال الآيات والأحاديث المتضمنة لهذه

اللفظة:

كقوله ﷺ: ﴿وَدَّرَ الَّذِينَ أَخْذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

فذكره الله ﷻ في هذه المواطن على وجه الذم والتقبيح، وفي الوقت ذاته ورد اللعب في آيات وأحاديث تتضمن هذا المعنى الثاني، وهو اللعب المحمود:

(١) الرياضة في حياتنا، ص ٢٢.

كقول الله ﷻ على لسان إخوة يوسف لأبيهم يعقوب: ﴿أَزْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]، ولم يُنكر عليهم.

ومن الشرع حديث النبي ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُوَ أَوْ سَهُوَ إِلَّا أَرْبَعٌ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيَةُ فَرَسِهِ، وَمُلاَعِبَةُ أَهْلِهِ، وَتَعَلُّمُ السَّبَاحَةِ»<sup>(١)</sup>، فاللعب الوارد هنا في الآية والحديث هو اللعب المحمود.

وفي ذلك يقول صاحب «بدائع الصنائع»<sup>(٢)</sup> معلقاً على هذه الألعاب وألعاب السباق: «هذه الألعاب مستثناة من التحريم، فبقي ما وراءها على أصل الحرمة، ولأن الاستثناء يحتمل أن يكون لمعنى لا يوجد في غيرها، وهو الرياضة والاستعداد لأسباب الجهاد في الجملة، فكانت لعباً بصورةً ورياضةً وتعلُّمٌ أسباب الجهاد، فيكون جائزاً إذا استجمع أسباب الجواز، ولئن كان لعباً لكن اللعب إذا تعلق به عاقبة حميدة لا يكون حراماً»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير، ٢ / ١٩٣ برقم (١٧٨٥). وفي المعجم: رجال الطبراني رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت وهو ثقة، مجمع الزوائد: كتاب الجهاد، باب ما جاء في القسي والرماح والسيوف، ٥ / ٤١٧ برقم (٩٣٩٠).

(٢) صاحب البدائع هو أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، علاء الدين، فقيه أصولي حنفي من أهل حلب، وكاساني نسبة إلى كاسان مدينة في أول تركستان وراء نهر سيحون، من آثاره: السلطان المبين في أصول الدين، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. توفي في حلب سنة ٥٨٧هـ. «تاج التراجم في من صنف من الحنفية»، ص ٢٤٩ [للإمام زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي، تح: إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث، ط ١: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م]، معجم المؤلفين، ٣ / ٧٥.

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ٥ / ٣٨٥ [للكاساني علاء الدين أبي بكر بن مسعود، دار إحياء التراث العربي / بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط ٢: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].

فقيد (الرياضية) يفيدنا في إخراج المعنى الأول، وهو اللعب الباطل، ويحدد المعنى الثاني، وهو اللعب المحمود المندوب إليه.

ثانياً: يفيد قيد (الرياضية) في مدار بحثنا إخراج جميع الألعاب التي تعتمد على الفكر والذهن كالشطرنج، والنرد؛ لأن الرياضة نشاط بدني يعتمد على القوة البدنية، كألعاب المصارعة، والسباحة وغيرها.

\* \* \*

\* المطلب الثالث - أهمية الرياضة في حياة الإنسان :

«دراسة مقارنة مع الهدي النبوي»:

من خلال دراستنا التاريخية عبر العصور للحضارات السابقة، نجد ما للرياضة من أهمية في حياة الإنسان، وكم لها من منافع وفوائد، سواء أكانت بدنية أم فكرية أم اجتماعية، هذا ما جعل الأمم السابقة - وصولاً للإنسان في عصرنا الحالي - تهتم بها كجزء مهم في حياته، بحيث يستطيع أن يكيف حياة المرء مع المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي هذا المبحث ستم الدراسة لقيمة مردودية الألعاب الرياضية على الإنسان دراسة علمية مقارنة مع الهدي النبوي؛ انطلاقاً من قوله ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]، وباعتبار أن النبي ﷺ هو الذي وضع النواة الأولى لبناء علم الطب الرياضي، عندما شكوا قومٌ إليه التعب من المشي، فأوصاهم ﷺ بمزاولة النسلان<sup>(١)</sup>، وهو الجري الخفيف، فتحسنت صحتهم، وازدادت كفاءتهم

(١) النسلان: مشية الذئب إذا أسرع، ونسل في العدو أي: أسرع، وفي الحديث: أمرهم بالنسلان، أي: الإسراع في المشي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ =

الحركية، واستطاعوا المشي لمسافات طويلة دون تعب<sup>(١)</sup>.

وهذه الوصية تُعد حجر الزاوية في بناء أصول علم الطب الرياضي، وهو ما لم يكن معروفاً قبل ظهور الإسلام<sup>(٢)</sup>.

وفيما يلي نعرض هذه الفوائد في عدة فروع:

### الفرع الأول - أهمية الألعاب الرياضية بدنياً:

أولاً: إنها تُعدُّ الأجسام القوية، وبها يصبح الإنسان رشيقاً، مرناً، سريعاً.

لذلك حرص الإسلام على تنشئة أجيال قوية، ولم يُغفل أمر الجسد كما أغفلته الأديان التي تقوم على المبالغة في التزهّد والتتسك، بل رأى العناية فيه وترتيبه

= يَسْلُوكُ [يس: ٥١]، أي: يخرجون بسرعة. «النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥/ ٤٩».

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده، ٣/ ٤٠١ برقم (١٨٨٠) [للمحافظ أحمد بن علي بن المشني التميمي الموصلي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث/ دمشق، ط ١: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م]، وابن حبان في صحيحه: باب المسافر، ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل عند سفره إذا صعب عليه المشي والمشقة، ٤/ ١٦٩ [ترتيب ابن بلبان، قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت، دار الفكر/ بيروت، ط ١: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م]، وابن خزيمة في صحيحه: كتاب الحج، باب استجاب النسل في المشي، ٤/ ١٣٩ برقم (٢٥٣٦) [تح: د. محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ٢: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م]. قال عنه الهيثمي: رواه البزار، رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد: كتاب الجهاد، باب كيف المشي، ٥/ ٤٨٧ برقم (٩٣٧٨)».

(٢) انظر: الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، ص ١٧٤ [تأليف: مختار سالم، مؤسسة المعارف/ بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م]. الطب الوقائي بين العلم والدين، ص ٣٥ [تأليف: د. نضال سميح عيسى، دار المكتبي/ دمشق، ط ٢: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م]، أصول التربية البدنية والرياضية، ص ١٣٠، الرياضة في حياتنا، ص ٣٦.

تربية متكاملة من أجل أن يقوم بواجباته في عبادة الله تعالى، وفي خلافته في الأرض، وعمارتهما بالحق والعدل، وتنشئة أجيال قوية قادرة على التحمل، من أهم الغايات وأسمى الأهداف من ممارسة الألعاب الرياضية، قال ﷺ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وتهيئة المؤمن القوي هي إحدى وجوه هذا الإعداد.

ثانياً: الصحة والسلامة والعافية من الأمراض، ومن المعلوم أن بناء الأجسام وتدريبها على الرياضات المختلفة يُبعد عنها الكثير من الأمراض<sup>(١)</sup>، ومنها: أمراض القلب المختلفة، وتصلب الشرايين، وأمراض الكبد، وتساعد في تقوية القلب وسرعة نبضاته وفي سرعة الدورة الدموية، وتقوي أعضاء التنفس فيسع الصدر، وتساعد في عملية الهضم، كما تساعد على إفراز العرق.

وبما أن العافية من أعظم النعم التي منَّ الله تعالى بها على عباده، فقد أمرنا النبي ﷺ أن نسأل الله القوة والعافية، ففي الحديث أن أبا بكر ﷺ قام على المنبر ثم بكى فقال: قام رسول الله ﷺ عام الأول على المنبر، ثم بكى فقال: «سألوا الله العفو والعافية؛ فإن أحداً لم يُعط بعد اليقين خيراً من العافية»<sup>(٢)</sup>.

وحض على تعلم الألعاب الرياضية كالسباحة، والرمية، وركوب الخيل؛ لما

(١) انظر: أصول التربية البدنية والرياضية، ص ١٣٠، قضايا اللهو والترفيه بين الحاجات النفسية والضوابط الشرعية، ص ٣٠٥ [تأليف: مادون رشيد، دار الطيبة، ط ٢: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٦م]، فقه اللهو والترهيح، ص ٦٥ [تأليف: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة/ القاهرة، ط ١: ١٤١٦هـ - ٢٠٠٥م].

(٢) رواه الترمذي: كتاب الدعوات، باب من أبواب الدعوات، ص ٩٩٨ برقم (٣٥٥٨). وقال عنه: هذا حديث غريب من هذا الوجه عن أبي بكر ﷺ.

فيها من منافع تعود على الإنسان، وفي ذلك يذكر الإمام ابن القيم رحمه الله بعض النماذج في هدي النبي ﷺ للرياضة المفيدة فيقول: «أما ركوب الخيل، ورمي النشاب، والصراع، والمسابقة على الأقدام، فرياضةٌ للبدن كله، وهي قالعةٌ لأمراض مزمنة، كالجدام<sup>(١)</sup>، والاستسقاء<sup>(٢)</sup>، والقولنج<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

ثم يذكر أهمية الألعاب الرياضية في تنظيف الفضلات التي تُعد سُموماً على البدن إن بقيت، وتوجب أمراض الاحتباس، فيقول: «الحركة أقوى الأسباب في منع تولدها - أي: الفضلات - فإنها تسخن الأعضاء وتسيل فضلاتها، فلا تجتمع على طول الزمان، وتُعوّد البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء، وتُصلب المفاصل، وتقوي الأوتار والرباطات، وتؤمن جميع الأمراض المادية وأكثر الأمراض المزاجية إذا استعمل القدر المعتدل منها في وقته، وكان باقي التدابير صواباً»<sup>(٥)</sup>.

فرياضة الفروسية تُعد من أهم الرياضات التي تنشط الأحشاء الداخلية للجسم،

(١) الجدام: علة تحدث من انتشار السواد في البدن كله، فيُفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها، وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح. «القاموس المحيط، ص ٩٨٠، مادة: جدم.

(٢) استسقى بطنه: أي حصل فيه الماء الأصفر. «لسان العرب، ١٤ / ٣٩٤، مادة: سقى».

(٣) القولنج: كلمة أعجمية، وقد تُكسر لامة، أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم، وهو مرض معوي مشهور، مؤلم جداً، يعسر معه خروج التفل والريح. «تاج العروس من جوهر القاموس، ٦ / ١٦٩، مادة: قلنج».

للزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تح: مصطفى الحجازي، مطبعة حكومة الكويت، روجع عام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.]

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، ٣ / ١٢٦ [لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق:

محمد عبد القادر عطا، دار التقوى للتراث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.]

(٥) زاد المعاد، ٣ / ١٢٥.

وخاصةً الكبد، بسبب الاهتزاز الدائم بين الحصان وراكبه، مما يؤدي إلى ضغط الكبد بين الحجاب الحاجز وعضلات البطن ضغطاً ليّناً يشبه التدليك، فيؤدي إلى تنشيط إفراز الصفراء، ويحسن الدورة الدموية<sup>(١)</sup>.

وأما رياضة المشي والجري فقد اعترفت أحدث النظريات العلمية والآراء الطبية بأهميتها في تأهيل مرض القلب، وأمراض الدورة الدموية، وخاصة الذبحة الصدرية وجلطة الشريان التاجي<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني - أهمية الألعاب الرياضية فكرياً:

أولاً: تزيد الألعاب الرياضية المقدرة على التحصيل والتركيز.

ثانياً: تثير الرغبة بالتعلم.

ثالثاً: تحسن المقدرة على زيادة الأحكام وتحديد الأهداف.

ولعل رياضة الرماية التي حث النبي ﷺ على تعلّمها وضرورة إتقان أبناء المسلمين لها من أجل زيادة عنصر الدقة؛ لأن رياضة الرماية تتطلب دقة التوافق في عمل المجموعات العضلية، وضبط عمل الجهاز العصبي المركزي في عملية التوفيق بين زمن الحركات، والمواظبة على تدريبات الرماية تجعل حركات الجسم دقيقة<sup>(٣)</sup>.

### الفرع الثالث - أهمية الألعاب الرياضية نفسياً:

أوضحت نتائج الأبحاث العلمية أن للرياضة تأثيرات نفسية منها:

أولاً: اكتساب الحاجة إلى تحقيق وإحراز أهداف عالية لأنفسهم.

(١) انظر: الطب الإسلامي، ص ١٨٩ وما بعدها.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر: الطب الإسلامي، ص ٢٠٤.

ثانياً: الاتسام بالانضباط الانفعالي والطاعة واحترام السلطة.

ثالثاً: اكتساب مستوى رفيع من الكفاءات النفسية المرغوبة؛ كالثقة بالنفس، والاتزان الانفعالي، والتحكم بالنفس، وانخفاض التوتر، وانخفاض في التعبيرات العدوانية<sup>(١)</sup>.

ويمثل الإسلام نظام حياة متكاملة، يوازن بين الجسد والروح ويسعى لجعل كل منهما خادماً للآخر، ولا يترك أحدهما يطغى على الآخر، ونجد هذا المعنى في قوله ﷺ: «ساعة وساعة»<sup>(٢)</sup>، أي: ساعة لقلبك وساعة لربك، ساعة لنفسك وساعة لجسدك.

وهذا الانضباط يؤدي إلى جعل الإنسان متوازناً في حياته، وجعله يدفع الملل والاكثاب، والتحكم بالنفس، وقوة العزيمة والإرادة، ودفع الأمراض النفسية. وأشار الإمام ابن القيم رحمه الله إلى هذه الأهمية من خلال ممارسة الرياضة بقوله:

«وتؤمن - أي: الرياضة - من جميع الأمراض المزاجية إذا استعمل القدر المعتدل منها في وقته»<sup>(٣)</sup>.

فالإنسان الذي يمارس الأنشطة الرياضية يستطيع أن يوازن بين جسده وروحه.



(١) انظر: أصول التربية البدنية والرياضية، ص ١٣١، الرياضة في حياتنا، ص ٣٦.

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٠.

(٣) زاد المعاد، ٣ / ١٢٥.



# البحث الثالث

## أنواع الألعاب الرياضية

- \* **المطلب الأول** - أنواعها من حيث الآلة التي تعتمد عليها:
  - تنقسم الألعاب الرياضية من حيث الآلة التي تعتمد عليها إلى ثلاثة أقسام:
  - أولاً - الألعاب التي تعتمد أو يغلب عليها القوة البدنية، وهي أنواع:
    - ألعاب القوى: الرمي، الجري، الوثب.
    - ألعاب القتال والمبارزة: المصارعة، الملاكمة، المسايقة، الجودو، الكاراتيه.
    - السباحة وأنواعها: الغطس، التزلج على الماء، التجديف.
    - ألعاب الكرات: كرة القدم، كرة السلة، كرة اليد، كرة المضرب، كرة الطاولة، كرة الماء، البيسبول، الجولف، البولينج، الهوكي، البلياردو<sup>(١)</sup>.
  - ثانياً - الألعاب التي تعتمد على المهارة:
    - كألعاب البهلوان «السيرك» وألعاب الجمباز بأنواعه.
  - ثالثاً - الألعاب التي تعتمد على الحيوان، وهي أنواع:
    - ألعاب الفروسية.
    - سباقات الحيوانات بأنواعها: سباق الخيول، سباق الهجن، سباق الأفيال.

(١) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٥١، الموسوعة الرياضية لروحي جميل، ص ١١.

- مصارعة الثيران، ويدخل فيها: تحريش الديكة، مناطق الكباش.  
 - الروديو: لعبة يمتطي خلالها المتباري جواده الجانح أو ثوره الهائج، ويبقى فوقه فترة لا تقل عن ثماني ثوان متواصلة، وهو رافع يده بحبلٍ مربوطٍ، وفي حال لم يتمكن من البقاء يُعد خاسراً.



\* المطلب الثاني - تقسيم الألعاب الرياضية من حيث ورودها بالنص:  
 تنقسم الألعاب الرياضية من حيث ورودها بالنص إلى ثلاثة أقسام:  
 أولاً - ألعاب رياضية جائزة: وهي مجموعة الألعاب التي نص الشارع على جوازها، ومن ذلك:

- المسابقات بمختلف أنواعها: كالمسابقة على الأقدام، ومسابقة الخيول، ومسابقة الإبل.

- الرماية بأنواعها: بالحرب والسهام.

- السباحة.

- المصارعة.

- حمل الأثقال.

ثانياً - ألعاب رياضية محظورة: وهي مجموعة الألعاب التي نهى عنها الشارع.

ثالثاً - ألعاب رياضية مسكوتٌ عنها: وهي مجموعة الألعاب التي ابتكرت في عصرنا الحاضر، ولم ينص الشارع على إباحتها، ولم يرد فيها نهى.

وهي بمجموعها تلحق بأحد النوعين السابقين إباحةً أو حظراً، وذلك كألعاب الكرات.

«ككرة القدم، كرة السلة، كرة الطاولة، وغيرها من ألعاب الكرات»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

\* المطلب الثالث - تقسيم الألعاب الرياضية وفقاً لعدد المشاركين :

تنقسم الألعاب الرياضية من هذه الجهة إلى ثلاثة أقسام :

أولاً - ألعابٌ جماعيةٌ: وهي الألعاب التي يتطلب الأداء فيها المشاركة بفريق،

أي: ما يتنافس فيها فريقٌ ضد فريق، كألعاب الكرات: كرة القدم والسلة والطائرة والهوكي وغيرها.

ثانياً - ألعاب زوجية: وهي الألعاب التي يتنافس فيها فردانٍ ضد فردين، أي:

يكون عدد المشاركين فيها أربعة متبارين، اثنين ضد اثنين، وذلك ككرة الشاطيء، ولعبة التنس الزوجي.

ثالثاً: ألعاب فردية: وهي الألعاب التي يتنافس فيها شخصان، أي: فردٌ ضد

آخر.

وهي الألعاب الرياضية التي تعتمد على الأداء الفردي، كالمصارعة

والملاكمة<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، ص ١٨٧ [تأليف: علي حميدي صقر، دار العلم

للملايين/ بيروت، ط ١: ١٩٩٨م].

(٢) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٥٠، فقه اللهو والترويح، ص ٦٦.

\* **المطلب الرابع - تقسيم الألعاب الرياضية وفقاً لأهدافها:**

تُقسَم الألعاب الرياضية من هذه الجهة إلى قسمين:

أولاً - الألعاب الرياضية التي تهدف للإعداد البدني:

هي مجموعة الألعاب والأنشطة التي يمارسها الإنسان من أجل الإعداد البدني والتكوين الجسدي، ويغلب فيها جانب القوة على سائر الجوانب الأخرى، كجانب الترويح وجانب التشويق، كالألعاب المصارعة والملاكمة وكمال الأجسام.

ثانياً - الألعاب الرياضية التي كانت تهدف للنشاط الترويحي:

هي مجموعة الألعاب التي يغلب عليها التشويق والمرح والمتعة، وهنا تستخدم الألعاب الصغيرة كالألعاب الجمباز وألعاب البهلوان «السيرك»<sup>(١)</sup>.



\* **المطلب الخامس - أنواع الألعاب الرياضية من حيث جواز العوض فيها وعدم**

جوازه<sup>(٢)</sup>:

العوض: هو المال الذي يوضع بين المتبارين؛ ليأخذه من سبق بشروط.

أولاً - الألعاب الرياضية التي يجوز فيها العوض باتفاق:

وهي خاصة بالأنواع الثلاثة المذكورة في حديث النبي ﷺ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٤٩، الموسوعة الرياضية لروحي جميل، ص ١١.

(٢) انظر: بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق، ص ٤٥ وما بعدها [تأليف: د. حميدي عبد المنعم شلبي، مكتبة ابن سينا/ القاهرة].

(٣) سنن الترمذي: كتاب الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرهن والسبق، ص ٤٩٧ =

أي: لا سبق إلا في ذي نصل: أي نصل السهم، والسيف، والسكين، والرمح، ويقال: الحديدة السهم، والرمح نصل.

والخف: واحد أخفاف البعير، فالمراد بالمسابقة بالخف: المسابقة بالإبل.

والحافر في اللغة: يكون للدواب من الخيل والبغال والحمير، والجمع حوافر؛ لأنها بشدة دوسها تحفر الأرض<sup>(١)</sup>.

ثانياً - الألعاب الرياضية التي فيها خلاف بين جواز العوض ومنعه:

وهي مجموعة الألعاب التي اختلف الفقهاء في جواز العوض فيها ومنعه، وهي كالتالي:

- المسابقة على الأقدام، أي: العَدْوُ.

- المصارعة.

- السباحة.

ثالثاً - الألعاب الرياضية التي لا يجوز العوض فيها:

كألعاب الكرات، والمبارزة، وكمال الأجسام، وحمل الأثقال، وتسلق الجبال، مما لا يستعان بها على الجهاد. ولا يمكن قياسها على ما ورد في الحديث النبوي.



= برقم (١٧٠٠)، أخرجه النسائي: كتاب الخيل، باب السبق، ص ٩٥٨ برقم (٣٥٨٧)، ابن ماجه: كتاب الجهاد، باب السبق والرهان، ص ٦٤٤ برقم (٢٨٧٨). قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(١) انظر: بغية المشتاق، ص ٤٥ وما بعدها.



# الفصل الأول

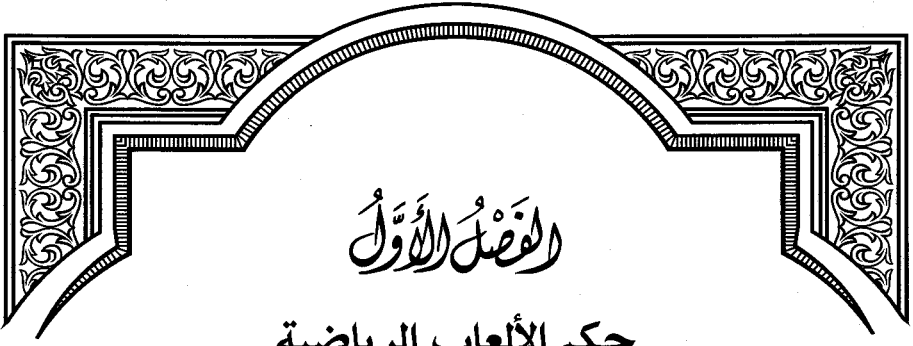
## حكم الألعاب الرياضية

ويتضمن المباحث التالية:

- \* المبحث الأول: الأصل في حكم الألعاب الرياضية والدليل على مشروعيتها.
- \* المبحث الثاني: المسائل التي تؤثر في حكم الألعاب الرياضية.
- \* المبحث الثالث: حكم الألعاب الرياضية.







## الْفَضْلُ الْأَوَّلُ

### حكم الألعاب الرياضية

#### البحث الأول

#### الأصل في حكم الألعاب الرياضية

#### والدليل على مشروعيتها

\* المطلب الأول - الأصل في حكم الألعاب الرياضية:

الأصل في حكم الألعاب الرياضية الجواز والمشروعية، إلا أن أحكاماً أخرى

قد تعترضها حسب الدوافع والنتائج والظروف، فتكون بناءً على ذلك:

- الإباحة: باعتبار أن الأصل في الأمور الإباحة.

- الوجوب: إن تعيّن طريقاً للجهاد عيناً أو كفايةً، باعتبار أن ما لا يتم الواجب

إلا به فهو واجب، أو إذا كان في تركها هلاك الإنسان.

- الحرمة: إذا أفضى إلى حرام؛ لأن وسائل الحرام محرمة، كقطع الطريق،

وكذلك تكون محرمة إذا كان في فعله فوات فريضة.

- الكراهة: إذا قصد بها اللهو واللعب.

- الندب: إذا قصد بها العون على الطاعة والعبادة، وكذلك بقصد الغزو عند

عدم تعيّن.

وهذا ما عليه أئمة المذاهب الأربعة، وفيما يلي أسوق آراءهم:

١ - قال الحنفية: جازت الرياضة للحاجة إلى الرياضة، وجاز الرمي، أي: بالسهم ليرتاض للجهاد، وأفاد أنه مندوب بالقصد، أما إذا قصد التلهي أو الفخر، أو لُتري الشجاعة فالظاهر الكراهة؛ لأن الأعمال بالنيات، فكما يكون المباح طاعةً بالنية، تصير الطاعة معصية<sup>(١)</sup>.

٢ - قال المالكية: إن مما يستعان به على الجهاد في سبيل الله - الذي هو طريق إظهار دين الله ونصرته - جاز لما فيه من منفعة الدين؛ لأن ما يؤدي إلى عبادة أو يستعان به على عبادة فهو عبادة<sup>(٢)</sup>.

٣ - قال الماوردي<sup>(٣)</sup> - من الشافعية - رحمه الله: «إذا ثبت جواز السبق والرمي فهو مشروع إليه إذا قصد به أهبة الجهاد، ومباح إذا قصد به غيره»<sup>(٤)</sup>.

(١) حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ٦ / ٧٢٢ [لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، دار الفكر/ بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م].

(٢) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ٤ / ٦١١ [للخطاب محمد بن محمد المغربي، ضبطه وخرج آياته: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، طبعة خاصة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م].

(٣) الماوردي: أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، له مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والآداب، وكان حافظاً للمذهب. توفي في بغداد سنة ٤٥٠هـ. «طبقات الشافعية للأسنوي جمال الدين عبد الرحيم، ٢ / ٢٠٦، [تح: كمال يوسف اللحوت، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م]، طبقات الشافعية الكبرى، ٥ / ٢٦٧ [للسبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي، تح: عبد الفتاح محمد الحلو - د. محمود الطناجي، دار هجر، ط ٢: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م].»

(٤) المجموع شرح المهذب، ١٦ / ٣٤ [للإمام النووي محي الدين يحيى بن شرف، تح: محمد نجيب المطيعي، دار الإرشاد/ بيروت - لبنان].

يقول الزركشي رحمه الله<sup>(١)</sup> معلقاً على السباق بالرماية والفروسية: ينبغي أن يكون فرض كفاية؛ لأنهما من وسائل الجهاد، وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب، والأمر بالمسابقة يقتضيه، فإن قصد به غير الجهاد كان مباحاً، فإن قصد بهما حراماً محرماً كان حراماً كقطع الطريق<sup>(٢)</sup>.

٤ - قال الحنابلة: يُكره ما يسمى لعباً، إلا ما كان معيناً على قتال العدو، ويجوز ما كان فيه مصلحة بلا مضرة، وكل ما أفضى إلى محرم حرمة الشارع، ويُستحب بآلة لأنه يعين على القتال<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

\* المطلب الثاني - الدليل على مشروعية الألعاب الرياضية:

الفرع الأول - مفهوم الدليل العام والدليل الخاص:

العام عند الأصوليين: عبارة عن اللفظ الواحد، الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعداً.

(١) الزركشي: محمد بن بهادر بن عبدالله، بدر الدين أبو عبدالله المصري، العالم العلامة المصنف المحرر، تركي الأصل مصري المولد والوفاة (٧٤٥ - ٧٩٤هـ)، كان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً في جميع ذلك درس وأفتى، له تصانيف كثيرة منها: البحر في الأصول، الإجابة، لقطة العجلان وغيرها. «الدرر الكامنة، ٣/ ٣٩٧، الأعلام، ٦/ ٦٠».

(٢) انظر: مغني المحتاج، ٤/ ٣١٣ [للشربيني محمد الخطيب، دار الفكر/ بيروت - لبنان: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].

(٣) المغني، ٨/ ٦٥٦ [لابن قدامة المقدسي عبدالله بن أحمد، تحقيق وتعليق: د. عبدالله التركي - عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب/ الرياض، ط ٣: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م].

ويقاله الخاص: وهو كل لفظٍ وُضع لمعنى واحد معلوم على الانفراد<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا وَمَا نُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِوَعْدِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢].

فالإنفاق هنا عام يدل على: الزكاة الواجبة، والصدقة المندوبة، والوقف الخيري.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

فالقوة هنا لفظٌ عام يدل على القوة البدنية، والقوة العسكرية، والقوة الفكرية، والمناشط الرياضية واحد من أفراد هذا اللفظ، والنبى ﷺ خصصها بالرماية بقوله ﷺ: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة الخاص: قوله ﷺ: «ارْمُوا وَارْكَبُوا»<sup>(٣)</sup>.

فهذا دليل خاص وُضع لمعنى واحد، وهو تعلم رياضة الرماية والفروسية.

(١) انظر: المستصفي من علم الأصول، ٢/ ٣٢ [حجة الإسلام الغزالي، دار الفكر/ بيروت]، شرح المنار في الأصول، ص ١٣ [للمولى عبد اللطيف المشهور بابن ملك، المطبعة النقيسة العثمانية: ١٣٠٨هـ]، فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، ١/ ٢٥٥ [للعامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، مطبوع مع المستصفي].

(٢) رواه مسلم: كتاب الجهاد، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، ص ٨٥٧ برقم (١٩١٧).

(٣) سبق تخريجه، ص ٤٢.

الفرع الثاني - الأدلة العامة:

أولاً - من الكتاب:

أ - قول الله ﷻ: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

[الأنفال: ٦٠].

وجه الاستدلال في هذه الآية: هو فضيلة الإعداد بالرمي والمناضلة، والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله، وسائر أنواع السلاح، والمسابقة بالخيل، والمراد بهذا كله التمرن على القتال والتدريب والتحذق<sup>(١)</sup> ورياضة الأعضاء<sup>(٢)</sup>.

ب - قوله ﷻ: ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا زِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[النحل: ٨].

وجه الاستدلال بهذه الآية: «أن الله ﷻ يمتنُّ على عباده بالخيل والبغال، والتي جعلها الله ﷻ للركوب والزينة بها، وهو أكبر المقاصد»<sup>(٣)</sup>.

ورياضة الفروسية صورة من صور الركوب التي أنعم الله ﷻ بها على عباده.

ثانياً - من السنة:

أ - حديث أبي هريرة ؓ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ

الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) التحذق: من الحذق والحذاقة المهارة في كل عمل. «لسان العرب، ١٠ / ٤٠».

(٢) انظر: تفسير ابن كثير، ٢ / ٦٣٤ [تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير ابن كثير، للحافظ

أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، المكتب الجامعي / الإسكندرية].

(٣) تفسير ابن كثير، ٢ / ٥٦٣.

(٤) جزء من حديث رواه مسلم: كتاب القدر، باب الإيمان والإذعان له، ص ١١٦١ برقم (٦٧٧٤).

يدل هذا الحديث: على أن المؤمن صاحب القوة والعزم في الميزان الإسلامي، أحب وأكرم من المؤمن الضعيف؛ لأنه يكون أنشط في أداء العبادات والقربات لله ﷻ، وممارسة الرياضة من أعظم السبل للوصول إلى هذه القوة.

يقول الإمام النووي<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى: «القوة هي عزيمة النفس، والعزيمة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله ﷻ، وأرغب في أداء العبادات، وأنشط طلاباً لها ومحافظةً عليها»<sup>(٢)</sup>.

ب - حديث حنظلة الأسديّ ﷺ وكان من كتّاب رسول الله ﷺ قال: «لَقِيتُ أَبُوبَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ!!».

قال: سبحان الله، ما تقول؟. قلتُ: نكون عند رسول الله ﷺ، يُذَكِّرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا<sup>(٣)</sup> الْأَزْوَاجَ

(١) النووي محي الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي النووي الحوراني الشافعي، الإمام الحافظ الفقيه، شيخ الإسلام، وُلِدَ سَنَةَ «٦٣١هـ» فِي نَوَى مِنْ قَرْيَةِ حُورَانَ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ «٦٤٩هـ»، كَانَ يَقْرَأُ فِي الْيَوْمِ اثْنَيْ عَشَرَ دَرْسًا، لَهُ التَّصَانِيفُ الْكَثِيرَةُ الْجَلِيلَةُ، مِنْهَا شَرْحُ مُسْلِمَ الْمَسْمُومِ بِالْمَنْهَاجِ، وَشَرْحُ الْمَهْذَبِ، وَرَوْضَةُ الطَّالِبِينَ، وَغَيْرَهَا مِنْ الْمَوْلُفَاتِ الشَّهِيرَةِ. تُوْفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَوَى سَنَةَ ٦٧٦هـ. «تذكرة الحفاظ، ١٤٧/٢، طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الملقب بالمصنف، ص ٢٦٨ [مطبوع مع كتاب طبقات الفقهاء للشيرازي، دار العلم/بيروت].»

(٢) شرح مسلم للنووي، ٥/٢٥٧٨.

(٣) المعافسة: المعالجة والممارسة والملاعبة «النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/٢٦٣».

والأولاد والضيِّعاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا! قال أبو بكر رضي الله عنه: فو الله إنا لنلقى مثلَ هذا، فانطَلَقْتُ أنا وأبو بكرٍ، حتى دَخَلْنَا على رسولِ الله صلى الله عليه وآله، قلت: نافقَ حنظلُةُ يا رسولَ الله! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «وما ذاك؟». قلت: يا رسولَ الله! نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ حتى كأنَّا رأَيْ عَيْنٍ، فإذا خرجنا من عندك، عافَسْنَا الأزواجَ والأولادَ والضيِّعاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده إنكم لو تَدُومُونَ على ما تكونون عندي وفي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الملائكةُ على فُرُشِكُمْ وفي طُرُقِكُمْ، ولكن يا حنظلُة! ساعةٌ وساعةٌ. ثلاثُ مراتٍ»<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: قول النبي صلى الله عليه وآله: «ساعةٌ وساعةٌ» أي: ساعة الحضور تؤدون حقوق ربكم، وساعة الفتور تقضون حظوظ أنفسكم<sup>(٢)</sup>.  
وممارسة الأنشطة الرياضية من حظوظ النفس.

ج - حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا عبدالله! ألم أُخْبِرَ أنك تصوم النهار وتقوم الليل»، قلت: بلى يا رسول الله. قال: «لا تفعل، صُمْ وأَطِرْ، وقُمْ ونَمَ، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً»<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث هو قوله صلى الله عليه وآله: «وإن لجسدك عليك حقاً»: بأن حق الجسم أن يترك فيه من القوة ما يستديم به العمل، وإذا أجهد نفسه قطعها عن

(١) رواه مسلم: كتاب التوبة، باب فضل الذكر والمداومة عليه، ص ٦٩٦٦ برقم (٦٧٧٤).

(٢) انظر: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ٧/ ١٨٤ [لأبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الحديث/ القاهرة، ط ١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م].

(٣) رواه البخاري: كتاب النكاح، باب لزوجك عليك حقاً، ص ٩٣٠ برقم (٥١٩٩)، ومسلم: كتاب الصيام، باب النهي عن صيام الدهر لمن تضرر به، ص ٤٧٢ برقم (١١٥٩).

العبادة وفترت، ولعل ممارسة الرياضة توصل إلى هذه القوة.

د - حديث أنس<sup>(١)</sup> رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من قول: «اللهم إني أعوذُ بك من الهمِّ والحزْنِ، والعجزِ والكسلِ، والبخلِ والجبنِ، وضلعِ الدَّينِ وغلبةِ الرِّجالِ»<sup>(٢)</sup>.

قال الكرمانى<sup>(٣)</sup>: «هذا الدعاء من جوامع الكلم؛ لأن الرذائل ثلاثة: نفسانية، وبدنية، وخارجية، فالأولى بحسب القوى للإنسان وهي ثلاثة: العقلية، والغضبيَّة، والشهوانية، فالهم والحزن يتعلق بالعقلية، والجبن بالغضبيَّة، والبخل بالشهوانية، والعجز والكسل بالبدنية...، ويتم ذلك عند سلامة الأعضاء، وتمام الآلات والقوى»<sup>(٤)</sup>.

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه أم سليم بنت ملحان، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد، وهو من المكثرين من الرواية عن رسول صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ٩٣هـ، وكان عمره مئة وثلاث سنوات صلى الله عليه وسلم. «أسد الغابة، ١ / ١٢٧، الإصابة، ١ / ٧١».

(٢) رواه البخاري: كتاب الدعوات، باب التعوذ من غلبة الرجال، ص ١١٠٥ برقم (٦٣٦٣).

(٣) الكرمانى: محمد بن يوسف بن علي الكرمانى ثم البغدادي، أصله من كرمان، وُلد في جمادى الآخرة سنة ٧١٧هـ، أخذ عن أبيه بهاء الدين، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم في بغداد ثلاثين سنة، وأقام بمكة، وفيها فرغ من تأليف كتابه «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»، وكان لا يتردد إلى أبناء الدنيا قانعاً باليسير، ملازماً للعلم مع التواضع والبر بأهل العلم، توفي راجعاً من الحج في المحرم سنة ٧٨٦هـ. «الدرر الكامنة، ٣ / ٣٩٧، الأعلام، ٧ / ١٥٣».

(٤) شرح الكرمانى لصحيح البخاري مج ٨، ٢٢ / ١٥٩ [لمحمد بن يوسف الكرمانى، دار إحياء التراث العربى / بيروت - لبنان، ط ٣: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م].



ومعلوم أن العجز والكسل هما الفتور والتراخي عن القيام بالأفعال المحمودة. وممارسة الإنسان للأنشطة الرياضية، يخلصه من العجز والكسل ومن تناقل البدن، مما استعاذ منه النبي ﷺ؛ لأن الرياضة تعطي المرء القوة والنشاط.

### الفرع الثالث - الأدلة الخاصة:

أولاً - من الكتاب:

قوله ﷺ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأفقال: ٦٠].

يقول عقبة بن عامر<sup>(١)</sup> رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾. «ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمِي، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمِي، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمِي»<sup>(٢)</sup>.

وجه الاستدلال في هذه الآية: أن القوة في الآية تدل على العموم، ولكن النبي ﷺ في هذا الحديث خصصها بالقوة البدنية ورياضة الرماية، ويدخل في ذلك جميع الرياضات التي فيها إعداد للقوة البدنية.

يقول الإمام الطبري<sup>(٣)</sup> رحمه الله: «إن الله تعالى عز وجل أمر المؤمنين بإعداد

(١) عقبة بن عامر بن عيس الجهني، أبو حماد، أسلم ويابغ النبي ﷺ وروى عنه خمسة وخمسين حديثاً، كان من أحسن الناس صوتاً، شهد فتوح الشام، سكن دمشق وكان له دار فيها في ناحية قطرة سنان في باب توما، ولي مصر في زمان معاوية رضي الله عنه سنة أربع وأربعين، وتوفي بها سنة ٥٥٨ هـ. «أسد الغابة، ٣ / ٤١٧، الإصابة، ٢ / ٤٨٩».

(٢) رواه مسلم: كتاب الجهاد، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، ص ٨٥٧ برقم (١٩١٧).

(٣) ابن جرير الطبري «٢٢٤ - ٣١٠» للهجرة، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المفسر المؤرخ الإمام، وُلد في أمل طبرستان، واستوطن بها وتوفي فيها، عُرض عليه القضاء فامتنع، =

الجهاد، وآلة الحرب، وما يتقون به على جهاد عدوهم من المشركين، من السلاح والرمي وغير ذلك ولا وجه لأن يقال عُنِيَ بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة، وقد عمَّ الله الأمر بها.

فإن قال قائل: فإن رسول الله ﷺ قد بيَّن أن ذلك مرادٌ به الخصوص بقوله: «ألا إن القوة الرمي»، قيل له: إن الخبر وإن كان قد جاء بذلك، فليس في الخبر ما يدل أنه مراد به الرمي خاصة دون سائر معاني القوة عليهم؛ فإن الرمي هو أحد معاني القوة؛ لأنه إنما قيل في الخبر: «ألا إن القوة الرمي»، ولم يقل دون غيرها، ومن القوة أيضاً السيف والرمح والحرية، وكل ما كان معونة على قتال المشركين»<sup>(١)</sup>.

ثانياً - من السنة:

ثبتت مشروعية ممارسة الألعاب الرياضية بالسنة النبوية من عدة جهات: قولية، وفعلية، وتقريرية.

١ - فمن السنة القولية:

أ - حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «كُلُّ ما يَلْهُوُ بهِ الرَّجُلُ باطلٌ، إلا رَمِيَهُ بِقَوْسِهِ، وتَأْدِيئَهُ فَرَسَهُ، ومُلاَعَبَتَهُ أَهْلَهُ؛ فَإِنَّهِنَّ مِنَ الْحَقِّ»<sup>(٢)</sup>.

= وهو من ثقات المؤرخين، في تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق، وكان مجتهداً في أحكام الدين، له: أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان في تفسير القرآن، وتاريخ الطبري. «سير أعلام النبلاء، ١٤/٢٦٧، الأعلام، ٦/٦٩».

(١) تفسير الطبري، ٦/٢٣ [جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر/ القاهرة، ط ١: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م].

(٢) رواه الترمذي: كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ص ٤٨٢ برقم (١٦٣٧)، وابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، ص ٦٣٠ برقم =

وجه الاستدلال بهذا الحديث: قول النبي ﷺ: «إنهن من الحق»، أي: أن هذه الخصال من الأمور المعتبرة في نظر الشرع، وخاصة إذا قصد بالأولين - أي الرمي والفروسية - الجهاد، فصار هذا اللهو مندوباً إليه ومحموداً، فهو الحق المأمور به، وهذا الحديث يدل على حال التذب والوجوب<sup>(١)</sup>.

ب - حديث سلمة بن الأكوع<sup>(٢)</sup> ﷺ: «مرَّ النبيُّ ﷺ على نفرٍ من أسلمَ يَنْتَضِلُونَ، فقال النبيُّ ﷺ: «ارْمُوا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً، وأنا مع بني فلان»، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم لا تَرْمُونَ»، فقالوا: يا رسول الله! نرمي وأنت معهم؟ فقال النبيُّ ﷺ: «ارْمُوا وأنا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

ج - قوله ﷺ: «ارْمُوا وارْكَبُوا، ولأن تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ من أن تَرَكِبُوا»<sup>(٤)</sup>.

وجه الاستدلال بهذين الحديثين: هو تشجيع النبي ﷺ أصحابه على ممارسة

= (٢٨١١)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١) فيض القدير، ١ / ٢٧٩.

(٢) سلمة بن عمرو الأكوع، أول مشاهده الحديدية، عُرف بشجاعته وسرعته، كان يسبق الفرس عدواً، بايع النبي ﷺ عند الشجرة على الموت، نزل بالمدينة وتحول إلى الربذة بعد مقتل عثمان ﷺ، وتزوج بها ووُلد له، وقبل أن يموت بليالٍ نزل إلى المدينة فمات بها وكان ذلك سنة «٧٤هـ» على الصحيح ﷺ. «أسد الغابة، ٢ / ٣٣٣، الإصابة، ٢ / ٦٦».

(٣) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ص ٤٧٩ برقم (٢٨٩٩).

(٤) رواه الترمذي: كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ص ٤٨٢ برقم (١٦٣٧)، وابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، ص ٦٣٠ برقم

(٢٨١١)، قال الترمذي: حسن صحيح.

رياضة الرماية وحته عليها، فهي إذاً سنة مندوب إليها.

وجاء في «فيض القدير» معلقاً على قول النبي ﷺ: «ارموا»، أي: ارموا بالسهام ونحوها ندباً، كي تتراضوا وتتمرنوا عليه قبل لقاء العدو، ويصير لكم به خبرة وقوة<sup>(١)</sup>.

## ٢ - السنة الفعلية:

أي: مجموعة الأحاديث التي وردت بممارسة النبي ﷺ للألعاب والأنشطة والرياضية، ومن ذلك:

أ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «كانت ناقة للنبي ﷺ تُسَمَّى العَضْبَاءُ، وكانت لا تُسَبِّقُ، فجاء أعرابي على فَعُودٍ له - ناقةً فتيةً - فَسَبَّهَا، فاشتدَّ ذلك على المسلمين وقالوا: سَبَّتِ العَضْبَاءُ، فقال رسول الله ﷺ: «إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وَضَعَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ب - حديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «سأبنتي رسول الله ﷺ فَسَبَّتُهُ، فلبثتُ حتى إذا أَرَهَقَنِي اللحمُ - أي: سمنت - سأبنتني فَسَبَّتَنِي، فقال: هذه بتلك»<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال بهذين الحديثين: هو ممارسة النبي ﷺ لبعض المسابقات الرياضية التي كانت سائدة في مجتمعهم، كرياضة الجري، ومسابقة الجمال.

وجاء في «بذل المجهود» تعليقاً على هذا الحديث بقوله: «لا بأس بالمسابقة على الأقدام والدواب؛ لأن الغزاة يحتاجون إلى رياضة أنفسهم، حتى إذا ابتلوا

(١) فيض القدير، ١/ ٤٧٨.

(٢) رواه البخاري: كتب الرقاق، باب التواضع، ص ١١٢٧ برقم (٦٥٠١).

(٣) سبق تخريجه، ص ٤٦.

بالطلب والهرب وهم رجاله لا يشق عليهم العدو، كما يحتاجون إلى ذلك في رياضة الدواب»<sup>(١)</sup>.

ج - وفي الحديث: «أن رُكَّانَةَ ﷺ»<sup>(٢)</sup> صارَعَ النبي ﷺ، فَصَرَعَهُ ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: هو ممارسة النبي ﷺ رياضة المصارعة، وهي ليست ببدعة<sup>(٤)</sup>.

٣ - السنة التقريرية: ومنها:

أ - إقرار النبي ﷺ للأحباش بممارسة رياضة اللعب بالحراب في المسجد: عن عائشة ﷺ قالت: «دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وعندي جاريتانِ تُغْنِيانِ بِغِنَاءٍ بُعَاثَ، فاضطجعَ على الفراشِ وحوَّلَ وجهه، فدخل أبو بكرٍ ﷺ فانتهرني وقال: مِرْمَارَةُ الشيطانِ عند النبي ﷺ؟ فأقبلَ عليه رسولُ الله ﷺ فقال: «دَعُهُمَا»، فلما غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فَخَرَجَتَا، وكان يومَ عيدٍ يلعبُ السُّودَانُ بالدَّرَقِ<sup>(٥)</sup> والحِرابِ، فإما سألت

(١) بذل المجهود في حل أبي داود: مجلد ٦ ص ٧٦ [للسهارة نفوري خليل أحمد، دار الفكر للطباعة / بيروت].

(٢) ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد مناف المطلبي، أسلم يوم الفتح، وقيل أسلم عقب مصارعة للنبي ﷺ بمكة، وكان من أشد الناس. قال الزبير: مات بالمدينة بخلافة معاوية، وقال أبو نعيم: مات بخلافة عثمان، وقيل: عاش إلى سنة ٤١ هـ. «أسد الغابة»، ٢ / ١٨٧، الإصابة، ١ / ٥٢٠.

(٣) رواه أبو داود: كتاب اللباس، باب في العمائم، ص ٧٠٦ برقم (٤٠٧٨)، والترمذي: كتاب اللباس عن رسول الله ﷺ، باب العمائم على القلائس، ص ٥١٦ برقم (١٧٨٥)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٤) بذل المجهود، ١٦ / ٤٠٢.

(٥) الدرق: ضرب من الترسة، تُتخذ من الجلود. «لسان العرب»، ١٠ / ٩٥.

النبي ﷺ وإما قال: «تَشْتَهِينَ تَنْظَرِينَ؟» فقلت: نعم، فأقَامَنِي وِراءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وهو يقول: «دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ»، حتى إِذَا مَلِئْتُ، قال: «حَسْبُكَ»، قلت: نعم، قال: «فَاذْهَبِي». (١).

ب- وفي الحديث «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يُرْبِعُونَ حَجْرًا - أَي: يرفعونه - يَنْظُرُونَ أَيُّهُمْ أَقْوَى، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا الْحَجْرُ؟» قَالُوا: هَذَا حَجْرُ الْأَشْدَاءِ» (٢).

وجه الاستدلال بهذين الحديثين: هو جواز ممارسة الألعاب الرياضية بإقرار النبي ﷺ لأصحابه بممارستها ودون النكير عليهم.

يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله (٣): فيه - أي: حديث عائشة ؓ - جواز اللعب بآلات الحرب في المساجد؛ فإن ذلك من باب التمرُّن على الجهاد فيكون عبادةً، ويؤخذ من هذا جواز تعلُّم الرمي (٤).

(١) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الدَّرَق، ص ٤٨٠ برقم (٢٩٠٧).

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٢.

(٣) ابن رجب: الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو الفرج، وُلِدَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ٧٣٦، وَنَشَأَ وَتَوَفَّى فِي دِمَشْقِ سَنَةِ ٧٩٥هـ. صَنَّفَ: «شرح الترمذي وشرح علل الترمذي، شرح قطعة من البخاري، وطبقات الحنابلة رحمه الله تعالى»، «طبقات الحفاظ، ص ٥٦٧، شذرات الذهب، ٦ / ٣٣٩ [لأبي الفلاح ابن العماد الحنبلي، دار الفكر للطباعة].

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي، ٨ / ٤٢٢ [تح: محمود بن شعبان - إبراهيم القاضي وعدد من المحققين، مكتبة الغرباء/ المدينة المنورة، ط ١: ١٤١٧هـ -

فإن أُجيز اللعب في المسجد، فمن باب أولى جواز اللعب خارجه .

ثالثاً - الآثار: ومنها:

أ - كتب عمر بن الخطاب إلى ولاة الشام: أن علموا أولادكم السباحة، والرماية، والفروسية<sup>(١)</sup>.

ب - كان أسيد بن حضير رضي الله عنه يُحسن رياضة السباحة والرماية، واجتمعت هذه الخصال في سعد بن عبادة رضي الله عنه ورافع بن خديج رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

ج - قال عبد الملك بن مروان للإمام الشعبي رحمه الله: علم ولدي العوم؛ فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم<sup>(٣)</sup>.

د - ورد أن الإمام الشافعي<sup>(٤)</sup> رحمه الله شُغف بالرمي والفروسية، وعدهما من السنة النبوية الشريفة، وكان يقول: كان همي في شيئين؛ الرمي والعلم، فصرت بالرمي بحيث أصيب عشرة من عشرة<sup>(٥)</sup>.



(١) سبق تخريجه، ص ٤٨.

(٢) الطبقات الكبرى، ٣/٥٥٩، ٥٦٦.

(٣) فيض القدير، ٣/٤٢٧.

(٤) الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطلبي الشافعي المكي، إمام أحد المذاهب الأربعة المتبوعة، وُلد سنة ١٥٠ هـ بغزة، فُحْمِل إلى مكة لما فُطم فنشأ بها، وأقبل على العلوم وتفقه، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: ما أحدٌ مسَّ محرَبَةً ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه منَّةٌ، توفي سنة ٢٠٤ للهجرة بمصر ودفن فيها. «تذكرة الحفاظ، ١/٣٦١، سير أعلام النبلاء، ٦/٢٦».

(٥) فيض القدير، ٣/٤٢٧.





## المبحث الثاني

### المسائل التي تؤثر في حكم الألعاب الرياضية

\* المطلب الأول - قاعدة «لا ضررَ ولا ضرارَ»<sup>(١)</sup> وأثرها في الألعاب الرياضية :

الفرع الأول - معنى هذه القاعدة :

أولاً - لغةً : الضرر ضد النفع ، والضرار ضد المضارة .

وعليه : فالضرر هو ابتداء الفعل ، أي : يقع من إنسان لآخر ، والضرار هو مقابله ، فهو يقع من الاثنيين بالتبادل<sup>(٢)</sup> .

ثانياً : اصطلاحاً : اختلف الفقهاء في التفريق بينهما على قولين :

القول الأول : الضرر هو إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً ، والضرار إلحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة ، دون ملاحظة الجزاء .

القول الثاني : الضرر أن يُدخل على غيره ضرراً بما ينتفع هو به ، والضرار أن يُدخل على غيره ضرراً بما لا منفعة له به ، وهذا ما رجحه طائفة من العلماء ، منهم

(١) هذه القاعدة حديث نبوي رواه ابن ماجه : كتاب الأحكام ، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره ، ص ٥٢٣ برقم (٢٣٤٠) . قال البوصيري في الزوائد في حديث عبادة هذا : إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع ؛ لأن إسحاق ابن الوليد - قال الترمذي وابن عدي - لم يدرك عبادة بن الصامت ، وقال البخاري : لم يلق عبادة .

(٢) انظر : لسان العرب ، ٤ / ٤٨٢ ، مادة : ضرر .

ابن عبد البر<sup>(١)</sup> وابن الصلاح<sup>(٢)</sup> رحمهما الله<sup>(٣)</sup>.

وعليه تكون هذه القاعدة مستنداً عظيماً لرعاية مصالح الخلق في جلب المنافع لهم ودرء المفاسد عنهم، وتعدُّ عدة الفقهاء وعمدتهم وميزانهم في تقرير الأحكام الشرعية للحوادث، يقول أبو داود رحمه الله<sup>(٤)</sup>: «إنه من الأحاديث التي يدور الفقه عليها».

ونصُّ هذه القاعدة ينهى عن الضرر والضرار بالناس مطلقاً، سواء أكان هذا الضرر يجلب منفعة، أو لا يجلب منفعة.

(١) ابن عبد البر: يوسف بن عبدالله القرطبي المالكي «٣٦٨ - ٤٦٣هـ»، من كبار حفاظ الحديث ومؤرخ وأديب وبخّانة، ولد بقرطبة وتوفي بشاطبة، ولي قضاء لشبونة، من كتبه: التمهيد والاستذكار. «سير أعلام النبلاء، ١٨ / ١٥٣، الأعلام، ٨ / ٢٤٠».

(٢) ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الكردي الشرخاني، أبو عمرو تقي الدين، المعروف بابن الصلاح «٥٧٧ - ٦٤٣هـ»، أحد الفضلاء المتقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال. وُلد في شرخان قرب شهرزور، وانتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان، وُلِّي التدريس في بيت المقدس في الصلاحية، وانتقل إلى دمشق حيث ولاه الملك الأشرف تدريس دار الحديث، توفي في دمشق، وله كتب ومصنفات منها: معرفة أنواع الحديث والأمال. «سير أعلام النبلاء، ٢٣ / ١٤٠، طبقات الحفاظ، ص ٥٢٨».

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ص ٣١٣ [للحافظ ابن رجب الحنبلي، مكتبة الإيمان / المنصورة، ط ١: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م].

(٤) أبو داود: سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، الإمام شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود الأسدي السجستاني، إمام أهل السنة في زمانه، وُلد سنة ٢٠٢هـ، ورحل وجمع ووصف في هذا الشأن، له: السنن، وهو أحد الكتب الستة، والزهد، توفي سنة ٢٧٥هـ. «سير أعلام النبلاء، ١٣ / ٢٠٣، الأعلام، ٣ / ١٢٢».

الفرع الثاني - محترزات هذه القاعدة:

هذه القاعدة مقيدة بغير ما أذن به الشرع من الضرر، كالدفاع عن النفس والمال، وإقامة الحدود والتعازير والقصاص؛ لأن درء المفسد أولى من جلب المصالح.

الفرع الثالث - الأدلة الشرعية التي تؤيد هذه القاعدة:

أولاً - أدلة حرمة إلحاق الضرر بالنفس:

قوله ﷺ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

ثانياً - أدلة حرمة إلحاق الضرر بالآخرين:

ورد في القرآن النهي عن المضارة في مواضع، ومنها في الوصية، قال الله ﷻ:

﴿مَنْ بَعَدَ وَصِيَّتِي يُؤْصِنِ بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرَ مُضَاكِرٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ

حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].

ثالثاً - أدلة حرمة إلحاق الضرر بالحيوانات:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح

غرضاً»<sup>(١)</sup>.

رابعاً - أدلة حرمة إلحاق الضرر بالطبيعة:

قوله ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل

فيه»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مسلم: كتاب الصيد والذباح، باب النهي عن صبر البهائم، ص ٧٨٣ برقم (٥٠٦٢).

(٢) متفق عليه، رواه البخاري: كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم، ص ٤٤ برقم (٢٣٩)،

رواه مسلم: كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، ص ١٣٢ برقم (٦٥٦).

فهذه النصوص بمجموعها مستند للقاعدة التي نحن بصدددها، فهي تنهى عن جميع أشكال الضرر.

الفرع الرابع - أنواع الضرر وأحكامها:

أولاً - أنواعه من حيث متعلقه:

- الضرر بالنفس: أي أن يلحق الإنسان الضرر بنفسه.

- الضرر بالغير: أي أن يلحق الضرر بغيره.

- الضرر بالطبيعة: أي أن يلحق الضرر بالطبيعة «الماء، الهواء، التربة،

وغيرها».

- الضرر بالحيوان: أي إلحاق الأذى بالحيوانات.

يحرم الضرر في جميع هذه الصور، سواء أكان الضرر بالنفس أو بالغير؛ لأنه

لا ضرر ولا ضرار، والضرر إلحاق الأذى بالنفس، والضرار بالغير.

ثانياً - أنواعه من حيث الحال والمآل:

- الضرر الحالي الواقع: أي أن أثر الضرر يظهر على الفور.

- الضرر الواقع بالمآل: أي أن أثر الضرر يظهر بعد مرور فترة من

الزمن.

يحرم الضرر الحالي والمآلي؛ لأن الإسلام نهى عن الشيء ونهى عن كل

ما يوصل إليه<sup>(١)</sup>.

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ص ٣٧ [للغز بن عبد السلام، دار المعرفة/ بيروت،

روجعت على نسخة العلامة اللغوي بدار الكتب الملكية المصرية].

ثالثاً - أنواعه من حيث وقوعه :

- الضرر الغالب: أي أن الضرر يحصل لا محالة، أي: رجحان حصوله.

- الضرر النادر: أي لا يحصل إلا نادراً، ورجحان عدم حصوله.

فالضرر الغالب أو الراجح وقوعه يدخل في مضمون النهي الوارد في هذه

القاعدة، أما الضرر النادر، أو الراجح عدم حصوله، فإنه لا يدخل في مضمون هذه

القاعدة؛ لأنه لا عبرة للنادر في الشريعة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

الفرع الخامس - أثر هذه القاعدة في الألعاب الرياضية :

تتأثر الألعاب الرياضية بهذه القاعدة تأثيراً سلبياً، يتجلى هذا التأثير بحرمة

جميع الرياضات التي فيها أذى أو ضرر يلحق باللاعبين، وفيما يلي التفصيل :

أولاً: حرمة جميع الألعاب الرياضية التي تُعَرِّض حياة الإنسان للخطر

والهلاك، ولا يجوز للمرء أن يُقحم نفسه فيما يعود عليه بالمخاطر، سواء أكان الضرر

حالي أو مآلي، أو كان الضرر سيصيبه بالغالب، أما الضرر النادر في بعض الألعاب

فلا يلحق بالحكم، كالإصابة التي تصيب اللاعبين في الجري أو في كرة القدم، فهذه

الإصابات نادرة.

ومن أمثلة الألعاب التي يُقحم الإنسان نفسه في المخاطر: «لعبة مصارعة

الثيران أو الجري أمامها».

ثانياً: حرمة جميع الألعاب التي فيها اعتداء على الآخرين؛ لأن إلحاق الإيذاء

بالآخرين أمرٌ محرّمٌ مهما كان نوعه، بناءً على قاعدة لا ضرر ولا ضرار، والضرار

(١) المدخل الفقهي، ص ٤٤ [تأليف: د. أحمد الحجي الكردي، منشورات جامعة دمشق،

هو إلحاق الأذى بالآخرين، ولكن هذا الضرر مقيد بغير ما أذن به الشارع، كالردع عن النفس، فما لم يصدر من الإنسان جناية ولا هو حربي مقيد، فلا يجوز مسّه بأذى بأي الوسائل.

ومن هذه الألعاب: «الملاكمة، والمصارعة الحرة الأمريكية، ويقاس عليه جميع الألعاب المؤذية للغير».

ثالثاً: حرمة جميع الألعاب التي فيها إيذاء للحيوانات، فلا يجوز قتلها ولا حتى تعذيبها، إلا ما أباح الله ﷻ قتله أو إيذائه؛ لأن الله تعالى سخرها لنا لنتفعل بها، لا لنجعلها أداة للتلهي والتفنن بإيذائها وقتلها.

ومن هذه الألعاب: «لعبة التحريش بين الحيوانات، أو لعبة مصارعة الثيران».

\* \* \*

\* المطلب الثاني - المحرّم لغيره وأثره في الألعاب الرياضية:

الفرع الأول - تعريف الحرام:

أولاً - لغةً: الحرام ضدّ الحلال.

ثانياً - عند الأصوليين: ما يُذمُّ فاعله شرعاً من حيث هو فعل.

أو هو: ما طلب الشارع تركه على وجه الحتم واللزوم.

أو هو: ما يثيب الشارع فاعله على تركه ويعاقبه على فعله<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: أصول الفقه، محمد أبو زهرة ص ٤٢ [دار الفكر العربي]، أصول الفقه الإسلامي،

د. وهبة الزحيلي، ١ / ٨١ [دار الفكر المعاصر / بيروت، دار الفكر / دمشق، ط ٢: ١٤٢٢هـ -

٢٠٠١م].

وأمثلة ذلك: أكل الميتة، وشرب الخمر، والزنا، وأكل أموال الناس بالباطل، وقتل النفس، أو اقتراف أي كبيرة من الكبائر.

### الفرع الثاني - أنواعه:

يُقسم الحرام إلى أنواع متعددة من حيثيات متفاوتة، ولكن الذي يهْمُنَا في بحثنا هذا أنواعه من حيث تعلُّقه بالماهية.

قلنا إن أساس التحريم في الحرام أن يكون ضاراً ضرراً لا شك فيه، والحرام على هذا ينقسم إلى ما يكون ضرره ذاتياً، وإلى ما يكون ضرره عرضياً، وعلى هذا قسمه جمهور الأصوليين إلى نوعين:

### أولاً - المحرم لذاته:

وهو ما قصد الشارع إلى تحريمه لتعلُّق المضرة والمفسدة بذات المحل؛ كالميتة في حق الأكل، والخمرة في حق الشرب، والمشرِكة في حق الزواج بها. فإن تحريم الميتة لأنها ميتة، أي: لثبوت المضرة فيها، وفي الخمرة لخمريتها، أي: ثبوت المفسدة فيها، فالحرمة ذاتية لا لشيء آخر<sup>(١)</sup>.

### ثانياً - المحرم لغيره:

وهو ما تعلقت الحرمة فيه لا لذاته، ولكن لصفة عارضة اعترته، فهو بالأصل مشروع، ولكن اقترن به عارضٌ اقتضى تحريمه، وأصل الفعل قد يكون واجباً أو مندوباً إليه أو مباحاً، ولكن اقترانه بأمرٍ خارجيٍّ جعله حراماً<sup>(٢)</sup>.

والأمثلة على ذلك كثيرة: كالصوم يوم العيد، والجمع بين الأختين، والبيع

(١) المراجع نفسها.

(٢) المراجع نفسها.

عند صلاة الجمعة، فالصوم في أصله مشروع ومندوب إليه، لكن اعترضته ظروف، وهي الإعراض عن ضيافة الله ﷺ، فجعلت هذا الأمر المشروع في أصله محرماً. وكالجمع بين الأختين، فالزواج في أصله مندوب إليه، بل قد يصل الحكم إلى الوجوب، ولكن في هذه الصورة حُرِّمَ لأمرٍ خارجي، وهو وجود القطيعة المنهي عنها.

والبيع في ذاته ليس محرماً، ولكن اقترن به ما جعله محرماً، وهو مقابلته للنهي في قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

الفرع الثالث - أثر هذا التقسيم في الألعاب الرياضية:

تقسيم المحرم إلى محرم لذاته ومحرم لغيره، له أثر كبير في حكم الألعاب الرياضية وتعلق التحريم بها، وخاصة في واقعنا الحالي، وذلك من ناحيتين:

أولاً: مسألة المحرم لغيره لها أثر سلبي كبير على حكم الإباحة أو النذب في ممارسة غالب الألعاب الرياضية؛ لأن هذا الحكم مجرد عمّا يعتريه من ظروف خارجية، فإذا دخلت عليه ظروف سلبية محظورة شرعاً، فإن الحكم يتغير من الإباحة أو حتى من النذب إلى الحظر والحرمة.

والأمثلة على ذلك كثيرة في عالمنا الرياضي لا تكاد تحصى، ومن ذلك: أن الأصل بممارسة رياضة السباحة النذب؛ لأن النبي ﷺ حثنا على ممارستها وندب إليها، وقد يصل هذا الحكم إلى الاستحباب إن قصد بها إعداد النفس لطاعة الله ﷻ، ولكن هذا الحكم - أي: النذب - يتأثر إذا ما مُورِسَت السباحة في أجواء محرمة فيها الاختلاط وكشف العورات، فالندب والاستحباب يتأثر بقاعدة المحرم لغيره، وعليه



نقول بحرمة ممارسة الألعاب الرياضية، لا لذاتها، ولكن للظروف التي اقترنت بها. ومنها أيضاً أنه يُندب ممارسة لعبة كرة القدم لما لها من منافع وأثار إيجابية تعود على الفرد، ولكن هذا الحكم اليوم قد يتأثر بقاعدة المحرم لغيره، فنحكم بحرمة ممارستها، لا لذاتها، ولكن لأن اللعبة الأصلية دخل إليها محظورات كثيرة، منها كشف العورات الذي أصبح من قواعد هذه اللعبة وغيرها.

فأثر هذه القاعدة في حكم الألعاب الرياضية يتمثل بدخول المحظورات، فينتقل الحكم من المباح إلى المحظور، ومن المندوب إلى الحرام. ثانياً: من ناحية جواز استباحة المحرّم في بعض الحالات:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن المحرم لذاته لا يباح إلا في الضروريات، بخلاف المحرم لغيره؛ فإنه يباح للضروريات والحاجيات والتحسينيات، وهذا الأصل أيضاً له أثر كبير على الألعاب الرياضية، وهو أنه لا يجوز استباحة أي من المحرمات الخارجية في ممارسة الألعاب الرياضية دون الضرورة والحاجة، أي: لأجل أمر تحسيني، ومن ذلك الألبسة المحرمة التي يرتديها اللاعبون، سواء منها الضيقة أو التي تكشف العورات، فهذه المحظورات لا ضرورة ولا حاجة منها<sup>(١)</sup>؛ لأن الإنسان يستطيع أن يمارس جميع الألعاب بشتى أنواع الملابس دون الحاجة إلى الملابس المنهي عن ارتدائها.



(١) أفتى الدكتور يوسف القرضاوي بتبني المذاهب الميسرة بالنسبة للباس الرياضيين، وهو حرمة العورة المغلظة فقط؛ وذلك لمسيس الحاجة إلى كشف الفخذ في كثير من الألعاب، وهذه الفتوى كما نرى مخالفة لرأي الجمهور. «فقه اللهو والترويح، د. القرضاوي، ص ٧٠».

\* المطلب الثالث - النية وأثرها في الألعاب الرياضية:

الفرع الأول - تعريف النية:

أولاً - لغة:

مأخوذة من: نوى، ينوي، نيّة، ونواة، أي: عزم، فهي نوع من القصد والإرادة<sup>(١)</sup>.

ثانياً - في الاصطلاح الشرعي:

يقول الإمام البيضاوي<sup>(٢)</sup> رحمه الله: «النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض، من جلب نفع أو دفع ضررٍ حالاً أو مآلاً، والشرع خصصه بالإرادة المتوجهة نحو الفعل لابتغاء رضاء الله تعالى وامتنال أحكامه»<sup>(٣)</sup>.

الفرع الثاني - أهميتها وأثرها على التكاليف الشرعية:

إن ما يميز الشريعة الإسلامية عن غيرها أنها نظام روحي ومدني معاً، وينقسم الحق فيه باعتبار وجود المؤيد القضائي إلى نوعين:

(١) لسان العرب، ١٥/٣٤٧، مختار الصحاح، ص٤٦٢، مادة: نوى. [للرازي محمد بن أبي بكر، دار الرضوان، إصدار: ٢٠٠٥م].

(٢) البيضاوي: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي، كان إماماً مبرزاً نظّاراً خبيراً صالحاً متعبداً زاهداً، قال عنه ابن شهبة في طبقاته: «صاحب المصنفات وعالم أذربيجان وشيخ تلك الناحية»، له مصنفات منها: الطوالع، المنهاج، والغاية القصوى في الفقه، توفي بمدينة تبريز سنة ٦٩١هـ. «شذرات الذهب، ٥/٣٩٢، المنجد في الأعلام، ص١٦١».

(٣) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعي للإمام جلال الدين السيوطي، ص٣٠ [مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر، الطبعة الأخيرة: ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م].

أولاً - حقٌ دينيٌّ: وهو الذي لا يدخل تحت ولاية القضاء، إنما يكون الإنسان مسؤولاً عنه أمام الله ﷻ.

ثانياً - حقٌ قضائيٌّ: وهو ما يدخل تحت ولاية القاضي، ويمكن لصاحبه أن يُثبته أمام القضاء.

فالأحكام الدينية تُبنى على النوايا والواقع، على العكس من الأحكام القضائية التي لا تنظر إلى النوايا<sup>(١)</sup>.

وعلى ذلك تكون النية أساس الديانة، وهي الحق الأبدي الخالد الذي يبقى ولا يتغير، وهي مناط الثواب والعقاب بين يدي الله ﷻ؛ لأن الإسلام دين قبل كل شيء، والدينونة جوهر الإسلام، وهي محصورة بأن تكون لله وحده.

أما القوانين الوضعية فلا تعترف إلا بالظواهر ورصد واقع الحياة، وعليه يتم تنظيم الحياة.

فالنية في الشريعة الإسلامية من أولويات الدين، وأصول العلم الضرورية لكل إنسان، وعلى هذا الأساس بنى الفقهاء أحكام الشريعة، وجعلوا المقاصد معتبرة في كل شيء، فهي معتبرة في التصرفات والعبارات، كما هي معتبرة في العبادات والمباحات، فهي تجعل الشيء حلالاً أو حراماً، وصحيحاً أو فاسداً، وطاعة أو معصيةً، كما أنها تميّز العبادة وتجعلها واجبة أو مستحبة أو محرمة أو صحيحة أو فاسدة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: الفقه الإسلامي وأدلته، أ. د. وهبة الزحيلي، ١ / ١٤٧، ١٤٨ [دار الفكر / دمشق،

ط ٨: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م].

(٢) انظر: المرجع السابق.

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي رحمه الله<sup>(١)</sup>: «إن الأعمال بالنيات، والمقاصد معتبرة في التصرفات من العبادات والعادات، والأدلة على هذا المعنى لا تنحصر، وكفيك منها أن المقاصد تفرَّق بين ما هو عادة وما هو عبادة، وفي العبادات بين ما هو واجب وما هو غير واجب، وفي العادات بين الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحرم والصحيح والفاقد وغير ذلك من الأحكام، والعمل الواحد يُقصد به أمرٌ فيكون عبادة ويُقصد به شيء آخر فلا يكون كذلك، بل يُقصد به شيء آخر فيكون كفرًا، كالسجود لله أو للصنم»<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا يمكن أن نتصور أثر النية في التصرفات والتكاليف الشرعية كالتالي:

أولاً: النية تميِّز المقصود بالعمل، هل هو لله وحده، أو لله وغيره، وهذه النية تكلم بها العارفون في كتبهم عن الاختلاف، وهي أفراد الله تعالى بالقصد، فلا يكون لك مقصد من قولك وعملك وحياتك وموتك وسكوتك وكلامك وحركتك وسرك وعلانيتك وكل فعلك في هذه الدنيا إلا شيئاً واحداً، هو: إرضاء الله تعالى.

ثانياً: النية الصحيحة معيار لتصحيح الأعمال وإفسادها، وهي سبب الجزاء والثواب الأخروي، فهي مدار عمل الإنسان، ومعيار ضبط الأعمال الشرعية من عبادات ومعاملات، فهي إما أن تصحح العمل الشرعي، أو تبطله وتلغي آثاره.

فمن حسنت نيته، وصلحت سريرته، وصلح عمله في الدنيا، حاز الفضل

(١) الشاطبي: أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، من أئمة المالكية، من كتبه المشهورة: الموافقات، الاعتصام، أصول النحو، المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، توفي سنة ٧٩٠هـ رحمه الله. «معجم المؤلفين، ١١٨ / ١، الأعلام، ١ / ٧٥».

(٢) الموافقات، ٢ / ٢٢٥ [للشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي، دار الفكر للطباعة والنشر].

والثواب في الآخرة، ومن ساءت نيته، وفسدت سريرته، فسد عمله وباء بالسوء والخذلان في الدنيا والآخرة.

فكل عمل نافع أو مباح، وكل تركٍ بالنية الطيبة وقصد الامتثال للأمر الإلهي عبادةً مثوبٌ عليها، وإن كانت نية الفعل فاسدة، لإرضاء الناس أو الشهرة أو لتحقيق نفعٍ دنيوي، فهي تُفسد العمل، ولا ثواب للفاعل في الآخرة.

ومن نفيس كلام ابن القيم رحمه الله: «النية روح العمل ولُبُّه وقوامه، وهو تابع لها، يصح بصحتها ويفسد بفسادها، والنبى ﷺ قد قال كلمتين كفتا وشفتا، وتحتها كنوز العلم، وهما قوله: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»<sup>(١)</sup>.

ثم بيّن في الجملة الثانية أن العامل ليس له من عمله إلا ما نواه، وهذا يعمُّ العبادات والمعاملات، والأيمان، والنذور، وسائر العقود والأفعال»<sup>(٢)</sup>.

الفرع الثالث - مستند هذه القاعدة:

أولاً: حديث عمر رضي الله عنه المشهور: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ص ١ برقم (١).

ومسلم: كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، ص ٨٥٣ برقم (٤٩٢٧).

(٢) إعلام الموقعين، ٣ / ١٢٣ [لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر، مطبعة السعادة/ مصر، ط ١: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م].

(٣) سبق تخريجه: في الهامش الأول.

هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، فهو أحد أصول الدين، وعليه تدور غالب أحكامه، وهو نصف الإسلام، قال أبو داود: «إن هذا الحديث نصف الإسلام؛ لأن الدين إما ظاهر وهو العمل، أو باطن وهو النية»<sup>(١)</sup>.

وهو أيضاً ثلث العلم كما قال الإمام الشافعي وأحمد<sup>(٢)</sup> رحمهما الله تعالى: «يدخل في حديث «الأعمال بالنيات» ثلث العلم».

وقال البيهقي<sup>(٣)</sup> رحمه الله: «سبب ذلك أن كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وجوارحه، والنية أحد أقسامه الثلاثة»، وروي عن الشافعي أنه قال: «يدخل هذا الحديث في سبعين باباً من الفقه»<sup>(٤)</sup>.

لذلك استحب العلماء أن تستفتح به المصنفات والكتب؛ ليكون منبهاً لطالب

(١) جامع العلوم والحكم، ص ٥.

(٢) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، شيخ الإسلام الحافظ صاحب المسند، وهو إمام أحد المذاهب المتبوعة، وُلد سنة ١٦٤هـ، قال الإمام الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت فيها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد ابن حنبل، توفي سنة ٢٤١هـ رحمه الله. «تذكرة الحفاظ، ١ / ٤٣١، طبقات الفقهاء، ص ١٠١ [لأبي إسحاق الشيرازي، تصحيح ومراجعة الشيخ خليل الميس، دار العلم/ بيروت، مطبوع مع كتاب طبقات الشافعية].

(٣) البيهقي: أحمد بن الحسين بن عقيل بن سعيد الخسروجردي البيهقي، أبو سليمان، المحدث الإمام الثقة شيخ خراسان، مسند نيسابور، وُلد سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٨هـ بخسروجرد، صنف كتباً لم يُسبق إلى مثلها منها: السنن الكبير، السنن الصغير، شعب الإيمان. «سير أعلام النبلاء، ١٣ / ٥٧٩، طبقات علماء الحديث، ٣ / ٣٢٩ [لابن عبد الهادي، تح: أكرم البوشي - إبراهيم الزين، مؤسسة الرسالة، ط ٢: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م]».

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر، ١ / ١٥.

العلم كي يُخلص نيته لوجه الله تعالى وعمل الخير ونفع نفسه وأمته وبلاده<sup>(١)</sup>.

ثانياً: عن أبي موسى الأشعري<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه: «أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، فمن قاتل في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال: بيان أن الأعمال إنما تحسب بالنيات الصالحة، وأن الفضل الذي ورد في سبيل الله ﷻ، يختص بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. فسائر الأعمال كما يقول ابن رجب الحنبلي: «صلاحها وفسادها بحسب النية الباعثة عليها كالجهاد والحج وغيرهما، فدخل بذلك كل ما سألوا عنه من المقاصد الدنيوية»<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً: حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، ص ١٢.

(٢) أبو موسى الأشعري: عبدالله بن قيس «٢١ قبل الهجرة - ٤٤هـ» صحابي جليل من الشجعان الفاتحين، أحد الحكمين في صفين، وُلد في زيد وقدم مكة وأسلم فيها، وهاجر إلى الحبشة، استعمله رسول الله ﷺ على زيد وعمان، وولاه عمر البصرة ثم عزله عثمان ثم ولاه الكوفة وأقره علي، توفي بالبصرة.

«الإصابة»، ٤/ ٢١١، الأعلام، ٤/ ١١٤.

(٣) رواه البخاري: كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِمْتَنَا لِعِبَادِنَا الْفَرَسِيَّ﴾ [الصفات: ١٧١]، ص ١٢٨٥ برقم (٧٤٥٨)، ورواه مسلم: كتاب الإمام، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ص ٨٥٢، برقم (٤٩١٩)، واللفظ لمسلم.

(٤) جامع العلوم والحكم، ص ١٣.

الواحد ثلاثة نفرٍ الجنة، صانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صِنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِي بِهِ، وَمُنْبِلُهُ»<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال: في قوله: «يحتسب في صنعه الخير» أي: حال كونه يطلب في صنعه السهم الثواب من الله تعالى.

ويدخل تحت هذا الحديث كل المباحات والعادات من المأكَل والمشرب والمنام والعمل واللعب إذا قصد بها مرضاة الله ﷻ.

#### الفرع الرابع - أثرها في الألعاب الرياضية:

قلنا إن النية هي روح العمل ولُبُّهُ، والأعمال بلا نية جسد بلا روح؛ لأن النوايا والمقاصد معتبرة شرعاً، وعليها تُبنى الأعمال، وبها ينال الثواب والجزاء الأخروي.

والنوايا والأعمال يجب أن تكون موافقة لقصد الشارع من التشريع؛ لأن المكلف خُلِقَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وذلك راجع على العمل وفق القصد، وبه ينال الجزاء في الدنيا والآخرة، وكل من ابتغى من تكاليف الشريعة غير ما شرعت له فقد ناقضها، وكل من ناقضها فعمله باطل.

وهذا الذي يهمننا في بحثنا من ممارسة الألعاب الرياضية، والتي قلنا إن مقصد الشارع منها هو إعداد البدن، إما لإعداده للطاعات وفي مقدمتها الجهاد في سبيل الله ﷻ، وإما بقصد الترويح عن النفس كي لا تسأم، ويبقى التوازن بينها وبين حاجات الجسد قائماً.

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الجهاد، باب في الرمي، ص ٥١٥ برقم (٢٥١٣)، والترمذي: كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله ﷻ، ص ٤٨٢ برقم (١٦٣٧)، والنسائي: كتاب الجهاد، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله، ص ٨٢٩ برقم (٤٣٥٤)، وابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، ص ٦٣٠ برقم (٢٨١١)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.



وبهذه النوايا تبقى ممارستها ضمن المقاصد الشرعية، بل ويصل حكمها إلى الندب والاستحباب بهذه النوايا؛ لموافقتها لغرض الشارع.

ومن ناقض هذه المقاصد، وابتغى في ممارستها غير ما شرعت له، فقد أفسد الحكم الأصلي للألعاب الرياضية وأثر فيه سلباً، وحطّ من حكمه الإباحي إلى الكراهة أو الحرمة حسب قصده ونيته؛ لأن الأعمال بالنيات، وحظ العامل من عمله نيته من خير أو شر.

والأمثلة على فساد المقاصد كثيرة، وخاصة في عصرنا الحالي، ومن ذلك: من يمارسونها لكسب السمعة والشهرة، وهو ما يسمى اليوم بعالم النجومية، والذي أصبح مقصد الكثير من الرياضيين، ومنهم من يمارسها بقصد التفاخر والتكبر على عباد الله، ومنهم من يمارسها بقصد بناء الأجساد للفت الأنظار، ولا أدل على ذلك من عالم الشباب، الذي مارسها لأسوأ المقاصد اليوم كجذب الفتيات بأجسادهم المتناسقة وغيرها.

فمن هنا نستطيع أن نعرف مدى الأثر الذي تخلفه هذه القاعدة على موضوعنا صحة أو فساداً، إيجاباً أو سلباً، والمعيار في ذلك أن يكون الغرض موافقاً لغرض الشارع أو مناقضاً له، وأعظم المقاصد هو إرضاء الله ﷻ، وإليك بعض الآراء الفقهية التي تؤيد هذه القاعدة:

فقد جاء في «حاشية رد المحتار» معلقاً على المسابقة: «فكان مندوباً، وإنما يكون ذلك بالقصد، أما إذا قصد التلهي أو الفخر أو لثري الشجاعة فالظاهر الكراهة»<sup>(١)</sup>.

(١) حاشية رد المحتار، ٦/٧٢٢.

وذكر الزركشي أيضاً في المسابقة: «أنها واجبة لأنها من وسائل الجهاد، فإن قصد بذلك غير الجهاد فهو مباح؛ لأن الأعمال بالنيات»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

\* المطلب الرابع - الذرائع وأثرها في الألعاب الرياضية:

الفرع الأول - تعريف الذرائع:

أولاً - لغةً:

الذريعة بفتح الـذال هي الوسيلة، وقد تذرَّع فلان بذريعة، أي: توسَّل بوسيلة، والجمع ذرائع.

فالذريعة: هي الوسيلة التي يُتوصل بها إلى الشيء<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - اصطلاحاً:

عرَّفها الأصوليون: هي ما يُتوصل بها إلى الشيء الممنوع والمفسدة<sup>(٣)</sup>.

لكن هذا التعريف مقصور على الذرائع المحرمة؛ لذلك نختار تعريفاً يوافق هذا المبحث وهو: ما كان وسيلة وطريقاً إلى الشيء.

وعليه: تكون الذريعة في الأحكام الشرعية طريقاً إلى الطاعة أو إلى المعصية.

الفرع الثاني - أثر الذرائع في التكاليف الشرعية:

لقد ثبت أن الشريعة الإسلامية موضوعة لمصالح العباد عاجلاً أو آجلاً، فما

(١) مغني المحتاج، ٣٩٤/٤.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات مج ٣، ١١٠/٣، مادة: ذرع.

(٣) انظر: إعلام الموقعين، ١٤٥/٣، أصول الفقه لمحمد أبو زهرة، ص ٢٨٨.

من مصلحة ولا خير إلا أرشدت إليه ودلت عليه، وما من مفسدة إلا دفعتها وحالت دونها.

هذا ما دلَّ عليه الاستقراء لأدلة الشرع، وتتبع مراد الأحكام، وأرشدت إليه النصوص بشكل قاطع، بلا شبهة ولا تردد، أنها وُضعت لرعاية مصالح الخلق، ولدرء المفسد عنهم.

وفي هذا يقول الله ﷻ: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة، وإن دخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ»<sup>(١)</sup>.

ويتمثل تحقيق مصالح العباد بناحيتين: إيجابية وسلبية.

أما الناحية الإيجابية: فتمثل في فتح كل أبواب الخير، وكل ما يتوصل بها إلى الخير.

وأما الناحية السلبية: فتمثل في سدُّ كل أبواب الشر، وقطع كل الطرق التي توصل إليه.

فالنظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً، سواء أكانت الأفعال موافقة

(١) إعلام الموقعين، ٣/ ١٤.

أم مخالفة، فالشارع يأمرنا بالشيء، ويأمر بكل ما يوصل إليه، وينهي عن الشيء، وينهي عن كل ما يوصل إليه، هذا ما ثبت بالاستقراء للتكليفات الشرعية طلباً ومنعاً، ومنه قرر جمهور العلماء: «بأن وسيلة الحرام محرمة ووسيلة الواجب واجبة، فقررنا: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

فالأصل في الذرائع هو النظر إلى مآلات الأفعال، فيأخذ حكماً يتفق مع ما يؤول إليه، فتكون الذرائع في مجال الأحكام الشرعية ذات حدين، أي: سدّ الذرائع، وقطع طريق الفساد، والحيلولة دون الوصول إلى المفسدة إذا كانت النتيجة فساداً؛ لأن الفساد ممنوع.

وفتح الذرائع ومعناه الأخذ بالذرائع: إذا كانت النتيجة إلى كل خير، وبر، ومصالحة؛ لأن تحقيق المصالح ودرء المفاسد مطلوب في الشريعة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

يقول الإمام القرافي<sup>(٢)</sup> رحمه الله: «اعلم أن الذريعة كما يجب سدّها يجب فتحها، وتكره وتُندب وتباح؛ فإن الذريعة هي الوسيلة، فكما أن وسيلة المحرم محرمة، فوسيلة الواجب واجبة، كالسعي إلى الجمعة والحج، وموارد الأحكام على

(١) انظر: سد الذرائع في الشريعة الإسلامية، ص ٣٤٥ وما بعدها [تأليف: محمد هشام برهاني، مطبعة الريحاني / بيروت، ط ١: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م].

(٢) القرافي، شهاب الدين أبو العباس الصنهاجي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المصري المالكي الفقيه الأصولي، صاحب كتاب الفروق، نسبته إلى قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب، وإلى القرافة «المحلة القريبة من قبر الشافعي بالقاهرة». وُلد سنة ٦٢٦ - توفي ٦٨٤هـ، من مؤلفاته: «أنوار البروق في أنواع الفروق».

«الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص ١٢٨ [لابن فرحون المالكي إبراهيم ابن نور الدين، دار الكتب العلمية / بيروت]، المنجد في الأعلام، ص ٤٣٤».

قسمين: مقاصد، وهي المتضمنة للمصالح، ودرء المفسد في أنفسنا، ووسائل وهي الطرق المفضية إليها، وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحریم وتحليل، غير أنها أخفض رتبةً من المقاصد في حكمها، والوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل، وإلى أقبح المقاصد أقبح الوسائل، وإلى ما يتوسط متوسطة»<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «لَمَّا كَانَتِ الْمَقَاصِدُ لَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلَّا بِأَسْبَابٍ وَطُرُقٍ تَفْضِي إِلَيْهَا، كَانَتْ طَرَقُهَا وَأَسْبَابُهَا تَابِعَةً لَهَا، مَعْتَبَرَةً بِهَا، فَوَسَائِلُ الْمَحْرَمَاتِ وَالْمَعَاصِي فِي كِرَاهَتِهَا وَالْمَنْعِ مِنْهَا بِحَسَبِ إِفْضَائِهَا إِلَى غَايَتِهَا، فَوَسِيلَةُ الْمَقْصُودِ تَابِعَةٌ لِلْمَقْصُودِ، وَكِلَاهُمَا مَقْصُودٌ، وَلَكِنَّهُ مَقْصُودٌ قَصْدُ الْغَايَاتِ، وَهِيَ مَقْصُودَةٌ قَصْدُ الْوَسَائِلِ»<sup>(٢)</sup>.

فبحسب النتيجة يُحمد الفعل أو يُذم، فإذا كان يؤدي إلى مطلوب فهو مطلوب، وإن كان يؤدي إلى شر فهو منهي عنه.

فارتكاب الفاحشة حرام، وكل ما يوصل إليه منهي عنه، كالنظر إلى العورة. والجمعة واجبة، والسعي إليها واجب، ولمَّا كان البيع في وقتها يحول دون السعي إليها نُهي عنه بالرغم أن أصل البيع مباح؛ لأنه يفضي إلى حرام وهو ترك الواجب.

### الفرع الثالث - أدلة اعتبار الذرائع:

ثبت الأخذ بالذرائع وإعطاؤها حكم ما تؤول إليه بالكتاب والسنة:

(١) الفروق، ٢/ ٦١ [للقرافي شهاب الدين أحمد بن إدريس، دار الكتب العلمية، ط: ١٩٩٨م].

(٢) إعلام الموقعين، ٣/ ١٤٧.

أولاً - الكتاب :

١ - قوله ﷺ: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا لَأْ كَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠].

وجه الاستدلال بهذه الآية: «هو أن الله تعالى أثابهم على الظمأ والنصب، وإن لم يكونا من فعلهم؛ بسبب إنهما حصلا لهما بسبب التوسل إلى الجهاد الذي هو وسيلة لإعزاز الدين، وصون المسلمين، فيكون الاستعداد له وسيلة الوسيلة»<sup>(١)</sup>.

٢ - قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وجه الاستدلال بهذه الآية: أن الله حرم سب آلهة المشركين - مع كون السب غيظاً وحمية لله وإهانة لآلهتهم - لكونه ذريعة إلى سبهم الله تعالى، وكانت مصلحة عدم مسبة الله تعالى أرجح من مصلحة سبنا لآلهتهم، وهذا كالتنبيه بل كال تصريح على المنع من الجائر لثلاث أسباب في فعل ما لا يجوز<sup>(٢)</sup>.

٣ - قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِكُمْ وَقُولُوا نَنْظُرْنَا وَاسْمَعُوا

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤].

وجه الاستدلال بهذه الآية: أن النهي كان لأن اليهود اتخذوها وسيلة لشتم

(١) الفروق، ٢ / ٦١.

(٢) إعلام الموقعين، ٣ / ١٤٩.

النبي ﷺ، فهى المسلمين عنها على أنهم يقصدون بها الخير؛ لئلا يكون قولهم ذريعةً إلى التشبه باليهود بأقوالهم وخطابهم، ولئلا يقولها اليهود للنبي ﷺ تشبهاً بالمسلمين، يقصدون بها غير ما يقصده المسلمون<sup>(١)</sup>.

ثانياً - من السنة:

١ - حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ»، قيل: يا رسول الله! وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يُسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيُسَبُّ أَبَاهُ، وَيُسَبُّ أُمَّهُ...»<sup>(٢)</sup>.

فهى النبي ﷺ عنه كيلا يكون ذريعةً إلى سبّ أبويه؛ لأن سبّ الغير يؤدي إليه.

٢ - أن النبي ﷺ كفّ عن قتل المنافقين مع ظهور وضعهم الفتن خلال المسلمين في الشدائد؛ لأن قتلهم ذريعة لأن يقال: إن محمداً يقتل أصحابه، وذلك يُطمع الكفار في المؤمنين، ويجعلهم يصرون على الجحود والعناد رجاء أن يجدوا ضعفاً.

٣ - نهى النبي ﷺ عن الاحتكار بقوله: «مَنْ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِيٌّ»<sup>(٣)</sup>.

وأمره بالاستيراد بقوله: «الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) إعلام الموقعين، ٣ / ١٤٩.

(٢) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب البر والصلة، ص ١٠٤٦ برقم (٥٩٧٣). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ص ٥٤ برقم (٢٦٣). واللفظ للبخاري.

(٣) رواه مسلم: كتاب المساقاة والمزارعة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، ص ٧٠٢، برقم (٤١٢٢).

(٤) رواه ابن ماجه: كتاب التجارات، باب الحكرة والجلب، ص ٤٨٤ برقم (٢١٤٤)، قال عنه المحققون: ضعيف، وفي الزوائد: في إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

فالأول ذريعة لأنه يضيق على العباد، والثاني ذريعة إلى التوسعة عليهم.

### الفرع الرابع - أثر الذرائع في الألعاب الرياضية:

تتأثر الألعاب الرياضية بهذه القاعدة بالنظر إلى النتائج المفضية إليها، فممارستها تأخذ حكم ما تؤول إليه؛ لأن النتائج معتبرة بنظر الشارع، فإن كانت النتائج محظورة حرمت ممارستها، وإن كانت مطلوبة فممارستها مطلوبة.

هذا ما نص عليه الفقهاء في كتبهم في أثر النتائج على الألعاب الرياضية، مستندين في ذلك على قاعدة: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، فقالوا:

جازت المسابقة إن كانت مما يستعان به على الجهاد في سبيل الله ﷻ، الذي هو طريقٌ إلى إظهار دين الله ونصرتة، لما فيه من منفعة الدين؛ لأن ما يؤدي إلى عبادة أو يستعان به على عبادة فهو عبادة، وينبغي أن تكون واجبة لأنها من وسائل الجهاد، وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب، والأمر بالمسابقة يقتضيه، فإن قصد به غير الجهاد كان مباحاً، فإن قصد بها محرماً، أو أفضت إلى محرم كقطع الطريق حرمت؛ لأن كل ما أفضى إلى محرم حرّمه الشارع<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### \* المطلب الخامس - الإكثار من المباح:

الفرع الأول - تعريف المباح:

أولاً - لغةً:

من البّوح وهو الظهور، ومنه باح الشيء، أي: ظهر، وباح بسرّه، أي:

(١) انظر: حاشية رد المحتار، ٧٢٤ / ٦، مواهب الجليل، ٦١١ / ٤، مغني المحتاج، ٣٩٤ / ٤.



أظهره، ويتعدى بالهمزة فيقال: أباحه: أي أذن فيه بالأخذ والترك فهو مطلق الطرفين، واستباحه الناس: أقدموا عليه.

فالمباح هو الشيء المعلن والمأذون به<sup>(١)</sup>.

ثانياً - اصطلاحاً:

ما خيّر المرء فيه بين الفعل والترك من غير مدح ولا ذم لا على الفعل ولا على الترك فالثواب والعقاب فيه بيان، أو هو: ما دلّ الدليل السمعي على خطاب الشارع بالتخيير فيه بين الفعل والترك من غير بدل<sup>(٢)</sup>.

الفرع الثاني - حكم الإكثار من المباح:

الأصل في المباحات الاقتصاد فيها وعدم الاستغراق، بحيث لا تضر المرء في دينه ودنياه، ما لم يكن من ورائه مصلحة وغاية دينية، والأدلة على الاقتصاد من أمور الدنيا والمباحات كثيرة، منها قول الله ﷻ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

هذه الآية تدل على إباحة الأكل والشرب مع الأمر بالاقتصاد فيهما؛ لأنه لما أمر بالأكل والشرب نهى عن السرف.

ومنها أيضاً الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري<sup>(٣)</sup> ﷺ: «أن النبي ﷺ جلس

(١) انظر: لسان العرب، ٤١٦/٢، معجم تهذيب اللغة، ٢٠٤/٢، مادة: بوح.

(٢) انظر: الموافقات، ٦٩/١، الأحكام للآمدي، ١/١٢٣ [الأحكام: أبو الحسن الأمدي علي بن أبي علي، مطبعة محمد صبيح]، أصول الفقه لأبي زهرة، ص ٤٩.

(٣) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الخزرجي الأنصاري، مشهور بكنيته، استصغر بأحد واستشهد أبوه فيها، وغزا هو ما بعدها، كان من الملازمين للنبي ﷺ، وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا =

ذات يومٍ على المنبر، وجلسنا حوله، فقال: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزَيْتِنِهَا»، فقال رجل: يا رسول الله! أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي ﷺ فقيل له: ما شأنك تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ، فرأينا أنه يُنَزَّلُ عَلَيْهِ، قال: فمسخ عنه الرُّحْضَاءُ<sup>(١)</sup>.

فقال: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» وكأنَّه حَمِدَهُ، فقال: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ، وَإِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يُقْتَلُ أَوْ يُلِمُّ<sup>(٢)</sup>، إِلَّا أَكَلَتَهُ الْخَضْرَاءُ، أَكَلْتُ حَتَّى امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا، اسْتَقْبَلْتُ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ<sup>(٣)</sup>، وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ، وَإِنْ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمَسْلَمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمَسْكِينِ وَالسَّائِلِ وَابْنَ السَّبِيلِ<sup>(٤)</sup>».

وجه الاستدلال بقوله ﷺ «إِنْ مِمَّا يَنْبِتُ الرَّبِيعُ» أي: إن الإكثار من أكل الربيع يقتل بالتخمة أو يقارب القتل، إلا إذا اقتصر منه على السير الذي تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية مقتصدة، فإنه لا يضر.

ولكن هذا الأصل لا بد أن ينضبط بضوابط وقواعد وهي:

أولاً: ألا يكون في الإكثار منه ضرر على الواجبات الدينية والدنيوية؛ وذلك

= اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثاً، مات بالمدينة سنة ٧٤هـ. «الاستيعاب، ٢ / ٦٠٢، أسد الغاية، ٢ / ٢٨٩».

(١) الرُّحْضَاءُ: شدة العرق، وأكثر ما يُسمى به عرق الحمى. «شرح مسلم للنووي، ٢ / ١٠٨٥».

(٢) يُلِمُّ: يقارب القتل. «النهاية في غريب الحديث والأثر، ٤ / ٢٧٢».

(٣) فَتَلَطَّتْ: أَلقت التلطي، وهو الرجيع الرقيق. «النهاية في غريب الحديث والأثر، ١ / ٢٢٠».

(٤) رواه البخاري: كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى ص ٢٣٧ برقم (١٤٦٥)، ومسلم:

كتاب الزكاة، باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يُسقط منها، ص ٤٢٣ برقم (٢٤٢٣).

لأن الإنسان خلق ليكون خليفة الله في أرضه، وهو مأمور بعمارته، يقيم أوامره وأحكامه وتشاغل الناس عنها يؤدي إلى خرابها.

ثانياً: ألا يكون فيها تضييع للألويات من السنن والمندوبات، كمن تشغله المباحات عن حضور الجماعات، أو حضور مجالس العلم وحفظ القرآن.

وعلى ذلك يكون الإكثار من المباح جائزاً، ولكن ضمن هذه القيود، وإلا أصبح محرماً إذا أدى إلى تضييع الواجبات والفرائض، وينتقل الحكم إلى الكراهة إذا كان الإكثار منه يضيّع المندوبات.

وأفضل من كتب في هذا الباب وتوسّع فيه الإمام الشاطبي رحمه الله، فقد

قال:

«إن المباحات إنما وضعها الشارع للانتفاع بها على وفق المصالح على الإطلاق، بحيث لا تقدح في دنيا ولا دين، وهو الاقتصاد فيها، ومن هذه الجهة جعلت نعماً وعدّت فناً وسُميت خيراً وفضلاً، فإذا خرج المكلف بها عن ذلك الحد، بأن تكون ضرراً عليه في الدين أو في الدنيا، كانت في هذه الجهة مذمومة؛ لأنها صدرت عن مراعاة وجوه الحقوق السابقة واللاحقة والمقارنة، أو عن بعضها، فدخلت المفسد بدلاً من المصالح في الدين والدنيا».

ثم يضرب رحمه الله تعالى مثلاً على ذلك فيقول: «التنزه في البساتين، وسماع تغريد الحمام والغناء المباح، واللعب المباح بالحمام وغيرها، فمثل هذا مباح بالجزء، فإن فعل ذلك يوماً أو في حالة ما فلا حرج فيه، فإن فعله دائماً كان مكروهاً، ونُسب فاعله إلى قلة العقل»<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثالث - أثرها في الألعاب الرياضية :

تتأثر الألعاب الرياضية بهذه القاعدة إيجاباً وسلباً، وفيما يلي التفصيل :  
 أولاً: من الناحية الإيجابية: يُستحب الإكثار من الألعاب الرياضية التي يُقصد بها الإعداد للجهد في سبيل الله؛ لما لها من مصلحة للمرء تعود على الفرد والأمة في دينها ودنياها، ومن ذلك الإكثار من الفروسية والرماية.

ثانياً: من الناحية السلبية: يؤثر الإكثار من الألعاب الرياضية إذا كان فيه تضييع لأحكام الله ﷻ، وعليه نقول: يُكره الإكثار من الألعاب الرياضية المباحة إذا ضيَع الإنسان مندوباً، وكذلك إذا أمضى غالب وقته في اللعب؛ لأن ذلك يُعد إسرافاً وإشغالاً للوقت، ويحرم الإكثار منها إذا كان قضاء الوقت فيها مضيعاً لواجب أوجهه الله ﷻ من أمور الدين والدنيا، كمن يضيع الصلوات المفروضة، أو من يضيع طلب الرزق الواجب للإنفاق على النفس والأهل.

يقول ابن قدامة المقدسي<sup>(١)</sup> رحمه الله: «وسائر اللعب إذا لم يتضمن ضرراً ولا شغلاً عن فرض، فالأصل بإباحته»<sup>(٢)</sup>.



(١) ابن قدامة: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، موفق الدين أبو محمد، الإمام الفقيه الزاهد إمام أهل السنة، وُلد سنة ٥٤١هـ، وهو صاحب كتاب المغني في شرح الخرقى، فبلغ الأمل في تمامه، وسكن دمشق، وكان إمام الحنابلة في زمانه، توفي يوم العيد سنة ٦٢٠هـ ودُفن في قاسيون. «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، ٤ / ١٤٨ [لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي، إشراف: عبد القادر الأرنووط، تح: إبراهيم صالح، دار صادر/ بيروت، دار البشائر/ دمشق، ط ١: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م]، شذرات الذهب، ٧ / ١٥٥».

(٢) المغني، ١٤ / ١٥٧.

## البحث الثالث حكم الألعاب الرياضية

قبل الخوض في الحديث عن الألعاب الرياضية وحكمها في الشريعة الإسلامية، لا بدّ من أن أنبه القارئ إلى أمر وقع في إشكاله الكثير من الفقهاء والباحثين وأوقعوا القارئ فيه، يتمثل هذا الإشكال في التفريق بين الألعاب الرياضية المجردة عن الظروف الخارجية، وبين الألعاب التي تحيط بها جميع الظروف التي لا علاقة لها بأصل اللعبة، كالملابس والأجواء المحيطة بها<sup>(١)</sup>.

أقصد بذلك هل الحكم الشرعي واحد في جميع الظروف بمختلف أشكالها وألوانها؟ فعلى سبيل المثال: لعبة كرة القدم، تختلف الظروف بممارستها، فهي تمارس في الأنشطة المدرسية وتمارس في نطاق أوسع على مستوى الأحياء، وأوسع من ذلك في المهرجانات العالمية «كأس العالم» بما فيه من مخالفات شرعية تؤثر على الحكم الأصلي وهو الإباحة؛ فلذلك لا بدّ من أن يعرف القارئ هذا الإشكال الذي وقع فيه الكثير ممن أفتوا بحرمة مزاوله غالب الألعاب الرياضية بسبب المحظورات

(١) أفتى الدكتور وهبة الزحيلي حفظه الله - حينما سُئل عن حكم لعبة كرة القدم - بحرمة ممارستها؛ لأنها تنافي أحكام الإسلام، لما فيها من كشف للعورات، ولعن الله الناظر والمنظور. «فتاوى العصر، أ. د. وهبة الزحيلي، ص ١٩٤ [دار الخير، ط ١: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م]».

ومن المعلوم أن كشف العورات ليس من مستلزمات اللعبة، فلا بد من التفريق بين الحكم الأصلي للعبة وبين ما يطرأ عليها من ظروف، وعليه فإن هذه الفتوى توقع القارئ بإشكال

الخارجية التي تعترتها، وهذه المحظورات لا علاقة لها باللعبة أصلاً، ولكن دخلت إليها مع تطور الأحداث الرياضية .

فالأصل في حكم الألعاب - أي : مجردة عن الظروف - الإباحة، ولكن إن اعترتها محظورات فالحكم الأصلي يتأثر بحسب درجة هذا المحظور (كراهة، أو حرمة)، فمن غير المعقول أن نساوي بالحكم بين الألعاب الرياضية مجردة عن المحظورات الخارجية، وبين الألعاب الرياضية التي تدخلها المحرمات .

ومن أمثلة ذلك : رياضة السباحة، فهي من أعظم السنن التي حثنا النبي ﷺ عليها، فهل يجوز أن نحكم بحرمتها لأن الواقع اليوم يصور لنا السباحة بصورة مليئة بالمحظورات، كالاختلاط، وكشف العورات، ونجعل الذين يمارسونها بأجواء شرعية مثالية يدخلون في خضم هذا الحكم أبداً، ومثل هذا يطبق على سائر الألعاب الرياضية .

فإذاً لا بدّ قبل إصدار الحكم على أي لعبة رياضية من التفريق بين أمرين، بين حكم الألعاب الرياضية مجردة عن أي شيء، وبين ما يعترتها من ظروف وأجواء خارجة عنها .

\* \* \*

\* المطلب الأول - ألعاب السباق :

الفرع الأول - الفروسية :

أولاً - التعريف بها :

رياضة الفروسية أو ركوب الخيل من أعرق وأقدم الألعاب الرياضية، والذي يعود إلى عصور الحضارة البشرية الأولى، حينما استطاع الإنسان ترويض الفرس،

واستخدامه وسيلة من وسائل النقل، ووسيلة من وسائل الصيد، ثم أصبحت بعدها وسيلة عسكرية حاسمة في ساحات القتال.

وألعاب الفروسية عديدة، وتمارس في عالمنا اليوم بأشكال دقيقة ومرتنة ومدروسة، وهي:

- سباقات الضاحية أو التحمل: وذلك بقطع المسافات، أي: إقامة سباق للجري بين الخيول؛ ليُرى من يغلب بسرعته في الجري والعدو.

- مسابقة الترويض: في هذه المسابقة على الفارس والجواد التعاون سوياً بدقة وجمال، لتأدية الحركات المطلوبة.

- مسابقة الوثب: تعتمد هذه المسابقة على قيام الفرس بالوثب من فوق عدة حواجز<sup>(١)</sup>.

ثانياً - حكمها:

الفروسية من الألعاب الرياضية التي سنّها لنا النبي ﷺ، وحظيت بتشجيع منه على تعلّمها وممارستها.

ثالثاً - دليل مشروعيتها:

ثبتت أهمية هذه الرياضة من الكتاب والسنة المطهرة، ويدل على ذلك الأدلة التي ثبتت فضلها، ويزيدها أهمية الأمر بتعلمها وممارسة النبي ﷺ وأصحابه لهذه الرياضة، وفيما يلي نذكر بعضها من خلال عدة أمور:

(١) انظر: الموسوعة الرياضية، نزار الزين، ص ١٤٧، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة: جميل ناصيف، ص ٢٧٩ [دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، ط ١: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م]، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٣٥.

- بيان فضل الخيل وشرفها على سائر الحيوانات لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

- قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ① وَالْمُورِبَةِ قَدْحًا ② فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ١ - ٣].

وجه الاستدلال: أن الله ﷻ خصها بالذكر في الآية الأولى، وأقسم بها في الآية الثانية، وهذا إن دلّ فإنما يدل على فضلها وشرفها، وفي ذلك يقول الإمام الطبري: «فإن قيل لماذا خص الخيل والرمي بالذكر، إن الخيل لما كانت أصل الحروب وأوزارها التي عُقد الخير في نواصيها، وهي أقوى القوة وأشد العدة، وحصون الفرسان، وبها يُجال في الميدان، خصها بالذكر تشريفاً، وأقسم بغيرها تكريماً فقال: ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا﴾<sup>(١)</sup>.

- قول النبي ﷺ: «الخيْلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة»<sup>(٢)</sup>.

وجه الاستدلال: هو بقاء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة، والخير هو الأجر والمغنم.

٢ - دعوة النبي ﷺ لممارسة رياضة الفروسية:

ففي الحديث قوله ﷺ: «ارْمُوا وَاَرْكَبُوا، وَلَآنَ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمِيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيَةُ فَرَسِهِ، وَمَلَاعِبَتُهُ أَهْلَهُ،

(١) تفسير الطبري، ٦ / ٢٣.

(٢) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير، ص ٤٧١ برقم

(٢٨٤٩)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الخيل، ص ٤٧١ برقم (٢٨٤٩).



فإنهنَّ من الحقِّ»<sup>(١)</sup>.

٣ - ممارسة النبي ﷺ لرياضة الفروسية :

في حديث أنس رضي الله عنه الذي يصف فيه شجاعة النبي ﷺ وقوته قال : «كان النبي ﷺ أحسنَ الناس ، وأشجعَ الناس ، ولقد فَرَعَ أَهْلَ المدينة ليلةً ، فخرجوا نحو الصوتِ ، فاستقبلَهُم النبي ﷺ وقد استَبْرَأَ الخَبَرَ ، وهو على فرسٍ لأبي طلحة<sup>(٢)</sup> عُرِي ، في عُنقه السيفُ وهو يقول : «لم تُراعُوا ، لم تُراعُوا» ، ثم قال : «وجدناه بَخْرًا» ، أو قال : «إنه لبِخْرٌ»<sup>(٣)</sup>.

يدل هذا الحديث : على ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع والفروسية البالغة ؛ فإن الركوب المذكور لا يفعله إلا من أحكم الركوب وأدمن على الفروسية ، كما ينبغي للفارس أن يتعاهد الفروسية ، ويروِّض طباعه عليها ؛ لئلا تفجأه شدة

(١) أخرجه أبو داود: كتاب الجهاد، باب في الرمي، ص ٥١٥ برقم (٢٥١٣)، والترمذي: كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ص ٤٨٢ برقم (٢٨١١)، وابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، ص ٦٣٠ برقم (٢٨١١)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي، زوج أم سليم أم أنس بن مالك، أخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، وهو الذي كان يوم أحد إذا رمى، رفع رسول الله ﷺ شخصه لينظر أين يقع سهمه، فكان أبو طلحة يرفع صدره ويقول: «يا رسول الله! لا يصيبك سهم، نحري دون نحرك»، توفي ﷺ سنة ٣٤ هـ وقيل غير ذلك. «أسد الغابة، ٢/ ٢٣٢، الإصابة، ١/ ٥٦٦».

(٣) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق، ص ٤٨٠ برقم (٢٩٠٨)، ومسلم: كتاب الفضائل، باب شجاعته ﷺ، ص ١٠١٩ برقم (٦٠٠٦)، واللفظ له.

فيكون قد استعد لها<sup>(١)</sup>.

٤ - إقامة النبي ﷺ المسابقات الرياضية المنظمة بين أصحابه، وتقديم الجوائز والمكافآت للفائزين:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أجرى النبي ﷺ ما ضَمَّر<sup>(٢)</sup> من الخيل من الحفيا إلى ثنية الوداع، وأجرى ما لم يُضَمَّر من الثنية إلى مسجد بني زريق». قال ابن عمر: وكنت فيمن أجرى<sup>(٣)</sup>.

في هذا الحديث مشروعية المسابقة بين الفرسان، وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة، وهي دائرة بين الاستحباب والإباحة، بحسب الباعث على ذلك<sup>(٤)</sup>.

### الفرع الثاني - سباق الإبل:

وتسمى هذه اللعبة بسباق الهجن، وتقوم على إقامة مسابقات بين الإبل إلى مسافات معلومة.

### أولاً - حكمها:

تعدُّ رياضة ركوب الإبل من السنن الموروثة عن النبي ﷺ، وهي من الرياضات

(١) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ٧٨ / ٦.

(٢) تضمير الخيل: أن يظهر عليها بالعلف حتى تسمن، ثم لا تُعلف إلا قوتاً لتخف. «النهاية في غريب الحديث والأثر»، ٩٩ / ٣.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري: كتاب الجهاد، باب السبق بين الخيل، ص ٤٧٤ برقم (٢٨٦٨)، مسلم: كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، ص ٨٣٨ برقم (٤٨٤٣).

(٤) تحفة الأحوذى، ٨٤ / ٥.

الشريفة، التي تتبع في حكمها وفضلها الفروسية.

ثانياً - دليل مشروعيتها:

ثبتت مشروعية هذه الرياضة بالسنة النبوية، حيث دعا النبي ﷺ لممارستها، وطبّق هذه الدعوة بممارستها.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا سَبَقَ إلا في حُفٍّ أو حَافِرٍ أو نَصْلٍ»<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: أنه لا يحلُّ السَبَقَ - وهو ما يجعل للسابق على سبقه، أي: أخذ المال بالمسابقة - إلا في هذه الثلاث؛ النصل، أي: السهام، والخف، أي: للبعير، والحافر، أي: للخيل، وإليه ذهب جمهور أهل العلم؛ لأنها عدة لقتال العدو<sup>(٢)</sup>.

فإن جاز السباق على البعير بالعووض، فمن باب أولى جوازه من دونه.

- عن أنس رضي الله عنه قال: «كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تُسَبَقُ، فجاء أعرابي على قَعُودٍ فسَبَقَهَا، فسُقِّ ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال رسول الله ﷺ: «حقٌّ على الله أن لا يَرْتَفَعَ شيءٌ من الدنيا إلا وَضَعَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الترمذي: كتاب الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الرهن والسبق، ص ٥١٥ برقم (١٧٠٤)، والنسائي: كتاب الخيل، باب السبق، ص ٤١ برقم (٤٤٢٦)، وابن ماجه: كتاب الجهاد، باب السبق والرهان، ص ٩٦٠ برقم (٢٨٨٧)، قال الترمذي: حديث حسن.

(٢) انظر: شرح السيوطي والسندي على النسائي (٣/ ٥٧٩) [تح: السيد محمد السيد - علي محمد علي - سيد عمران، دار الحديث/ القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م].

(٣) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي ﷺ، ص ٤٧٥ برقم (٢٨٧٢).

ففي هذا الحديث مشروعية اتخاذ الإبل للركوب، والمسابقة عليها.

الفرع الثالث - سباق الأرجل: الجري أو العدو:

أولاً - حكمها:

اتفق الفقهاء<sup>(١)</sup> على جواز المسابقة بالأقدام، مستندين إلى الأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ، وخاصة إذا قصد بها تقوية الجسد وإعداده لطاعة الله ﷻ، فالحكم يصل إلى التذب والاستحباب؛ لما لهذه الرياضات من منافع صحية وحركية وتنشيطية، مما هو مطلوب للجهد في سبيل الله تعالى.

ثانياً - دليل مشروعيتها:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سابقني رسول الله ﷺ فسبقتُهُ، فلبثت حتى إذا أرهقني اللحم - أي: سممت - سابقني فسبقتني، فقال: «هذه بتلك»<sup>(٢)</sup>.

- ومن ذلك حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «بينما نحن نسيرُ قال: وكانَ

(١) انظر: كف الرعاع، ص ٣٣٤ [جزء من كتاب الزواجر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر، ط ٣: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م]، الاختيار لتعليل المختار مج ٢ / ٤٤٩ [للعامة عبدالله بن محمود ابن مورود الموصلي الحنفي، تح: علي عبد الحميد أبو الخير - محمد وهبي سليمان، دار الخير / دمشق، ط ١: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م]، شرح الخرشي على مختصر خليل، ١٠١ / ٤ [محمد بن عبدالله بن علي الخرشي، المكتبة العصرية / صيدا، ط ١: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م]، المهذب في فقه الإمام الشافعي، ١ / ٥٤١ [لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي الشيرازي، دار إحياء التراث / بيروت، ط ١: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م]، الروض المربع، ص ٤٥ [للدهوتي منصور بن يونس، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الخير / دمشق - بيروت، ط ١: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م].

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٦.

رجلٌ لا يُسَبِّحُ شَدًّا فجعل يقول: ألا مُسَابِقٌ إلى المدينة؟ هل مِنْ مُسَابِقٍ؟ فجعل يُعِيدُ ذلك، قال: فلما سمعتُ كلامه، قُلْتُ: أما تُكْرِمُ كَرِيمًا ولا تَهَابُ شَرِيفًا؟ قال: لا، إلا أن يكون رسول الله ﷺ. قلت: يا رسول الله! بأبي وأمي، ذَرْنِي فَلأَسَابِقِ الرَّجُلِ، قال: «إن شئت».

قال: قلت: اذهب إليك، وثبَّيتُ رِجْلِي فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ. قال: فربطتُ عليه شَرَفًا أو شرفين أسْتَبَقِي نفسي، ثم عَدَوْتُ في إِثْرِهِ، فربطت عليه شرفاً أو شرفين ثم إني رَفَعْتُ حتى أَلْحَقَهُ قال: فأصُكَّهُ بين كَتْفَيْهِ. قال: قلت: قد سبقتَ والله. قال: أنا أظن. قال: فسَبَّقْتُهُ إلى المدينة<sup>(١)</sup>.

يقول الزهري<sup>(٢)</sup> رحمه الله معلقاً على هذا الحديث: كانت المسابقة بين أصحاب رسول الله ﷺ بالخيل، والركاب، والأرجل، لأن الغزاة يحتاجون إلى رياضة أنفسهم<sup>(٣)</sup>.

#### الفرع الرابع - رياضة المشي:

تعدّ رياضة المشي من أهم الأنشطة الرياضية على الإطلاق، لاشتمالها على العديد من الفوائد التي تعود على جسم الإنسان بالصحة والقوة والنشاط ونحوه.

- (١) رواه مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد، ص ٨٠٦ برقم (٤٦٧٧).
- (٢) الزهري: أبو محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري، من بني زهرة القرشي المدني، وُلد سنة خمسين هجرية، وحدث عن جماعة من الصحابة، وعن كبار التابعين، وعنه روى جمع، قال مالك: بقي ابن شهاب وما له في الدنيا نظير، توفي رمضان سنة ١٢٤ هـ. «تذكرة الحفاظ، ١ / ١١٠، البداية والنهاية مج ٥، ٩ / ٣٤٠».
- (٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ٩ / ٤٢٨ [لابن نجيم الحنفي، دار إحياء التراث العربي، ط ١: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م].

## أولاً - حكمها:

المشي من الرياضات المستحبة التي سنّها لنا النبي ﷺ؛ لأنها من الحقّ الذي يعين الإنسان على تقوية البدن وإراحة الدماغ، وعلى أداء الكثير من العبادات وفضائل الأعمال كالمشي إلى المساجد، وأداء مناسك الحج من طواف وسعي وغيرهما، والمشي وراء الجنائز.

## ثانياً - الدليل على مشروعيته:

- أمرُ النبي ﷺ لأصحابه بممارسة هذه الرياضة:

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (١):

«أن رسول الله ﷺ خرج يوم عام الفتح إلى مكة (٢) في رمضان حتى بلغ كُراع الغميم (٣)، قال: فصام الناس وهم مشاة وركبان، فقليل له: إن الناس قد شقَّ عليهم

(١) جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري السلمي، يكنى بأبي عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، لم يشهد بديراً ولا أحد، فلما قُتل أبوه في أحد لم يتخلف عن النبي ﷺ، فشهد معه سبع عشرة غزوة، كان من المكثرين رواية عن النبي ﷺ الحافظين للسنن، وهو آخر من توفي بالمدينة ممن شهد العقبة بعد أن فقد بصره، توفي سنة ٧٤هـ، وقيل غير ذلك، وكان عمره ٩٤ سنة رضي الله عنه. «أسد الغابة، ١/ ٢٥٦، سير أعلام النبلاء، ٣/ ١٨٩».

(٢) فتح مكة: غزوة الفتح الأعظم، كانت في رمضان سنة ٨هـ؛ وذلك لأن قريشاً نقضت العهد الذي وقع في الحديبية، فسار النبي ﷺ في منتصف رمضان بجيش قوامه عشرة آلاف مجاهد، حتى دخل مكة لعشرين خلّت من رمضان، فطاف حول الكعبة وطعن الأصنام التي كانت حولها. «السيرة النبوية لابن هشام مع ٢/ ٣٨٩، البداية والنهاية مع ٢، ٤/ ٢٤٠».

(٣) كُراع الغميم: موضع قرب مكة، بناحية الحجاز بين سرفِ وعُسفان، أمام عسفان بنحو ١٦ كم على الجادة إلى مكة، ٦٤ كم عنها، تُعرف اليوم ببرقاء الغميم. «أطلس الحديث النبوي، ص ٣١٦».

الصوم، إنما ينظرون ما تفعل، فدعا بقدر فرفعه إلى فيه حتى نظر الناس، ثم شرب، فأفطر بعض الناس وصام بعض، فقيل للنبي ﷺ: إن بعضهم صام، فقال: «أولئك العصاة»، واجتمع المشاة من أصحابه، فقال: نتعرض لدعوات رسول الله ﷺ وقد اشتد السفر وطالت الشقة.

فقال لهم النبي ﷺ: «استعينوا بالنَّسْل<sup>(١)</sup>؛ فإنه يقطع عنكم الأرض وتخفون له»، قال: ففعلنا، فخففنا له<sup>(٢)</sup>.

الفرع الخامس - سباق المركبات الميكانيكية: «السيارات والدراجات النارية والدراجات الهوائية»:

أولاً - التعريف بها:

هذه المركبات من وسائل المواصلات الحديثة التي اخترعها الإنسان في العصور الحديثة، استخدمها للتنقل من مكان لآخر، ونقل البضائع والرسائل، وتحولت اليوم إلى وسيلة من وسائل السباق بقطع مسافة معينة، حيث تقام مسابقات عديدة لكل هذه المركبات ضمن قواعد محددة وبصور مختلفة، وتقام هذه المسابقات في الطرق

(١) النسل: الإسراع في المشي. «النهاية في غريب الحديث والأثر»، ٤٩ / ٥، مختار الصحاح، ص ٤٤٤.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده، ٤٠١ / ٣ برقم (١٨٨٠)، وابن حبان في صحيحه: باب المسافر، ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل عند سفره إذا صعب عليه المشي والمشقة، ٤ / ١٦٩، وابن خزيمة في صحيحه: كتاب الحج، باب استحباب النسل في المشي، ٤ / ١٣٩ برقم (٢٥٣٦). قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد: كتاب الجهاد، باب كيف المشي، ٤٨٧ / ٥ برقم (٩٣٧٨)».

العامة، أو داخل حلبة، أو مضمار دائري، أو على أراضي صحراوية، أو أراضي وعرة في السهول والجبال إلى مسافة محددة، ويفوز من يتمكن من قطعها بمركبته خلال أقصر زمن ممكن.

ثانياً - حكمها:

سباق المركبات منها ما هو محظور ومنها ما هو مندوب؛ ذلك تبعاً للأهداف والأغراض المنشودة منها، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

- سباق السيارات والدراجات النارية «الموتورات» التي يسير فيها المتسابقون بسرعات جنونية في أثناء السباق، مما يعرض بعض المتسابقين للموت أو لإصابة خطيرة من جرّاء المبالغة بالسرعة.

وإذا نظرنا إلى الفائدة التي تعود على الفرد والمجتمع من وراء هذه المجازفات، ما وجدنا إلا فائدة الحصول على الشهرة، أو الحصول على المكافآت المادية، فهل هذه الغاية تساوي روح الإنسان وحياته التي هي وديعة عند الإنسان، يجب عليه المحافظة عليها وعدم تعريضها للمخاطر والمهالك؟.

وعليه نقول بحرمة هذه الألعاب والمسابقات؛ للآثار السيئة التي تخلفها على حياة الإنسان، وكذلك على أمواله بالإهدار بغير وجه مصلحة.

- أما الدراجات الهوائية «الموتوسيكلات» فهذه المسابقات مندوب إليها إذا قصد بها إعداد القوة؛ لما تعود على الإنسان من فوائد جسدية ومنافع بدنية كتحريك الساقين، ولكن هذا الأمر مشروط بعدم اللعب بها بصورة خطيرة، مما يلحق الأذى بالنفس والجسد؛ فهي محرمة، وتُكره إذا قصد بها مجرد اللهو واللعب، أو إذا استغرق فيها بحيث يضيع الأولويات غير الواجبة.



### ثالثاً - الدليل :

١ - الدليل على حرمة سباق السيارات والدراجات النارية :

- قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

«أجمع أهل التأويل على أن المراد بهذه الآية: هو النهي أن يقتل بعض الناس بعضاً، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه، بقصد منه للقتل في الحرص على الدنيا وطلب المال، بأن يحمل نفسه على الغرر المؤدي إلى التلف»<sup>(١)</sup>.

وهذه الألعاب لا تخرج عن هذا المعنى، وهو إقحام النفس في المخاطر، للحصول على مكسب دنيوي.

- قوله ﷺ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

في هذه الآية نهى الله ﷻ المؤمنين أن يخرجوا إلى البعوث بغير نفقة على أنفسهم، فيؤدي ذلك إلى موتهم أو هلاكهم، وذلك بسبب الجوع أو العطش، أو بالمشي<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان هذا النهي للمجاهدين وهم في طريقهم للقتال في سبيل الله ﷻ، فكيف بمن يعرض نفسه للخطر وهو يمارس هذه الرياضات، وهذا باب أولى.

٢ - الدليل على جواز سباق الدراجات الهوائية :

- قوله ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن، مع ٣، ٥ / ١١٠ [لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر / بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].

(٢) انظر: معالم التنزيل في التفسير والتأويل للبعوي الحسين بن مسعود، ١ / ١٤٧ [دار الفكر / بيروت - لبنان، ١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م].

(٣) سبق تخريجه، ص ٨١.

ممارسة هذه الرياضة تساهم في تقوية البدن، وتعمل على رشاقته، وهو أمر معتبر في الشريعة الإسلامية؛ لأن الإسلام - كما في الحديث - يرغب بالبدن القوي.

\* \* \*

\* المطلب الثاني - ألعاب المبارزة:

الفرع الأول - الرماية:

أولاً - التعريف بها:

أول رياضة مارسها الإنسان القديم، حينما اصطاد الحيوانات ليتغذى بلحمها حفاظاً على نعمة الحياة، وحينما اصطاد الحيوانات المفترسة والضارية حفاظاً على نفسه وللاتنفاع بجلودها.

استخدم الإنسان القديم الحراب، والرماح، والفؤوس الحجرية، ومع تطوره استخدم القوس والنشاب، وعندما تم اكتشاف البارودة والبندقية، تطورت تقنية الصيد وانتشرت في أكثر بلاد العالم، وهي حالياً يستخدم المتسابق فيها إحدى أدوات الصيد، ويصوّب نحو هدف معين كي يختبر قدرته على إصابته.

أُطلق على هذه الألعاب في كتب الفقه الإسلامي اسم المناضلة<sup>(١)</sup>، فالرماية تُطلق على القوس أو النشاب التي تُستخدم لرمي السهام، ويقاس عليها اليوم ما يُستخدم حديثاً من مختلف أنواع الأسلحة<sup>(٢)</sup>.

(١) ناضله: أي راماه، وتناضل القوم، أي: رموا للسبق. «النهاية في غريب الحديث والأثر»، ٧٢ / ٥.

(٢) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ١٥٥، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٢٩٢.

ثانياً - حكمها:

الرماية سنةٌ موروثَةٌ عن النبي ﷺ، ويصل حكمها إلى الاستحباب إذا كان بقصد الإعداد للجهاد في سبيل الله ﷻ.

ثالثاً - دليل مشروعيتها:

ثبتت مشروعية هذه اللعبة بالكتاب والسنة، ومما يزيد من أهميتها ممارسة النبي ﷺ لها، وفيما يلي بعض أدلة مشروعيتها:

١ - الأدلة التي تُثبت فضل الرماية:

- حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «سمعت النبي ﷺ يقول وهو على

المنبر:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ ،  
أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ»<sup>(١)</sup>.

تخصيص النبي ﷺ الرمي بالذكر، واعتباره من القوة التي يحتاجها المسلمون، دليل على أهميته وفضله.

- قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلُهُ»<sup>(٢)</sup>.

وجه الاستدلال في هذا الحديث: فضل الرمي، وأنه أولى ما استُعد به للعدو بعد الإيمان.

(١) سبق تخريجه، ص ٨٥.

(٢) سبق تخريجه، ص ١٠٨.

٢ - دعوة النبي ﷺ أصحابه لممارسة هذه الرياضة، ومنها:

- قوله ﷺ: «ارْمُوا وَاِرْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرَكَبُوا، لَيْسَ مِنَ اللَّهِوَ إِلَّا ثَلَاثٌ: تَأْدِيبُ الرَّجْلِ فَرَسَهُ، وَمَلَاعِبَتُهُ أَهْلَهُ، وَرَمِيُهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَمَا عَلَّمَهُ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ: كَفَرَهَا»<sup>(١)</sup>.

- ومن ذلك قول النبي ﷺ: «سُتْفُتْحُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ»<sup>(٢)</sup>.

يدل هذا الحديث على أن هذه الخصال - وفي مقدمتها الرمي والفروسية - من الأمور المعتبرة في نظر الشرع.

٣ - ممارسة النبي ﷺ وأصحابه رياضة الرماية:

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ»<sup>(٣)</sup>، فقال النبي ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ»، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟» قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي ﷺ: «ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ»<sup>(٤)</sup>.

- وعن رافع بن خديج رضي الله عنه أنه قال: «كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) سبق تخريجه، ص ٤٢.

(٢) رواه مسلم: كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، ص ٨٥٧ برقم (٤٩٤٧).

(٣) ناضله: أي راماه، وتناضل القوم، أي: رموا للسبق. «النهاية في غريب الحديث والأثر،

٥ / ٧٢».

(٤) رواه البخاري: سبق تخريجه، ص ٨٧.

فَيُنْصَرَفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُنْصَرَفُ مَوَاقِعَ نَبِيِّهِ»<sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث يدل على ممارسة الصحابة لرياضة الرماية بعد صلاة المغرب، فما يخفى عليهم مواقع سهامهم<sup>(٢)</sup>.

- واشتهر بعض الصحابة بقوة رميهم وتسديدهم، منهم سعد بن أبي وقاص<sup>(٣)</sup>، فكان النبي ﷺ يعجبه رميه، ويتابعه لبراعته ودقة تصويبه.

عن علي بن أبي طالب قال: «ما رأيتُ النبي ﷺ يُفدِّي رجلاً بعد سعدٍ، سمعته يقول: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»<sup>(٤)</sup>.

تدل هذه الأحاديث على فضيلة الرماية، واعتناء النبي ﷺ بها، وحض أصحابه عليها.

(١) رواه البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب، ص ٩٤ برقم (٥٥٩)، ومسلم: كتاب الصلاة، باب بيان أول المغرب عند غروب الشمس، ص ٢٥٦ برقم (١٤٤١).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٢ / ٥٠.

(٣) سعد بن أبي وقاص بن وهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، يكنى أبا إسحاق، أسلم بعد ستة، وكان عمره سبع عشرة سنة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، سيّره عمر لقتال الفرس، وهو أمير المسلمين يوم القادسية، وفتح المدائن وبنى الكوفة ووُلِّي العراق وولاه عثمان بن عفان الكوفة، وقد دعا له النبي ﷺ: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك». توفي سنة ٥٥ هـ. «الاستيعاب، ٢ / ٦٠٢، أسد الغابة، ٢ / ٢٩٠».

(٤) متفق عليه: البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، ص ٤٨٠ برقم (٢٩٠٥)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص، ص ١٠٦٣ برقم (٦٢٣٣).

وفيها أن للسلطان أن يأمر رجاله بتعلم الرمي وسائر وجوه الحراية ويحضها عليها، وأن للسلطان أن يُعلم مُجيدي الرماية أنه معهم، أي: في حزبهم ومحب لهم لقوله: «أنا معكم»، أي: معكم في الخيرية وأنه محب لهم ولفعلهم، وكما قال ﷺ: «المرء مع من أحب»<sup>(١)</sup>، كما يجب على السلطان أن يتعلم أمور القتال والجهاد اقتداءً به ﷺ<sup>(٢)</sup>.

الفرع الثاني - اللعب بالحراية والرماح:

أولاً - تعريفها:

الحراية: جمع حراية<sup>(٣)</sup>، آلة قصيرة من الحديد محدودة الرأس، تُستعمل في الحرب.

الرماح: جمع رُمح<sup>(٤)</sup>، قناة في رأسها سنٌّ مدببة، يُصنع من الخشب أو المعدن.

اللعب بهما له صور كثيرة من أهمها الرماية، وهي لعبة من ألعاب القوى الشهيرة، وهي تقليدية عرفها الإغريق، نشأت مع الألعاب الأولمبية القديمة، وعرفها الرومان، واستمرت إلى أن وُضعت لها أنظمة وقوانين<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله، ص ١٠٧٥ برقم (٦١٦٨)، ومسلم:

كتاب البر والصلة والأدب، باب المرء مع من أحب، ص ١١٥٠ برقم (٦٧١٨).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٦/ ١٠٣.

(٣) تاج العروس، ٢/ ٢٥٠، مادة: حرب.

(٤) تاج العروس، ٦/ ٤٠١، مادة: رمح.

(٥) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٦٦، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي

وقد تُستخدم لعبة الحراب والرماح بالمبارزة، وقد تُستخدم للقيام بحركات رياضية كتدويرها بين اليدين أو خلف الظهر أو فوق الرأس أو نحو الرأس، ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

ثانياً - حكمها:

تُعَدُّ هذه الألعاب من الأنشطة الرياضية التي سنّها لنا النبي ﷺ، وهي من الألعاب القتالية التي يُحتاج إليها في الجهاد في سبيل الله ﷻ.

ثالثاً - الدليل على مشروعيتها:

عن عائشة ؓ قالت: «أن النبي ﷺ دخل عليها وكان يوم عيد يلعبُ السودان بالدرق والحراب، فإما سألت رسول الله ﷺ وإما قال: «تَشْتَهَيْنَ تَنْظُرِينَ»، فقالت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده ويقول: «دُونَكُمْ يَا بِنِي أَرْفَدَةَ»، حتى إذا مَلَّتْ، قال: «حَسْبُكَ؟»، قلت: نعم، قال: «فَاذْهَبِي»<sup>(٢)</sup>.

- وعن أبي هريرة ؓ قال: «بينما الحبشة يلعبون عند رسول ﷺ بحرابهم، إذ دخل عمر بن الخطاب ؓ، فأهوى إلى الحَصْبَاءِ يَحْصِبُهُمْ بها، فقال له رسول الله ﷺ: «دَعُهُمْ يَا عُمَرُ»<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال بهذين الحديثين: إقرار النبي ﷺ لأصحابه بممارسة هذه

(١) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٦٦، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ٧٩، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، ص ٢٨.

(٢) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الدرق، ص ٤٨٠ برقم (٢٩٠٧)، رواه مسلم: كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب، ص ٣٥٧ برقم (٢٠٦٥).

(٣) رواه مسلم: كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، ص ٣٥٨ برقم (٢٠٦٩).

الرياضة، وأمر عمر رضي الله عنه بأن يتركهم في لعبهم، بعد أن قام عمر برميهم بالحصى لأنه ظنَّ أنهم يقومون بمنكر في المسجد.

يقول ابن رجب رحمه الله: «اللعب بالحرايب والدرق في الأعياد مما لا شبهة في جوازها، بل واستحبها لأنه مما يُتعلَّم به على الفروسية، ويُتمرَّن به على الجهاد»<sup>(١)</sup>.

الفرع الثالث - المسابقة:

أولاً - التعريف بها:

هي عبارة عن مناظرة بين شخصين، يحاول كل منهما لمس الآخر مع تحاشي ضربات خصمه.

احتلَّت هذه الرياضة المكان الأول بين الأسلحة القديمة، فاستُخدمت في الحروب الجماعية، والقتال الفردي، أما اليوم فقد دخلت في الألعاب الرياضية، ووُضعت لها نظم وقوانين، وتُعتبر لمسة جسم الخصم إصابة، ويعتبر فائزاً إذا لمس جسم الخصم خمس مرات<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - أهميتها:

تُعَدُّ هذه الرياضة من الألعاب التي تُدرَّب الفرد على معاني القوة، والصلابة، والشجاعة، وتعدُّه لميادين الجهاد في سبيل الله تعالى، فلقد كانت المبارزة في القرون السالفة شحنة معنوية قوية، تنمي مشاعر الانتصار في نفوس الجنود، كما تلهب

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي، ٨ / ٤٢٢.

(٢) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية الشعبية: علي حميدي صقر ص ٤٤، موسوعة الألعاب

الرياضية: روجي جميل ص ١٤٢، ص ٣٨٩.



حماستهم لملاقاة أعدائهم بمعنويات مرتفعة .

ثالثاً - حكمها :

الأصل في ممارسة هذه اللعبة التذب والاستجاب، لما ذكرنا آنفاً من دورها البارز في ميادين القتال، ولما لها من منافع صحية وجسدية على الفرد .  
لذا فهذه الرياضة مندوبة اقتداءً بالنبي ﷺ لدعوته لممارستها، ولنصرة الدين، شريطة أن يأمن كل منهما إيذاء الآخر، وعدم إلحاق الضرر به .

رابعاً - الدليل على مشروعيتها :

١ - قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

[الأنفال: ٦٠].

تدل هذه الآية بعمومها: أن تعلم المسابقة أحد وجوه إعداد القوة التي أمر الله ﷻ المؤمنين بإعدادها .

يقول الإمام الطبري رحمه الله: «إن الله تعالى ﷻ أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب، وما يتقون به على جهاد عدوهم من المشركين، من السلاح والرمي وغير ذلك، ولا وجه لأن يقال: عنى بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة، وقد عمَّ الله الأمر بها .

فإن قال قائل: فإن رسول الله ﷺ قد بين أن ذلك مرادٌ به الخصوص بقوله:

ألا إن القوة الرمي .

قيل له: إن الخبر وإن كان قد جاء بذلك، فليس في الخبر ما يدل أنه مراد به الرمي خاصة دون سائر معاني القوة عليهم؛ فإن الرمي هو أحد معاني القوة؛ لأنه إنما قيل في الخبر: «ألا إن القوة الرمي»، ولم يقل: دون غيرها، ومن القوة أيضاً السيف

والرمح والحربة، وكل ما كان معونة على قتال المشركين»<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث معاذ<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان يحث أصحابه على المبارزة»<sup>(٣)</sup>.

يدل هذا الحديث على استحباب ممارسة هذه الرياضة، لاهتمام النبي ﷺ بها، وحث أصحابه لتطوير أساليبها، للدفاع عن النفس وعن دين الله ﷻ؛ لأن الانتصار في المعارك يتوقف على الإيمان المطلق بالعتيدة، ومدى الكفاءة في حسن استخدام المبارزة بالسيف؛ لأن السيف يشكل العمود الفقري لنوعية الحروب التي دارت في جميع الغزوات الإسلامية.

الفرع الرابع - المصارعة بشتى أصنافها: «الرومانية - السومو - الحرّة»:

أولاً - التعريف بها:

رياضة أساسية وفنٌّ من فنون الدفاع عن النفس، تُعد من أقدم الألعاب التي عرفها الإنسان في غابر الأزمان، وذلك بشكل حركات عفوية وبدائية، ثم تطورت وارتقت حتى أصبحت فناً يعتمد على القوة والمهارة.

وهي رياضة يتقابل فيها لاعبان، يسعى كل منهما إلى طرح خصمه أرضاً،

(١) تفسير الطبري، ٦ / ٢٣.

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها، وأخى بينه وبين عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة، وأرسله النبي ﷺ إلى اليمن، ولم يزل فيها حتى توفي رسول الله ﷺ، توفي سنة ١٨ هـ «أسد الغابة»، ٤ / ٣٧٦، الإصابة، ٣ / ٤٢٦.

(٣) أخرجه الطبراني المعجم الكبير، ٢٠ / ٧٠ برقم ١٣٠، قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف. «مجمع الزوائد: كتاب الجهاد، باب المبارزة، ٥ / ٥٩١ برقم (٩٦٧٨)».

وتخضع لقواعد تحدد كيفية اللعب والفوز بالمباراة، وذلك من خلال:

١ - تثبيت كتفي الخصم على الأرض .

٢ - التغلب عليه بالنقاط ، وذلك حينما ينفذ مسكة صحيحة لخصمه ، أو يتخلص اللاعب من مسكة خصمه أثناء اللعب أرضاً ويعتلي فوقه ، وفي حال خروج اللاعب خارج البساط ، وعند تنفيذ مسكة غير قانونية ، ينال خصمه نقطة وهكذا<sup>(١)</sup>.

ثانياً - حكمها:

الأصل في ممارسة لعبة المصارعة الجواز والإباحة<sup>(٢)</sup>، ولكن قد تعتره بعض

العوارض فتؤثر على الحكم إيجاباً أو سلباً كالتالي:

الاستحباب: إن قصد بها نصره الدين وإعلاء كلمته.

الكرهية: إن لم يقصد بها تحصيل القدرة على القتال.

الحرمة: عند حدوث الضرر أو الإيذاء للاعب أو لخصمه، وهذا ما سنتحدث

عنه في مصارعة المحترفين، وبدخول محظورات منهي عنها، كارتداء الألبسة الضيقة التي تُحجّم العورة وتكشفها.

ثالثاً - دليل مشروعيتها:

الأصل في ذلك ممارسة النبي ﷺ لها، وإقامة الصراع بين بعض الصحابة

ليختبر قوتهم، وفيما يلي أسرد الأدلة:

(١) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٦٤، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي

حميدي صقر، ص ١٢٦، الموسوعة الرياضية: روجي جميل، ص ١٤٦.

(٢) انظر: كف الرعاء، ص ٣٣٤.

## ١ - ممارسة النبي ﷺ لرياضة المصارعة:

ففي الحديث: «أن رُكَّانَةَ صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَصَرَعهُ النَّبِيُّ ﷺ»، قال رُكَّانَةُ: وسمعت النَّبِيَّ ﷺ يقول: «فرَّقْ ما بيننا وبين المشركينَ العمامُ على القلائسِ»<sup>(١)</sup>.  
وفي رواية أخرى: «أن رسول الله ﷺ كان بالبطحاء»<sup>(٢)</sup>، فأتى عليه رُكَّانَةُ، ومعه أعتز<sup>(٣)</sup> له، فقال: يا محمد! هل لك أن تصارِعَني؟ فقال: «ما تسبقني؟» قال: شاةٌ من غنمي، فصارَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَصَرَعهُ، فقال له: مثلها، فقال: «ما تسبقني؟»، قال: أخرى، فصارَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَصَرَعهُ، ذكر ذلك مراراً، فقال: يا محمد! والله ما وضع جنبي أحد إلى الأرض، وما أنت الذي صرعتني - يعني: فأسلم -، ودعا له رسول الله ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

## ٢ - إقامة النبي ﷺ المصارعة بين أصحابه ليختبر قوتهم، ومن ذلك:

ففي الحديث: «أن النبي ﷺ كان يَعرِضُ غِلْمَانَ الأنصارِ في كل عام، فمن بَلَغَ منهم بَعَثَهُ، فعرضَهُم ذات عام، فمرَّ غُلامٌ فبعثَهُ في البعثِ، وعرِضَ عليه سَمْرَةٌ»<sup>(٥)</sup>

(١) سبق تخريجه، ص ٨٩.

(٢) البطحاء: بطحاء مكة متصلة بالمحصب، ولم يبق اليوم بطحاء لتوسع مكة، موقعها بين الحجون إلى المسجد الحرام عند الثنية العليا. «معجم البلدان، ٢/٣١٩، أطلس الحديث النبوي، ص ١٩».

(٣) أعتز: جمع العنز، وهي الأثني من المعز. «القاموس المحيط، ص ٤٦٦».

(٤) سبق تخريجه، ص ٤٦.

(٥) سمرة بن جندب بن هلال بن جريج بن مرة بن غطفان الفزاري، يُكنى أبا سعيد، كان من حلفاء الأنصار، سكن البصرة، وقدمت أمه المدينة بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار، وكان في حجره إلى أن صار غلاماً، أجازته النبي ﷺ يوم أحد بعد قصة مصارعته مع الغلمان، =

من بعده فردّه، فقال سَمْرَةُ: يا رسول الله! أجزت غلاماً ورددتني ولو صار عني لصرعته؟، فقال: «فدونك فصارعه»، قال: فصرعته، فأجازني في البعث<sup>(١)</sup>.

الفرع الخامس - مصارعة المحترفين، أو المصارعة الحرة الأمريكية:

أولاً - التعريف بها:

تسمى المصارعة الحرة لدى العامة، أو المصارعة الأمريكية؛ لأنها انطلقت بهذه الصورة من الولايات المتحدة الأمريكية.

وهي لعبة وحشية همجية، يتقابل فيها متصارعان، يسعى كل منهما للنيل من خصمه والإطاحة به بكافة الأساليب والوسائل الممكنة، من ضرب أو ركل أو رمي، ونحوها من أساليب مشروعة وغير مشروعة؛ ليتحقق له الفوز؛ سواء بالنيل منه وتثبيته، أو إجباره على الاستسلام<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - حكمها:

هذه اللعبة الوحشية مستثناة من حكم المصارعة الأصلي، ولا شك أنها بهذه

= وكان يحفظ عن رسول الله ﷺ، ونزل سمره البصرة، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وكان شديداً على الخوارج، فكانوا يطغون عليه فكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه، توفي سنة ٥٩ هـ بالبصرة، وسقط في قدرٍ مملوءة ماءً حاراً كان يتعالج بالعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط فمات فيها. «أسد الغابة، ٢ / ٣٥٤، الإصابة، ٢ / ٧٨».

(١) الطبراني في المعجم الكبير، ٧ / ١٧٧ برقم (٦٧٤٩). قال الهيثمي: رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله ثقات. «مجمع الزوائد: كتاب الجهاد، باب عرض المقاتلة، ٥ / ٥٧٥ برقم (٩٦٢١)».

(٢) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ١٢٩، بغية المشتاق،

الصورة محرمة قطعاً؛ لما فيها من الإيذاء، وإلحاق الضرر بالمباريين، إضافة لما يدخلها من محظورات شرعية محرمة، ومنها:

١ - استشارة كل من اللاعبين بعضهما عن طريق السباب والشتم والإشارات البديئة.

٢ - ارتباط هذه اللعبة بالمقامرات المحرمة بين الأثرياء، حيث يلتزم كل منهما بدفع مبلغ معين من المال لصاحبه، إذا خسر مصارعه الذي يتبنّاه.

٣ - تخصيص الآلاف بل الملايين من الدولارات عوضاً للفائز منهما، وأقل من ذلك للمغلوب.

لذلك، وبناءً على هذه المحظورات، أفتى المجمع الفقهي بدورته العاشرة عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م، بحرمة هذه اللعبة؛ لما يستتبع فيها كل من المتصارعين إيذاء الآخر وإلحاق الضرر به<sup>(١)</sup>.

ثالثاً - الدليل على حرمة هذه اللعبة بكافة محظوراتها:

- حرمة إلحاق الأذى بالآخرين:

الأصل الشرعي المقرر هو المحافظة على النفس وعدم إلحاق الضرر بها وإيذائها، وكذلك حرمة إيذاء الآخرين والإضرار بهم، والأصل في ذلك الحديث النبوي: «لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ»<sup>(٢)</sup>.

- الإيذاء بالسباب والشتم المنهي عنه لاستشارة الخصوم لبعضهما:

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «المسلمُ من سَلِمَ المسلمونَ

(١) انظر: قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، الدورة العاشرة، ص ٢١٧.

(٢) سبق تخريجه، ص ٩٣.

من لسانه ويده، والمُهَاجِرُ من هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: «حرمة إيذاء المسلمين باللسان واليد، وهذا الحديث يقتضي حصر المسلم فيمن سلم المسلمون من لسانه ويده، والمراد بذلك المسلم الكامل الإسلام، فمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده، فإنه يتنفي عنه كمال الإسلام الواجب؛ فإن سلامة المسلمين من لسان العبد ويده واجبة، وإن أذى المسلم حرام باللسان واليد، فأذى اليد: الفعل، وأذى اللسان: القول»<sup>(٢)</sup>.

وهذه اللعبة بطبيعتها تضم أذى اللسان وأذى اليد، فعليه يحرم مزاولتها من قبل المسلمين.

الفرع السادس - الملاكمة:

أولاً - التعريف بها:

عبارة عن منافسة بين شخصين، يسعى كل منهما إلى الإطاحة بخصمه بتوجيه اللكمات إليه باليدين، على الوجه والرأس وما فوق الوسط.

وهي لعبة قديمة مارسها الإنسان بالقتال الفردي، عرفها الإغريق ومارسوها في ألعابهم الأولمبية منذ الدورة الثالثة والعشرين سنة «٦٩٨» ق. م.

ومارسها الملاكمون بقبضة عادية في البداية، ثم ارتدوا القفازات لاحقاً، وفي بعض الأحيان كانوا يضعون المسامير الحديدية للقفازات، مما حوّل هذه اللعبة إلى

(١) رواه البخاري: كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، ص ١١٢٤ برقم (٦٤٨٤)،

ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أمره أفضل، ص ٤٠ برقم (١٦٢).

(٢) فتح الباري لابن رجب، ٣٧ / ١.

رياضة عنيفة قد تؤدي إلى الموت<sup>(١)</sup>.

ويفوز أحد الخصمين على الآخر بما يلي:

١ - بالنقاط .

٢ - بالانسحاب .

٣ - بوقف المباراة من قبل الحكم إذا كان مستوى أحد اللاعبين ضعيفاً .

٤ - بإصابة أحد الملاكمين، ورأى الحكم أن حالته لا تسمح له بالمتابعة .

٥ - بالضربة القاضية، إذا وقع الملاكم ولم يتمكن من الوقوف خلال عشر

ثوان<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - حكمها:

قبل إصدار الحكم على لعبة الملاكمة، لا بد من تقسيمها إلى جانبين:

أحدهما: مندوب إليه .

والآخر: محظور .

- أما الجانب المندوب إليه: فهو تعلم هذه الرياضة بقصد إعداد القوة والدفاع

عن النفس، لا بقصد ممارستها في المحافل والمهرجانات الرياضية .

- أما الجانب الآخر وهو المحظور: ممارسة الملاكمة بقصد الهواية والمشاركة

بالمباريات التي تقام بين اللاعبين في حلبات الملاكمة .

(١) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٦٠، موسوعة الألعاب الرياضية: جميل ناصيف،

ص ٤٥ .

(٢) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٦٠، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي

حميدي صقر، ص ١٣٥ .



### ثالثاً - الدليل :

١ - الدليل على جواز تعلّمها: الأدلة العامة التي تحث على إعداد القوة البدنية، ورياضة الملاكمة تدخل تحت هذا العموم، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

[الأنفال: ٦٠].

وقول النبي ﷺ: «المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف»<sup>(١)</sup>.

٢ - أما الدليل على حرمة ممارستها بقصد التنافس والاحتراب في حلبات الملاكمة: الأذى والضرر الذي يلحق بأحد المتنافسين وإطاحته بالآخر، وقد يصل الأمر فيها إلى موت أحدهما، أو إصابته بعاهة دائمة في بصره أو سمعه، أو يصاب بداء مزمن قد يستمر معه طوال حياته، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

- وصل عدد الملاكمين الذين لقوا حتفهم نتيجة إصاباتٍ لحقت بهم في لعبة

الملاكمة، ثلاثمئة وخمسين ملاكماً منذ عام ١٩٤٥ م إلى حدود سنة ١٩٨٣ م.

- الإصابات الشديدة التي يتلقاها الكثير من الملاكمين، حتى تصل بهم إلى

العاهات أو الأمراض المزمنة، وذلك بسبب الضرب المبرح المهلك.

وسيرة الملاكم الأمريكي المسلم «محمد علي كلاي»<sup>(٢)</sup> الذي كان بطلاً عالمياً

(١) سبق تخريجه، ص ٤١.

(٢) محمد علي كلاي: وُلد محمد علي كلاي باسم كاسيوس مارسيلوس كلاي جونيور عام

١٩٤٢ م، لأسرة مسيحية في ولاية كنتاكي الأمريكية، احترف رياضة الملاكمة عام ١٩٦٠ م

وكان عمره ١٨ عاماً، بعد أن أحرز للولايات المتحدة الأمريكية الميدالية الذهبية في دورة

روما الأولمبية، وفي عام ١٩٦٤ فاجأ محمد علي كلاي العالم بإعلانه اعتناقه الدين الإسلامي

على شاشات التلفزة الأمريكية، وغيّر اسمه إلى محمد علي مع بقاء اسمه الأخير كلاي، =

سنوات عديدة بلا نزاع أكبر دليل على ذلك، فقد أصيب بمرض الرعاش بفعل الملاكمة، فلا يقدر أن يتحكم بأعضاء جسده بصورة تامة، نتيجة عجز الأعصاب عن ذلك<sup>(١)</sup>.

ولقد أفتى المجمع الفقهي في دورته العاشرة المنعقدة في مكة المكرمة عام ١٤٠٨ هجري، بحرمة هذه اللعبة، وإليك قرار المجلس:

«يرى مجلس المجمع بالإجماع أن الملاكمة المذكورة، التي أصبحت تمارس فعلاً في حلبات الرياضة والمسابقة في بلادنا اليوم، هي ممارسة محرمة في الشريعة الإسلامية؛ لأنها تقوم على استباحة إيذاء كلا من المتغالبين لبعضهما إيذاءً بالغاً في جسمه، قد يصل إلى العمى، أو التلف الحاد المزمن في المخ، أو الكسور البليغة، أو إلى الموت، دون مسؤولية على الضارب، مع فرح الجمهور المؤيد للمتصر، والابتهاج بما حصل للآخر من الأذى، وهو عمل محرم مرفوض كلياً وجزئياً في حكم الإسلام، ويدل على ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

وقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(٢)</sup>.

= وكان وراء إسلامه الداعية مالكوم إكس المتحدث الرسمي لجماعة أمة الإسلام.

ترجع على عرش الملاكمة كبطل عالمي منذ أن كان عمره ٢٢ سنة، ورصيده من الانتصارات ٥٦ انتصاراً منها ٣٧ بالضربة الفنية القاضية. «موقع الموسوعة الحرة، أخذ بتاريخ:

٢٠٠٧/٩/٧م».

(١) انظر: قضايا اللهو والترفيه، ص ٣٧٤.

(٢) سبق تخريجه، ص ٩٣.

وعلى ذلك: فقد نص فقهاء الشريعة على أن من أباح دمه لآخر فقال له: «اقتلني» أنه لا يجوز له قتله، ولو فعل كان مسؤولاً ومستحقاً للعقاب.

وبناء على ذلك يقرر المجمع: أن هذه الملاكمة لا يجوز أن تُسمى رياضة بدنية، كما لا يجوز ممارستها؛ لأن مفهوم الرياضة يقوم على أساس التمرين دون إيذاء أو ضرر، ويجب أن تُحذف من برامج الرياضة المحلية، ومن المشاركات في المباريات العالمية، كما يقرر المجلس عدم جواز عرضها في البرامج التلفزيونية؛ كي لا تتعلم الناشئة هذا العمل السيء وتحاول تقليده<sup>(١)</sup>.

الفرع السابع - الجودو والكاراتيه والتايكوندو والكونغفو:

أولاً - التعريف بها:

- الجودو:

مشتقة من اللغة اليابانية، نُحِتَ من لفظين: «جو» تعني المرونة، و«دو» تعني الفن والطريقة، وهي لعبة رياضية من الألعاب القتالية التي عرفتتها شعوب الشرق الأقصى.

يُستخدم فيها الفكر والجسد للدفاع عن النفس، تعتمد على التماسك والتلاحم بين الفردين المتنافسين، والهدف هو إخلال توازن الخصم عن طريق الحركات الفنية، ثم طرحه على الأرض، وفي حالة الدفاع فإن اللاعب يلجأ إلى الضغط على مفاصل الخصم للإخلال بتوازنه وطرحه أرضاً<sup>(٢)</sup>.

(١) قرارات المجمع الفقهي، مكة المكرمة، الدورة العاشرة، ص ٢١٧.

(٢) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٥١، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي

حميدي صقر ص ١٢٢ موسوعة الألعاب الرياضية: جميل ناصيف، ص ١٣٤.

## - الكاراتيه :

من أهم الألعاب وأوسعها انتشاراً في العالم، وهي من فنون القتال والدفاع عن النفس، استنبطها الإنسان من الطبيعة حينما أخذ يراقب الحيوانات، وينظر كيف تستخدم أعضائها في الدفاع عن نفسها.

تطورت اللعبة وأصبح لها قوانينها التي تحكمها، وتُحدد الضربات الفنية الخاصة بها.

تهدف هذه اللعبة إلى تغلب اللاعب على خصمه بتسجيل النقاط، وذلك عن طريق تسديد اللكمات والضربات على أجزاء الجسم التي يُسمح بها قانوناً، دون أن يسبب أي ضرر للمنافس، مستعيناً بضربات فنية باليد القدم، مع الحرص على الدفاع عن نفسه.

ويحصل على النقاط بتسديد الضربات على الوجه، والبطن، والظهر، والصدر، والرقبة<sup>(١)</sup>.

## - الكونغ فو :

إحدى الألعاب القتالية الذائعة الصيت، يابانية المنشأ، وهي إحدى فروع لعبة الكاراتيه، فكلمة (كونغ فو) ترمز إلى الأساليب المستخدمة في الكاراتيه.

تعتمد هذه اللعبة على بعض النواحي الرياضية والتي تتمثل بالركل، واللكم، وإعاقة الخصم، وهي حركات دفاعية، إلا أن بعضها عدواني جداً، يعتمد على الحركات القتالية الشرسة، كحركة مخلب النمر، وإلى جانب هذه الحركات هناك

(١) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٥٥، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي

حميدي صقر، ص ١٣٢ موسوعة الألعاب الرياضية: جميل ناصيف، ص ٢٩٥.

مبادئ أساسية يعتمد على التأمل، والراحة النفسية، وصفاء الذهن، مما يجعله سعيداً أكثر من الظروف الحياتية التي يعيشها بالعصر الحالي<sup>(١)</sup>.

- التايكوندو:

كورية المنشأ، وتعني فنّ القبضة والقدم.

لعبة رياضية يقوم فيها اللاعب ببعض المهارات الحركية بالاعتماد على الركل بالقدم، أو استخدام قبضة اليد بقصد التغلب على خصم آخر. وفيها بعض الضربات الخطرة، وخاصة ما يوجه بالقدم بقوة وسرعة نحو الرأس والوجه والبطن<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - حكم هذه الألعاب:

قبل الحكم على هذه الألعاب، لا بدّ أن نفرق بين أمرين:

١ - حكم تعلّم هذه الألعاب.

٢ - حكم ممارستها بقصد الهواية.

أما تعلّم هذه الألعاب فهو أمر مشروع، بل يصبح مندوباً إذا قصد به إعداد القوة التي أمرنا الله ﷻ بها، وربما يصبح الأمر واجباً على بعض الناس إذا كان يخشى على نفسه خشيةً راجحةً الاعتداء عليها، وكانت هذه الرياضات وسيلة مناسبة لردّ الاعتداء، أو إذا تعيّن على بعض الجنود تعلّم هذه الألعاب ليقوم بمهام معينة، فهنا

(١) انظر: الموسوعة الرياضية، نزار الزين، ص ٥٥، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي

حميدي صقر، ص ١٣٢، موسوعة الألعاب الرياضية: جميل ناصيف، ص ٢٩٥.

(٢) انظر: التايكوندو والفلسفة القتالية، ص ١٥، ٢٥، [تأليف: أحمد بن عثمان، مطابع الدستور

التجارية/ الأردن: ١٩٩١م].

يصبح تعلمها واجباً في الحالتين، وفقاً لقاعدة: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .  
 أما حكم ممارسة هذه الألعاب: فقد ذكرنا أنه يجوز لردِّ الاعتداء عن النفس،  
 أما ممارستها بقصد الهواية - وهذا ما نعنيه - في الأندية والمهرجانات الرياضية لمعرفة  
 الأبطال، فحرام؛ لما في ذلك من تعدٍ على الآخرين دون حق مشروع؛ لأن هذه  
 الألعاب تستبيح إيذاء الخصم، وخاصة ضربه على وجهه، وهذا ما نهى عنه الشارع  
 الحكيم .

ثالثاً - دليلها:

١ - الأدلة على جواز تعلم هذه الألعاب كثيرة، منها أدلة العامة بإعداد القوة،  
 ومنها محبة الله ﷻ لعباده الأقوياء، كما ذكرنا في الأبحاث السابقة، وهنا أذكر دليلاً  
 على استحباب استغلال القوة بطاعة الله ﷻ، وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ  
 عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ  
 عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

٢ - أما أدلة حرمة ممارسة هذه الألعاب بقصد الهواية، فتتمثل باستباحة إيذاء  
 أجساد الآخرين بما في ذلك وجوههم بغير غرض مشروع، والأدلة على ذلك كثيرة،  
 ومن ذلك:

- قوله ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ»<sup>(١)</sup>.
- نهى النبي ﷺ عن ضرب الوجه: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) جزء من حديث خطبة الوداع: رواه البخاري: كتاب العلم، باب قول النبي: رُبَّ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ  
 سَامِعٍ، ص ١٦ برقم (٦٧)، ومسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ص ٥١٣، برقم (٢٩٠).

(٢) رواه البخاري: كتاب الفتن، باب إذا ضرب فليجتنب الوجه، ص ٤١٣ برقم (٢٥٥٩). =

- وفي الحديث: «المسلمُ من سلّم المسلمونَ من لسانه ويده»<sup>(١)</sup>.

تدل هذه الأحاديث: على حرمة إيذاء المسلمين، وإلحاق الضرر بهم، والمراد بذلك المسلم الكامل الإسلام، فمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده، فإنه ينتفي عنه كمال الإسلام الواجب؛ فإن سلامة المسلمين من لسان العبد ويده واجبة، وإن أذى المسلم حرام باللسان واليد<sup>(٢)</sup>.

الفرع السابع - اليوجا:

أولاً - التعريف بها:

رياضة للجسد والروح في آنٍ معاً، أصلها من الهند، تمارَس على الوقوف على اليدين وثني إحدى الركبتين مع إدخال الساق إلى جهة الفخذ من الرجل الأخرى والانشاء بالجذع والرأس نحو أصبع الرجل الممدودة.

غاية هذه الرياضة هي التحكم بالضمير الشخصي في نوع من النيرفانا البوذية، وبممارستها يسعى الإنسان إلى السعادة السامية، وذلك بالسيطرة على النفس والجسد، التي تخلص الإنسان من قلق دائم، وتوصله إلى رحلة سماوية، وهي نشوة صوفية<sup>(٣)</sup>.

ثانياً - حكمها:

اليوجا في حقيقتها ليست مجرد رياضة بدنية، بل هي عبادة دينية من عبادات

= ومسلم: كتاب البر والصلة والأدب، باب النهي عن ضرب الوجه، ص ١١٤٠ برقم (٦٦٥٤).

(١) سبق تخريجه، ص ١٤٧.

(٢) انظر: فتح الباري لابن رجب، ١/ ٣٧.

(٣) انظر: الموسوعة الرياضية لروحي جميل، ص ٢٩٦، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة،

جميل ناصيف، ص ٤٤٠.

الديانة الهندوسية، يتوجه فيها أصحابها إلى آلهتهم من دون الله ﷻ.

وإذا كانت هذه سمتها، فلا يجوز للمسلم أن يمارسها بنية التعبد، ولا باستخدام حركاتها بالانحناء للشمس والتحية لها وباستخدام ألفاظها؛ لأن ذلك عبادة وتعظيم لغير الله ﷻ، وهو الكفر البواح.

ثالثاً - الدليل على حرمة ممارستها:

عن عمرو بن عبسة<sup>(١)</sup> رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»<sup>(٢)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: أن النبي ﷺ منع الصلاة - وهي عبادة - حين طلوع الشمس؛ تجنباً لمشابهة الكفار، فكيف بأداء حركات رياضية تشابه الكفار حينما يتوجهون بها إلى آلهتهم؟ فهذا من باب أولى.

والإسلام شدد على المسلمين مشابهة الوثنيين في مجرد الشكل والصورة، فنهى عن الصلاة عند الشروق والغروب؛ لأن عبادة الشمس يتوجهون إليها بالعبادة في هذين الوقتين، فنهى عن الصلاة بالرغم من أن الصلاة عبادة، سداً للذريعة، وإن

(١) عمرو بن عبسة بن عمرو بن خالد السلمي، يُكنى أبا نجيج، أسلم قديماً أول الإسلام بمكة، وكان قدومه المدينة بعد مضي بدر وأحد والخندق، ثم سكن المدينة، روى عنه كبار التابعين في الشام، قال الحاكم أبو أحمد: قد سكن عمرو بن عبسة الشام، ويقال إنه مات بحمص، قلت: وأظنه مات أواخر خلافة عثمان.

«الاستيعاب»، ٣/ ١١٩٢، أسد الغابة، ٤/ ١٢٠.

(٢) رواه مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عبسة، ص ٣٣٤ برقم (٩٣٠).



لم ينو المصلي عبادة الشمس أو تقليدهم، فمن باب أولى أن تدخل هذه الرياضة الوثنية تحت هذا النهي.



### \* المطلب الثالث - ألعاب الأشداء :

هي ألعاب إثبات القوة الجسدية واستعراضها، وتمثل هذه الألعاب بما يلي :  
« حمل الأثقال، رمي المطرقة والكرة الحديدية، كمال الأجسام، مشابكة الأيدي، تكسير الحجارة وغيرها، شدُّ الحبل» .

وسميتها بألعاب الأشداء من منطلق الحديث النبوي، حينما سأل النبي ﷺ بعض أصحابه يرفعون حجراً: «ما هذا الحجر؟»، فقالوا: هذا حجر الأشداء<sup>(١)</sup>.

أولاً - التعريف بها :

- حمل الأثقال :

من أهم الرياضات التاريخية التي مارسها الإنسان لاستعراض قوته الجسدية المجردة، من التقنية أو القهر، بدأت بشكل عضوي حينما أخذ الإنسان برفع الصخور الطبيعية، ثم الصخور المنحوتة، ثم تطورت حتى أخذت شكلها الحالي، وهو أثقال من الحديد متساوية الوزن في طرفي عصاً من حديد، يحملها اللاعب من وسطها، وأصبحت رياضة مشهورة في عالمنا اليوم، وذلك نتيجة لمحاولة البعض إثبات القوة فتحدها البعض الآخر<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق تخريجه، ص ٤٢ .

(٢) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٤٧، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ١١١، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة: جميل ناصيف، ص ١٤٩ .

## - الكرة والمطرقة الحديدية :

من أوائل الرياضات التي مارسها الإنسان رمي الكرة الثقيلة، والتي كانت صورتها الدائمة برمي الحجارة الكبيرة نسبياً، ثم تطورت حتى أصبح لها قوانينها سواء لكيفية الرمي، ويتم ذلك بانسباط الذراع الفجائي مدعوماً بجسد اللاعب كله، ثم لا يلبث أن يعود لوضع الاعتدال مستديراً دورة كاملة حول نفسه، ثم يدفع الكرة بطاقته الكاملة.

أما بالنسبة للكرة فهي عبارة عن كرة حديدية تزن «٧, ٢٦٠» كغ للرجال، و«٤» كغ للسيدات<sup>(١)</sup>.

أما المطرقة فهي من حديد صلب أو نحاس، أو من معدن لا يقل صلابته عن النحاس، ويُصنع الذراع من سلك مستقيم من نوعية المعدن، ولا يقل وزنها عن «٧, ٢٥» كغ، ولا يزيد طولها عن «١٢٢» سم<sup>(٢)</sup>.

## - كمال الأجسام :

منافسات تقام بين المتنافسين لعرض واستعراض عضلاتهم.

## - المكاسرة :

لعبة بين متنافسين يشبك كل منهما يده بالآخر، بقصد التغلب على خصمه.

## - تكسير الحجارة :

عروض بين عدة متنافسين، يتم خلالها تكسير ألواح حجرية أو جليدية أو

(١) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ٨٣، الرياضة في حياتنا، ص ١٦٥.

(٢) موسوعة الألعاب الرياضية: جميل ناصيف، ص ٢٩.

غيرها، وعلى كل متنافس أن يُثبت قوته وجدارته .

- شدُّ الحبل :

لعبة بين فريقين، يتقابل كل منهما وهو يمسك بجزء من حبل طويل، وكل فريق يسعى لسحب الحبل إلى جهته، ويفوز من يقدر على ذلك .

ثانياً - حكمها :

هذه الألعاب بمجموعها تقوم على إعداد الجسد وتنميته وتقويته، ثم يقوم المتنافسون بإثبات قوتهم عن طريق التحدي والتنافس فيما بينهم، وعلى هذا الأصل نحكم بجواز هذه الألعاب، بل باستحبابها إن قصد بها إعداد القوة لطاعة الله تعالى، ولكن تحرم ممارستها إذا قصد بها الاستكبار والافتخار، وكذلك الحكم إذا اعترته بعض المحظورات كدخول الرهان المحرم، وكشف العورات .

ثالثاً - دليلها :

الأدلة على جواز هذه الألعاب خالية من المقاصد والمحظورات كثيرة، منها عامة ومنها خاصة .

١ - الأدلة العامة :

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

[الأنفال: ٦٠] <sup>(١)</sup> .

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ

وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] .

(١) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٨٣ .

وقوله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال بهذه الأدلة: أن الله تعالى أمر المسلمين بإعداد القوة، وجعل القوة الجسدية أحد أسباب تفضيل العباد واصطفائهم، ولقد ذكر الله ﷻ في كتابه كلمات القوة والعزم والبأس والشدة كصفات للأنبياء والمرسلين، وأشدهم بأساً وقوة خمسة أنبياء هم أولو العزم من الرسل، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧]. فالقوة مطلوبة من المسلم؛ لأنه بها يقدر على أداء عبادته، وإظهار أمر الله ﷻ، وإعلاء كلمته، وجهاد أعدائه، والقوة هي الرادع للكافرين والأعداء؛ لذلك جعلت أحد موازين التفاضل بين المؤمنين.

## ٢ - الأدلة الخاصة:

الأصل في ذلك إقرار النبي ﷺ لبعض أصحابه، كانوا يستعرضون قوتهم ويتحدون بعضهم بمعرفة أشدهم وأقواهم، فلم ينكر عليهم. في الحديث: «أن النبي ﷺ مرَّ على قوم يُرِعُونَ - يرفعون - حجراً، فقال ﷺ: «ما هذا؟»، قالوا: هذا حجر الأعداء، فقال لهم ﷺ: «ألا أخبركم بأشدكم؟ من ملك نفسه عند الغضب»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

## \* المطلب الرابع - ألعاب الكرات:

يتضمن هذا المبحث مجموع الألعاب التي تعتمد على الكرة بشكل عام،

(١) سبق تخريجه، ص ٤١.

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٢.

تتميز هذه الألعاب بانتشارها وشعبيتها، وتُعد أكثر الألعاب ممارسةً في أيامنا، حيث يمارسها الكبير والصغير في شتى البلدان، وهذه الألعاب هي:

«كرة القدم، كرة القدم الأمريكية، كرة السلة، كرة الطائرة، كرة اليد، كرة البيسبول، الهوكي على الجليد والعشب، كرة التاكرو، كرة المضرب، كرة الريشة، الاسكواش، كرة الطاولة، البلياردو، البولينج، الجولف، البولو».

قسمت هذه الألعاب تقسيماً يُسهل على الباحث والقارئ معرفة الحكم، وذلك حسب ما تخلفه من آثار نافعة أو ضارة، فيكون هذا المبحث على ثلاثة أقسام:

أولاً - ألعاب الكرات التي لها آثار نافعة، وهي:

«كرة القدم، كرة السلة، كرة الطائرة، كرة اليد، البيسبول، الهوكي بنوعيه، كرة التاكرو، كرة المضرب، كرة الريشة، الاسكواش، كرة الطاولة، البولو».

ثانياً - ألعاب الكرات التي تُخلف آثاراً ضارة، وهي:

«كرة القدم الأمريكية والرجبي».

ثالثاً - ألعاب الكرات التي لا تُخلف أثراً نافعاً أو ضاراً، وهي:

«البلياردو، الجولف، البولينج».

وفي هذا المبحث سأبين المزيد من التفصيل تعريفاً وحكماً كما يلي:

الفرع الأول - ألعاب الكرات التي لها آثار نافعة:

أولاً - التعريف بكل لعبة من ألعابها:

١ - كرة القدم:

تقوم هذه اللعبة على أساس المنافسة بين فريقين، ويتم التنافس على النجاح في تسديد الكرة إلى مرمى الخصوم بالقدم، أو بالرأس، أو بأي جزء من أجزاء

الجسم، ما عدا اليد والذراع.

وهي أكثر الألعاب الرياضية شيوعاً وانتشاراً في العالم من حيث اللاعبين والمشاهدين، وتاريخ هذه اللعبة طويل، عرفها الصينيون ومارسوا رياضتها، وانتقلت إلى بلاد الإغريق ومارسها الرومان، وانتقلت إلى بلاد الإنكليز وكان لها العناية والاهتمام، هذا الاهتمام والانصراف دفع بعض ملوك الإنكليز إلى محاربتها وتحريمها، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل، واستمر إقبال الناس إليها، وأصبح حماسهم لها كبيراً، فتأصلت أصولها، ووُضعت لها القوانين والأنظمة في القرن التاسع عشر، وفيه تطورت هذه اللعبة، وانتقل اللاعبون من الشوارع إلى المدارس والسهول الخضراء والملاعب<sup>(١)</sup>.

## ٢ - كرة السلة:

إحدى الألعاب الرياضية الأكثر شعبيةً بعد كرة القدم، تجري بين فريقين كل منهما يسعى لإدخال الكرة في سلة مرتفعة عن أرض الملعب، وفي كل جهة سلة لفريق، وبها تحسم نقاط الفوز<sup>(٢)</sup>.

## ٣ - كرة اليد:

من الألعاب القديمة التي مرّت بمراحل عديدة ومتلاحقة، حتى اتخذت اسمها ومواصفاتها الحالية، تشبه كرة القدم، إلا أن نقل الكرة وتمريها يتم باليد بدلاً من

(١) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٧٤، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميد صقر، ص ٣٢٠.

(٢) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٧٦، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة: جميل ناصيف، ص ٣٠٠.

القدم، وهدف كل فريق هو تسجيل أكبر عدد ممكن من الأهداف في مرمى الخصم<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - كرة الطائرة:

إحدى أشهر الألعاب التي عرفها العالم في القرن الماضي، وهي لعبة جماعية تُلعب بين فريقين، يلعبون على أرض مستطيلة يتوسطها شبكة، يجب على كل فريق أن يرسل الكرة من فوق الشبكة إلى الفريق المضاد، بحيث تلمس الكرة أرض خصمه ضمن حدود ملعبه، ويتجنب أن يحدث ذلك في ملعبه طبقاً لقوانين اللعبة، وبها تحسب الأهداف<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - كرة البيسبول:

مشتقة من الإنكليزية، تعني: الكرة عند القاعدة، أصلها يرجع إلى الحضارة الرومانية، ولكنها في الحقيقة رياضة حديثة عرفتها بريطانيا في القرن التاسع عشر، لكن الرومانيين كانوا يمارسون لعبة مشابهة تسمى «بيلا».

تُلعب على أرض ملعب محدد بمنطقة داخلية وخارجية ومنطقة خالية، ولممارسة هذه اللعبة لابداً من الأدوات والتجهيزات التالية:

عصا المضرب من الخشن المستدير، والكرة المصنوعة من الفلين، يقذف أحد اللاعبين الكرة نحو اللاعب الممسك بالعصا من الفريق الآخر، فيقوم هذا بإرسالها بعيداً، ويكون وراءه لاعب آخر يلتقط الكرة إن أخطأ حامل العصا، والنتيجة

(١) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ١٢٠، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة:

جميل ناصيف، ص ٣٧١.

(٢) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٦٦، الموسوعة

الرياضية: نزار الزين، ص ١١٦.

تُحسب بعدد المرات التي قطعها كل فريق في الجري<sup>(١)</sup>.

#### ٦ - الهوكي: «الجليد والعشب»:

لعلها أخذت اسمها من هوكيه، وتعني: العصا المعقوفة، لعبة رياضية جماعية، تمارَس على أرض جليدية أو عشبية، تلعب بواسطة فريقين، يستعمل خلالها اللاعبون مضارب خشبية يبلغ طولها ١٣٥ سنتيم على الأكثر، وفي نهايتها التواء مسطح يُستعمل لضرب قطعة مسطحة ومستديرة، ويكون الفريق الفائزاً بحسب الأهداف التي يسجلها في مرمى خصمه<sup>(٢)</sup>.

#### ٧ - كرة المضرب:

تُسمى «التنس» وكلمة «tenez» مشتقة من الفرنسية القديمة، وتعني: خُذ أو خُذوا، وهي كلمة يُخرجها اللاعب عند إرسال الكرة.

تمارَس في ملعب مستطيل، يبدأ اللعب مع الإرسال إلى اللاعب المقابل، ويجب أن تمر الكرة فوق الشبكة في الجهة المخصصة في الملعب لاستقبال الإرسال، ويجب على اللاعب المقابل أن يضرب الكرة قبل أن ترتد الكرة مرتين على أرض ملعبه، ولهذه اللعبة قوانينها، وبها تحسب النقاط، وتُلعب فردياً وزوجياً<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الموسوعة الرياضية: روجي جميل، ص ٢٠٢، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ١٩٨.

(٢) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ١٥٥، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ١٨٢، الموسوعة الرياضية: روجي جميل، ص ١٩٣.

(٣) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ٢٤٠، الرياضة في حياتنا، ص ١٨٧.



## ٨ - كرة الريشة:

هندية الأصل، لعبة سريعة تمارس على شكل مباريات فردية وثنائية، تُلعب بواسطة مضرب خفيف، وكرة الريشة المؤلفة من أربع عشرة ريشة مثبتة في نصف كرة من الفلين، تُلعب على مستطيل، يوضع في منتصفه شبكة، ويجب أن تمر الكرة من فوقه، وتُحسب النقاط على الفريق الذي تقع في أرضه الكرة، وتُلعَب مباراة بين فردين أو زوجين<sup>(١)</sup>.

## ٩ - كرة الطاولة:

اشتهرت في مطلع القرن العشرين، تُسمى: «بينغ بونغ» نظراً للصوت الذي تُحدثه الكرة على الطاولة، تمارس بشكل فردي أو زوجي، وذلك باستعمال مضارب لتقاذف كرة صغيرة عن جانبي الطاولة التي يتوسطها شبكة.

هدف هذه اللعبة توجيه الكرة إلى الخصم بطريقة لا يستطيع فيها إعادتها إلى الجهة المواجهة، وبها تُحسب النقاط<sup>(٢)</sup>.

## ١٠ - كرة الصولجان «البولو»:

كرة الفرسان، قديمة العهد، هندية المنشأ.

تمارس هذه اللعبة على الخيول، ويتنافس فيها فريقان كلٌّ على جواده، يمسك كل لاعب عصاً تضرب الكرة الخشبية، وتُحسب النقطة للفريق الذي يضع الكرة في

(١) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ١٣٤، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة: جميل ناصيف، ص ١٦٩، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٢٦١.

(٢) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ٦٠، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة جميل ناصيف، ص ٣٣٣.

مرمى الفريق الآخر<sup>(١)</sup>.

### ١١ - كرة التاكرو:

رياضة تُلعب على ميدان بكرة يدوية الصنع منسوجة من الخيزران، يتألف كل فريق من ثلاثة لاعبين، يقف كل من الفريقين على أحد نصفي الملعب، وتفصل بينهم شبكة علوها خمسة أقدام، ولهم ثلاث محاولات لركل الكرة أو ضربها بالركبة، أو الكتف، أو الرأس، في اتجاه الفريق الخصم، ويحاول كل فريق صدّ دخول الكرة لنصف ملعبهم، لكن دون استخدام الأيدي والمرافق.

وهذه الرياضة مزيج من مهارات كرة القدم وكرة الطائرة، ودول جنوب شرق آسيا أكثرها ممارسة لهذه اللعبة<sup>(٢)</sup>.

### ١٢ - كرة الاسكواش:

لعبة رياضية تمارس في قفص زجاجي، يتقابل فيها لاعبان يستخدم كل منهما مضرب معين، يسعى كل منهما إلى ضرب كرة بقوة على الحائط أمامهما، تُحسب النقاط في حال تعدُّر ردها من قبل الخصم، تمارس هذه اللعبة بشكل فردي أو زوجي<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً - حكم هذه الألعاب:

الأصل في ممارسة هذه الألعاب الجواز الشرعي والإباحة؛ لما تشتمل عليه

(١) انظر: الموسوعة الرياضية، روجي جميل، ص ٢٠١، الموسوعة الرياضية: نزار الزين

ص ٢٠٠، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ٦٤.

(٢) انظر: موقع الوطن / [www.alwatan.com](http://www.alwatan.com) / أخذ في ١٤ / ٣ / ٢٠٠٧ م.

(٣) انظر: موقع / [www.ju.edu.jo](http://www.ju.edu.jo) / أخذ في ١٤ / ٣ / ٢٠٠٧ م.

من حركات نافعة للبدن، من جري وتمارين الذراعين والساعدين مما هو معتبر شرعاً. لكن هذا الحكم يتغير بما يعتريه من مقاصد وظروف خارجية تؤثر على الحكم الأصلي كالتالي:

- الندب والاستحباب: إذا قصد بممارستها إعداد البدن وتقويته لطاعة الله تعالى.

- الكراهة: في حالة عدم الاقتصاد فيها، وممارستها بما يضيع الأولى من المندوبات.

- الحرمة: إذا اعترته ظروف محرمة، ككشف العورات، وفي حال تضييع الواجبات، وممارستها بقصد المقامرة المحرمة وغيرها.  
ثالثاً - دليل مشروعيتها:

تشتمل هذه الألعاب على حركات نافعة للبدن، فهي تجمع إلى جانب القوة البدنية الرشاقة والنشاط، وهذه الأمور معتبرة ومقصودة شرعاً، بالأدلة التي سأذكرها:

١ - قوله ﷺ: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف»<sup>(١)</sup>.

يدل هذا الحديث على جواز ممارسة هذه الألعاب، واستحبابها إن صلحت النية؛ ذلك لأن هذه الألعاب تساهم في تقوية البدن، وتقوية أعضاء الإنسان كالساقين والذراعين، وهذه الأمور أحد مقاصد هذا الحديث.

٢ - تساهم هذه الألعاب في تنشيط حركات الإنسان، وإعطائه المرونة

(١) سبق تخريجه، ص ٤١.

والرشاقة إلى جانب القوة، فهي تقوم على هذه الأسس، فلا مكان فيها للجسم العاجز والمترهل.

هذه الأمور توافق الأهداف التي جاء بها الإسلام؛ فهو لا يرغب بالعجز والكسل.

عن أنس رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذُ بك من العجز والكسل»<sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث يدل على رغبة النبي ﷺ بالبدن النشط، وكل أمرٍ يوصل إلى تحقيق هذه الأمور فهو مرغوب.

### الفرع الثاني - ألعاب الكرات التي لا تخلف أثراً نافعاً أو ضاراً:

تشتمل على الألعاب التالية: «البلياردو، البولينغ، الجولف»، وستكلم عنها بالتفصيل وعن حكمها:

#### ١ - البلياردو:

أصلها من بليار، كلمة فرنسية للدلالة على العصا والنبوت الذي تُضرب به الكرة، وهي طاولة مؤلفة من ست خانات، واحدة في كل زاوية، وواحدة في منتصف كل من العارضتين، ولها قواعد وذلك تبعاً لكيفية اللعبة، ويسعى اللاعب إلى إصابة الهدف بضرب الكرات بالعصا كي تدخل داخل إحدى الخانات، ويكون لكل كرة قيمة محددة من النقاط<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق تخريجه، ص ٨٤.

(٢) انظر: الموسوعة الرياضية، روجي جميل، ص ٢٠٠، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ٢٠١، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ٥٩.

## ٢ - البولينغ :

من الألعاب الحديثة التي تمارس في صالات مغلقة، تلعب بواسطة كرة خشبية تُضرب إلى أوتاد موضوعة في نهاية مضمار خشبي، وتُحسب نقطة مقابل كل وتد يسقط<sup>(١)</sup>.

## ٣ - الجولف :

لعبة ارسنقراطية، تكاليفها المادية باهظة جداً؛ لأنها تحتاج إلى ملاعب كبيرة. ترمي هذه اللعبة إلى إدخال كرة صغيرة في عدد من الحفر والثقوب، وذلك بواسطة عصاً معقوفة، عُرفت هذه اللعبة منذ القديم لكن بأشكال مختلفة<sup>(٢)</sup>.  
ثانياً - حكم هذه الألعاب :

الأصل في هذه الألعاب الإباحة، لكن هذا الحكم يتأثر في حالة الإكثار منها والاستغراق فيها، فيتحول الحكم من الإباحة إلى الكراهة؛ لأن هذه الألعاب تروحية لا تخلف أثراً نافعاً على الإنسان كإعداد البدن وتقويته، ولكنها تُشبع حاجات الإنسان النفسية والعقلية والجسدية، وتوازن بين جوانبه المختلفة في حالة وجود اختلال بالإفراط في جانب على حساب بقية الجوانب الأخرى.

وإذا تجاوز النشاط الترويحي هذا الحدَّ، وقضى الإنسان غالب وقته فيه، فإنه ينتقل إلى دائرة الكراهية، أو الحرمة إذا أضرع شيئاً من الواجبات الدينية والدنيوية؛

(١) انظر: الرياضة في حياتنا، ص ١٨٥، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ٢٨٨.

(٢) انظر: الموسوعة الرياضية، نزار الزين، ص ١٨٤، الرياضة في حياتنا، ص ١٨٨، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ١٩٣.

لأن الألعاب الترويحية في الشريعة الإسلامية وسيلة لا غاية .

ثالثاً - الدليل على مشروعيتها :

١ - الأدلة العامة التي تجيز الترويح عن النفس :

منها قوله ﷺ لحنظلة رضي الله عنه : «سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ»<sup>(١)</sup> .

وقوله ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص : «فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»<sup>(٢)</sup> .

وهذه الألعاب التي ذكرناها تدخل في إطار الأنشطة الترويحية التي دلت على جوازها هذه النصوص .

٢ - وردت بعض الأنشطة الترويحية في السنة النبوية، لا تخلف آثاراً إيجابية

على الفرد، ومن ذلك :

- حديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ

لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّمْنَ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ، فَيَسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ، فَيَلْعَبْنَ مَعِي»<sup>(٤)</sup> .

- حديث محمود بن الربيع<sup>(٥)</sup> قال : .....

(١) سبق تخريجه، ص ٤٠ .

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٠ .

(٣) أي تغيين ودخلن بيت، أو من وراء ستار. «النهاية في غريب الحديث والأثر»، ٤ / ١٠٩ .

(٤) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، ص ١٠٦٨ برقم (٦١٣٠)، ومسلم:

كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، ص ١٠٧١ برقم (٦٢٨٧) .

(٥) محمود بن الربيع بن سراقه الأنصاري الخزرجي، قيل: إنه من بني الحارث بن الخزرج، =

«عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً<sup>(١)</sup> مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ»<sup>(٢)</sup>.

فهذان الحديثان يدلان على جواز ممارسة الألعاب وإن كانت لا تعود بفائدة بدنية على الإنسان، وبالتالي فحكم الألعاب التي ذكرناها يدخل في هذا المضمار.

الفرع الثالث - ألعاب الكرات التي تخلف آثاراً ضارة: «كرة الركبي أو كرة القدم الأمريكية»:

١ - التعريف بها:

من الألعاب الشعبية التي تمارس في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الغربية، وأستراليا، ونيوزيلندا، وُجدت هذه اللعبة لتنافس كرة القدم الشعبية؛ لذلك فإن طريقة لعبها وقوانينها تشبه بشكل عام كرة القدم، ولكن تختلف عنها بأن كرتها بيضاوية وليست دائرية.

تمارس على نحو خاص وفي كل بلد بطريقة لها طابعها المميز، وهي ثلاثة أنواع: ركبي ١٥، ركبي ١٣، ركبي أمريكية.

تُلعب بين فريقين، يسعى كل منهم لتسجيل هدف في مرمى الخصم، أو

= وقيل: من بني سالم بن عوف، وقيل: ابنه من بني عبد الأشهل، فعلى القول يكون الأوسي، يُكنى أبا نعيم، وقيل: أبا محمد، قال أبو عمر: عقل عن رسول الله ﷺ مجة مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ مِنْ بَرْتَمٍ، وَحَفِظَ ذَلِكَ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ خَمْسِ سِنِينَ، تَوَفَّى سَنَةَ ٩٩ هـ، وَقِيلَ: سَنَةَ ٩٦ هـ، وَوَلَهُ ٩٣ عَاماً. «الاستيعاب، ٣/ ١٣٧٨، أسد الغابة، ٤/ ٣٣٢».

(١) مجة: مصدر مَجَّ بريقه يُمَجُّه: إذا لفظه، وهو طرح الماء من الفم. «تاج العروس، ١٩٨/٦».

(٢) رواه البخاري: كتاب العلم، باب متى يصح سماع العلم، ص ١٨، برقم (٧٧). ومسلم: كتاب الصلاة، باب التخلف عن صلاة الجماعة، ص ٤٦٦ برقم (١٤٩٨).

إيصال الكرة خلف منطقة مرمى فريق الخصم وجعلها تلامس أرضه، ويُعد الفريق الفائزاً بتحقيقه أكبر عددٍ ممكن من الأهداف والنقاط .

ويمكن للاعب استعمال يديه ورجليه، ويحق له مسك الكرة والركض بها، ومما يميز هذه اللعبة هو الحصول على الكرة بشتى الوسائل، مما يعرض اللاعبين للضرب والإيذاء وربما يصل إلى قطع التنفس، وكل ذلك مباح في اللعبة<sup>(١)</sup>.

## ٢ - حكمها:

تُعدُّ هذه اللعبة محرمةً، لما تخلّفه من آثار على النفس والغير بإلحاق الأذى باللعبين؛ لأن ما يميز هذه اللعبة - كما ذكرنا آنفاً - الخشونة والعنف الشديد للحصول على الكرة والسير بها ورميها، فالمهم هو الحصول على الكرة بأي من الوسائل، على خلاف كرة القدم العادية، فإن إلحاق الضرر بالغير يُعد من مخالفات اللعبة ويحاسب عليه اللاعب .

## ٣ - الدليل على حرمة ممارستها:

الأصل في حرمة ممارسة هذه الألعاب الحديث الجامع لكافة معاني إلحاق الضرر بالنفس والغير، قوله ﷺ: « لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ »<sup>(٢)</sup>.

يدل هذا الحديث: على حرمة إضرار المسلم بغيره، أو مقابلة الضرر بغيره دون مسوغٍ شرعي، ولعبة هذه الرياضة ليست مسوغاً لإيذاء الآخرين .

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُقْتَلِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

(١) انظر: الموسوعة الرياضية، نزار الزين، ص ١٣٦، الموسوعة الرياضية، روعي جميل، ص ٢١٣، الرياضة في حياتنا، ص ١٧٨ .

(٢) سبق تخريجه، ص ٩٣ .



وجه الاستدلال بهذه الآية: نهى من الله ﷻ عن الاعتداء، فيدخل فيه جميع أنواع الاعتداء<sup>(١)</sup>.

ومن صور الاعتداء المنهي عنها: إيذاء الآخرين للحصول على الكرة، فهذا نوع من أنواع الاعتداء دون وجه حق.

- قوله ﷻ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»<sup>(٢)</sup>.

يدل هذا الحديث على فضل الرفق، وأنه خُلِقَ ينبغي على المسلم أن يتحلى به، بعيداً عن الخشونة والعنف.

وصورة هذه اللعبة من استخدام العنف للحصول على الكرة، فيها مخالفة لهذا التوجيه النبوي، لما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الرفق والبعد عن العنف.

\* \* \*

\* المطلب الخامس - الألعاب المائية:

الفرع الأول - أنواعها والتعريف بها:

«السباحة، الغطس، التزلج على الماء، التجديف، كرة الماء».

أولاً - السباحة:

لعبة من أقدم الألعاب التي مارسها الإنسان، نشأت منذ قديم الزمان على

(١) انظر: التفسير الكبير: مج ٣، ٥ / ١٢٨ [للإمام فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث / بيروت].

(٢) رواه البخاري: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرَّضَ الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، ص ١١٩٣ برقم (٦٩٢٧). ومسلم: كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل الرفق، ص ١١٣٣ برقم (٦٦٠١).

شواطئ البحار والأنهار والبحيرات، مارسها الإنسان لعدة أسباب هي:

- لضرورة دفاعية أو هجومية في تصديهِ للأخطار المحدقة به.

- للتألف مع محيطه؛ لحاجته إلى الاغتسال أو لصيد الأسماك.

ثم تطورت تطوراً سريعاً، وذلك حينما انتقلت من الأنهار والبحار إلى أحواض السباحة، وتكونت لها جمعيات وأندية، ولها أنواع كثيرة منها:

الزحف على البطن، سباحة الفراشة، سباحة الزحف على الظهر، سباحة الصدر<sup>(١)</sup>.

### ثانياً - الغطس:

رياضة فنية بهلوانية، تتبع الألعاب المائية التي مارسها الإنسان منذ القديم بشكل طبيعي، وذلك للتخلص من خطر داهمه أو لإنقاذ غريق على وشك الضياع أو الموت، ومارسها الإنسان في مراحل لاحقة لاستعراض قوته البدنية.

ورياضة القفز إلى الماء عبارة عن قفزة من ارتفاع معين، تؤدي فيها حركات فنية تشابه حركات الجمباز قبل وصول اللاعب إلى الماء.

تنقسم المسابقات إلى قسمين:

١ - مسابقة القفز من السلم المتحرك.

٢ - مسابقة القفز من السلم الثابت.

ولكل سُلَّم قياساته، ويعطى المتسابق العلامة من قبل القضاة<sup>(٢)</sup>.

(١) الرياضة في حياتنا، ص ١٧٠، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٢٦.

(٢) موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ٢٤٩، الموسوعة الرياضية، =

## ثالثاً - التزلج على الماء:

من الألعاب المائية الواسعة الانتشار، وهي عبارة عن انزلاق على سطح المياه بواسطة مزلاج ينساب على سطح المياه وراء زورق بخاري، يقوم المتزلج بالحركات المهارية والفنية، كالقفز، والتعرج، والدوران أحياناً<sup>(١)</sup>.

## رابعاً - التجديف:

نشأت مع ركوب الإنسان البحر والأنهار الكبيرة، فهي قديمة لها جذورها في التاريخ، وهي رياضة فردية وجماعية في الوقت نفسه، لا تحتاج إلى القوة الجسدية فحسب، بل تحتاج إلى الدقة والعمل والتعاون بين الأفراد، وذلك بواسطة مجاديف معدنية على جانبي القارب إلى الخارج، ولها أنظمتها وقوانينها التي تحدّد وفق كل بلدة وبيئة<sup>(٢)</sup>.

## خامساً - كرة الماء:

نشأت هذه اللعبة بطريقة عفوية، حينما كان السباحون يلهون بالكرة في الماء دون أي قاعدة أو ضابط، وهي لعبة جماعية تجمع بين مهارة السباحة ولعبة الكرة، تجري هذه اللعبة على طريقة كرة القدم، لكنها تختلف بأنها تُلعب باليد فقط، كانت تُلعب في الأنهار والبحار، ثم عُزلت وأصبحت تُلعب داخل مسابح

= نزار الزين، ص ٨٩.

(١) موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ٢٤٩، الموسوعة الرياضية: روجي جميل، ص ٢١٠، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ١٦٩.

(٢) الموسوعة الرياضية، نزار الزين، ص ٩١، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ١٥٤.

محددة المقاييس .

تجري المباراة بين فريقين، يُسمح للاعب فيها باستعمال يد واحدة، ما عدا الحارس؛ فإنه يستعمل اليدين معاً، ويفوز أحد الفريقين بإدخال الكرة داخل مرمى خصمه<sup>(١)</sup>.

#### سادساً - السباحة الإيقاعية :

لعبة حديثة النشأة، وهي رقصٌ مع حركات جمباز في الماء على أنغام الموسيقى، تمارسها السيدات، لها عدة تسميات: الباليه المائي، السباحة الفنية، السباحة التشكيلية<sup>(٢)</sup>.

#### الفرع الثاني - حكمها :

تنقسم الألعاب المائية من حيث الحكم الشرعي إلى قسمين: ألعاب مندوبة وألعاب محظورة.

#### ١ - الألعاب المائية المندوبة :

تمثل بالسباحة، والغطس، وكرة الماء، والتجديف، والتزلج على الماء، فهذه الأعمال بمجموعها تُعدُّ من الألعاب الرياضية التي حثَّنا النبي ﷺ على مزاولتها؛ لما لها من منافع تعود على الفرد والأمة، ولما لها من الأثر في قتال الأعداء.

والسباحة لها قواعد لا تتأتى إلا بالتعلُّم والتمرُّس مع لياقة البدن وقوَّته، حتى

(١) موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ٢٤٩، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ١٧٣.

(٢) الموسوعة الرياضية، نزار الزين، ص ٨٧.

تكون المهارة والتفوق والسبق.

ولقد تطورت أسباب الإعداد للجهد، فكان منها الضفادع البشرية الذين يغوصون في أعماق البحار ليدمروا السفن الحربية وقلاع الثغور، وهي أنكى على الأعداء من ركوب الخيل والحمير، ولولا مهارة عساكر الإسلام وجند القرآن في علوم البحار وأولها السباحة، ما تسنى للصحابة أن ينتصروا على الروم في معركة ذات الصواري<sup>(١)</sup>، ولا طرقتوا بأيديهم القوية أبواب القسطنطينية<sup>(٢)(٣)</sup>.

ففي هذا الكلام دلالة عظيمة على أهمية هذه الرياضات، ومالها من فوائد تعود على الفرد والأمة.

## ٢ - أما الألعاب المائية المحظورة:

تستثنى رياضة الباليه المائي من الألعاب المائية المباحة، لما فيها من محرمات

(١) معركة ذات الصواري: حدثت أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣١ هجرية، معركة بحرية وقعت بين المسلمين بقيادة عبدالله بن أبي السرح، والبيزنطيين بقيادة قسطنطين بن هرقل، على ساحل «ليكيا»، وأحرز المسلمون انتصاراً عظيماً، وسيطروا على السواحل الشرقية للبحر المتوسط. «البداية والنهاية مج ٤، ٧/ ١٥٦، الموسوعة العربية الميسرة، ١/ ٨٤٢».

(٢) القسطنطينية: عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، أعاد بناءها قسطنطين الكبير ٣٢٤، ودعاها القسطنطينية، وهي مقر الإمبراطور، عاصمة البطريركية المسكونية منذ ٤٥١، عاصمة الإمبراطورية البيزنطية السياسية والدينية والثقافية ٣٩٥، عاصمة الإمبراطورية اللاتينية ١٢٠٤ - ١٢٦١م، قاومت هجمات البرابرة والعرب والروس، لكنها سقطت أمام العثمانيين، ودخلها محمد الفاتح رحمه الله تعالى ١٤٥٣، فأصبحت عاصمة العثمانيين، ودُعيت إسلامبول، فازدهرت وأصبحت مركزاً سياسياً وتجارياً عظيماً في أوروبا. «معجم البلدان، ٤/ ٣٩٥، المنجد، ص ٤٣٩».

(٣) المجموع، ٦/ ٤٩.

ومحظورات نهى عنها الإسلام؛ فهي لا تقام إلا في أجواء موسيقية راقصة، عدا عن إظهار العورات فيها، مما يؤدي إلى انتشار الفساد والفتنة في المجتمع وشيوعهما.

الفرع الثالث - الدليل على مشروعيتها:

- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفَلَكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البجائية: ١٢].

وجه الاستدلال بهذه الآية: هو جواز الانتفاع بالبحر بالغوص، والسباحة وغيرها.

يقول الإمام البيضاوي رحمه الله: «وسَخَّرَ لكم البحر بأن جعله أملس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالأخشاب ولا يمنع الغوص فيه، لتجري الفلك فيه بأمره وتسخيرها وأنتم راكموها، ولتبتغوا من فضله بالتجارة والصيد وغيرها»<sup>(١)</sup>.

- قول النبي ﷺ: «كلُّ شيءٍ ليسَ منْ ذَكَرِ اللهُ ﷻ فهو لهوٌ أو سهوٌ، إلا أربعَ خصالٍ: مشيُّ الرجلِ بينَ الغرضينِ، وتأديبُهُ فرسه، وملاعبةُ أهله، وتعلُّمُ السَّباحةِ»<sup>(٢)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: «أن هذه الخصال من الأمور المعتبرة في نظر الشرع، وخاصة إذا قصد بها الجهاد، فصار هذا اللهو مندوباً إليه ومحموداً، فهو من الحق المأمور به، وهذا الحديث يدلُّ على حال النذب والوجوب»<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير البيضاوي، ٤ / ٢٢٦. [حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، مكتبة الحقيقة / استانبول - تركيا، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م].

(٢) سبق تخريجه، ص ٦٢.

(٣) فيض القدير، ١ / ٤٧٩.

- دعوة الصحابة لتعلم هذه الرياضة وممارستها لها :

كتب عمر إلى ولاة الشام: علموا أولادكم السباحة، والرماية، والفروسية<sup>(١)</sup>.

وكان أسيد بن حُضير رضي الله عنه يحسن السباحة والرمي، واجتمعت هذه الخصال

في سعد بن عبادة ورافع بن خديج رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا دلالة على مكانة السباحة في حياتهم.

\* \* \*

#### \* المطلب السادس - ألعاب المخاطر والمهارات :

مجموعة الألعاب التي تتضمن مخاطر عالية على النفس، ويستطيع الإنسان عن طريق تعلمها وممارستها أن يمهر فيها ويتفادى أخطارها، بحيث لا يقع عليه ضرر كبير عند ممارستها إلا نادراً، وهذه الألعاب هي: «ألعاب الجمباز، تسلق الجبال، المشي على الحبل، التزلج على الثلج، التزلج على الجليد، الرقص الفني على الجليد».

وهذا المبحث يتألف من ثلاثة فروع كالتالي :

الفرع الأول: التعريف بكل لعبة من هذه الألعاب.

الفرع الثاني: حكم هذه الألعاب.

الفرع الثالث: دليلها.

وفيما يلي سنتكلم عنها بالتفصيل :

(١) سبق تخريجه، ص ٤٨.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٣/ ٥٥٩، ٥٦٦.

الفرع الأول - التعريف بكل لعبة من هذه الألعاب :

أولاً - ألعاب الجمباز :

فنٌّ من الفنون الرياضية الخالدة، التي مارسها الإنسان في مسار ارتقائه الطويل بأساليب متعددة وطرق متنوعة، وهي من الألعاب التي تعتمد على الرشاقة والأناقة والجمال، قيل فيها الكثير، وأجمل ما قيل فيها أنها: «رياضة الجمال، وجمال الرياضة». تتطلب من اللاعب التغلب على مخاوفه في تعلُّم الحركة وأدائها ثم إجادتها، وتمارس هذه اللعبة بواسطة عدة أجهزة مختلفة، إضافة إلى الحركات الأرضية، وذلك على النحو التالي :

- التمرينات الحرة على الأرض .

- المتوازي: وهو جهاز مؤلف من عارضتين متوازيتين مصنوعتين من الخشب

المتين .

- جهاز العقلة: وهو جهاز مؤلف من عارضة مثبتة على قائمتين متينتين .

- جهاز الحلق: مؤلف من عارضة وحلقتين وحبلين .

- حصان الوثب .

- حصان الحلق<sup>(١)</sup> .

ثانياً - تسلق الجبال :

لعبة قديمة العهد ضاربة الجذور، وُضعت لها أنظمة وقوانين في القرن التاسع عشر، يقوم بها المتمرسون بصعود القمم الجبلية الشاهقة، مستخدمين الآلات

(١) انظر: الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص١٠٤، الرياضة في حياتنا، ص١٦٧ .



والمعدات الضرورية<sup>(١)</sup>.

ثالثاً - المشي على الحبل:

لعبة بهلوانية يقوم بها رجال مدربون ونساء مدربات بالسير على حبل منصوب بين عارضتين من مكان مرتفع.

رابعاً - القفز المظلي:

رياضة عسكرية، يقوم بها بعض المتمرسين بالقفز من الطائرات أو من الأماكن العالية كالجبال المرتفعة والجسور، مستخدمين فيها مظلة تكون مثبتة على ظهره، يفتحها في الوقت المناسب قبل أن يهوي إلى الأرض.

خامساً - التزلج السريع على الثلج:

رياضة شتوية قديمة ضاربة في أعماق التاريخ، تعود نشأتها إلى ثمانية آلاف سنة برأي بعض الباحثين، وهي رياضة شعبية تمارس على الثلج، يستخدم المتزلج فيها مزلاجين «عكازين» كي لا يفقد توازنه أثناء السباق والنزول من المنحدرات، استخدمتها الجيوش قديماً عند مهاجمة الخصوم، واحتلال المواقع في أعالي الجبال<sup>(٢)</sup>.

سادساً - التزلج على الجليد:

يعود تاريخ هذه اللعبة إلى ما قبل ألفي سنة، ومن المؤكد أنها مبتكرة لدى الشعوب التي سكنت قرب البحيرات والأنهار التي تتجمد في الشتاء، حيث كان

(١) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ١٢٣، موسوعة الألعاب

الرياضية والشعبية، علي حميدي صقر، ص ٢٧٧.

(٢) انظر: الموسوعة الرياضية، نزار الزين، ص ١٥١، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة،

جميل ناصيف، ص ٨٦.

السكان يقومون بمحاولات انزلاق على سطح البحيرة المتجمدة مستخدمين من ضلوع الحيوانات البرية كالمزاليج<sup>(١)</sup>.

تطورت لعبة التزلج على الجليد، وأصبح لها مبارياتها التنافسية على أرض جليدية في مضمار طوله ٤٠٠ م، يُقسم إلى ممرين، عرضه لا يقل عن ثلاثة أمتار، ويُعد اللاعب فائزاً إذا مسَّ خط النهاية بحذائه أولاً<sup>(٢)</sup>.

سابعاً - الرقص الفني على الجليد:

لعبة استعراضية فنية من ألعاب الانزلاق على الجليد، تتطلب قدراً كبيراً من الرشاقة والحذاقة والإتقان، فضلاً عن التوافق العضلي والانسجام العصبي. وهي على أنواع: «رقص للرجال، رقص للسيدات، رقص زوجي». يختار المتباري خلالها الحركات والإيقاعات الحرة، والتي يبتكرها كلُّ وفق ذوقه الشخصي<sup>(٣)</sup>.

الفرع الثاني - حكمها:

الأصل في حكم هذه الألعاب الحرمة؛ لما فيها من إقحام النفس للمهالك، وإيقاع الضرر، وهذه من الأمور التي نهى عنها الشارع الحكيم، لكن هذا الأصل يتغير إلى الإباحة إذا كان لها أصول وقواعد عند أهلها المتخصصين فيها، والمعروفين بها، ويمكن أخذها عنهم وتعلّمها منهم، بحيث يمهر فيها الإنسان ويتفوق في ممارستها،

(١) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٢٣١، الموسوعة

الرياضية: نزار الزين، ص ١٤٦.

(٢) الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ١٤٦.

(٣) الموسوعة الرياضية: نزار الزين، ص ٨٧.

وذلك وفق سنن الأسباب والمسببات، بحيث لا يقع فيه ضرر إلا نادراً، وعليه أقول:

- ١ - حرمة ممارسة هذه الألعاب لمن لم يتقنها لأنه لا يتمكن من أن يتفادى أخطارها، وكذلك إذا مورست في أجواء محرمة كالأجواء الموسيقية، أو الأجواء الراقصة المختلطة، وتمثل صورة الحرمة في لعبة «الرقص الفني على الجليد».
- ٢ - جواز ممارسة هذه الألعاب لمن حذقها وأتقنها، وغلب على ظنه السلامة من أخطارها.

- ٣ - استحباب تعلم هذه الألعاب وممارستها بقصد الإعداد، خاصة إذا كانت الأمة بحاجة إليها في ميادين القتال والجهاد، وتمثل هذه الألعاب «بالعاب الجمباز، وتسلق الجبال، والمشى على الحبل، والقفز المظلي، والتزلج على الثلج والجليد».
- فهذه الألعاب بمجموعها يحتاجها الإنسان لنفسه وبدنه، وتحتاجها الأمة خاصة بالمهارات العسكرية الصعبة.

### الفرع الثالث - دليلها:

- ١ - الأدلة العامة على حرمة إقحام النفس بالمهالك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وجه الاستدلال بهذه الآية: هو حرمة تعريض النفس إلى بعض المخاطر التي تسبب هلاكها، فكل ما صدق عليه تهلكة في الدين والدنيا، فهو داخل في هذا، ومن جملة ما يدخل تحت الآية: أن يقحم الرجل نفسه في الحرب، فيحمل على الجيش مع عدم قدرته على التخلص، فيهلك نفسه؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: فتح القدير، ١/ ٢٨٦ [لمحمد بن علي الشوكاني، تح: سيد إبراهيم، دار =

فمن باب أولى أن تدخل ممارسة الألعاب التي ذكرناها لمن لم يتقنها في هذا العموم؛ لأن فيها تعريض للنفس إلى المهالك.

٢- الأدلة على جواز ممارستها لمن أتقنها وتمهّر بها: مجموع أدلة جواز ممارسة الرياضة وإعداد القوة البدنية، ومن ذلك:

قوله ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ»<sup>(١)</sup>.

تعلّم هذه الألعاب وإتقانها يدخل في عموم القوة التي حثنا هذا الحديث على اكتسابها؛ لأنها تعلّم الإنسان الشجاعة والشدة والبأس.

٣- الأدلة على استحباب ممارستها بقصد الإعداد البدني:

قوله ﷺ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

في هذه الآية أمر الله ﷻ المؤمنين بإعداد آلة الحرب، وما يتقوون به على قتال عدوهم، ولا يقال عنى بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة؛ لأن الله قد عمّ الأمر بها<sup>(٢)</sup>.

فيدخل في ذلك كل ما فيه معونة على قتال الكافرين والنكاية بهم، وبعض هذه الألعاب يُحتاج إليها؛ لأنها تُعد من آلات الحرب، كالتزلج، والقفز المظلي، وتسلق الجبال وغيرها.



= الحديث، ط ١: ١٤١٣-١٩٩٣م].

(١) سبق تخريجه، ص ٤١.

(٢) انظر: تفسير الطبري، ٦/ ٢٣.

### \* المطلب السابع - ألعاب الحيوانات :

الفرع الأول - التعريف بها :

أولاً - الروديو :

لعبة شعبية من ألعاب الفروسية، مكسيكية المنشأ، يمتطي المتباري خلالها ظهر جواد غير مُروّض، أو ظهر ثور هائج، وعليه أن يبقى فوقه مدة لا تقل عن ثمان ثوانٍ متواصلة وهو رافع يده بحبل مربوط على ظهر الحيوان، وفي حال لم يتمكن من البقاء يُعد خاسراً<sup>(١)</sup>.

تُعدُّ هذه الرياضة من الألعاب الخطرة، ويتمثل خطرهما في وقوع ضحايا وكوارث تصيب اللاعبين الذين يتعرضون لأذى الخيول والثيران الهائجة.

ثانياً - مصارعة الثيران :

لعبة شعبية شهيرة، إسبانية المنشأ، تعود إلى أقدم العصور، أما لعبة اليوم فهي حديثة العهد نسبياً، وهي مأخوذة من هواة صيد الثيران، تعتمد هذه اللعبة على إثبات الثور داخل الحلبة، وذلك حينما يتحرش المتصارع به مستخدماً قماشاً أحمر اللون، مما يدفعه للركض، وبعد ذلك يدخل حاملو الحراب لضربه بها، وتنتهي المصارعة بالطعن بنصل السيف بين كتفيه مخترماً قلبه فيرديه قتيلاً، وإن لم يُقتل أثناء المباراة فإنه يُقتل بعدها مباشرة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٢٧٧، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة: جميل ناصيف، ص ١٥٩.

(٢) انظر: الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٢٨٦، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة: جميل ناصيف، ص ٤٠٢، الموسوعة الرياضية: روجي جميل، ص ٢٩٢.

وأحياناً يحدث العكس ويقضي الثور على المصارع؛ لأنه يُرَبَّى تربية خاصة، وبعناية فائقة ليكون شرساً للغاية.

ثالثاً - الجري أمام الثيران:

تقام هذه اللعبة في مهرجانات احتفالية معينة في إسبانيا، يقوم خلالها مجموعة من الناس بالجري أمام مجموعة كبيرة من الثيران الهائجة.

رابعاً - التحريش بين الحيوانات:

من الرياضات التي يتلهى بها الناس ويتسلون بها: التحريش بين الحيوانات المتنافسة بعضها ببعض، بمعنى: إثارتها وتهيجها على بعضها؛ ليؤذي كل منها الآخر أو يقتل، ولها عدة صور مثل: نطاح الكباش والثيران، ومهارشة الكلاب، ومناقرة الديكة، وتكثر إقامة هذه الألعاب في أندونيسيا وغيرها من البلاد<sup>(١)</sup>.

الفرع الثاني - حكم هذه الألعاب:

لا شك أن هذه الألعاب الهمجية تُعد بهذه الصورة محرّمة قطعاً، لما فيها من الكثير من المحظورات التي نهى عنها الشارع الحكيم، وتتمثل هذه المحرمات فيما يلي:

أولاً: تعريض الإنسان نفسه للإيذاء، وقد يصل به إلى تلف أحد الأعضاء أو العاهة، وربما يصل الأمر به إلى الهلاك والموت.

ثانياً: إلحاق الضرر والإيذاء بالحيوانات، وتسخيرها لغير ما خلقت له، فقد سخرها الله ﷻ لنا لنأكل من لحومها، ونشرب من ألبانها، وننتفع بأوبارها

(١) انظر: فقه اللهو والترويح، ص ٨٥.

وأصوافها، فسخرها الإنسان لشيء آخر من شأنه أذى الحيوان وتعذيبه، بغرض الاستمتاع والابتهاج.

وإحدى هاتين الصورتين كفيلة بتحريم أي من الألعاب التي ذكرناها؛ لذلك أفتى المجمع الفقهي بحرمة مصارعة الثيران؛ لما فيها من إلحاق الضرر بالنفس والحيوان، ففي دورته العاشرة المنعقدة بمكة المكرمة عام ١٤٠٨هـ، ١٩٩٨م، أفتى بحرمة هذه اللعبة بالإجماع، لما فيها من تعذيب للحيوان، ولما فيها من خطر على المصارع، وفيما يلي قرار المجمع الفقهي:

«أما مصارعة الثيران المعتادة في بعض بلاد العالم، والتي تؤدي إلى قتل الثيران ببراعة، واستخدام الإنسان المدرب للسلاح، فهي محرمة شرعاً في حكم الإسلام؛ لأنها تؤدي إلى قتل الحيوان تعذيباً بما يُغرس في جسمه من سهام، وكثيراً ما تؤدي هذه المصارعة إلى أن يقتل الثور مصارعه، فهذه المصارعة عمل وحشي يأباه الشرع الإسلامي»<sup>(١)</sup>.

#### الفرع الثالث - دليلها:

أولاً - أدلة حرمة إقحام الإنسان نفسه في المهالك، أو إلحاق الضرر والإيذاء بها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(٢)</sup>.

أي لا يضر الإنسان نفسه، ولا يضر غيره.

(١) قرارات المجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، الدورة العاشرة، ص ٢١٦.

(٢) سبق تخريجه، ص ٩٣.

ومن القواعد الشرعية المعروفة قاعدة الحفاظ على النفس، أي: لا يضرها ولا يؤذيها.

ثانياً - الأدلة الشرعية التي تأمر باحترام كل ذي روح والإحسان إليه، وحرمة تعذيبه وإيذائه:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

هذا نهى من الله ﷻ عن الاعتداء، فيدخل فيه جميع أنواع الاعتداء.

ومن صور الاعتداء المنهي عنه قتل الحيوان بغير مصلحة<sup>(١)</sup>.

- عن شداد بن أوس<sup>(٢)</sup> قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ

كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحَدِّثْ أَحَدَكُمْ شَفْرَتَهُ فليُرْحُ ذَبِيحَتَهُ»<sup>(٣)</sup>.

- قوله ﷺ: «عُدْبَتُ امْرَأَةٍ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ،

لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَلَا سَقَتَهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير ابن كثير ١ / ٢٦٥.

(٢) شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر، ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، يُكنى أبا يعلى، من فضلاء الصحابة وعلمائهم، كان له عبادة واجتهاد، قال عبادة بن الصامت ﷺ: «كان شداد ممن أولي العلم والحلم»، نزل بالشام بناحية فلسطين، وروى عنه أهل الشام، وتوفي بها سنة ٥٨ هـ. وهو ابن ٧٥ سنة.

«الاستيعاب، ٢ / ٦٩٤، سير أعلام النبلاء، ٢ / ٤٦٠».

(٣) رواه مسلم: كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، ص ٨٧٣ برقم (٥٠٥٥).

(٤) متفق عليه، رواه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٥٤، ص ٥٨٧ برقم (٣٤٨٢)، =



- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَثْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبَثْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ»، قالوا: يا رسول الله! وإن لنا في البهائم أجرًا، فقال ﷺ: «نعم، في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ»<sup>(١)</sup>.

ثالثاً - أدلة حرمة اتخاذ الحيوان غرضاً لغير ما سُخِّرَ له:

- مرَّ ابنُ عمر رضي الله عنهما بفتيانٍ من قريشٍ قد نَصَبُوا طيراً وهم يَرْمُونَهُ، وقد جَعَلُوا لصاحبِ الطيرِ كلَّ خاطئةٍ من نَبْلِهِمْ، فلَمَّا رَأَوْا ابنَ عمرَ تَفَرَّقُوا، فقال ابنُ عمرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لعنَ اللهُ من فَعَلَ هَذَا، «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لعنَ من اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً»<sup>(٢)</sup>.

- عن أنس رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ الْبِهَائِمُ»<sup>(٣)</sup>.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: <sup>(٤)</sup>.....

= ومسلم: كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة، ص ٩٩٥ برقم (٥٨٥٢).

(١) متفق عليه، البخاري: كتاب السلام، باب رحمة الناس بالبهائم، ص ١٠٥١ برقم (٦٠٩)،

ومسلم: كتاب الآداب، باب سقي البهائم المحترمة وإطعامها، ص ٩٩٦ برقم (٥٨٥٩).

(٢) رواه مسلم: كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم، ص ٨٧٣ برقم (٥٠٦٢).

(٣) رواه مسلم: كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم، ص ٨٧٣ برقم (٥٠٦٢).

(٤) عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس، ابن عم النبي ﷺ،

ترجمان القرآن، كان يسمى بالبحر وحبر الأمة لسعة علمه، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين،

وعند ولادته حنَّكَه النبي ﷺ بريقه ودعا له: اللهم علِّمهُ الحكمة، توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ ﷺ.

«نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم»<sup>(١)</sup>.

فهذه الأحاديث تدل على حرمة إيلاام الحيوانات وإتعاها بدون فائدة وبمجرد

العبث<sup>(٢)</sup>.



= «أسد الغابة، ٣ / ١٩٢، البداية والنهاية مع ٤، ٨ / ٣٠٥».

(١) رواه أبو داود: كتاب الجهاد، باب التحريش بين البهائم، ص ٥٢٥ برقم (٢٥٦٢)،  
والترمذي: كتاب الجهاد، باب ما جاء في كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوسم في  
الوجه، ص ٤٩٩ برقم (١٧٠٨).

قال عنه الترمذي: «وفي الباب عن طلحة، وجابر، وأبي سعيد، وعكرش بن ذؤيب» اهـ.

(٢) تحفة الأحوذى ٥ / ٩٧.

# الفصل الثاني

## ضوابط الألعاب الرياضية

ويتضمن المباحث التالية :

- \* المبحث الأول : مفهوم الضوابط .
- \* المبحث الثاني : الضوابط الذاتية للألعاب الرياضية .
- \* المبحث الثالث : الضوابط الخارجية للألعاب الرياضية .



# الفصل الثاني

## ضوابط الألعاب الرياضية

### رَبِّمَتْهُ الْأَوَّلُ

### مفهوم الضوابط

\* المطلب الأول - تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً:

أولاً: لغةً: ضَبَطَهُ، يَضْبُطُهُ، ضَبَطًا، حفظه بالحزم، فهو ضابط.

وضبط الرجل الشيء، أي: أخذه أخذاً شديداً<sup>(١)</sup>.

ثانياً: اصطلاحاً: حكم أغلبي يتضمن جملة من المسائل الفرعية ضمن إطار

بابٍ معين من أبواب الفقه<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

\* المطلب الثاني - الفرق بين الضابط والقاعدة الفقهية:

لا يوجد اتفاق بين الضابط الفقهي والقاعدة الفقهية؛ لأن مجال الضابط الفقهي

أضيق من القاعدة؛ فإن القاعدة الفقهية لا تختص بباب واحد، كقاعدة «الأمور

(١) انظر: لسان العرب ٧/ ٢٩١، تاج العروس ١٩/ ٤٣٩، معجم الصحاح، ص ٦١٣، مادة:

ضبط.

(٢) الأشباه والنظائر، لابن نجيم الحنفي عمر بن إبراهيم، ص ٩٢ [تح: محمد مطيع الحافظ، دار

الفكر، ط ١: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م].

بمقاصدها»، تدخل في جميع أبواب الفقه، في الصلاة، والصوم، والحج وغيرها.  
أما الضابط فإنه يختص بباب واحد من أبواب الفقه، ومن ذلك «أيما إهاب  
دُبغ فقد طهر»<sup>(١)</sup>، فهذا الضابط يغطي باباً مخصوصاً<sup>(٢)</sup>.

فالقاعدة أعم وأشمل من الضابط، يقول العلامة ابن نجيم الحنفي<sup>(٣)</sup>: «الفرق  
بين القاعدة والضابط، أن القاعدة تجمع فروعاً من أبواب شتى، والضابط يجمعها  
من باب واحد، هذا هو الأصل»<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### \* المطلب الثالث - أنواع الضوابط :

#### الفرع الأول - أنواعها :

تنقسم الضوابط إلى نوعين :

(١) رواه الترمذي: كتاب اللباس، باب ما جاء في جلود الميتة إذا دُبغت، ص ٥٠٤ برقم (١٧٢٨).

وقال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) القواعد الفقهية، ص ٤٦ [علي أحمد الندوي، دار القلم/ دمشق، ط ٥: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م].

(٣) ابن نجيم: عمر بن إبراهيم سراج الدين، الشهير بابن نجيم الحنفي المصري، كان متبحراً في العلوم الشرعية، غواصاً في المسائل الغريبة، من مؤلفاته البحر الرائق شرح كتر الدقائق، توفي سنة ١٠٠٥ هجرية.

«خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٠٦ [محمد المحيي، دار صادر/ بيروت، طرب الأمثال بتراجم الأفاضل، ص ٥٠٩ [تأليف: محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، تح: أحمد الزعبي، دار الأرقم: بيروت، ط ١: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م].»

(٤) الأشباه والنظائر، لابن نجيم الحنفي، ص ٩٢.

النوع الأول: ضوابط ذاتية.

النوع الثاني: ضوابط خارجية.

الفرع الثاني - الفرق بينهما:

يتعلق هذا المبحث بموضوع المحرم لذاته والمحرم لغيره، فالألعاب الرياضية إما أن تكون قد حُرمت لذاتها لما فيها من ضرر ذاتي، ومن ذلك لعبة اليوجا التي تقوم على أساس مخالفة الأصول العقدية، وإلحاق الأذى بالنفس وبالغير في حق الملاكمة والمصارعة الحرة.

وهناك ألعاب تُحرم ممارستها لا لذاتها، لكن لصفة عارضة اعترتها، ومن ذلك حرمة السباحة في الأجواء المحرمة كالاختلاط وكشف العورات، فالسباحة في أصلها مستحبة، لكن حرمت لسبب عارض، فإن ذهبت الأسباب المحرمة بقيت على أصل الاستحباب.

فالضوابط التي تحفظ ذاتية الألعاب الرياضية من الحرمة هي الضوابط الذاتية. والضوابط التي تحفظ الألعاب الرياضية من الظروف الخارجية العارضة، تسمى الضوابط الخارجية.

الفرع الثالث - أثر هذا التقسيم:

تقسيم الضوابط إلى ذاتية وخارجية له أثر كبير في استباحة ممارسة الرياضات. فالألعاب الرياضية التي تخالف الضوابط الذاتية لا يمكن استباحتها؛ لأن التحريم يدل على عدم صلاحية المحل أصلاً.

بخلاف الألعاب التي تخالف الضوابط الخارجية؛ فإنها تباح إن ذهبت عنها الصفة المحرمة والعارضة.





# المبحث الثاني

## الضوابط الذاتية للألعاب الرياضية

\* المطلب الأول - ألا تخالف اللعبة الأصول العقيدية:

الفرع الأول - شرح هذا الضابط:

مكث النبي ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة والقرآن ينزل عليه لغرس العقيدة وتوضيحها؛ لما لها من أهمية في حياة الإنسان، وآثار عظيمة في سلوكه، فحارب الشرك والأوهام والخرافات التي كانت سائدة بين الوثنيين وأهل الكتاب.

فأساس الإسلام عقيدته، ومكمن العقيدة هو الإيمان بوجود الله ﷻ ووحديته، حتى إذا ما اطمأن إلى أن هذه الأصول قد ثبتت في القلوب ورسخت في العقول والنفوس، أتى بعد ذلك بالتشريع المتناول جميع جوانب الحياة.

فلا مطمع بعبادة المرء وطاعته وسلوكه إذا لم تتوفر العقيدة كاملةً في يقينه وإدراكه، وإذا لم يحافظ على المبادئ العقيدية الصحيحة في شتى مجالات الحياة.

وتحت هذا المبدأ يجب أن تنصهر شتى الأنشطة الرياضية، فهي تبقى في طور الإباحة ما لم تخالف هذا الضابط، ولكن إذا ثبت مخالفتها له فيتغير حكمها الأصلي إلى الإنكار والحرمة.

فالألعاب التي تخالف بمنشئها، أو حركاتها، أو أشكالها أصول العقيدة، لا يجوز للمسلم أن يُقدم على ممارستها أو فعلها، ومن ذلك لعبة اليوغا الذائعة الصيت بالهند منذ زمن قديم، والتي يعتقد ممارسوها أنها تجلب لهم راحة النفس

وصفاء الروح، فقد ثبت أنها ليست مجرد تمرينات، إنما هي نوع من عبادات الديانة الهندوسية<sup>(١)</sup> يتقربون بها إلى آلهتهم.

والناظر في منشئها وألفاظها وأوضاعها والأوقات التي تمارَس فيها، ليجد وثنية هذه اللعبة ومخالفتها لأصول العقيدة، فهي بهذه السمة ليست رياضة، بل عبادة استخدمها أصحابها للتوجه إلى آلهتهم وأوثانهم من دون الله ﷻ؛ لذلك يحرم على المسلم ممارستها.

#### الفرع الثاني - مستند هذا الضابط :

أولاً - النهي عن مشابهة غير المسلمين في مختلف مجالات الحياة، ومن ذلك :

- قوله ﷺ: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود والنصارى، فإنَّ تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف»<sup>(٢)</sup>.

- حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من تشبه بقوم فهو منهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) الهندوسية: مجموعة عبادات وطقوس وعقائد فيها المظاهر الابتدائية من التفكير والعقيدة، كاختلاف الآلهة، وانكباب الطبقات الدنيا من الناس على عبادة الحيوانات وبعض النباتات، وتقديس البقرة والثور، ومما يميزها أيضاً الاعتقاد بالتقمص، طابعها الأصلي أنها قومية هندية، أي: أنها لم تسع إلى جذب الناس من خارج الهند، بل بقيت هندية خالصة. «تاريخ الأديان، ص ١٧٩».

(٢) رواه الترمذي: كتاب الاستئذان، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام، ص ٧٥٠ برقم (٢٦٩٥).

قال الترمذي: هذا الحديث إسناده ضعيف، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه.

(٣) رواه أبو داود: كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، ص ٨٠٠ برقم (٤٠٣١). قال المنذري: =

وجه الاستدلال بهذه الأحاديث: أن النبي ﷺ شدد على عدم مشابهة وتقليد غيرنا في شتى مجالات الحياة، ويدخل في ذلك أي نشاط رياضي أصله وسمته وحركاته عبادة لغير المسلمين.

ثانياً - النهي عن مشابهة الكفار في مجال العبادة:

عن عمرو بن عتبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «صَلِّ صَلَاةَ الصَّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فَإِنهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: أن النبي ﷺ منع الصلاة - وهي عبادة - حين طلوع الشمس تجنباً لمشابهة الكفار، فكيف بأداء حركات رياضية تشابه الكفار حينما يتوجهون بها إلى آلهتهم، فهذا من باب أولى.

\* \* \*

\* المطلب الثاني - ألا تضر اللعبة بالنفس:

الفرع الأول - شرح الضابط:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحافظ على حياة الإنسان، وتمنع كل ما يعرضها للخطر والهلاك، فلا يجوز للإنسان أن يضر بنفسه، أو أن يُقحمها فيما

= في إسناده عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وهو ضعيف. «مختصر سنن أبي داود ٦/ ٢٤ [للحافظ المنذري مطبوع مع معالم السنن للخطابي، وتهذيب الإمام ابن القيم، تح: أحمد محمد شاكر - محمد الفقي، دار المعرفة/ بيروت]. وقال عنه الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه علي بن غراب، وقد وثقه غير واحد، وضعفه بعضهم، وبقيه رجاله ثقات. مجمع الزوائد: كتاب الزهد، باب من تشبه بقوم فهو منهم ١٠/ ٤٧٨ برقم (١٧٩٥٩)».

(١) رواه مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عتبة، ص ٣٣٤ برقم (٩٣٠).

يخشى فيه أو معه من لحوق الأذى البالغ أو الضرر الجسدي، ومن القواعد المقررة عند الفقهاء والأصوليين: «المحافظة على النفس»، والمراد بالمحافظة على النفس: المحافظة على حياة الإنسان، وسلامة جسمه وحواسه وجوارحه من كل آفة وأذى.

فأي لعبة رياضية تجعل النفس الإنسانية عرضة للخطر والهلاك، لا يجوز للمسلم ممارستها؛ لأن النفس وديعة من الله ﷻ، يجب أن يحافظ عليها من كل آفة وأذى؛ لأنه مسؤول عنها أمام الله ﷻ.

وقد ذكرنا في حكم الألعاب الرياضية مجموعة من الألعاب التي تدخل في طور هذا الضابط، وهي:

«لعبة الملاكمة، المصارعة الحرة الأمريكية، كرة القدم الأمريكية، ألعاب المغامرة كالمشي على الحبل وتسلق الجبال، وسباق السيارات، والدراجات النارية وألعاب السيرك»؛ لأن الغالب ممن ممارستها تعرض الإنسان للهلاك.

الفرع الثاني - ما يُستثنى من هذا الضابط:

١ - ما كان خطره نادراً، والغالب فيه السلامة من أذيته، فهذا لا يحرم الإقدام عليه؛ لأنه لا عبرة بالنادر في الشريعة الإسلامية، والعبرة بالغالب الشائع؛ إذ لا يجوز تعطيل المصالح الغالبة بوقوع المفسد النادرة<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك: ما يتعرض له البعض من ممارسي رياضة الفروسية جراء سقوطهم من خيولهم، أو ما يصيب بعض لاعبي كرة القدم جراء خشونة الآخرين، قد تؤدي هذه الإصابات إلى الكسور، أو حتى حرمان اللاعب من ممارسة اللعبة، وربما تؤدي إلى موته.

(١) انظر: قواعد الأحكام، ص ٨٥، المدخل الفقهي، ص ٤٤.

فهذه الإصابات لا عبرة فيها؛ لأن الغالب السلامة من أخطارها، فلا نعطل أو نُحرِّم أي لعبة تغلب المصالح فيها على المفسد.

٢ - ألعاب المغامرة لمن تعلَّمها وأتقنها، فكانت مخاطرته محسوبة، بحيث يغلب على الظن السلامة من أخطارها، فيكون خطرهما قليلاً، وذلك وفق الأسباب والمسببات، عن طريق تعلُّم اللعبة واكتسابها بحيث يستطيع أن يمهر بها الماهرون، ويتفوق فيها المتفوقون، فيجوز ممارستها لمن حذقها وأتقنها.

ومن أمثلة ذلك نجوم السيرك الذين يمشون على الحبال، فيجوز لهم ممارستها، ويحرم على غيرهم ممن يريد أن يمارسها لأول مرة.

الفرع الثالث - مستند الضابط:

١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

هذه وصية من الله ﷻ بالمحافظة على النفس، فنهى في هذه الآية عن قتل النفس، وعن كل ما يؤدي لهلاكها.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

في هذه الآية نهى الله ﷻ المؤمنين أن يذهبوا إلى البعوث بغير نفقة على أنفسهم، فيؤدي ذلك إلى هلاكهم عطشاً أو جوعاً<sup>(١)</sup>.

فإذا كان الإنسان مأموراً بعدم تعريض نفسه للهلاك وهو في طريقه للجهاد والقتال في سبيل الله ﷻ، فكيف بمن يعرض نفسه للتهلكة أو للموت بداعي الرياضة؟ فهذا أعظم حرمة.

(١) انظر: معالم التنزيل للبغوي ١/ ١٤٧.

٣- قوله ﷺ: «لا ضررَ ولا ضرارَ»<sup>(١)</sup>.

توجيه نبوي يحرم فيه إلحاق الضرر بالنفس.

\* \* \*

\* المطلب الثالث - ألا تضر بالغير:

الفرع الأول - شرح الضابط:

من القواعد الشرعية المهمة تجنب إلحاق الأذى بالآخرين، فكما أن الإنسان مأمور بالمحافظة على نفسه وألا يضر بها، كذلك هو مأمور بالمحافظة على الغير، فلا يجوز أن يلحق الأذى والضرر به.

فمجموعة الألعاب التي تقوم على أساس إيذاء كلا المتبارين لبعضهما، ونيل كل خصم من منافسه، محرمة بالشرعية الإسلامية، ويصدق على هذا الضابط لعبة «الملاكمة، مصارعة المحترفين، كرة القدم الأمريكية؛ لأنها تقوم على أساس المضارة وإيذاء الآخرين.

الفرع الثاني - مستند الضابط:

١- قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَمَسُّوْا أَرْبَابَ اللَّهِ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

نهى من الله ﷻ عن الاعتداء، فيدخل فيه جميع أنواع الاعتداء، وكل من خالف أمر الله، فقد اعتدى وتعدى، فيدخل تحت قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق تخريجه، ص ٩٣.

(٢) تفسير الرازي: مج ٣، ٥ / ١٢٨.

ومن صور الاعتداء إيذاء الآخرين، وإلحاق الأذى بهم.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١].

في هذه الآية: حَرَّمَ الله قتل نفسٍ معصومة الدماء، إلا أن تستحق ذلك في حدٍّ شرعيٍّ أو قصاصٍ وغيره.

فإذا كان قتل النفس بغير حق محرماً، فما أدى إليها فهو حرام؛ لأن ما يُتدرع به إلى محظور فهو محظور.

٣ - قوله ﷺ: «لا ضَرَرَ ولا ضِرَار»<sup>(١)</sup>.

أي لا يضر الإنسان نفسه، ولا يضر غيره، أو أن يقابل ضرر غيره بضرر مثله أو أكثر دون مسوغ شرعي، وفي الحديث قال النبي ﷺ: «المسلمُ من سَلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويَدِهِ»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

\* المطلب الرابع - ألا تضر اللعبة بالحيوانات:

الفرع الأول - شرح الضابط:

قرر الله ﷻ حقَّ الحيوان في العيش الكريم كأمم من خلق الله تعيش على أرضه، وتقاسم الناس العيش على ظهر الأرض التي يُنبِت الله نباتها بماء السماء.

(١) سبق تخريجه، ص ٩٣.

(٢) سبق تخريجه، ص ١٤٧.

قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّاتُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقال أيضاً: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسُنَهَا ﴿٣١﴾ مَنَعًا لَكُمْ وَلَا تَنْفِكُوا﴾ [النازعات: ٣٢ - ٣٣].

بعد هذا التقرير الإلهي وضع النبي ﷺ هذا الحق موضع التطبيق:

وذلك باحترام كل ذي روح، بإتاحة الغذاء والماء له ونحوهما، فجعله من الواجبات الشرعية، ومن ذلك أيضاً عدم إيذائها وإلحاق الضرر بها، وجعلها أداة للتلهي والاستمتاع بإثارتها وتهيج بعضها ببعض، أو جعلها مرمىً للتعذيب والتنكيل، وتسخيرها لما من شأنه أذيتها؛ لأن الله ﷻ سخرها لنا لنتنفع بأصوافها وأوبارها ولحمها، لا لنجعلها أداةً للتلهي والتعذيب.

فالألعاب الرياضية بمختلف أشكالها وألوانها ينبغي أن تنضبط في إطار هذا الأصل الشرعي، وهو المحافظة على حياة الحيوانات، وعليه نقول: بحرمة كافة الرياضات التي تجعل الحيوان عرضةً للتعذيب والتنكيل والإيذاء: كألعاب التحريش بين البهائم، ومصارعة الثيران، وكافة الألعاب التي تجعل الحيوانات مرمىً للصيد والقنص بناءً على هذا الأصل الشرعي.

الفرع الثاني - مستند الضابط:

١ - نهى النبي ﷺ عن اتخاذ الحيوان هدفاً للتدريب للرمية:

ففي الحديث: «أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه مَرَّ بِفَتْيَانٍ مِنْ قَرِيشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه تَفَرَّقُوا، فَقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَّ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَّ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا»<sup>(١)</sup>.

(١) سبق تخريجه، ص ١٨٩.



٢ - دعوة الإسلام للمحافظة على حياة الحيوانات، وعدم إيذاؤها، أو جعلها أداة للتلهي، من ذلك:

- «نهى النبي ﷺ عن التحريش بين البهائم»<sup>(١)</sup>.

- نهى النبي ﷺ عن ضرب وجوه الدواب، وعن الوسم في وجوهها:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - نهى النبي ﷺ عن فגיעة الحيوانات:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَاَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَأَرَانَا حُمْرَةً<sup>(٣)</sup> مَعَهَا فَرْخَانٌ، فَأَخَذْنَا فَرْخِيهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تُفْرِشُ<sup>(٤)</sup>، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَعَعَ هَذِهِ بَوْلِدِهَا؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا»<sup>(٥)</sup>.

٤ - دعوة الإسلام للرفق بالحيوان واحترامه، ومن ذلك:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُدِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَّتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَّتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا

(١) سبق تخريجه، ص ١٩٠.

(٢) رواه مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه، ص ٩٤٧ برقم (٥٥٥٢).

(٣) ضرب من الطيور كالعصفور. «معجم الصحاح، ص ٦٢١ [للإمام الجوهري إسماعيل بن حماد، اعتنى به: خليل سيحا، دار المعرفة/ بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٢٦م - ٢٠٠٥م]».

(٤) تقرب من الأرض وتفرش جناحيها وترفرف. «تاج العروس ١٧ / ٣٠٨».

(٥) رواه أبو داود: كتاب الأدب، باب في قتل الذر، ص ١٠٣٥ برقم (٥٢٦٨).

تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث فيه دعوة نبوية للرفق بالحيوانات واحترامها، وتأمين العيش الكريم لها، وحرمة جعلها أداة للتعذيب والتنكيل، ولعل هذه الكلمات هي أول دعوة للرفق بالحيوان نطق بها إنسان<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

(١) سبق تخريجه، ص ١٨٨.

(٢) انظر: حماية البيئة في التراث العربي والإسلامي، ص ٨٥ [تأليف: المهندس محمد صبحي صقار، حلب: ٢٠٠٦م، مطبوعات جامعة حلب].

# المبحث الثالث

## الضوابط الخارجية للألعاب الرياضية

\* المطلب الأول - أن تكون موافقة للأصول العقدية :

من الأصول المقررة في الشريعة الإسلامية المحافظة على المبادئ العقدية في مختلف مجالات الحياة، وأي فعل يخالف أصول العقيدة لا يجوز للمرء أن يُقدم عليه؛ لأن منع الأعمال وميزان الأفعال العقيدة الصحيحة، فإن وافقتها صلحت هذه الأفعال، وإن خالفها فهي مردودة بحكم الإسلام.

ولقد طرأ على حياة المسلمين كثير من الأعمال في الحياة التي لا تتوافق مع الميزان العقدي الصحيح في شتى مجالات الحياة، فعملوها دون أن يشعروا بحرمتها.

وفي مجال الألعاب الرياضية دخلت كثير من المنكرات العقدية، وفعالها الرياضيون المسلمون تحت تأثير تقليد الغير، أو مسايرة للقوانين الرياضية التي لا تمتُّ في كثيرٍ من أحكامها إلى الإسلام بأي صلة، ومن هذه المنكرات :

### ١ - الاستعانة بالسحر والشعوذة :

- من الأساليب غير المشروعة التي يستخدمها بعض الناس في تحقيق ما يصبون إليه السحر والشعوذة، وهو ما دخل إلى المنافسات الرياضية للحصول على الانتصار والفوز.

ولقد استخدم منتخب الكويت السحر في دورات الخليج، ففي مباراته ضد المنتخب العراقي التي فاز فيها بثلاثة أهداف استعمل السحر، وكذلك مباراته النهائية

في كأس آسيا ضد منتخب كوريا<sup>(١)</sup>.

ومن المعلوم أن السحر من الأمور المحرمة، بل من الكبائر التي حرمها الإسلام<sup>(٢)</sup>.

فالمنافسات الرياضية يجب أن تكون نظيفة من هذه المنكرات؛ لأنها توصل الإنسان إلى الكفر بالله ﷻ، وإذا دخلت إلى اللعبة أدت إلى تحريمها.

- الدليل على حرمة استخدام السحر:

وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: أن من يستخدم الشعوذة والسحر يخالف هذا المبدأ العظيم وهذه الوصية النبوية؛ لأنه يعتقد بقلبه بأن فوزه وانتصاره متعلق بهذه الأمور.

قوله ﷺ: «التَّمَاثُمُ مِنَ الشُّرْكِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) www. Vb. Acmilandub. com أخذ في ١٧ / ١٠ / ٢٠٠٧ م.

(٢) الكبائر للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، ص ١٤ [دار الهجرة/ دمشق - بيروت: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م].

(٣) رواه الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، ص ٧٠١ برقم (٢٥١٦)، وقال عنه: حديث حسن صحيح.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢ / ١٢٧ برقم (١٤٦٥) [تح: أيمن صالح شعبان - سيد أحمد إسماعيل، دار الحديث/ القاهرة، ط ١: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م]، وابن حبان ٧ / ٦٣٠ برقم (٦٠٥٨)، والحاكم في مستدركه: كتاب الطب ٧ / ٢٦٧٨ برقم (٧٥٠٥)، وقال عنه: حديث صحيح الإسناد، وقال الذهبي: صحيح. [المستدرک علی الصحیحین: لأبي عبدالله =

والتميمة هي خرزات يستعملها بعض الناس، يزعمون أنها ترد عنهم الشؤم والعين، وهذا من فعل الجاهلية، ومن اعتقد ذلك فقد أشرك<sup>(١)</sup>.

وهو حال كثير من الرياضيين حينما يستخدمون ما يسمونه بالتعويدة، ويضعونها في أماكن معينة كالمرمى، أو على قميصهم، معتقدين أنها تدفع عنهم الشؤم، فهذا كفر بالله ﷻ؛ لأن فيه تعظيماً لغير الله.

وفي الحديث: «اجتنبوا السبع الموبقات»، وعدّ من بينها السحر<sup>(٢)</sup>.  
والموبقات هي المهلكات التي تُهلك صاحبها.

## ٢ - انحناء اللاعبين «لبعضهم أو للجمهور»:

يُعد الانحناء الذي يستخدمه اللاعبون في بعض المباريات الرياضية تحيةً لبعضهم أو لل جماهير أمراً محرماً شرعاً؛ لأن فيه خضوعاً وتعظيماً لغير الله ﷻ.  
وينبغي على الرياضي المسلم ألا يلتزم بمثل هذه الأمور المتعارف عليها بين الرياضيين في المهرجانات والأندية الرياضية، ولو كان ذلك تحت تأثير قوانين الألعاب التي تأمر بهذه التحية.

- دليل تحريم ذلك: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «قال رجل: يا رسول الله!

= محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات الإمام الذهبي، تح: حمدي المرادش محمد، المكتبة العصرية، ط ١: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م].

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٧ / ١.

(٢) رواه البخاري: كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِنَا ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، ص ٤٥٨ برقم (٢٧٦٦)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب الكبائر وأكبرها، ص ٥٣ برقم (٢٦٢).

الرَّجُلُ مَا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيُنْحِنِي لَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أْفِيلْتَرِزْمُهُ وَيُقَبَّلُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أْفِيَأُخْذُ بِيَدِهِ وَيَصَافِحُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - تعظيم الشعلة الأولمبية:

من مراسم الألعاب الأولمبية حمل الشعلة الأولمبية، حيث يتم نقل هذه الشعلة والجري بها مسافات طويلة قبل أشهر من افتتاح أي دورة أولمبية، حتى الوصول إلى المكان الذي سيتم فيه اللعب، حيث توقد فيه الشعلة الرئيسة في ملعبه، ومن المعلوم أن هذه الشعلة تُعد امتداداً لشعلة الألعاب الأولمبية القديمة، التي أوقدت على مذبح الإله زيوس<sup>(٢)</sup>.

والشعلة الأولمبية بهذه الصورة محرمة؛ لأن فيها تعظيماً لغير الله ﷻ، وتشبهاً بعقائد الكفار.

- الدليل على ذلك: قول النبي ﷺ: «لَا تُتَّبَعُ الْجَنَازَةُ بِصَوْتٍ وَلَا يُمَشَى بَيْنَ يَدَيْهَا بِنَارٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه الترمذي: كتاب الاستئذان، باب ما جاء في المصافحة، وقال عنه: هذا حديث حسن.

(٢) زيوس أوزفس: من شخصيات الميثولوجيا الإغريقية، سيد الأرباب في أساطير اليونان، إله السماء والرعد، وزيوس رمز القوة والقانون والحكم وصاحب الكلمة العليا على الآلهة الأولمبية «نسبة إلى جبل أولمبيوس» في المعتقدات الرومانية القديمة، تم استبداله بشخصية جويتر، ويُسمى عند العرب زاوئش.  
«المنجد، ص ٢٧٩، الموسوعة العربية الميسرة ١ / ٩٤٠».

(٣) رواه أحمد في مسنده ١٥ / ٣١٦ برقم (٩٥١٥). قال محققو المسند: حسن لغيره، وهذا ضعيف لجهالة الراوي عن أبي هريرة.

وقوله ﷺ: « لا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ »<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

\* المطلب الثاني - الضوابط الأخلاقية :

الفرع الأول - شرح الضابط :

الألعاب الرياضية مفهومٌ يتضمن القيم والأخلاق والمثل العليا، فهي لا تُثمر ثمرتها إلا إذا صحبتها الرياضة الروحية والأخلاقية، وحققت هدفاً إنسانياً سليماً، وتقدماً مهماً نحو المحبة والسلام بين الأفراد والشعوب، وضمن هذا الإطار العادل والمصلحة الاجتماعية أقرَّ الإسلام الرياضة وشجَّع عليها.

فالمباريات والمنافسات يجب أن يحافظ على آدابها وأخلاقياتها، وإلا خرجت من الإطار المحمود الذي أقره الإسلام، إلى الإطار المذموم والمحرم، وذلك إذا طغت المنكرات على الأخلاق الحميدة في اللعبة.

ومن أهم الأخلاق المنكرة التعصب الممقوت، والسب والشتم، وإيذاء الخصم واحتقاره، فإذا حدث انتصار لفرد على آخر يجب أن يكون الفرح ضمن ما تقتضيه الطبيعة البشرية، فالقدر قد يُخبىء للإنسان ما لا يسره، وقد تكون الجولات المستقبلية في غير صالح الفائز الآن، وهو لا يحب أن يشمت به أحد، فيجب أن يحب للناس ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

الفرع الثاني - مستند الضابط الأخلاقي في الألعاب الرياضية :

أولاً - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : « كان للنبي ﷺ ناقة تُسَمَّى العَضْبَاءَ لا تُسَبَّقُ،

(١) رواه أحمد في مسنده ١٩ / ١٨ برقم (١١٩٥٤)، قال محققو المسند: إسناده ضعيف لجهالة

الأزهر بن راشد البصري.

فجاء أعرابي على فَعُودٍ له - ناقة فتية - فسبَّها، فاشتدَّ ذلك على المسلمين وقالوا: سُبِّقَتِ الْعَضْبَاءُ، فقال ﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

ثانياً - حديث السيدة عائشة ؓ: «سابقني رسول الله ﷺ فسبقتُهُ، فلبِثْتُ حتى إِذَا أَرْهَقَنِي اللَّحْمُ - أَي: سَمِنْتُ - سابقني فسبقتني، فقال: «هَذِهِ بِتِلْكَ»<sup>(٢)</sup>.

في هذين الحديثين: يعطينا النبي ﷺ أمثلة عملية في التحلي بالروح الرياضية، والاعتزاز بالنفس، والتواضع عند النصر، والابتسام والصبر عند الهزيمة.

ففي الحديث الأول عزَّ وكبر على الصحابة فوز الأعرابي على النبي ﷺ، فأخذ يبين لهم أهمية الروح الرياضية بتقبل الهزيمة بصدر رحب دون حقد أو غضب.

وفي حديث مسابقة النبي ﷺ للسيدة عائشة ؓ دلالة عظيمة على روحه الرياضية، وذلك لما سبقها في إحدى المرات - وكما عرفنا سابقاً أن النبي ﷺ كان يسابقها جرياً على الأقدام بين الحين والآخر - قال لها مطيلاً لخطرها: «هَذِهِ بِتِلْكَ»، وهذه العبارة فيها أسلوب تربوي رفيع كيلا يُسيء إلى نفسها، أي: أنني سبقتك في هذه المرة وأنت من قبل سبقتي، فهذه النوبة بتلك فلا تحزني، والدنيا فوز وخسارة.

الفرع الثالث - صور الأخلاق المنكرة في الألعاب الرياضية:

أولاً - السب والشتم:

من الأساليب غير المشروعة في الألعاب الرياضية ظاهرة السب والشتم بين اللاعبين، فإما أن تكون تعبيراً عن الغضب، أو أن تكون استشارةً للفريق الآخر كما في

(١) سبق تخريجه، ص ٨٨.

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٦.



لعبة المصارعة الحرة.

- الدليل على حرمة السب والشتم:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(١)</sup>.

- حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ»، قالوا يا رسول الله! وهل يشتم الرجل والدَيْهِ؟ قال: «نعم، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - احتقار الآخرين:

من الأخلاقيات الرياضية الإسلامية التي يجب أن يعترف المسلمون بها أن الرياضة فوز وخسارة، يوم لك ويوم عليك، فإذا انتصر الشاب المسلم يجب أن يكون فرحه ضمن ما تقتضيه الفطرة الإنسانية، وذلك بشكر الله وحمده على نعمة القوة ونعمة الفوز، لا أن يتكبر على الآخرين ويحتقر ضعفهم أو أن يشتم بهم.

ومن الصور المنكرة أيضاً العنصرية بين اللاعبيين، واحتقار الآخرين حسب ألوانهم وأجسادهم، وهذه الصور حاربه الإسلام ودعا إلى إزالتها؛ لأنها من

(١) رواه البخاري: كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ص ١١ برقم (٤٨)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، ص ٤٨ برقم (٢٢١).

(٢) سبق تخريجه، ص ١١٥.

أخلاق الجاهلية المنتنة .

- الدليل على تحريم احتقار الآخرين والعنصرية :

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

سبب نزول هذه الآية كما يقول ابن عباس رضي الله عنه : لَمَّا كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَالًا رضي الله عنه <sup>(١)</sup> حَتَّىٰ عَلَا عَلَىٰ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَذَّنَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَهَذَا الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ <sup>(٢)</sup> .

وقوله ﷺ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَىٰ هَاهُنَا ، - وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ، بِحَسَبِ أَمْرِي مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ » <sup>(٣)</sup> .

ثالثاً - التلاعب بالمباريات والمنافسات :

أصبح تحقيق الفوز في المباريات الرياضية من أجل الأهداف وأعظم الغايات

(١) بلال بن رباح ، أبو عبدالله ، مؤذن رسول الله ﷺ ، مولى أبي بكر رضي الله عنه ، اشتراه ثم أعتقه وكان له خازناً ، كان من السابقين إلى الإسلام ، أخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، ولم يؤذن بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وسار مع الجيوش الإسلامية إلى الشام ، وأقام هناك حتى توفي عام ٢٠ للهجرة . «أسد الغابة ١ / ٢٠٦ ، البداية والنهاية : مج ٤ ، ٧ / ١٠٣» .

(٢) أسباب النزول للواحدي النيسابوري علي بن أحمد ، ص ٢٦٤ [دار الكتب العلمية / بيروت ، تاريخ الطبع : ١٣٦٨] .

(٣) رواه مسلم : كتاب البر والصلة والأدب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ، ص ١١٢٤ برقم (٦٥٤١) .

التي يتبغي المتنافسون الوصول إليها، فاستخدموا في ذلك السبل المشروعة كالتدريب، والاستعانة بالمحترفين والاحتكاك بهم لنيل هذه الغاية، وهذا ما يقره شرعنا الحنيف.

ولكن يحرم استخدام الأساليب غير المشروعة لمعاقبة الفوز ونيل النجاح، ومن أمثلة ذلك: التلاعب والتواطؤ الذي اجتاح الملاعب الرياضية، ودفع الرشوة لحكام المباريات من أجل التواطؤ في إصدار الأحكام ضد أحد الفرق.

ومما انتشر في عالمنا الرياضي اليوم ما تقوم به بعض الفرق أو الأندية التي تنافس على البطولة أو على البقاء ضمن فرق الدرجة الأعلى، بدفع أموال للفرق الأخرى كي تتواطأ معها بالمباراة، وهو ما يسمى اليوم التلاعب بالنتائج.

فهذه الصور التي ذكرناها تجمع خصلتين محرمتين في الشريعة الإسلامية، هما: الرشوة والغش، وهما من الأخلاق المذمومة والمحرمة.

- الأدلة على تحريم الغش والرشوة:

- قوله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث عام بتحريم الغش بكافة صورته، فهو ليس خاصاً بشؤون التجار فحسب، بل هو شامل لمسالك الحياة كلها؛ فالصانع المدلس في صناعته غاش، والمعلم الذي لا يؤدي رسالته نحو تلاميذه غاش، والحاكم الذي لا يهتم بأمر شعبه غاش، وكل إنسان لا يحافظ على حقوق دينه ووطنه غاش.

ويدخل في هذا العموم: تحقيق الفوز في المباريات باستخدام الأساليب

(١) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ «من غشنا فليس منا»، ص ٥٧ برقم (٢٨٣).

المحرمة شرعياً ودولياً - أي: التي تحرمها الاتحادات الرياضية - كالتواطؤ ودفع الرشوة.

- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي»<sup>(١)</sup>.

قال العلماء: الراشي هو الذي يعطي الرشوة، والمرتشي هو الذي يأخذ الرشوة، وإنما تلحق اللعنة الراشي إذا أعطى الرشوة لينال بها ما لا يستحق<sup>(٢)</sup>.  
ومن صور الرشوة: دفع الأموال للحكام أو للفريق المنافس للحصول على الفوز بغية أمور كثيرة، وهذا ما قام به كثير من اللاعبين والفرق الرياضية لنيل الدرجة الأولى، أو كيلا تهبط إلى الدرجة الأقل شأنًا.

\* \* \*

### \* المطلب الثالث - ضوابط الجوائز:

دخلت الجوائز في عالمنا الرياضي دخولاً قوياً، وأصبحت جزءاً لا ينفك عنها غالباً، وذلك بسبب تنوع المهرجانات الرياضية واختلاف تنظيماتها، فأخذت توزع الجوائز والأموال على الفائزين.

والإسلام الذي أقرَّ المسابقات الرياضية بما فيها تقديم الجوائز المادية، لم يتركها عبثاً، كما هو شأنه في جميع الأمور، بل ضبطها بضوابط وحدّها بحدود لا بدَّ أن يلتزم بها المتسابقون.

(١) رواه أبو داود: كتاب الأفضية، باب في كراهية الرشوة، ص ٧٢٣ برقم (٣٥٨٠)، والترمذي: كتاب الأحكام، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، ص ٣٩٧ برقم (١٣٣٧)، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) انظر: الكباثر للذهبي، ص ١٣٢.

تتمثل الضوابط الشرعية بالجواز بما يلي :

الفرع الأول - خلوها من المقامرة :

- والمقامرة في اللغة من قامره، وتقامروا: لعبوا القمار .

وقامره فَمَرَه: أي راهنه فغلبه<sup>(١)</sup>.

- واصطلاحاً: اتفاق بين طرفين يتعهد بموجبه كل مقتمر أن يدفع إذا خسر

مبلغاً من المال أو شيئاً يتفقان عليه<sup>(٢)</sup>.

فعقد المقامرة يقوم على الغرر المحض؛ لجهالة العاقبة فيه، فالقمار هو

الميسر بعينه المحرم بالقرآن، فهما لفظان لمعنى واحد<sup>(٣)</sup>.

والقمار في الألعاب والمسابقات الرياضية يتمثل بأن يلتزم متباريان بدفع مبلغ

من المال لمن سبق.

ومن ذلك لو قال أحد المتسابقين لصاحبه: إن سبقتني فلك كذا، وإن سبقتك

فلي عليك كذا، فهذه الصورة محرمة بإجماع الفقهاء، ولها حكم الميسر، وهو القمار

الصريح الذي لا شك في تحريمه؛ لأن كلا المتسابقين متردد بين الغنم والغرم، وهي

صورة الميسر الذي نزل القرآن بتحريمه<sup>(٤)</sup>.

(١) مختار الصحاح، ص ٣٧٧، المعجم الوسيط ٢ / ٧٥٨، مادة: قمر. [المعجم الوسيط،

إبراهيم مصطفى - أحمد حسن الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية / إستنبول - تركيا].

(٢) انظر: المسابقات والجوائز وحكمها في الشريعة الإسلامية، ص ٢٨ [تأليف: زكريا محمد

طحان، دار وائل / عمان - الأردن، ط ١ : ٢٠٠١م].

(٣) المرجع نفسه، ص ٣١.

(٤) انظر: بدائع الصنائع ٥ / ٣٠٦، مواهب الجليل ٤ / ٦١١، مغني المحتاج ٤ / ٣١٣، المغني

وأجاز الفقهاء بعض الحالات والصور من بذل العوض أو الجوائز للفائزين، وذلك بأن يُخرج الجائزة الإمام أو الحاكم أو من يقوم مقامهما، أو من شخص أجنبي عن عملية السباق<sup>(١)</sup>.

وعليه: إذا خصصت الدولة، أو جهة رسمية، أو أحد من الأشخاص مبلغاً من المال، أو مكافآت معلومة فهذا جائز باتفاق الفقهاء.

وكذلك الحكم إذا أخرج أحد المتسابقين مكافآت أو مبلغاً معلوماً يلتزم بدفعه دون الآخر، بأن يقول الباذل: إن سبقتني فلك عليّ كذا، وإن سبقتك فلا شيء لي عليك، وهي صورة جائزة بالاتفاق لا يُتصور فيها القمار<sup>(٢)</sup>.

وهناك صورة ثالثة اختلف فيها الفقهاء، فمنهم من أجازها، ومنهم من منعها وحرّمها، وهي أن يُخرج كلا المتسابقين مبلغاً من المال، بحيث يأخذ الفائز منهما مجموع ما أخرجها، ولكن يُدخلون إلى السباق عنصراً ثالثاً وهو ما يُسمى بالمحلل، لا يُخرج شيئاً من ماله، ويشترك معهما في السباق، وسُمي محللاً لأنه يحلل صورة القمار المحرم إلى سباق مباح<sup>(٣)</sup>.

وهذه الصورة أجازها الحنفية والشافعية والحنابلة، وهو أحد القولين عند المالكية، شريطة أن يكون المحلل كفوّاً للمتسابقين الآخرين، وبدون المحلل الكفوؤ

(١) انظر: الاختيار لتعليل المختار: مج ٢/ ٤٥٠، مختصر خليل، ص ١١١ [للعامة خليل بن إسحاق المالكي، دار الفكر]، روضة الطالبين ٧/ ٥٣٦ [للإمام النووي يحيى بن شرف، تح: عادل عبد الموجود - علي معوض، دار الكتب العلمية/ بيروت]، الشرح الكبير ٦/ ٥٣ [لابن قدامة المقدسي، دار الفكر، دون ذكر الطبعة].

(٢) المراجع السابقة.

(٣) المراجع السابقة.

لا تصح هذه الصورة، وتصبح الجائزة قماراً محرماً<sup>(١)</sup>.

واستدلوا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدْخَلَ فَرَساً بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ فَلَيسَ بِقَمَارٍ، وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَساً بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَهُوَ يَأْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ فَهُوَ قَمَارٌ»<sup>(٢)</sup>.

فهذا الحديث يدل على جواز دخول المحلل، شريطة أن يكون متساوياً معهما بالقوة حتى لا يكون قماراً، أما إن لم يكن يساويهما فتكون حيلة لكي يأخذ أحدهما العوض، وهي محرمة شرعاً.

والمذهب الثاني: قالوا بمنع هذه الصورة، وحرمة دخول المحلل، وهو مذهب بعض المالكية، وعللوا حرمة المنع بجواز رجوع الجعل لمُخرجه منهما على تقدير سبقه، وأولى المنع إن لم يساويهما لأنه كالعدم<sup>(٣)</sup>.

من خلال سرد هذه الصور يتبين لدينا صورتان جائزتان بالإجماع، وصورة مختلف فيها بين المنع والجواز، وصورة محرمة بالاتفاق وهي المقامرة.

أما الصورة الأولى الجائزة: فهي أن يُخرج الجائزة طرف أجنبي خارج عن المسابقة.

(١) انظر: حاشية رد المحتار ٦/٧٢٣، مواهب الجليل ٤/٦١١، المهذب ١/٥٤٥، المغني ٤١٢/١٣.

(٢) رواه أحمد ٩/٥٠٣ برقم (١٠٥٠٥)، وأبو داود: كتاب الجهاد، باب في المحلل، ص ٥٢٨ برقم (٢٥٧٩)، وابن ماجه: كتاب الجهاد، باب السبق والرهان، ص ٦٤٤ برقم (٢٨٧٦)، والحاكم: كتاب الجهاد ٣/٩٥٣ برقم (٢٥٣٦)، وقال: تابعه سعيد بن بشير الدمشقي عن الزهري، وأقام إسناده، وقال عنه الذهبي: صحيح.

(٣) مواهب الجليل ٤/٦١١.

أما الصورة الثانية الجائزة: فهي أن يُخرج الجائزة أحدهما دون الآخر.  
أما الصورة الثالثة المختلف فيها: فهي أن تخرج الجائزة من كلا المتسابقين،  
مع وجود المحلل المكافئ لهما بالقوة.

وصورة القمار المحرمة: فهي أن يُخرج الجائزة كلا المتسابقين، ويلتزم كل  
منهما دفعه لمن سبق، فيكون كلاهما غانماً وغارماً في اللحظة نفسها.

الفرع الثاني - أن تكون الجائزة في الألعاب الرياضية المباحة:

أما الألعاب المحظورة كالملاكمة، والمصارعة الحرة وغيرها، فيحرم بذل  
الجوائز فيها؛ لأنه يُعد إعانةً على المحرم، كما يحرم أخذ الجوائز والمكافآت  
والأموال المرصودة؛ لأنه يُعد من السبل غير المشروعة في أخذ أموال الناس بالباطل.

والباحث في آراء المذاهب الفقهية يجد أنهم ضيقوا في المسابقة إذا كانت  
بعوض مالي، وحصروا جواز رصد الأموال والجوائز للسابق في الأصناف الثلاثة التي  
ذُكرت بحديث النبي ﷺ: «لا سبق إلا في نَصْلٍ أو خُفٍّ أو حافر»<sup>(١)</sup>.

والسَبَقُ بفتح السين والباء، ما يُجعل للسابق على سبقه من جُعل أو نوال، وأما  
السَبَقُ بسكون الباء، فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه، والرواية الصحيحة فتح الباء،  
يريد: أن العطاء والجعل لا يُستحق إلا في سباق الخيل والإبل وما في معناهما من  
النضال، وهو الرمي<sup>(٢)</sup>.

فالفقهاء متفقون على جواز السباق بعوض مالي في هذه الأشياء الثلاثة، ولكن  
منهم من توسّع في هذا الحديث فزاد عن هذه الأمور الثلاثة بالنص أو بالقياس، ومنهم

(١) سبق تخريجه، ص ١٢٧.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات: مج ٣، ٣/ ١٤٥.



من ضيقٍ فاختصر جواز العوض عليها، كلٌّ حسب فهمه لمراد النبي ﷺ، وفيما يلي نتناول آراء المذاهب الفقهية:

١ - الحنفية: أجازوا أخذ العوض أو الجوائز في النصل، وفسروه بالرمي بالسهم والرماح، وكذلك المسابقة بالحافر، وهو عدو الفرس والحمار والبغل، وبالخف وهو الإبل، وزادوا على هذه الأشياء الثلاثة المسابقة بالأقدام، وأجازوا تقديم العوض والمكافآت فيها، وقالوا: لا بأس بالمسابقة بأربعة أشياء: في النصل والحافر والخف والقدم<sup>(١)</sup>.

٢ - المالكية والحنابلة: أجازوا المسابقة بعوض بهذه الأصناف الثلاثة دون غيرها، فلم يزيدوا وقيسوا عليها شيئاً، فأرادوا بالحافر الفرس وحده، وبالخف البعير وحده، وبالنصل السهام وحدها.

فلا يجوز عندهم المسابقة مقابل عوض مالي في غير هذه الأشياء المذكورة من بغال، أو حمير، وكذلك الفيل والبقر، واختصت هذه الأصناف بذلك لأنها من آلات الحرب، فلا بدّ من تغليبها وإحكامها والتفوق فيها، والمسابقة فيها مع تقديم المكافآت والجوائز مبالغة في الاجتهاد، وغيرها لا يُحتاج إليه في الجهاد<sup>(٢)</sup>.

٣ - الشافعية: توسّعوا في هذا الباب، ولهم قدم السبق في تصنيفه، فهم يفخرون بأن الشافعي هو أول من صنّف هذا الباب ودوّنه في كتب الفقه، ولم يسبقه فيه أحد<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: بدائع الصنائع ٣٠٥/٥، الاختيار مج ٢، ٤/٤٤٩.

(٢) انظر: مواهب الجليل ٤/٦٠، الشرح الكبير ٦/٥٠، الروض المربع، ص ٤٥٠.

(٣) انظر: فقه اللهو والترويح، ص ١٥٩.

فقد أجازوا المناضلة بالنصل، وأجازوا عليه كل ما من شأنه إحداث النكايه بالعدو من سهام، سواء أكانت عربية أم أعجمية وهي النشاب والرماح والمزاريق - الرماح الصغيرة - والرمي بالأحجار، سواء باليد أو بالمقلع أو بالمنجنيق، وبجميع أنواع القسي، وكذلك بالمسلات والإبر، وكذا بندق الرصاص والطين؛ لأنه نافع في الحرب، وهو أشد نكايه من السهام، واختلفوا في جواز ذلك في السيوف على مذهبين: في الجواز وعدمه<sup>(١)</sup>.

وأجازوا المسابقة بالخف وهي الإبل، وأضافوا إليها الأفيال؛ لأنها ذوات أخفاف كالإبل، وهي ملاقة أنكى وأغنى منها في القتال، وكذلك المسابقة بالسفن والزوارق، ولقد وافق الشافعية مذهب الحنفية في إدخال الحمير والبغال على الخيل، أما بالنسبة للمسابقة بالأرجل والأقدام ففي المذهب وجهان<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال سرد أقوال الفقهاء نجد أن الأئمة قد ضيقوا في تقديم العوض والمكافآت للسابق أو الفائز، عمدتهم في ذلك قوله ﷺ: «لا سبق إلا في نصلٍ أو خُفٍّ أو حافرٍ»<sup>(٣)</sup>.

فمنهم من اختصر على هذه الأصناف الثلاثة، ومنهم من توسع فيها، ولكن من توسع فيها جعلها في مضمار الألعاب الرياضية الجهادية النافعة عند لقاء العدو.

(١) انظر: المهذب ١ / ٥٤١، حاشية جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للنووي ٤ / ٢٦٥ [دار الفكر، ط ١: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م]، عمدة السالك وعدة الناسك، ص ١٣٧ [للعلامة شهاب الدين أحمد بن النقيب المصري، مطبعة الاستقامة، ط ١: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م].

(٢) المراجع نفسها.

(٣) سبق تخريجه، ص ١٢٧.

ولعل منع الجوائز إلا في هذه الأشياء الثلاثة أخذاً بأراء المذاهب الأربعة، يسدُّ علينا أبواباً كثيرة في إعطاء الجوائز في ميادين شتى: كالمسابقات القرآنية، والمسابقات الثقافية، والمسابقات الرياضية غير الجهادية؛ لذا فإن منع الجوائز إلا في هذه الثلاثة فيه تضيق وتعسير، ومن ناحية أخرى فيه تعطيل لمنافع كثيرة تعود على الأمة، عن طريق تشجيع التسابق، فلا بد من النظر في دلالة هذا الحديث من أفق أوسع من عدة وجوه:

١ - أن هذا الحصر الذي دلَّ عليه الاستثناء إضافي لا حقيقي، ومعناه: لا سبق في ميدان الجهاد والقتال إلا في هذه الأمور الثلاثة، أو أن هذه الأمور الثلاثة لا يراد بها الحصر.

فهناك أمثلة عديدة على ذلك، ومنها قوله ﷺ: «إِنَّ الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لَجُنْبٍ وَلَا حَائِضٍ»<sup>(١)</sup>. ويُلحق بهما النفساء<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه أبو داود: كتاب الطهارة، باب في الجنب يدخل المسجد، ص ٦٥ برقم (٢٣٢)، وابن ماجه: كتاب الطهارة، باب ما جاء في اجتناب الحائض المسجد، ص ١٥٨ برقم (٦٤٥)، واللفظ له.

قال الحافظ المنذري: أخرجه البخاري في التاريخ الكبير وفيه زيادة، هذا أصح، وضعفه الخطابي، وقال: فيه أفلت - راويه - وهو مجهول. قال المنذري: قول الخطابي إنه مجهول فيه نظر، فإن أفلت بن خليفة، ويقال له فليت بن خليفة العامري، ويقال الذهلي، وكنيته أبو حسان، وحديثه في الكوفيين، روى عنه سفيان الثوري، وعبد الواحد بن زياد، وقال الإمام أحمد: ما أرى به بأساً، وسُئل عنه أبو حاتم، فقال عنه: شيخ. «مختصر سنن أبي داود ١٥٧ / ١ برقم (٢٢)».

(٢) انظر: فقه اللهو والترويح، ص ١٦٤، المسابقات والجوائز وحكمها في الشريعة الإسلامية، ص ٨٦.

ومنها قوله ﷺ: «لا يَحِلُّ دَمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاث»<sup>(١)</sup>، فإنه يُلحق بها رابع وخامس.

فالمصدر دوماً لا يعني عدم دخول الغير بالنص أو بالمعنى، فلربما قصر النبي ﷺ على أمر وأراد الأغلب<sup>(٢)</sup>.

٣- إن اقتصر النبي ﷺ على هذه الأصناف الثلاثة لشيوعها وانتشارها، ومن ناحية أخرى: ما الذي يمكن أن يضاف إليها أكثر من هذا في حياة صحراوية، لا يعرف أهلها أكثر من هذه الأمور<sup>(٣)</sup>.

وعليه أقول: بجواز دفع العوض والجوائز في جميع الألعاب الرياضية المباحة؛ لما يقصد منها التقوية والتمرين الجسمي والفكري، على خلاف المذاهب الذين أجازوها في إطار الألعاب النافعة في الجهاد.

الفرع الثالث - خلو الجوائز من الصور المجسمة والتماثيل:

أولاً - شرح الضابط:

انتشرت في البطولات العالمية اليوم تقديم هدايا رمزية لأصحاب الإنجازات والفائزين، تتمثل هذه الهدايا بالكؤوس والدروع والميداليات، وما يميز بعض هذه الجوائز وجود تماثيل، ونقوش، وصور مجسمة لبعض الشخصيات الرياضية

(١) رواه البخاري: كتاب الديات، باب قوله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، ص ١١٨٥ برقم (٦٨٧٨)، ومسلم: كتاب القسامة والمحاررين، باب ما يباح به دم المسلم، ص ٧٤٢ برقم (٤٣٧٥).

(٢) انظر: فقه اللهو والترويح، ص ١٦٤، المسابقات والجوائز وحكمها في الشريعة الإسلامية، ص ٨٦.

(٣) انظر: المسابقات والجوائز وحكمها في الشريعة الإسلامية، ص ٨٧.

والأبطال العالميين .

وانتشار هذه الظاهرة في الأوساط الرياضية مخالف لأحكام الدين، الذي ينهى عن تصوير ما فيه روح لأي إنسان أو كائن حي .

وعليه: يحرم استعمال هذه الجوائز، فلا يحل حملها، ولا ارتداؤها، ولا اقتنائها في البيوت، ولا تقبيلها كما يفعل بعض اللاعيبين؛ لما في ذلك من تعظيم لهذه التماثيل .

ثانياً - مستند هذا الضابط :

- الأدلة التي تنهى عن التصاوير :

- عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلب ولا صورٌ تماثيل»<sup>(١)</sup> .

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم يقول: «من صَوَّرَ صورةً في الدنيا، كُفِّفَ أن يَنْفُخَ فيها الروحَ وليسَ بنافخٍ»<sup>(٢)</sup> .

- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه البخاري: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء...، ص ٥٣٨ برقم (٣٢٢٥)، ومسلم: كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، ص ٩٤٢ برقم (٥٥١٩)، واللفظ للبخاري .

(٢) رواه البخاري: كتاب اللباس، باب من صَوَّرَ صورةً كُفِّفَ يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ، ص ١٠٤٤، برقم (٥٩٦٣)، ومسلم: كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صور الحيوان...، ص ٩٤٥ برقم (٥٥٤١) .

(٣) رواه البخاري: كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، ص ١٠٤٢ برقم (٥٩٥٠) .

فهذه الأدلة بمجموعها تدل على حرمة تصوير كل ذي روح، يقول الإمام الذهبي<sup>(١)</sup> معلقاً على هذه الأدلة:

«أما الصور فهي كل مصوّر من ذات الأرواح، سواء كانت لها أشخاص منتصبية أو كانت منقوشة في سقف أو جدار، أو موضوعة في نمط أو منسوجة في ثوب أو مكان، فإن قضية العموم تأتي عليه فليجتنب، ويجب إتلاف الصور لمن قدر على إتلافها وإزالتها»<sup>(٢)</sup>.

ويدخل في هذا العموم المنهي عنه الصور المجسمة على الكؤوس والميداليات.



\* المطلب الرابع - ضوابط اللباس:

الفرع الأول - خلوه من العورات: «ستر العورة»:

أولاً - تعريف العورة:

- لغة: الخلل أو النقص، وقيل: كل ممكن للستر، وقيل: سوء الإنسان وكل

ما يُستحى منه، والجمع عورات بالتسكين<sup>(٣)</sup>.

(١) الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبدالله، حافظ علامة مؤرخ محقق، تركماني الأصل من أهل ميفارقين، مولده ووفاته في دمشق، وُلد سنة ٦٧٣هـ، وكُفَّ بصره سنة ٧٤١هـ، تصانيفه كثيرة تقارب المئة، منها: تاريخ الإسلام الكبير، وسير أعلام النبلاء، دول الإسلام وغيرها، توفي سنة ٧٤٨ للهجرة رحمه الله تعالى. «شذرات الذهب ٦/ ١٥٣، الموسوعة العربية الميسرة ١/ ٨٤٦».

(٢) الكبائر، ص ١٨٢.

(٣) انظر: تاج العروس ١٣/ ١٦١، مختار الصحاح، ص ٣٢١، مادة: عور.

أصلها من العار، كأنه يلحق بظهورها عار، أي: مذمة؛ ولذلك سُميت المرأة عورة<sup>(١)</sup>.

- شرعاً: ما يجب ستره وعدم إظهاره من الجسم، ويحرم النظر إليه<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني - مسائل ستر العورة:

أولاً: ستر العورة واجب، وهو من ضروريات الدين فلا يُضَيِّع ويُفَوِّت من أجل أمرٍ حاجيٍّ أو تحسينيٍّ.

حرص الإسلام على الإنسان رجلاً كان أو امرأة فاهتم به، وشرع له الأحكام التي تُصلح له أموره وتحفظه من الوقوع في المفساد حيث قال ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»<sup>(٣)</sup>.

ومن الضروريات التي أمرنا الله تعالى بحفظها العرض، فأوجب الأحكام التي تحافظ عليه وتصونه من أن يقع في فتنة الفساد الأخلاقي<sup>(٤)</sup>.

ومن أهم هذه الأحكام مسألة ستر العورات، التي تدل على مدى اهتمام الإسلام بالإنسان، حتى أصبح الكلام بين الفقهاء يدور في أدق مسائل العورة.

لذا يجب على المسلم أن يستر عورته عن الآخرين إلا للضرورة كالتطبيب

(١) تاج العروس ١٣ / ١٦١.

(٢) مغني المحتاج ١ / ٢٥٦.

(٣) جزء من حديث رواه مسلم: كتاب البر والصلوة والأدب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، ص ١١٢٤ برقم (٦٥٤١).

(٤) انظر: درء المفسدة في الشريعة الإسلامية، ص ١١٩ [تأليف: د. محمد الحسن البغا، دار العلوم الإنسانية/ دمشق، ط ١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م].

وغيره، أما بحجة الرياضة واللعب فلا يفوت، ويحرم على المسلم كشفها، وكان اللعب آنذاك محرماً.

**ثانياً: أحكام العورة:** تختلف العورة بالنسبة للرجل والمرأة، كما أنها تختلف باختلاف الإنسان الذي يقابله صاحب العورة، ولدراسة هذه المسائل من جوانبها المختلفة لابد من استيعاب جوانب هذا البحث.

### ١ - عورة الرجل:

اختلف الفقهاء في حدود عورة الرجل، ويمكن إجمال آرائهم على النحو التالي:

- الحنفية: ذهبوا إلى أن عورة الرجل ما بين سرته إلى تحت ركبته، فالركبة عورة، واستدلوا بقوله ﷺ: «الرُّكْبَةُ مِنَ الْعَوْرَةِ»<sup>(١)</sup>.

وقالوا أيضاً: إن حكم العورة في الركبة أخف منه في الفخذ، وفي الفخذ أخف منه في السوأة، حتى إن كاشف الركبة ينكر عليه برفق، وكاشف الفخذ يعنف عليه، وكاشف السوأة يؤدّب عليه<sup>(٢)</sup>.

ودليلهم أن السرة ليست بعورة: ما رواه أحمد رحمه الله «أن أبا هريرة رضي الله عنه قال

(١) رواه الدارقطني: كتاب الصلاة، باب الأمر بتعلم الصلوات والضرب عليها وحد العورة التي يجب سترها، مج ١، ١ / ١٨٢ برقم (٨٧٨). قال عنه: وفيه أبو الجنوب وهو ضعيف، وأورده النسائي في الأحاديث الضعاف. [سنن الدارقطني، للإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني، دار الفكر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م].

(٢) انظر: المبسوط ٥ / ١١٩ [للسرخسي محمد بن أبي سهيل، دار الفكر/ بيروت، ط ١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م]، الاختيار ٢ / ٤٣٠، حاشية رد المحتار ٦ / ٤٣٠.



سرّة الحسن بن علي<sup>(١)</sup> ﷺ حينما لقيه في بعض طرق المدينة، فقال له: اكشف لي عن بطنك جعلت فداءك حتى أقبلها حيث رأيت رسول الله ﷺ يُقبّل، فكشف عن بطنه، فقَبّل سرّته<sup>(٢)</sup>. ولو كانت من العورة لما كشفها<sup>(٣)</sup>.

- المالكية: إن عورة الرجل بين سرته وركبته، والسوأتان مثقلها، وإلى سرته وركبته مخففها، وصرّح القاضي عياض<sup>(٤)</sup>: بخروج السرة والركبة من العورة،

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد المناف، الإمام السيد، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد، وُلد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وقيل في نصف رمضان، عتق عنه النبي ﷺ بكبش، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، قال له النبي ﷺ: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه». كان منكاحاً مطلقاً، تزوج نحواً من سبعين امرأة، ولي الخلافة بعد أبيه بمبايعة أهل الكوفة، فأقام فيها ستة أشهر وأياماً، وبعدها تنازل عن الحكم لمعاوية ﷺ واصطلحها على ذلك بشروط، فظهرت المعجزة: «يصلح الله به بين طائفتين من المؤمنين»، توفي بالمدينة مسموماً سنة ٤٩ هـ ﷺ. «سير أعلام النبلاء، ٣/ ٢٤٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٥٨».

(٢) رواه أحمد في مسنده ١٦/ ٢١٩ برقم (١٠٣٢٦). قال عنه الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، غير عمر بن إسحاق وهو ثقة. «مجمع الزوائد: كتاب المناقب، باب ما جاء في الحسن ﷺ ٩/ ٢٨٢ برقم (١٥٠٤٥)».

(٣) المراجع السابقة.

(٤) القاضي عياض: الإمام العلامة الحافظ الأوحّد، شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي المالكي، وُلد سنة ٤٧٦ هـ، استبحر من العلوم، وجمع وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق، ولي قضاء سبتة وقرطبة، من أهم مؤلفاته «كتاب الشفا، مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الأخبار»، =

وقالوا: هذه عورته مع المرأة المحرمة أو مع مثله، أما مع الأجنبية فما عدا الوجه والأطراف<sup>(١)</sup>.

- الشافعية: قالوا: عورة الرجل بين سرته وركبته، والسرة والركبة ليستا من العورة على الأصح<sup>(٢)</sup>.

- الحنابلة: قالوا: إن الصحيح من المذهب أن عورة الرجل ما بين السرة والركبة، قال صاحب «الإنصاف»<sup>(٣)</sup>: «وعليه جماهير الأصحاب»<sup>(٤)</sup>.

والسرة والركبة ليستا بعورة، وهو الصحيح، وهو المذهب وعليه الأصحاب.

= توفي سنة ٥٤٤هـ، ودُفن في مراکش. «سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٢، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص ٢٧٠».

(١) مواهب الجليل ٢/١٨٠، شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل ١/٢٤٦، المعونة على مذهب عالم المدينة مالك بن أنس ١/١٠٣ [لابن نصر المالكي عبد الوهاب علي بن نصر، تح: محمد حسن الشافعي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، ط ٢: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م].

(٢) مغني المحتاج ١/٢٥٦.

(٣) صاحب الإنصاف: علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي السعدي ثم الصالحي الحنبلي، الشيخ العلامة صاحب التصانيف، وُلد سنة ٨١٧هـ، قدم دمشق واشتغل بالعلم، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وأعظم مصنفاته: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، يَبين فيه الصحيح من المذهب، وله غيره من التصانيف، توفي سنة ٨٨٥هـ، رحمه الله تعالى. «المنهج الأحمد ٥/٢٩٠، شذرات الذهب ٩/٥١١».

(٤) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد ١/٤٤٩ [للمرادوي علي ابن سليمان، صححه: محمد خان الفقي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط ٢: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م]، الشرح الكبير ١/٢٢٧، الروض المربع، ص ١٠٠.

وفي رواية عن الإمام أحمد رحمه الله: أن العورة هي الفرجان، واستدل

بما يلي:

- روى أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ يوم خيبر حَسَرَ الإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ»<sup>(١)</sup>.
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا عَنْ فَخْذِهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

ونوقضت هذه الأدلة بما يلي:

- ما روى جَرَهْدُ الأَسْلَمِيِّ<sup>(٣)</sup> أن رسول الله ﷺ قال له: «الفخذ من العورة»<sup>(٤)</sup>.
- وعن علي رضي الله عنه عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لَا تُبْرِزُ فَخِذَكَ، وَلَا تَنْظُرُ إِلَى فَخِذِ حَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ»<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) رواه البخاري: كتاب الصلاة، باب ما يُذكر في الفخذ، ص ٦٦ برقم (٣٧١).
  - (٢) رواه مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان رضي الله عنه، ص ١٠٥٦ برقم (٦٢٠٩).
  - (٣) جَرَهْدُ بن خويلد بن عدي الأسلمي، أبو عبد الرحمن، من أهل الصفة، وشهد الحديبية، سكن المدينة وله بها دار، كان شريفاً ورؤيت عنه أحاديث كثيرة، أشهرها أن الفخذ عورة، كان ﷺ يأكل بشماله، فقال له النبي ﷺ: كلْ بيمينك، فقال: إنها مصابة، فنفت عليها ﷺ فما اشتكى منها حتى مات. «أسد الغابة ١ / ٢٧٧، الإصابة ١ / ٢٣١».
  - (٤) رواه البخاري: كتاب الصلاة، باب ما يُذكر في الفخذ، ص ٦٥، دون ذكر الرقم.
  - (٥) رواه أحمد في مسنده ١١٧ / ٢ برقم (١٢٤٨)، قال محققو المسند: إسناده صحيح، ويزيد أبو خالد اليسري القرشي ترجم له البخاري في الكبير فلم يذكر فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات.

- ذهب ابن حزم<sup>(١)</sup> من الظاهرية إلى القول: بأن العورة هي السواتان فقط دون الفخذين<sup>(٢)</sup>.

- الترجيح: يتبين لنا مما سبق أن أقوال الفقهاء تتلخص في ثلاثة أقوال:

١ - الحنفية: عورة الرجل ما بين السرة إلى تحت ركبتيه، فلم يعدوا السرة من العورة، ولكن الركبتين يعدوهما من العورة.

٢ - المالكية والشافعية والحنابلة: نصوا على أن عورة الرجل ما بين السرة والركبة، دون أن يعدوا السرة والركبة من العورة.

٣ - الظاهرية: عدوا السواتين فقط من العورة.

والراجح رأي المذاهب الأربعة الذي يُعد صحيحاً، بل أقوى من رأي الظاهرية؛ لقيام الأدلة الصحيحة على ذلك، ولا يؤثر الخلاف في عد الركبة من العورة، أو عدم عدّها. والله تعالى أعلم.

٢ - عورة المرأة بالنسبة للرجل الأجنبي:

- الحنفية: المرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها وقدميها، والدليل أن النبي ﷺ

(١) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، فارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي، وُلد بقرطبة ٣٨٤هـ، عالم الأندلس في عصره، كانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد فيها وانصرف إلى العلم والتأليف، وكان يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، فكان حافظاً للحديث وفقهه، وله في الفقه كتاب المحلى، وفي الأصول كتاب الأحكام، توفي في بادية لبلة بالأندلس سنة ٤٥٦هـ.

«سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٤، الأعلام ٤ / ٢٥٤».

(٢) المحلى بالآثار ٢ / ٢٤١ [لابن حزم الأندلسي علي بن أحمد، دار الفكر/ بيروت - لبنان].

«نهى المُحرمة عن لبس القفَّازين والنَّقاب»<sup>(١)</sup>.

ولو كان الوجه والكفان من العورة لما حرّم سترهما بالمخيط، وأما القدم فالأصح أنها ليست بعورة للابتلاء بإبدائها، إلا عند خشية الفتنة فيحرم النظر إليها، وكما يحرم كشفها لما ذكر<sup>(٢)</sup>.

- المالكية: عورة المرأة الحرة مع الرجل الأجنبي جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين ظاهرهما وباطنهما، فيجوز النظر إليهما بلا لذة ولا خشية فتنة من غير عذر ولا شابه<sup>(٣)</sup>.

- الشافعية: عورة المرأة ما سوى الوجه والكفين، والكفان يشتمل ظاهرهما وباطنهما من رؤوس الأصابع إلى الكوعين، واستدلوا بقول الله ﷻ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]. قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما: هو الوجه والكفان<sup>(٤)</sup>.

- الحنابلة: المرأة كلها عورة إلا الوجه، واختلفوا فيما وراء ذلك، كما اختلفوا في وجوه الترجيح:

أولاً - الكفان في الرواية الأولى:

هي عورة، وهي المذهب وعليه الجمهور، والرواية الثانية ليستا بعورة، قال

(١) رواه الترمذي: كتاب الحج، باب ما جاء فيما لا يجوز للمحرم لبسه، ص ٢٥٩ برقم (٨٣٣)، والنسائي: كتاب مناسك الحج، باب النهي عن أن تنتقب المرأة الحرام، ص ٧١٧ برقم (٢٦٧٢). وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أهل العلم.

(٢) انظر: البحر الرائق ١ / ٥٣٣.

(٣) انظر: مواهب الجليل ٢ / ١٨١.

(٤) انظر: مغني المحتاج ١ / ٢٥٧.

المرداوي<sup>(١)</sup>: قلت: وهو الصواب.

ثانياً - القدمان:

اختار الشيخ تقي الدين ابن تيمية<sup>(٢)</sup> أنهما ليستا بعورة<sup>(٣)</sup>.

٣- عورة المرأة بالنسبة للرجل المحرم:

تختلف عورة المرأة بالنسبة لامرأة مثلها، وكذا بالنسبة للرجل المَحْرَم، والمراد بالمحرم هنا ما يحرم عليها نكاحه على وجه التأييد كالأب، والابن، والأخ، والعم وغيره، وفيما يلي آراء المذاهب:

- الحنفية: عورة المرأة على الرجل المحرم يجوز لها أن تكشف رأسها ووجهها وصدرها وساقها وعضدها عند أمن شهوته وشهوتها<sup>(٤)</sup>.

- المالكية والحنابلة: ذهبوا إلى أن عورة المرأة للرجل المحرم من النسب، أو الرضاعة، أو المصاهرة، جميع بدنها إلا الوجه والأطراف، وهي ما فوق المنحر وهو شامل شعر الرأس، والقدمان، والذراعان، فليس له أن يرى ثديها وصدرها

(١) المرادوي، صاحب الإنصاف: سبقت ترجمته.

(٢) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن أبي محمد عبدالله بن تيمية الحراني، تقي الدين نزيل دمشق، وُلد سنة ٦٦١هـ، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، وسمع فيها الشيخ من جماعة من العلماء، مهر في كثير من فنون العلم، وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة، وله الكثير من المصنفات منها: الإيمان والاستقامة، ومنهاج السنن، واقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم وغيرها، توفي سنة ٧٢٨هـ. «المنهج الأحمد ٢٤ / ٥، شذرات الذهب ٨ / ١٤٢».

(٣) انظر: الإنصاف ١ / ٤٥٢، الروض المربع، ص ١٠٠، ونص على الوجه فقط.

(٤) انظر: المبسوط ٥ / ١٢١.

وساقها، فله النظر إلى ما يظهر غالباً، وليس له إلى ما يُستر غالباً<sup>(١)</sup>.

- الشافعية: عورة المرأة بالنسبة للمحرم ما بين السرة والركبة، وقيل: ما يبدو في المهنة فقط<sup>(٢)</sup>.

٤ - عورة المرأة بالنسبة للمرأة المسلمة:

جمهور العلماء على أن عورة المرأة على المرأة كعورة الرجل مع الرجل، فيباح لها أن تكشف من جسدها أمام النساء ما يباح للرجل كشفه أمام الرجال<sup>(٣)</sup>.

٥ - عورة المسلمة بالنسبة للمرأة الكافرة:

- الحنفية والمالكية: وهو الأصح عند الشافعية، عدوا الذمية كالرجل الأجنبي، فلا يحل للمرأة المسلمة أن تكشف شيئاً من بدنهما، عدا وجهها وكفيها بين يدي المرأة الكافرة، باعتبار أنها كافرة لا باعتبار أن المرأة المسلمة عورة<sup>(٤)</sup>.

- الشافعية: في قول آخر: أجازوا رؤية الكافرة من المسلمة ما يبدو منها عند المهنة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: مواهب الجليل ٢ / ١٨٢، منح الجليل على مختصر خليل ١ / ١٣٤ [للعامة الشيخ محمد عليش، دار صادر، دون ذكر الطبعة]، المغني ٩ / ٤٩٢.

(٢) انظر: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، مج ١، ٢ / ١١٩ [للشيخ محمد الشربيني الخطيب، دار الخير / بيروت - دمشق].

(٣) انظر: المبسوط ٥ / ١٢١، مختصر خليل، ص ٢٦، المهذب ٢ / ٤٤، المغني ٥ / ٥٠٥.

(٤) انظر: حاشية رد المحتار ٦ / ٦٨٩، بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ١ / ١٠٥ [للشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر، الطبعة الأخيرة: ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م].

(٥) إعانة الطالبين ١ / ١٣٤ [للسيد البكري، دار الفكر / بيروت - لبنان: ١٤١٤ - ١٩٩٣].

- الحنابلة: لم يفرقوا بين الذمية والمسلمة، وعدّوا حكمها حكم المسلمة مع المسلمة، وهو جواز النظر إليها إلا ما بين السرة والركبة<sup>(١)</sup>.

ومنشأ هذا الخلاف هو التفسير المراد من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُجُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

فالجماهير قالوا: إن المراد بهن خصوص النساء المسلمات، أي: المختصات بصحبة الدين، والحنابلة ذهبوا إلى أن المراد بهن عموم النساء بلا فرق بين المسلمات والكافرات.

#### ٦ - عورة الصغير:

اختلف الفقهاء في تحديد عورة الصغير، وفيما يلي أقوالهم:

- الحنفية: ذهبوا إلى أن عورة الصغير قبل سن العاشرة القبل والدُّبر، ما دام لم يُستهي، وبعد العاشرة عورته عورة البالغ ذكراً كان أم أنثى، ولا عورة عندهم للصغير، وهو مَنْ عمره أربع سنين<sup>(٢)</sup>.

- المالكية: خففوا في هذا الأمر، فجعلوا مَنْ عمره اثنتا عشرة سنة فما دون يجوز النظر إلى جميع بدنه، أما ابن ثلاث عشرة فعورته كعورة الرجل<sup>(٣)</sup>.

- الشافعية: شددوا في هذا الأمر، فعّدوا أن عورة الصغير كعورة الكبير،

(١) المغني ٩ / ٥٠٥.

(٢) رد المحتار ١ / ٤٣٩.

(٣) شرح الخرشني على مختصر خليل ١ / ٤٨٨.



وعورة الصغيرة كعورة الكبيرة<sup>(١)</sup>.

- الحنابلة: لا عورة عندهم للصغير الذي لم يبلغ سبع سنين، فيباح النظر إليه وإلى جميع بدنه، وأما ابن سبع سنين إلى عشر فعورته الفرجان، وابن عشر سنين عورته كعورة الرجل، وبنت سبع سنين عورتها كعورة الكبيرة<sup>(٢)</sup>.  
ثالثاً - شروط السترة:

١ - ألا يصف بشرة الإنسان، والضابط ألا يصف لون بشرة العورة من بياض أو سواد؛ لأن الستر لا يحصل إلا بذلك<sup>(٣)</sup>.

٢ - ألا يصف حجم العورة بصور تجسدها بدقة<sup>(٤)</sup>.

٣ - ألا يكون الثوب عريضاً تُرى عورته من أطرافه<sup>(٥)</sup>.

الفرع الثاني - ألا يكون في اللباس دعاية لمحرم:

أولاً - شرح الضابط:

تقوم بعض الشركات والمؤسسات المنتجة للمواد المحرمة، كشركات إنتاج الخمور والتبغ والبنوك الربوية، باستغلال الأندية والفرق، لطرح إعلاناتها على ملابس اللاعبين أو داخل الملاعب والصالات.

والإسلام بأحكامه التي تنهى عن الشيء وعن كل ما يوصل إليه، يُحرم على

(١) مغني المحتاج ١ / ٢٥٧.

(٢) انظر: المغني ٣ / ٤٦٤، ٩ / ٥٠٥، الروض المربع، ص ١٠٠.

(٣) انظر: المجموع ٣ / ١٧٦، الروض المربع، ص ٩٩.

(٤) انظر: الروض المربع، ص ٩٩، حاشية ابن عابدين ١ / ٤٤١، ٤٤٢.

(٥) حاشية ابن عابدين ١ / ٤٤١.

المسلم أن يعين أهل الباطل والظلم في ضلالهم، وعليه نقول: لا يجوز للمسلم ارتداء الملابس التي فيها دعاية لمحرم، مما يسعى أهل الباطل بإعلانه ونشره؛ لأن كل ما فيه دعاية لمحرم أو إظهار له فهو محرم، كما يحرم اللعب في الملاعب والصالات المحاطة بهذه الدعايات.

ثانياً - مستند هذا الضابط:

- قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

- وهناك أحاديث كثيرة تحرّم إعانة أهل المعاصي، منها:

- قوله ﷺ: «من أعان على قتل مؤمنٍ بشطرٍ كلمةٍ لقي الله ﷻ مكتوبٌ بين عينيه آيسٌ من رحمة الله ﷻ»<sup>(١)</sup>.

- قوله ﷺ: «لعن الله أكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سوءة»<sup>(٢)</sup>.

- فالحرمة في هذه الأحاديث ليست مقتصرة على من ارتكب الذنب والمعصية، بل من أعان عليها، وساعد على إظهارها ونشرها، فهم جميعاً مشتركون بالتأيم واللعن.

الفرع الثالث - أن يكون اللباس خالياً من إشارات الشهرة:

أولاً - شرح الضابط:

يميز بعض اللاعبين أنفسهم بارتداء ألبسة تحتوي على صفات مميزة، أو وضع

(١) رواه ابن ماجه: كتاب الديات، باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً، ص ٥٨٥ برقم (٢٦٢٠). قال المحققون: ضعيف جداً، وفي الزوائد: في إسناده يزيد بن أبي زياد، بالغوا في تضعيفه، حتى قيل: كأنه حديث موضوع.

(٢) رواه مسلم: كتاب المساقاة والمزارعة، باب لعن أكل الربا ومؤكله، ص ٦٩٧ برقم (٤٠٩٣).

إشارات للفت الأنظار إليهم، كل ذلك بقصد الافتخار والشهرة، وبقصد التمييز عن غيرهم.

وهذا الأمر من المخالفات الشرعية التي انتشرت في أوساط اللاعبين، وخاصة المشاهير منهم، فمنهم من يضع شيئاً على رأسه، ومنهم من يضع إشارة على ساقه، ومنهم من يرتدي أحذية بألوان تميزهم، فيخرجون على الناس بزيتهم لجذب أنظارهم، وهذه من صور الإعجاب بالنفس التي حرمها الإسلام.

ثانياً - مستند الضابط:

- قوله ﷺ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ»<sup>(١)</sup>.

فهذا دليل على حرمة ارتداء ثوب الشهرة، أي: ثوب يُقصد به الاشتهار بين الناس، سواء أكان نفيساً يلبسه تفاخراً بالدنيا، أو خسيساً يلبسه بقصد الزهد للرياء والسمعة.

وما يقوم به بعض اللاعبين بارتداء ما يميزهم عن غيرهم، بقصد جذب الأنظار إليهم، يدخل في مضمار هذا الحديث.

فمن واجب الرياضي المسلم أن يكون بعيداً عن هذه الأمور؛ لأن الأخلاق الإسلامية تفرض على المسلم أن يتحلى بالتواضع، بعيداً عن الكبر والعجب.

\* \* \*

(١) رواه أحمد ٤٧٧ / ٩ برقم (٥٦٦٤)، وأبو داود: كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، ص ٨٠٠ برقم (٤٠٢٩)، ابن ماجه: كتاب اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب، ص ٧٩٩ برقم (٣٦٠٧). قال محققو المسند: حديث حسن، وهذا إسناده ضعيف لضعف شريك، وهو ابن عبدالله النخعي، وهو متابع، وبقيه رجاله ثقات.

• المطلب الخامس - عدم الإسراف والمبالغة في ممارستها:

الفرع الأول - شرح الضابط:

من أعظم النعم التي أنعم الله ﷻ بها على الإنسان وأجلّها وأغلاها نعمة الوقت والزمن؛ لأنه أنفس وأثمن ما يملك الإنسان، وهو رأس المال الحقيقي للمسلم، وهو وعاء لكل عمل وإنتاج، فأغلى ما نملك بعد إسلامنا... الوقت.

لذلك حرص الإسلام على المحافظة عليه، وعدم تبديده وتضييعه إلا فيما يرضي الله؛ لأن انشغال المرء فيما لا نفع فيه يوصله إلى دائرة الحرام أو يقربه إليها. وتعد الألعاب الرياضية من الأشياء التي مال فيها الناس إلى المبالغة والإسراف في عصرنا، فجعلوها وسيلة لإهدار أوقاتهم وإضاعتها حدًا فاقت به التبذير والتبديد.

والإسلام - بشريعته الموازنة لشتى مجالات الحياة - لما أباح ممارسة الألعاب الرياضية جعلها منضبطة بعدم الإسراف والمبالغة فيها؛ لأن المباحات مقيدة بذلك؛ كيلا تطغى على الأولويات.

وممارسة الألعاب الرياضية يُعد من الأمور التحسينية، فيجب ألا يطغى على الحاجيات، ومن باب أولى على الضروريات.

وتتمثل صور الإسراف بناءً على ما ذكرناه في الأمور الآتية:

أولاً: في حالة تضييع الواجبات الدينية والدنيوية، كأن تطغى الألعاب على فريضة الصلاة أو على السعي في كسب الرزق، فهنا نحكم بحرمة أي نشاط رياضي يضيع الواجبات، ومن المعلوم في الشريعة الإسلامية حرمة تضييع الواجبات.

ثانياً: في حالة تضييع الأولويات والمندوبات، كحضور صلاة الجماعة

ودروس القرآن والعلم، وغيرها من الأعمال الصالحة المندوب إلى فعلها؛ فإنها أولى من اللعب، وفي هذه الحالة تُكره ممارسة الأنشطة الرياضية؛ لأنه يُكره تضييع المندوبات والأولويات.

ثالثاً: في حالة الاستغراق بممارستها والمبالغة فيها بحيث تأخذ وقت الإنسان بأكمله، مع المحافظة على الواجبات والمندوبات، ففي هذه الحالة تُكره ممارسة الألعاب الرياضية؛ لأن المسلم مطالب بأن يساوي بين شتى مجالات الحياة دون أن يطغى جانب على آخر.

الفرع الثاني - مستثنيات هذا الضابط: يُستثنى من هذا الضابط حالتين:

الحالة الأولى: إعداد القوة في سبيل الله ﷻ، وذلك بممارسة الرياضات الجهادية؛ لأن القوة والمهارة تأتي بكثرة التدريب وبلاستغراق بالممارسة.

الحالة الثانية: احتراف الألعاب الرياضية بشروطه وضوابطه، وهذا ما سنتحدث عنه في الفصل القادم.

الفرع الثالث - مستند هذا الضابط:

١ - قول الله ﷻ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

تدل هذه الآية على كراهية الإسراف في الطعام والشراب، ويدخل في هذه الكراهة كافة المباحات، ومن بينها الألعاب الرياضية.

٢ - كراهية المبالغة والإسراف في العبادات: فالإسلام رفض الإفراط في كمية العبادات الشرعية التي جاء أمرًا بها أمر وجوب أو استحباب، إذا خرجت عن الحد المألوف، ومن النصوص الدالة على ذلك:

- عن أنس بن مالك ﷺ قال: «دخلَ النَّبِيُّ ﷺ فإذا حبلٌ ممدودٌ بين السَّارِيَيْنِ،

فقال: «ما هذا الحبل؟» قالوا: هذا حبلٌ لزَيْنَبَ<sup>(١)</sup>، فإذا فترتْ تعلقت، فقال النبي ﷺ: «لا، حُلُوهُ، ليُصَلَّ أَحَدُكُمْ نشاطه، فإذا فترَ فليَقْعُدْ»<sup>(٢)</sup>.  
- قوله ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»<sup>(٣)</sup>.

- عن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ»، قَالَتْ: فَلَانَةٌ تَذُكِّرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ»<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

\* المطلب السادس - ألا تفضي إلى مفسدة:

الفرع الأول - شرح الضابط:

الرياضة في الشريعة الإسلامية وسيلة بحد ذاتها لا غاية، فالمسلم حينما يمارس أي نشاط رياضي ينبغي عليه أن يوجه أهدافه نحو مرضاة الله ﷻ، دون أن

(١) زينب بنت جحش الأسدية، أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ، أمها أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ، تزوجها النبي ﷺ سنة ٥هـ، وقيل غير ذلك، وكانت قبله تحت زيد ابن حارثة، وهي التي ذكر الله تعالى قصتها في القرآن، فكنت تفخر على نساء النبي ﷺ، فتقول إن آباءكن أنكحكن، وإن الله أنكحني من فوق سبع سموات، أول نساءه لحوقاً به، وذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ٢٠هـ. «الاستيعاب ٤ / ١٨٤٩، الإصابة ٤ / ٣١٣.

(٢) رواه البخاري: كتاب التهجد، باب ما يُكره من التشديد في العبادة، ص ١٨٤ برقم (١١٥٠).

(٣) رواه البخاري: كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ص ١٠ برقم (٣٩).

(٤) رواه البخاري: كتاب التهجد، باب ما يُكره من التشديد في العبادة، ص ١٨٤ برقم (١١٥١)،

ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصره، باب فضيلة العمل الدائم...، ص ٣١٨ برقم

(١٨٣٤).

يخالف أو يعارض أحكام شريعته، فإذا أوصلت إلى منكر أو محرم فقد خالفت هذه الغاية، فهنا نحكم بحرمة ممارستها.

فإذا من الضوابط المهمة لممارسة أي نشاط رياضي ألا يؤدي إلى أمر مخالف لأحكام الشريعة؛ لأن ما أدى إلى حرام فهو حرام.

ضمن هذا الإطار يجب أن تنضبط الألعاب الرياضية بشتى أصنافها ومختلف أشكالها.

ومن أمثلة ذلك: إثارة الفرقة والحساسيات والأحقاد والفتن، فالإسلام دعا إلى جمع الكلمة ووحدة الصف بين المسلمين، ولا يغفل أحد بأن الرياضة اليوم أصبحت مفرقة لا مجمعة، تثير الأحقاد والضغائن بين الناس، وربما وصل الأمر في كثير من المباريات - وخاصة المنافسات المقامة بين الأندية في البلد الواحد - بسبب أهميتها وحساسيتها إلى نهايات دموية مريرة، والسجل الرياضي حافل بأحداث العنف، ومن ذلك:

- ٢٣ مايو ١٩٦٣م، خلال مباراة تصفية للدورة الأولمبية بين البيرو والأرجنتين، نشب خلاف على صحة هدف تسبب في حدوث اصطدامات بين المشجعين، أدى إلى مصرع ٣٢٠ شخصاً، وإصابة ١٠٠٠ آخرين بجراح وكسور مختلفة.

- ٢٥ يونيو ١٩٦٩م، في «كيركلا» بتركيا، نشب عراك عنيف بين المتفرجين بعد هدف اختُلف في صحته، أدت الاشتباكات إلى مقتل ١٥ شخصاً وجرح ١٠٢ آخرين.

- ١٦ أغسطس ١٩٨٠م، قتل ١٨ شخصاً وأصيب ١٠٠ آخرون في مدينة

كلكتا الهندية، عندما قام الحكم بطرد اثنين من اللاعبين لارتكابهم مخالفات في الملعب.

- ١٨ نوفمبر ١٩٨٢م، قُتل ٢٤ شخصاً وأُصيب ٢١٠ في مدينة كالي في كولومبيا نتيجة عراك نشب بين مشجعين مخمورين.

- ٢٩ مايو ١٩٨٥م، قُتل ٣٩ شخصاً وأُصيب ٦٠٠ بجروح وكسور مختلفة إثر أحداث عنف نشبت بين مشجعي ليفربول الإنكليزي وجوفنتوس الإيطالي<sup>(١)</sup>.

- تحولت الملاعب الأرجنتينية من ملاعب تمارس عليها كرة القدم إلى ساحات للقتال والاشتباك، فلا يكاد يمر أسبوع من الدوري الأرجنتيني دون أن تتوقف أو تُلغى إحدى مبارياته بسبب اجتياح الجماهير لأرضية الملعب، أو بسبب اشتباك اللاعبين ببعضهم، وما يعقبه من معارك تدور رحاها في المدرجات.

- لم يقتصر العنف على ملاعب كرة القدم، بل تجاوز إلى زعزعة العلاقات الدولية التي تربط بين الفريقين المتنافسين، وربما أدى في بعض الأحيان إل حرب ضارية يسقط فيها آلاف القتلى، كما حدث بين دولة الهندوراس والسلفادور، حيث قامت بينهما حرب شاملة سنة ١٩٦٩م، أُطلق عليها حرب كرة القدم، بسبب النزاع على نتيجة مباراة دولية، استمرت الحرب سبعة أيام، وقُتل فيها ما يزيد على ألفين من الجانبيين<sup>(٢)</sup>.

لعل هذه الآفة التي اجتاحت الملاعب الرياضية من أعظم الآفات التي حاربتها الشريعة الإسلامية، وحرّمت كل ما يؤدي إليها؛ لأن من المعلوم أنه من أعظم مقاصد

(١) انظر: قضايا اللهو والترفيه، ص ٣٢٣ وما بعدها.

(٢) انظر: قضايا اللهو والترفيه، ص ٣٢٤.



الشريعة، ومن أجل أهداف الإسلام أن يؤلف بين القلوب، وأن يجمع الصفوف، وأن يوحد الكلمة، وأن يرأب الصدع<sup>(١)</sup>، وأن يزيل أسباب الخلاف والتدابير والتقاطع.

فالإسلام لا ينهى عن التشجيع، وعن الانتساب لنادٍ معين، ولكنه ينهى عن الفرقة والعصبية، وجعل المنافسات الرياضية سبيلاً لإيقاع العداوات والبغضاء في صفوف المسلمين، فإذا دخلت هذه الآفة إلى أي لقاء أو منافسة رياضية، فهناك يحرم على المسلمين أن يمارسوها، كما ينبغي عليهم أن يوقفوها.

#### الفرع الثاني - مستند الضابط :

١ - القاعدة الفقهية: «ما أدى إلى حرام فهو حرام»، أو «كل أمر يُتذرع به إلى محظور فهو محظور».

تنبثق هاتان القاعدتان من مبدأ سد الذرائع، ومنطلق درء المفسد في التشريع الحكيم.

ومن المعلوم أن الوسائل لها حكم المقصود إذا كانت مؤدية إليه، فإذا أفضت إلى محظور أو فساد، فهي ممنوعة وباطلة<sup>(٢)</sup>.

٢ - الإسلام نهى عن كل شيء يؤدي إلى التفرقة بين المسلمين، ومن ذلك :

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ

(١) يُصلح الشقوق. «تاج العروس ٢/ ٤٥٦». كناية على أن الإسلام يجمع المسلمين ويُصلح ما يفرقهم.

(٢) القواعد الفقهية، ص ١٠٦.

فَنُصِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَدْرِيْنَ ﴿ [الحجرات: ٦].

والنيمة: نقل الحديث بين الناس على جهة الإفساد، وهي محرمة بإجماع المسلمين<sup>(١)</sup>.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

فإذا أوصلت المنافسات الرياضية إلى مفسدة فلا بد من إزالتها أو النهي عن ممارستها.

\* \* \*

\* المطلب السابع - خلؤها من الاختلاط:

الفرع الأول - مفهوم الاختلاط:

الاختلاط في اللغة: المزج، خلط الشيء بالشيء، ويخلطه خلطاً، وخلطه فاختلط: مزجه.

والخِلاط: اختلاط الإبل والناس والمواشي<sup>(٢)</sup>.

وأهل العلم حينما يطلقون لفظة الاختلاط يقصدون بها: اختلاط النساء بالرجال الأجانب.

الفرع الثاني - صور الاختلاط في الألعاب الرياضية:

أصبح واقع الاختلاط في الألعاب الرياضية من الأمور البديهية الواسعة

(١) انظر: الكبائر، ص ١٦٠.

(٢) انظر: لسان العرب ٧/ ٢٩١، معجم الصحاح، ص ٣١١، مادة: خلط.

الانتشار، وأمثلة ذلك كما هو مشاهد كثيرة، ومن ذلك إقامة مباريات الزوجي المختلط بين الرجال والنساء في كثير من المنافسات ككرة المضرب، وإقامة تدريبات مشتركة بين اللاعبين ذكوراً وإناثاً، وهذه الظاهرة واسعة الانتشار حتى في بلادنا الإسلامية، ومنها قيام مدرب من الذكور بتدريب الإناث وعلى العكس، أو أن يكون الملعب مشتركاً بينهم، كالمساح والصالات والملاعب المختلطة، أو أن يختلط الجمهور من كلا الجنسين في مشاهدة المباريات من المدرجات.

أصبحت هذه الصور في تزايد في عالمنا الرياضي، وخاصة أن قوانين الألعاب الرياضية الصادرة عن الاتحادات الدولية تسمح باختلاط الجنسين بجميع هذه الصور، ومن الأمور التي تُدرس الآن إمكان إدخال عنصر النساء مع الرجال في الملاعب الكروية ككرة القدم.

### الفرع الثالث - حكمه :

يحرم اجتماع الرجال مع النساء الأجنبية في مكان واحد، وامتزاج بعضهم ببعض، ومزاحمة بعضهم لبعض، وكشف النساء على الرجال؛ لأن ذلك من أسباب الفتنة وثوران الشهوات، ومن دواعي الوقوع في الفواحش والآثام.

### الفرع الرابع - الدليل على حرمة:

- حديث أم سلمة<sup>(١)</sup> رضي الله عنها: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حَتَّى يَقْضِيَ تَسْلِيمَهُ، وَمَكَثَ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ».

(١) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله القرشية المخزومية، زوج النبي ﷺ، واسمها هند، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، وكانت عند أبي سلمة رضي الله عنه، فلما توفي تزوجها النبي ﷺ. «أسد الغابة ٥ / ٥٨٨، الإصابة ٤ / ٤٥٨».

قال ابن شهاب<sup>(١)</sup>: أرى - والله أعلم - مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم<sup>(٢)</sup>.

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا الباب للنساء». قال نافع<sup>(٣)</sup>: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات<sup>(٤)</sup>.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها»<sup>(٥)</sup>.

وجه الاستدلال بهذه الأحاديث: هو أن النبي ﷺ رأى منع الاختلاط ومزاحمة الرجال للنساء، حتى في المساجد أحبّ البقاع إلى الله ﷻ، وذلك بالمكث بعد السلام حتى ينصرف النساء، أو بتخصيص باب خاص في المسجد للنساء - وإلى الآن لا يزال هذا الباب معروفاً بباب النساء -، أو بفصل صفوف الرجال عن صفوف النساء، وهذه الأدلة على منع الشريعة للاختلاط؛ لأن هذه الإجراءات قد

(١) ابن شهاب الزهري: سبقت ترجمته.

(٢) رواه البخاري: كتاب الأذان، باب التسليم، ص ١٣٦ برقم (٨٣٧).

(٣) نافع مولى ابن عمر الإمام المفتي الثبت عالم المدينة، أبو عبدالله القرشي ثم العدوي العمري، مولى ابن عمر وراويته، من أئمة التابعين بالمدينة، كان علامة في فقه الدين، متفقاً على رياسته، كثير الرواية في الحديث وثقة، لا يُعرف له خطأ في جميع ما رواه، وهو ديلمي الأصل، أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، ونشأ في المدينة، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليُعلم أهلها السنن، ولاه صدقات اليمن، توفي سنة ١١٧ هـ. «سير أعلام النبلاء ٩٥ / ٥، الطبقات الكبرى ٩٥ / ٥».

(٤) رواه أبو داود: كتاب الصلاة، باب في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال، ص ١١٤ برقم (٤٦٢).

(٥) رواه مسلم: كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف...، ص ١٨٦ برقم (٩٨٥).

أُتخذت في المسجد، وهو المكان الطاهر للعبادة، الذي يكون فيه الرجال والنساء أبعد عن ثوران الشهوة، فاتخاذها في غيره - ومنها في مجال الأنشطة الرياضية باجتماع اللاعبين مع بعضهم البعض، أو اجتماع الجماهير كما ذكرنا في صور الاختلاط في المجال الرياضي - فهذا من باب أولى؛ لأن حصول الافتتان أكد؛ لأن المرأة بممارستها للأنشطة الرياضية تُظهر بحركتها الكثير من أجزاء جسدها الذي يثير شهوة الرجال، فالشرع حرّم النظر بشهوة إلى الأجنيات، وحرّم الخلوة بهن سداً للذريعة إلى الفساد، وإغلاقاً لبابٍ قد تهب منه رياح الفتنة، فما بالكم في جوٍّ من التلاحق والتماس مع الإغراء بأجساد النساء وأصواتهن.

- مشاركة النساء للرجال في اللعب تعارض أحكاماً كثيرة في الشريعة الإسلامية

مثل:

تحريم النظر إلى المرأة وبالعكس في قوله ﷺ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْسَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

تحريم الخضوع بالقول في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

ولقد أمرت المرأة بالحجاب الكامل، مع أمر بالتزام بيتها في قوله تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وممارسة المرأة للرياضة مع الرجال الأجانب فيه مخالفة ظاهرة لهذه الأحكام القرآنية، فهي لا تخلو من النظر والخضوع بالأقوال والأفعال، وليس من المعقول أن تمارس المرأة نشاطها الرياضي بحجابها الكامل؛ لذا يحرم مشاركة المرأة للرجال بممارسة الرياضات المختلفة.



# الفصل الثالث

## مسائل تتعلق بالألعاب الرياضية

ويتضمن المباحث التالية:

- \* المبحث الأول: ممارسة المرأة للألعاب الرياضية.
- \* المبحث الثاني: مشاهدة الألعاب الرياضية.
- \* المبحث الثالث: التشجيع: حكمه وضوابطه.
- \* المبحث الرابع: الاحتراف.
- \* المبحث الخامس: المنشآت الرياضية.
- \* المبحث السادس: مشاركة المسلمين في المهرجانات الرياضية العالمية الحالية.
- \* المبحث السابع: العقاقير المنشطة.





## الفصل الثالث

### مسائل تتعلق بالألعاب الرياضية

#### المبحث الأول

#### ممارسة المرأة للألعاب الرياضية

دخلت المرأة عالم الرياضة دخولاً ملحوظاً، لها أندية الخاصة بها، ولها حق المشاركة في المهرجانات الرياضية العالمية لا فرق بينها وبين الرجال، حتى وصل الأمر في ذلك بمشاركة الرجال وفي بعض الأحيان بمنافستهم، فموضوع الرياضة النسائية أصبح من الموضوعات المثارة على مختلف الساحات، ومنها الساحة الشرعية.

وفي الكلمات الآتية أتلمس الموقف الشرعي من هذه القضية، وسأتكلم عنه من عدة نقاط.

#### \* المطلب الأول - حكم ممارسة المرأة للألعاب الرياضية:

من القواعد الشرعية المقررة: أن خطاب الشارع بالتحليل أو التحريم أو الإباحة أو الوجوب أو الندب، موجّه للرجال وللنساء جميعاً، إلا ما قام الدليل على تخصيص الرجال أو النساء به.

يقول ابن حزم رحمه الله: «وكان خطاب الله تعالى، وخطاب نبيه ﷺ للرجال والنساء خطاباً واحداً، لم يجز أن يخص الرجال دون النساء إلا بنص جلي أو إجماع؛

لأن ذلك تخصيص الظاهر»<sup>(١)</sup>.

وقد سبق من خلال إصدار الحكم الأصلي للألعاب الرياضية أن الأصل في الرياضة الجواز، ولم نجد دليلاً يخصص الرجال في ذلك، بل رأينا أدلة صريحة بممارسة النساء للألعاب الرياضية، كممارسة السيدة عائشة رضي الله عنها لرياضة العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه نقول:

بأن ممارسة المرأة للألعاب الرياضية يتبع في حكمه لممارسة الرجال وهو الإباحة، ولكن هذا الحكم يتغير بما يعتريه من مقاصد وأهداف وظروف خارجية.

\* \* \*

#### \* المطلب الثاني - الدليل على جواز ممارسة المرأة للرياضة:

في جواز ممارسة المرأة للألعاب الرياضية أدلة صريحة، منها نقلية ومنها عقلية، وكلها تثبت أحقية المرأة في أن تمارس أوجه النشاط الرياضي المباح بشكل عام.

#### الفرع الأول - الدليل النقلية:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبذن، فقال للناس: تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا، ثم قال لي: تعالني حتى أسابقك فسبقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا، ثم قال لي: تعالني حتى أسابقك، فسبقته فسبقني، فجعل يضحك ويقول: «هذه بتلك»<sup>(٢)</sup>.

(١) الإحكام في أصول الأحكام ١/ ٣٣٧ [ابن حزم الاندلسي تحقيق: لجنة بإشراف الناشر، دار الحديث / القاهرة].

(٢) سبق تخريجه مختصراً ص ٤٦.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: أنه لا مانع من ممارسة المرأة للأنشطة البدنية الرياضية إذا ما اقتصر على الألعاب التي تتناسب مع الأهداف التي رسمتها الشريعة الإسلامية للمرأة.

### الفرع الثاني - الأدلة العقلية:

- المرأة مطالبة بالجهاد في حالة النفير العام، وحالة صد الهجوم، والدفاع عن النفس<sup>(١)</sup>.

فإذا كانت مطالبة بالجهاد في سبيل الله ﷻ والدفاع عن النفس والأرض، فهي إذاً مطالبة بإعداد القوة التي حثنا القرآن على تهيئتها.

وتعد التربية البدنية والأنشطة الرياضية من أهم صور إعداد هذه القوة، وعليه نقول: بجواز ممارسة المرأة للألعاب الرياضية.

- إن من أهم المنطلقات التي جعلت الشريعة الإسلامية تتبوأ الألعاب الرياضية فيها مكانة عظيمة عبر العصور الإسلامية، حاجة الإنسان إليها بدافع فطرته، ليحصل على الراحة والاطمئنان، ويبعد عن نفسه الملل والإرهاق، والإسلام جاء موافقاً لهذه الفطرة، وعليه: لا يجوز أن نحرم المرأة من إشباع هذه الفطرة الإنسانية بممارستها للأنشطة الرياضية.



### \* المطلب الثالث - ضوابط ممارسة المرأة للألعاب الرياضية:

تحكم ممارسة المرأة للألعاب الرياضية جملة من الضوابط والشروط، التي

(١) انظر: الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ١ / ١٠٢١ وما بعدها [تأليف: د. محمد خير

هيكل، دار البيارق، توزيع: دار ابن حزم].

تجعل هذه الرياضة تحقق أهدافها التي تتناسب مع مقاصد الشريعة بعيداً عن المخالفات الشرعية، بما يحفظ على المرأة دينها وكرامتها وعفتها، ومن هذه الضوابط:

أولاً - وجوب مراعاة جميع الضوابط التي ذكرناها في الفصل السابق من الضوابط الذاتية والعامّة.

ثانياً - اجتناب الألعاب الرياضية التي تناقض طبيعتها الأنثوية:

١ - شرح الضابط:

من الأمور البديهية في الإسلام أن يختص الرجال ببعض الأحكام مما لا تختص به النساء، وأن تختص النساء بأحكام لم يختص بها الرجال، مما يصلح لكل منهم، وذلك تبعاً لاختلاف الطبائع واختلاف الصفات، مما يقتضي شرع الأحكام وفق ما يصلح لكل منهم.

ومن المعلوم أن طبيعة الرجل تتسم بالقوة والخشونة، على خلاف المرأة التي جُبلت على الأنوثة والنعومة، فكان من الطبيعي أن يمارس الرجال ألعاباً توافق هذه السمة، كحمل الأثقال وتربية العضلات وتكسير الصخور، مما لا يصلح بالعادة للنساء أو لا تطيقه أجسادهن عادة، فليس من اللائق أن تجعل المرأة جسدها كتلة من العضلات، أو أن تقوم المرأة بحمل الأثقال إظهاراً لقوتها وخشونتها، فكل من هذه الألعاب لا تناسب النساء، إنما هي خاصة بالرجال، ولعل ممارستها من قبل النساء هو من باب التشبه أو الترجل المنهي عنه بالأدلة الكثيرة.

٢ - مستند الضابط:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن النبي ﷺ الْمُخْتَلِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالمُتَرَجِّلاتِ

من النساء»<sup>(١)</sup>.

وعنه أيضاً: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»<sup>(٢)</sup>.

٢ - في الحديث: «أن امرأة مرّت على رسول الله ﷺ متقلدة قوساً، فقال النبي ﷺ:

«لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء»<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً - أن يكون المكان الذي تمارس المرأة فيه رياضتها خالياً من الرجال الأجانب:

١ - شرح الضابط:

حريٌّ بالمرأة المسلمة أن تحافظ على ستر الحياء ولباس العفة الذي ألبسها إياه الإسلام، حسبها في ذلك ممارسة رياضتها في بيتها، ولكن إن أرادت أن تمارس بعض الألعاب والمناشط الرياضية - التي يشق عليها ممارستها في البيت - خارج بيتها، فلا بدّ أن يكون المكان خالياً من الرجال ومستوراً عن الأعين، وأن يُتأكد من

(١) رواه البخاري: كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، ص ١٠٣٦ برقم (٥٨٨٦).

(٢) رواه البخاري: كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، ص ١٠٣٥ برقم (٥٨٨٥).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ٤ / ٣٩٠ برقم (٤٠٠٣)، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي، وهو لين، وبقية رجاله ثقات. «مجمع الزوائد: كتاب الأدب، باب في المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال ٨ / ١٩٢ برقم (١٣١٩٧).

خلو هذه الأماكن من آلات التصوير التي قد يضعها بعض ضعاف النفوس، وعند ذلك لا حرج بممارستها إن كان الملعب أو النادي مغلقاً أو كانت القاعة محصنة من اطلاع الرجال، وذلك سداً لباب الشهوة والفتنة؛ لأنه يحرم نظر الرجال إلى النساء ولو كنَّ متسترات؛ لأن الشهوة حاصلة بالنظر إلى حركاتهن، وسماع أصواتهن، وغير ذلك مما يسبب الفتنة.

٢ - مستند هذا الضابط :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : «خرجتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبْدُنْ، فقال للناس : تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا، ثم قال لي : تعالِي حَتَّى أَسَابِقَكَ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فسكت عني حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدَنْتُ وَنَسِيتُ، خرجتُ معه في بعض أسفاره، فقال للناس : تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا، ثم قال لي : تعالِي حَتَّى أَسَابِقَكَ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فجعل يضحك ويقول : «هذه بتلك»<sup>(١)</sup>.

يدل هذا الحديث على إباحة لعب المرأة في بيتها إن أمنت من اطلاع الرجال عليها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يتقدموا لثلاث يطلعون على مسابقتهم.

٢ - قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

وجه الاستدلال بهذه الآية : حرمة النظر إلى ما حرّم الله، أي : قل يا محمد لأتباعك المؤمنين يكفوا أبصارهم عن النظر إلى الأجنبية؛ لأن النظرة تورث في القلب الشهوة<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق تخريجه، ص ٤٦.

(٢) انظر : صفوة التفاسير ٢ / ٣٠٦ [تأليف : محمد علي الصابوني، دار الفكر / =

٣ - قوله ﷺ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَليستْ لَكَ الْآخِرَةُ »<sup>(١)</sup>.

يدل هذا الحديث على وجوب غضِّ البصر عن جميع النساء الأجنبية؛ لأن النبي ﷺ حدَّرَ عَلِيًّا ﷺ من النظر إلى من لا يحلُّ له من النساء.

رابعاً - أن تلتزم المرأة في خروجها بأداب الإسلام:  
وتتمثل هذه الآداب بأمرين:

١ - ألا تخرج إلا بإذن زوجها؛ لأن المرأة مأمورة بطاعة زوجها، وحقُّ الزوج مقدم على كافة الحقوق بعد حقِّ الله ﷻ.

والأدلة في ذلك كثيرة منها:

- قوله ﷺ: « لَا تَصُمُّ الْمَرْأَةُ وَبِعَلْمِهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ »<sup>(٢)</sup>.

- حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « إِذَا اسْتَأْذَنْكُمْ نِسَاءُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأُذِنُوا لَهُنَّ »<sup>(٣)</sup>.

= بيروت، ط ٢: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.]

(١) رواه أبو داود: كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر، ص ٤٤١ برقم (٢١٤٩)، والترمذي: كتاب الأدب، باب ما جاء في نظرة المفاجأة، ص ٧٦٩ برقم (٢٧٧٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك.

(٢) رواه البخاري: كتاب النكاح، باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً، ص ٩٢٩ برقم (٥١٩٢). ومسلم: كتاب الزكاة، باب ما أنفق العبد من مال مولاه، ص ٢١٤ برقم (٢٣٧٠). واللفظ للبخاري.

(٣) رواه البخاري: كتاب بدء الأذان، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل =

- قال النووي رحمه الله: «استُدل به على أن المرأة لا تخرج من بيتها إلا بإذنه، لتوجه الأمر إلى الأزواج بالإذن»<sup>(١)</sup>.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن رجلاً خرج وأمر امرأته ألا تخرج من بيتها، وكان أبوها في أسفل الدار، وكانت في أعلاها، فمريض أبوها، فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك، فقال: «أطيعي زوجك»، فمات أبوها، فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أطيعي زوجك»، فأرسل إليها النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله غفر لأبيها بطاعتها لزوجها»<sup>(٢)</sup>.

وجه الاستدلال بهذه الأحاديث: وجوب استئذان المرأة لزوجها في خروجها من بيتها، حتى لو كان الخروج إلى عبادة أو طاعة، كالصلاة وبر الوالدين، فمن باب أولى أن تستأذن في المباحات كالخروج في الزيارات ويدخل في ذلك ممارستها لنشاطها الرياضي.

## ٢- ألا تخرج من بيتها متبرجة:

لقت المرأة المسلمة من التشريع الإسلامي عنايةً فائقةً كفيلاً بأن تصون عفتها، وتجعلها عزيزة الجانب، سامية المكانة، وإن القيود التي فرضت عليها في ملبسها

= والغسل، ص ١٤٠ برقم (٨٦٥).

ومسلم: كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد...، ص ١٨٦ برقم (٩٩١)، واللفظ له.

(١) فتح الباري لابن حجر ٢/ ٤٢٢.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٣٨٢ برقم (٧٦٤٨). قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عصة بن المتوكل وهو ضعيف. «مجمع الزوائد: كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة ٤/ ٥٧٣، برقم (٧٦٦٦)».



وزينتها لم تكن إلا لِسْدٌ ذريعة الفساد الذي ينتج عن التبرج بالزينة، فما وضعه الإسلام ليس تقييداً لحرية المرأة، بل هو وقاية من أن تقع في دَرَكِ المهانة، ووَحْلِ الابتذال، أو أن تكون مسرحاً لأعين الناظرين.

ومن هذه التشريعات ألا تخرج المرأة من بيتها متبرجة؛ لأنها مأمورة بالحشمة، والمحافظة على العرض من الضروريات التي أمرنا الله تعالى بحفظها وعدم تضييعها وتفويتها، وفيما يلي أسرد بعض الأمور التي تتعلق بهذا الأمر:

أولاً - تعريف التبرج:

التبرج في اللغة: إظهار الزينة، وتبرّجت المرأة تبرُّجاً: أظهرت زينتها ومحاسنها للرجال<sup>(١)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

والتبرج عند المفسرين يُطلق على عدة معانٍ منها:

- التبخر والتكسر والتغنج في المشية.

- إظهار الزينة وإبراز المرأة محاسنها للرجال.

- المشي في وسط الطريق وبين الرجال<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - حكم التبرج والدليل:

يحرم على المرأة المسلمة أن تخرج من بيتها متبرجة، والدليل على ذلك:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١) انظر: تاج العروس ٤١٧/٥، مادة: برج.

(٢) انظر: تفسير الطبري ٩٧/١٩، تفسير ابن كثير ٥٤٢/٣.

وجه الاستدلال بهذه الآية: أن الله تعالى نهى النساء عن الخروج من بيوتهن متبرجات؛ لأنهن كن إذا خرجن من بيوتهن، تكسرن في مشيتهن وأظهرن زينتهن للرجال<sup>(١)</sup>.

- من ذلك قوله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطُ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ<sup>(٢)</sup> الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجْنَ مِنْهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»<sup>(٣)</sup>.

في هذا الحديث وصف النبي ﷺ النساء المتبرجات بأنهن من أهل النار، وهذا الوعيد دليل الحرمة.

فمن واجب المرأة المسلمة التي تخاف على دينها، وعفتها، وكرامتها، أن تلتزم هذه الأحكام والآداب التي أمرها الله ﷻ بالمحافظة عليها حين خروجها من بيتها، فلا يحل لها حين الخروج أن تظهر محاسنها، أو أن تتكسر وتتغنج في مشيتها، ولا تتبختر تشبهاً بالرجال، وعليها أن ترتدي ما يستر جميع بدنها إن خشيت الفتنة بما ذكرنا من أحكام العورة والسترة، ولا تخرج من بيتها متطيبة متبخرة، ففي

(١) انظر: تفسير الطبري ٩٧ / ١٩.

(٢) أي: يعظمن رؤوسهن بالخمير والعمائم وغيرها مما يُلف على الرؤوس، حتى تشبه أسنمة الإبل البخت.

«شرح مسلم للنووي ٥ / ٢٧١٦».

(٣) رواه مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ص ١٢٣٨ برقم (٧١٩٤).

الحديث النبوي: «أَيُّمَا امْرَأَةً اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»<sup>(١)</sup>.

وأخيراً: يجب على المرأة المسلمة أن تلتزم بهذه الضوابط، التي تجعل رياضتها بعيدة عن المخالفات الشرعية، بما يحفظ عليها عرضها الذي هو مقصد ضروري من مقاصد الشريعة، فلا يفوت أمام ممارسة الأنشطة الرياضية خارج بيتها، والذي هو مقصد تحسيني.



(١) رواه أبو داود: كتاب الترجل، باب ما جاء في المرأة تطيب للخروج، ص ٨٢٥ برقم (٤١٧٣)، والترمذي: كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة، ص ٧٧١ برقم (٢٧٨٦)، والنسائي: كتاب الزينة، باب ما يكره للنساء من الطيب، ص ١٣١٥ برقم (٥١٤١). قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.



# البحث الثاني

## مشاهدة الألعاب الرياضية

الألعاب الرياضية من أهم الأحداث التي تشغل العالم من أقصاه إلى أقصاه، حيث أصبحت ملاعبها بشتى أصنافها قبلة للعشاق، يتقاطرون عليها من شتى الأصقاع والبلدان، ولكنه اليوم تعدى من أسوار الملاعب والأندية إلى شاشات الإعلام - بعد توفر النقل التلفزيوني - فأصبح عدد المشاهدين بالملايين بعد أن كان بالآلاف، ومع الإعلان عن أي بطولة رياضية يلتفت ملايين البشر بين مشاهد على أرض الحقيقة، وجالس حول شاشات التلفزة لمتابعة المباريات .

وليس من المعقول أن نتنكر لهذا الواقع الملموس ونتركه عشوائياً، بل يتوجب علينا أن نبحث في حكمه، وأن نضع له الضوابط والأطر الشرعية ضمن الحدود التي رسمها لنا الإسلام، وهذا ما سنبحثه في المطالب الآتية :

### \* المطلب الأول - حكم مشاهدة الألعاب الرياضية :

الأصل في مشاهدة الألعاب الرياضية الإباحة، يتبع في ذلك أصل ممارسة الألعاب الرياضية، لكنه يتغير بحسب الظروف والمقاصد والأهداف كالتالي :

- يُستحب مشاهدة الألعاب الرياضية النافعة في الجهاد كالرماية والفروسية ؛ لما لها من منافع تعود على الفرد والأمة، ولا بأس بالاستغراق بمشاهدتها مع المحافظة على الواجبات الدينية والدنيوية ومراعاة الأولويات ؛ لأنه يُعد من أبواب الإعانة على السنن والمندوبات .

- تحرم مشاهدة الرياضات المحرمة لذاتها كالملاكمة، والمصارعة الحرة، واليوغا، وكرة القدم الأمريكية، وتحريش البهائم، وغيرها من الألعاب، كما يحرم مشاهدة الألعاب التي فيها منكرات ومخالفات شرعية، كالاختلاط وإظهار العورات، والمنكرات الأخلاقية كالسب والشتم، ويدخل في ذلك مشاهدة الرياضات النسائية.

\* \* \*

### \* المطلب الثاني - الدليل على مشروعيتها:

١ - عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعث<sup>(١)</sup>، فاضطجع على الفراش وحوَّلَ وجهَهُ، فدخل أبو بكر ﷺ فانتهرني وقال: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعُهُمَا»، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فخرَجْنَا.

قالت: وكان يومَ عيدٍ يلعبُ السودانُ بالدَّرَقِ<sup>(٢)</sup> والحِرَابِ، فإِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا قَالَ: «تَشْتَهِيَنَّ نَظْرِيْنَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ: «دُونَكُمْ بَنِي أَرْفَدَةَ»، حَتَّى إِذَا مَلَيْتُ، قَالَ: «حَسْبُكَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبِي»<sup>(٣)</sup>.

(١) بعث: يومٌ اقتتل فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوسيين، كان على الأوس حُضِيرِ بن سَمَاكَ أبو أسيد بن حضير، وكان على الخزرج عمرو بن النعمان البياضي، فقتلا جميعاً، أي قُتِلَ فِيهِ صَنِيدُ الأوس والخزرج، واستمرت مئة وعشرين سنة. «السيرة النبوية، ابن هشام ٥٥٥ / ١».

(٢) الدرق: ضرب من الترسة، تُتخذ من الجلود. «لسان العرب ٩٥ / ١٠».

(٣) سبق تخريجه، ص ٩٠.

٢ - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تُسَمَّى العَضْبَاءَ لا تُسَبِّقُ، فجاء أعرابيٌّ على فَعُودٍ له - ناقة فتية - فسبَّحها، فاشتدَّ ذلك على المسلمين وقالوا: سُبِّحَت العَضْبَاءُ، فقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ حَقًّا على الله أَنْ لا يرفعَ شيئاً من الدُّنيا إلا وَضَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال بهذين الحديثين: مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة والصحابة للرياضات التي كانت منتشرة في زمانهم تدل على إباحتها. وكما رأينا سابقاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقيم سباقات رياضية كثيرة بين أصحابه، منها المصارعة حينما كان يُعرض عليه الغلمان أثناء البعوث، ومنها سباق الخيول، ويوم مرَّ على جماعةٍ من أصحابه يتسابقون بالرماية، ففي جميع هذه المواقف كان النبي صلى الله عليه وسلم مشاهداً لألعاب أصحابه.

\* \* \*

\* المطلب الثالث - ضوابط مشاهدة الألعاب الرياضية:

الفرع الأول: ألا تكون اللعبة من الألعاب المحرمة، كالتحريش بين البهائم، والملاكمة ومصارعة الثيران وغيرها؛ لأن هذه الألعاب محرمة بالأصل، فلا يجوز النظر إليها ومشاهدتها؛ لأن رؤية الحرام والإعانة عليه محرمة.

يدل على ذلك قوله الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّمَدُّونَ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧].

هذه الآية فيها دلالة على حرمة معاونة الفسقة والظلمة<sup>(١)</sup>.

الفرع الثاني: خلوها من المنكرات الشرعية والأخلاقية، كالاختلاط، والقمار، وكشف العورات، والسب والشتم، وغيرها.

لأنه يحرم الجلوس في الأماكن التي تُتَهَك فيها محارم الله ﷻ، ومن صفات المؤمنين الصادقين عباد الرحمن أنهم يُعرضون عن المجالس التي تُتَهَك فيها حرمت الله ﷻ، فلا يجالسون أهل المعاصي، ولا يشاركونهم في الجلوس وحتى في اللعب أو طلب المتعة.

يقول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾

[الفرقان: ٧٢].

كما يتوجب على المسلم إذا اتُّهكت حرمت الله ﷻ أن يوقف المنكر حسب قدرته واستطاعته، لا أن يذهب إليه ويشارك فيه، ففي الحديث: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أضعفُ الإيمانِ»<sup>(٢)</sup>.

الفرع الثالث - عدم الإسراف والمبالغة بمشاهدتها؛ لأن المباحات في الإسلام

مقيدة بعدم الإسراف، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

وصور الإسراف كثيرة، ولكل أحكامها:

١ - إذا أمضى وقته بمشاهدتها وأضاع الواجبات الدينية كالصلوات،

(١) انظر: تفسير الرازي: مج ١٢، ٢٤ / ٢٣٥.

(٢) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ص ٤٢ برقم (١٧٧).



والواجبات الدنيوية كالعامل الذي يكسب منه، ففي هذه الصور تكون المشاهدة محرمة.

٢- إذا كانت المشاهدة على حساب الأولى والمندوبات الشرعية، كإضاعة الجماعات ومجالس القرآن والعلم، ففي هذه الصورة تكره المشاهدة.

٣- إذا حافظ على الواجبات والأولويات والمندوبات، ولكنه يسرف بالمشاهدة، ففي هذه الصورة تكره المشاهدة.

\* \* \*

\* المطلب الرابع - مسائل تتعلق بالمشاهدة:

الفرع الأول - بذل الأموال من أجل مشاهدة الألعاب الرياضية:

تشكل الأهمية المتزايدة للرياضة واحدة من سمات العصر، وتتجلى هذه الأهمية في تزايد المساحة التي تحتلها الرياضة في حياة الأفراد والجماعات، وفي تحول الرياضة إلى صناعة تجذب استثمارات مالية ضخمة، وتحقق أرباحاً هائلة، تجلّى هذا الأمر في ازدياد الطابع الشعبي الجماهيري للرياضة، وتزايد عدد المشاركين في الأنشطة الرياضية والمتابعين لها.

فالرياضة اليوم فقدت بساطتها الأولى، فأصبحت الأندية والمؤسسات شركات ضخمة تستثمر المنافسات بهدف تحقيق المزيد من الربح، فتحولت المباريات والمنافسات إلى سلعة تتسابق إليها الشركات الإعلامية الضخمة والرأسماليون إلى امتلاكها؛ من أجل احتكار مشاهدتها، على الطبيعة أو عن طريق وسائل الإعلام، فتحولت الجماهير العريضة من مشاهد إلى مستهلك، تتنافس الشركات العملاقة

إلى تلبية متطلباته .

ما يهمنا في موضوعنا: حكم الإسلام في دفع الأموال من أجل مشاهدة منافسة أو مباراة رياضية .

أولاً - صور بذل الأموال من أجل مشاهدة الألعاب الرياضية:

١ - بطاقة الدخول لمشاهدة المنافسات على أرض الواقع .

٢ - بطاقات الاشتراك عبر القنوات الفضائية لمشاهدة المباراة عبر البث

التلفزيوني .

ثانياً - حكم هذا الإنفاق:

- بذل الأموال من أجل مشاهدة المنافسات الرياضية يتبع الحكم الأصلي للمشاهدة وهو الإباحة، مع الالتزام بضوابطه وحدوده .

- يحرم بذل الأموال إذا كان على حساب الأولى، وهو حال بعض المشجعين

الذين يشترون بطاقات دخول على حساب النفقة على عيالهم .

- يُكره في حالة الإسراف مع مراعاة سُلّم الأولويات في الإنفاق، كمن يشتري

بطاقات بأسعار خيالية، ولقد وصل سعر البطاقة الواحدة في نهائي كأس الأمم

الأوربية إلى «٤٠٠٠» يورو<sup>(١)</sup>، أو الذهاب لرؤية مباراة في دولة أخرى مع الالتزام

بالتكاليف الخاصة، وأجر السفر والمنامة والطعام والشراب، فهذا يدخل في باب

الإسراف في المباحات، في قول الله ﷻ:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

(١) انظر: موقع www. Juventus mania. net، أخذ في ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٧ م.

الفرع الثاني - مشاهدة المرأة لألعاب الرجال:

أولاً - حكمه:

اختلف الفقهاء في حكم نظر المرأة إلى لعب الرجل إلى مذهبين:

١ - جواز نظر النساء إلى الرجال إن أمنت الفتنة، وعدّوه بمنزلة نظر رجل من آخر، أو رجل من ذات محارمه، لكن إن كان في قلبها شهوة، أو أكبر رأيها أنها تشتكي، أو شكّت في ذلك، فيستحب أن تغضّ بصرها وهو إشارة إلى التحريم، وهذا رأي المالكية والأحناف، والرواية الأخرى عند الشافعية والحنابلة<sup>(١)</sup>.

٢ - حرمة نظر المرأة إلى الرجال دون حاجة شرعية، كالطب والبيع دون

اللعب، وهذا الرأي الراجح عند الشافعية والحنابلة<sup>(٢)</sup>.

ثانياً - أدلة الفريقين:

١ - أدلة المجيزين:

حديث السيدة عائشة رضي الله عنها حينما كانت تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحراهم

في المسجد، تقول: «فإما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال: «تشتهين نظرين؟» فقلت:

نعم، فأقامني وراءه، خدّي على خدّه وهو يقول: «دونكم بني أرفدة»، حتى إذا

مللت، قال: «حسبك؟»، قلتُ: نعم، قال: «فأذهبي». <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: شرح فتح القدير ١٠ / ٢٩ [ابن الهمام الحنفي كمال الدين محمد بن عبد الواحد،

دار الفكر/ بيروت: لبنان]، مختصر خليل، ص ٢٦، منح الجليل ١ / ١٣٤.

(٢) حاشية إعانة الطالبين ٣ / ٣٠١، حاشيتنا قليوبي وعميرة ٣ / ٢١٢، المجموع ١٧ / ٢١٤،

المغني ٩ / ٥٠٦.

(٣) سبق تخريجه، ص ٩٠.

## ٢ - أدلة المانعين :

- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُنْنَ مِنَ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

فقد أمر الله ﷺ النساء بغض أبصارهن عن النظر إلى الرجال، كما أمر الرجال بغض أبصارهم عن النساء .

- حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ <sup>(١)</sup> ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ <sup>(٢)</sup> وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اِحْتَجِبَا مِنْهُ ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَيْسَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفَعْمَاوَانِ أَنْتُمَا ؟ أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ؟ » <sup>(٣)</sup> .

وجه الاستدلال من الحديث : هو أن النبي ﷺ أمر نساءه بالاحتجاب عن ابن

(١) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، زوج النبي ﷺ، كان اسمها برة، فغيّره النبي لما تزوجها وذلك سنة ٥٧هـ، لما اعتمر عمرة القضاء، وولي نكاحه إياها العباس رضي الله عنه، وهي التي وهبت نفسها للنبي، فأنزل الله تعالى فيها: ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، توفيت سنة ٥١هـ، وقيل سنة ٦٣ عام الحرة، وصلى عليها ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين .  
«أسد الغابة ٤ / ١٢٧، البداية والنهاية ٧ / ٤٩» .

(٢) عبدالله بن أم مكتوم الأعمى القرشي العامري، وقيل اسمه عمرو بن قيس، قديم في الإسلام، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة مع مصعب بن عمير، وقيل: قدمها بعد بدر ييسير، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته، وكان مؤذن رسول الله ﷺ مع بلال الحبشي، شهد القادسية ومعه اللواء، وقُتل فيها شهيداً سنة ٢٣هـ . «أسد الغابة ٤ / ١٢٧، البداية والنهاية ٧ / ٤٩» .

(٣) رواه أبو داود: كتاب اللباس، باب في قوله تعالى ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُنْنَ مِنَ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]، ص ٨١٤ برقم (٤١١٢)، والترمذي: كتاب الأدب، باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال، ص ٧٦٩ برقم (٢٧٧٨). وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح .

أم مكتوم، فنهاهن عن النظر إليه .

ومن خلال النظر إلى أقوال الفريقين نرى أن حصول الفتنة هو سبب الخلاف بين الفريقين، فالذين حرّموا النظر جعلوا العلة في ذلك حصول الشهوة، والذين أجازوه قيّدوه بعدم حصول الشهوة .

والراجع في هذه المسألة جواز نظر المرأة إلى لعب الرجال، إن أمنت الفتنة وحصول الشهوة .

ويُرَدُّ على أدلة المانعين بعدة أمور منها :

١ - استمرار خروج النساء إلى المساجد والأسواق متحجبات، ولم يؤمر الرجال بالحجاب والنقاب لثلا يراهم النساء، وكانت النساء يحضرن الصلاة، ولا بدّ أن يقع نظرهن على الرجال، فلو لم يجز لم يؤمرن بحضور المسجد والمصلى، وهذا دليل على مغايرة الحكم بين الرجال والنساء<sup>(١)</sup> .

٢ - نهى النبي ﷺ لأزواجه من رؤية ابن أم مكتوم هو خاص بأزواجه، صرّح بذلك الإمام أحمد وأبو داود رحمهما الله؛ لقول النبي ﷺ لفاطمة بنت قيس<sup>(٢)</sup> :  
«اعْتَدِي فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى، تَضَعِينَ ثِيَابَكَ فَلَإِ يَرَاكَ»<sup>(٣)</sup> .

(١) تحفة الأحوذى ٧ / ٢٠٢ .

(٢) فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية النهديّة، أخت الضحاك بن قيس، قيل: كانت أكبر منه بعشر سنين، كانت من المهاجرات الأول، وكانت ذات جمال وعقل، وكانت عند أبي بكر بن حفص المخزومي فطلقها، فتزوجت بعده أسامة بن زيد، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى لما قُتل عمر بن الخطاب ؓ، توفيت سنة ٥٠ للهجرة. «الاستيعاب ٤ / ١٩٠١، أسد الغابة ٤ / ١٢٧» .

(٣) رواه مسلم: كتاب الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها، ص ٦٣٩ برقم (٣٦٩٧) .

والجمع بين هذا التعارض أن حديث أم سلمة خاص بنساء النبي ﷺ، وحديث فاطمة عام لجميع نساء المسلمين.

٣- أما قول النووي رحمه الله تعالى في حديث السيدة عائشة: أنه كان قبل نزول الآية في تحريم النظر، وأنها كانت صغيرة قبل بلوغها، فيردُّ عليه بقول الإمام السيوطي<sup>(١)</sup> رحمه الله: «كان النظر إلى الحبشة على قدمهم سنة سبع، ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة، وذلك بعد الحجاب»<sup>(٢)</sup>.

فيستدل به على جواز نظر المرأة إلى الرجل إن أمن حدوث الفتنة.



(١) الحافظ العلامة، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الأسيوطي، الشافعي، الملقب بجلال الدين، الشهير بالسيوطي، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة، وُلد سنة ٨٤٩هـ، تُوِّفِي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد أسند وصايته إلى جماعة، منهم الإمام الكمال ابن همام، ختم القرآن ثم حفظ المتون في عديد من العلوم، أخذ عن العلامة جلال الدين المحلي، وبرهان الدين البقاعي. كان السيوطي آية في سرعة الجمع والتأليف، خَلَّفَ مؤلفات حافلة في جميع العلوم، بلغ عددها ٦٠٠ مصنف، تُوِّفِي رحمه الله سنة ٩١١هـ.

«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: مج ٢، ٤ / ٦٥ [للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، دار مكتبة الحياة/ بيروت]، شذرات الذهب ٨ / ٥١».

(٢) تحفة الأحوذى ٧ / ٢٠٢.

# المبحث الثالث

## التشجيع : حكمه وضوابطه

التشجيع جزء لا يتجزأ من المشاهدة، لقد أصبح لكل مشاهد لاعب أو فرقة يشاهدها ويتفاعل معها، يفرح بفرحهم ويحزن بحزنهم، ويهتف بأسمائهم وألقابهم المحمودة ليثير فيهم القوة والحماس.

### \* المطلب الأول - مفهوم التشجيع :

أصله في اللغة: من شَجَعَ شِجَاعَةً، أي: اشتدَّ عند البأس، وشَجَّعَهُ تشجيعاً، قال له: أنت شجاع، أو قوَى قلبه، وشَجَّعَهُ: جعله شجاعاً، أو قوَى قلبه<sup>(١)</sup>.

فالتشجيع هو الحثُّ على الاتصاف بالصفات الجميلة<sup>(٢)</sup>، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِنُّوْنَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانْتَهُم بُيُوتًا مَّرْصُومًا﴾ [الصف: ٤].

والتشجيع في الألعاب الرياضية: هو حثُّ الفرق أو اللاعبين بالهتاف بأسمائهم أو ألقابهم المحمودة ليثير فيهم الحماس والقوة.

\* \* \*

(١) انظر: لسان العرب ٨ / ١٧٣، معجم الصحاح، ص ٦٣٦، مادة: شجع.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٢ / ٢٤٨ [للزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله، تح: محمد أبو

الفضل إبراهيم، دار الجيل / بيروت: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م].

## \* المطلب الثاني - حكمه :

الأصل في التشجيع الجواز الشرعي والإباحة، ويصل الحكم إلى الاستحباب في الألعاب الجهادية - السباحة والفروسية والرماية - ضمن الضوابط والأطر الشرعية الصحيحة.

وفي مذهب المالكية: جاز الافتخار والرجز والتسمية والصياح عند الرمي بين المتسابقين، بذكر المفاخر بالانتساب إلى أب أو قبيلة، أو التسمية كأن يقول: أنا فلان بن فلان، وإنشاد الشعر والصياح حال الرمي؛ لما فيه من التشجيع وإراحة النفس من التعب، ولكن الأحب من ذلك كله ذكر الله ﷻ من تكبير وتهليل وغيره<sup>(١)</sup>.



## \* المطلب الثالث - دليل مشروعيته :

أولاً: قوله ﷺ لِنَفْرٍ مِّنْ أَسْلَمَ حِينَما كانوا يَتَضَلُّونَ<sup>(٢)</sup>: «ارْمُوا بني إسماعيلَ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وأنا مع بني فلان»، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم لا ترمون؟» قالوا: كيف نرمي وأنت معهم، فقال النبي ﷺ: «ارْمُوا وأنا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: قوله ﷺ للأحابيش حينما كانوا يلعبون بالدرق والحراب في المسجد: «دُونَكُمْ بني أَرْفَدَةَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: شرح الخرخشي على مختصر خليل ١٠١ / ٤.

(٢) ناضله، مناقلة ونضالاً ونيضالاً: باراه في الرمي. «القاموس المحيط، ص ٩٥٨».

(٣) سبق تخريجه، ص ٨٧.

(٤) سبق تخريجه، ص ٤٣.



وجه الاستدلال بهذين الحديثين: هو تشجيع النبي ﷺ للرياضيين بقوله: «ارموا»، وقوله: «دونكم»، أي: يحضهم على ما هم عليه من الرماية واللعب بالحرايب.

ثم يثير حماسهم ويزيد قوتهم حينما يندبهم إلى اتباع خصال الآباء المحموده والعمل بمثلها، بقوله ﷺ: «دونكم بني أرفدة»، وقوله ﷺ: «ارموا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً»، فينسبهم إلى أجدادهم ليثير حماسهم، لاعتزاز الناس وافتخارهم بأبائهم.

ثم يقول لهم: «أنا معكم كلكم» والمراد بالمعنى هنا معية القصد إلى الخير، ولا يوجد أعظم من هذه المعية؛ لأن: «المرء مع من أحب»<sup>(١)</sup>.

فموقف النبي ﷺ في هذه الأحاديث موقف المشجع الذي يحض أصحابه على اكتساب صفات الخير.

ثالثاً: في حديث هجرة النبي ﷺ وأصحابه الذي ترويه السيدة عائشة ؓ في بناء النبي ﷺ تقول: «وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بُنيانه ويقول وهو ينقل اللبن:

«هذا الجمال لاجمال خير هذا أبر ربنا وأطهر»

ويقول:

«اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله، ص ١٠٧٥ برقم (٦١٦٨)، ومسلم:

كتاب البر والصلة والأدب، باب المرء مع من أحب، ص ١١٥٠ برقم (٦٧١٨).

(٢) جزء من حديث رواه البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه،

ص ٦٥٨ برقم (٣٩٠٦).

وجه الاستدلال بهذا الحديث كما قال ابن حجر<sup>(١)</sup>: «جواز قول الشعر بأنواعه خصوصاً الرجز في الحرب، والتعاون على سائر الأعمال الشاقة؛ لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الأمور الصعبة»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### \* المطلب الرابع - ضوابط التشجيع :

الفرع الأول: ألا تكون اللعبة في أصلها محرمة، أو فيها منكرات ومخالفات شرعية؛ لأن في ذلك إعانة على الباطل والحرام.

والله ﷻ يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [التقصص: ١٧].  
هذه الآية فيها دلالة على حرمة معاونة الفسقة والظلمة<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، أبو الفضل الكنتاني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي، الشهاب إمام الأئمة، ويُعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه، وُلد سنة ٧٧٣هـ، صاحب المصنفات، انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر، منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، إنباء الغمر بأبناء العمر وغيرها، توفي رحمه الله سنة ٨٥٢هـ، ودُفن بالقرافة تجاه تربة الديلمي. «الضوء اللامع ٢/ ٣٦، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص ١٠٣ [محمد بن علي الشوكاني، تح: د. حسين العمري، دار الفكر/ دمشق، ط ١: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].»

(٢) فتح الباري، ابن حجر ٧/ ٢٨٣.

(٣) انظر: تفسير الرازي: مع ١٢، ٢٤/ ٢٣٥.

ومن أمثلة ذلك : تشجيع الملاكمين من أجل تحريضهم وإثارتهم، فهذا تحريض على الإيذاء وإلحاق الضرر ببعضهم البعض، فهو إذاً إغانة على المحرم.

الفرع الثاني - المحافظة على الأخلاق الحميدة والآداب العامة أثناء التشجيع :

ينبغي على المشجع أن يجتنب ما يثير البغض والأحقاد وإثارة الفتن، مما ينكره ديننا الحنيف؛ لأن الإسلام لا يحرم الانتساب لنادٍ أو فرقة معينة، بل يحرم ما يثير العصبية والفرقة بين المسلمين، مما انتشر على أرضية الملاعب التي أصبحت أرضية للمنازعات الكلامية باللعن والسب والسخرية والاحتقار والغضب المذموم.

فالنبي ﷺ حينما سبقه الأعرابي اشتد الأمر على المسلمين، فأعلن مقالته التي يجب أن تُعد قانوناً في الأخلاق والروح الرياضية: «إِنَّ حَقّاً عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئاً إِلَّا وَضَعَهُ»<sup>(١)</sup>.

لأن المنافسات الرياضية لا تخلو من الخسارة والإخفاق، يوم لك ويوم عليك؛ لذلك يجب على المشجعين أن يلتزموا بالأخلاق الإسلامية الحميدة، وأن تخلو هتافاتهم وصيحاتهم من الأخلاق المنكرة، وتتمثل في حاضرننا اليوم بالأمور التالية:

أولاً - السب والشتم واللعن :

يقوم الكثير من المشجعين أثناء المباريات الرياضية بسبِّ، وشتم الحضور أو اللاعبين، أو الحكام، في حالة خسارة فريقهم، تعبيراً عن سخطهم وتذمرهم، ويعدُّ هذا الأمر من الأشياء التي نهى عنها الإسلام، ففي الحديث: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ

(١) سبق تخريجه، ص ٨٨.

الكبائر أن يلعن الرجل والديه»، قيل يا رسول الله! وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يسبُّ الرجلُ أبَا الرجلِ فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّهُ . . .» (١).

وقوله ﷺ: «المسلمُ من سلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدهِ» (٢).

وجه الاستدلال بهذا الحديث: «حرمة إيذاء المسلمين باللسان واليد، وهذا الحديث يقتضي حصر المسلم فيمن سلم المسلمون من لسانه ويده، والمراد بذلك: المسلم الكامل الإسلام، فمن لم يسلم المسلمون من لسانه ويده، فإنه ينتفي عنه كمال الإسلام الواجب؛ فإن سلامة المسلمين من لسان العبد ويده واجبة، وإن أذى المسلم حرام باللسان واليد، فأذى اليد: الفعل، وأذى اللسان: القول» (٣).

ثانياً - الهتافات العنصرية:

من أعظم المشاكل التي يعاني منها الرياضيون اليوم - والتي اجتاحت الصعيد الرياضي المليء بالمنافسات المستمرة - مشكلة العنصرية.

وذلك بعدما تفرغت الجماهير للسلوك العنصري ضد اللاعبين السود؛ لإحباطهم والحدّ من معنوياتهم، وتركت فريقها بلا تشجيع، في ظاهرة تؤكد ضياع الروح الرياضية وشرف المنافسة.

ومن أمثلة ذلك ما يشهده الدوري الإسباني لكرة القدم، فقد أصبحت الانتهاكات العنصرية من المشجعين تمثل مشكلة متزايدة، وكثيراً ما يجري استقبال اللاعبين السود الزائرين للبلاد بصيحات شبيهة بأصوات القروء، وإهانات عندما

(١) سبق تخريجه، ص ١١٥.

(٢) سبق تخريجه، ص ١٤٧.

(٣) فتح الباري لابن رجب: ٣٧ / ١.

يلمسون الكرات<sup>(١)</sup>.

وهذه من الأخلاق المنكرة التي تشق الصفوف وتفرق الجموع؛ لأنه من أجلها قامت حروب ونزاعات لا يزال بعضها مستمراً حتى الآن.

لذلك حرص الإسلام على تحريم احتقار الآخرين مهما كانت أجناسهم وألوانهم، لا فرق في ذلك بين عربي ولا عجمي، ولا أبيض ولا أسود، ولا أدلّ على ذلك من:

١ - قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

سبب نزول هذه الآية كما يقول ابن عباس ؓ: لما كان فتح مكة أمر النبي ﷺ بلالاً ؓ حتى علا على ظهر الكعبة فأذن، فقال بعضهم: أهذا العبد الأسود؟ فأنزل الله هذه الآيات<sup>(٢)</sup>.

٢ - قرر النبي ﷺ أن مبدأ التفاضل في الدين لا يكون على أساس الجنس أو اللون، ولكن ميزان التفاضل في الدين يكون على أساس تقوى الله ﷻ بقوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجْمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدٍ، وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: موقع www. aljaml. com أخذ ١٢/٦/٢٠٠٧م.

(٢) أسباب النزول للواحدي، ص ٢٦٤.

(٣) رواه أحمد في مسنده ٣٨ / ٤٧٤ برقم (٢٣٤٨٩)، قال في المجمع: رواه أحمد، ورجاله ثقات، إلا أن بكر بن عبدالله المزني لم يسمع من أبي ذر. «مجمع الزوائد: كتاب الأدب، باب لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى ٨ / ١٦٠ برقم (١٣٠٧٩)».

وفي الحديث: «أن أبا ذر الغفاري<sup>(١)</sup> عيرَ بلالاً<sup>(٢)</sup> بأُمَّه، فقال له: يا ابن السوداء، وإن بلالاً أتى النبي<sup>(ﷺ)</sup> فأخبره فغضب، فجاء أبو ذر ولم يشعر، فأعرض عنه النبي<sup>(ﷺ)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى قال: «إني ساببت رجلاً فعيرته، فقال لي النبي<sup>(ﷺ)</sup>: يا أبا ذر أعيّرته بأُمَّه؟ إنك امرؤ فیک جاهليّة»<sup>(٣)</sup>.

وجه الاستدلال بهذه الأحاديث: أن النبي<sup>(ﷺ)</sup> منع أصحابه من احتقار الآخرين واستصغارهم حسب ألوانهم وأجناسهم:

- ففي حديث أبي ذر<sup>(رضي الله عنه)</sup> رأينا النبي<sup>(ﷺ)</sup> كيف ولى ظهره وأعرض عن أبي ذر كنايةً عن غضبه وانزعاجه منه.

- وفي الرواية الثانية وصف هذه الأخلاق بأنها من خصال الجاهلية، ولا تمتُّ إلى الإسلام بأي صلة؛ لما فيها من فسادٍ يفرق بين جماعة المسلمين.

ثالثاً - اجتناب الغضب المذموم:

ما تقوم بها الجماهير اليوم في حالة الخسارة من إتلاف الممتلكات العامة

(١) أبو ذر، جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، كان أبو ذر من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم في الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة وكان خامساً، ثم انصرف إلى بلاد قومه وأقام فيها، حتى قدم على رسول الله<sup>(ﷺ)</sup> المدينة وصحبه إلى أن مات، يُضرب به المثل بالصدق، وهو أول من حيّا النبي<sup>(ﷺ)</sup> بتحية الإسلام، مات بالريذة سنة ٣٢هـ، وصلى عليه ابن مسعود<sup>(رضي الله عنه)</sup>. «أسد الغابة ١ / ٣٠١، البداية والنهاية ٧ / ٦٤».

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في حفظ اللسان عن الفخر بالآباء ٤ / ٢٨٨ برقم (٥١٣٥).

(٣) رواه البخاري: كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ص ٨ برقم (٣٠).

والخاصة تعبيراً عن غضبها، من الأمور المحرمة والمنهي عنها؛ لأن المسلم لا يغضب إلا لدينه، وحينما تُنتهك حرمة الله ﷻ، أما في حالة الإخفاق والخسارة فهذا أمر مذموم شرعاً.

فينبغي على المسلمين أن يرضوا بما قدر الله ﷻ لهم، فلا يسخطوا ولا يعترضوا، بل يتحلوا بالصبر والحلم أثناء تشجيعهم، فالإسلام لا يحرم تشجيع فريق معين ولا محبته ولا مولاته والانتساب إليه، ولكنه ينهى عن التشجيع الجنوني.

ولما سُبقت ناقة النبي ﷺ واشتد ذلك على الصحابة الكرام، بيّن لهم النبي ﷺ أن الرياضة فوز وخسارة، يوم لكم ويوم عليكم؛ ليتحلوا بالحلم والصبر والأناة.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ»<sup>(١)</sup>، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»<sup>(٢)</sup>.

وجاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال له: أوصني، قال: «لَا تَغْضَبْ»، فردد مراراً، قال ﷺ: «لَا تَغْضَبْ»<sup>(٣)</sup>.

فالتحلي بالحلم والأناة وضبط النفس عند ثورة الغضب من الفضائل التي دعانا إليها الإسلام، وهي من الصفات البارزة التي تدل على قوة الشخصية، التي لا يستغني عنها كل إنسان يعيش في مجتمع تتضارب فيه الأهواء، وتتصارع فيه الآراء، وتختلف فيه الوجوه.

(١) القوي الذي لا يصرعه الرجال. «شرح مسلم للنووي ٥ / ٢٥٤٢».

(٢) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ص ١٠٦٦ برقم (٦١١٤)، ومسلم: كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، ص ١١٣٩ برقم (٦٦٤٣).

(٣) رواه البخاري: كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ص ١٠٦٧ برقم (٦١١٦).

فينبغي على المشجع المسلم أن يجتنب صفة الغضب والهيجان الذميمة، ويتجمل بسعة الصدر والأناة؛ لأنها صفة ضرورية من صفات التشجيع، وإلا كان العكس واندلاع المشاكل والفتن بين المسلمين.

الفرع الرابع - ألا يستخدم المشجعون أثناء التشجيع الآلات الموسيقية المحرمة:

يستخدم المشجعون اليوم أثناء المباريات بعض الآلات الموسيقية، لإثارة حماس اللاعبين وبعث روح النشاط فيهم، يا ترى ما حكم الإسلام في ذلك؟  
أولاً - حكمها:

يحرم استخدام الآلات الموسيقية أثناء التشجيع، ويستثني من ذلك الدف لورود النصوص بإباحته، والطبل قياساً عليه لاستخدامه في الأعراس والقوافل والمعارك والغزوات لتحريك النفوس وتقويتها، ويدخل في ذلك التشجيع بها لإثارة حماس اللاعبين، أما غيرها من الآلات الموسيقية كالعود والمزامير، مما يستخدمه الجماهير، فتدخل في جملة الأحاديث التي تحرم استخدام المعازف والآلات الموسيقية.

ثانياً - الأدلة على حرمة استخدام المعازف:

- قول النبي ﷺ: «ليكوننَّ من أُمَّتِي أقوامٌ يستحلُّونَ الحِرَّ والحريِرَ والخمورَ والمعازِفَ»<sup>(١)</sup>.

- وعن أبي أمامة<sup>(٢)</sup> عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى

(١) رواه البخاري: كتاب الأشربة، باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، ص ٩٩٢ برقم (٥٥٩٠).

(٢) أبو أمامة الباهلي: صدي بن عجلان بن وهب السهمي، غلبت عليه كنيته، سكن حمص من =



للعالمين، وأمّرني أن أمحَقَ المزاميرَ والمعازفَ والخمورَ، والأوثانَ التي تُعبَدُ في الجاهلية»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

= الشام، روى عن النبي ﷺ فأكثر وأكثر حديثه عند الشاميين، وكان يصفر لحيته، توفي سنة ٥٨١هـ، وقيل سنة ٥٨٦هـ، وهو آخر من مات بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ في قول بعضهم. «أسد الغابة ٣/١٦، الإصابة ٢/١٨٢».

(١) رواه أحمد في مسنده ٣٦/٥٥١ برقم (٢٢٢١٨)، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف. «مجمع الزوائد: كتاب الأشربة، باب ما جاء في الخمر ومن يشربها ٥/١٠٧ برقم (٨١٧٩).



# المبحث الرابع

## الاحتراف : أحكامه وضوابطه

\* المطلب الأول - تعريف الاحتراف :

الفرع الأول - لغةً :

أصل الاحتراف من الحِرْفة بالكسر، وهي الكسب والطَّعمة، يقال : حِرْفة فلان كذا، أي : مكسبه منها، أي : يريدون دأبه وديدنه ؛ لأنه ينحرف إليها ويميل .

فالاحتراف هو اتخاذ عمل ما حرفةً يحصل منها على رزقه<sup>(١)</sup> .

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : «كان أخوانِ على عهدِ النبي صلى الله عليه وسلم، فكانَ أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترِفُ، فشكا المُحترِفُ أخاهُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : «لعلَّكَ تُرزَقُ بِهِ»<sup>(٢)</sup> .

الفرع الثاني - في اصطلاح الرياضيين :

المحترف : هو الرياضي الذي يشترك في رياضة أو مسابقة بغرض الكسب المالي، أو هو الشخص الذي يكسب عيشه من الاشتراك<sup>(٣)</sup> .

يناقضه الهاوي : وهو الذي يمارس للراحة والمتعة والتسلية واللهو، فالرياضة

(١) انظر: لسان العرب ٩ / ٤٣، تاج العروس ٢٣ / ١٣٣، مادة: حرف .

(٢) رواه الترمذي: كتاب الزهد، باب التوكل على الله، ص ٦٥٦ برقم (٢٣٤٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح .

(٣) الموسوعة الرياضية: روعي جميل، ص ٣٣ .

بالنسبة له نشاط إضافي؛ لذلك فإن للهاوي نشاطه الإضافي<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### \* المطلب الثاني - صور الاحتراف :

أصبح الاحتراف في عالمنا الرياضي مهنة لكثير من الرياضيين، يحصلون منها على معيشتهم، ويتغنون منها كسب الأموال والأرزاق، فجعلوها هدفاً لذلك.

ولم يقتصر احتراف اللاعبين المسلمين في البلاد الإسلامية فقط، بل تعدى إلى بلاد الكفر، حيث إن الرياضي المسلم أصبح حلمه الوحيد اللعب في أي دولة أجنبية، وأصبحت الأندية المسلمة تنفق الملايين لجلب لاعب محترف دون النظر لعقيدته أو دينه، والأشد من هذا الأمر جلب المشاهير من الأندية أو اللاعبين من أجل اللعب مع فرقنا وأنديتنا.

وعلى هذا يمكن تقسيم الاحتراف إلى عدة صور:

- احتراف المدرب أو اللاعب المسلم في دولة إسلامية.
- احتراف المدرب أو اللاعب المسلم في دولة كافرة.
- احتراف المدربين أو اللاعبين الكافرين في دولة إسلامية.
- استقطاب المشاهير من المحترفين، سواء من الأندية أو المنتخبات أو اللاعبين لاستضافتهم في دولة إسلامية لإقامة مباراة.

(١) انظر: الحياة الرياضية في المجتمع، ص ٢٩ [تأليف: د. أديب خضور، يُطلب هذا الكتاب من الناشر، دمشق، ط ١: ٢٠٠٢م].

وبهذا نكون قد قرَّبنا صور الاحتراف، وعليه يمكن أن نعطي حكم الشريعة الإسلامية.

\*\*\*

#### \* المطلب الثالث - الأصل الشرعي القائم به :

عقد الاحتراف قائم على أساس الانتفاع باللاعب ليقوم بعمل معين، فهو على ذلك عقد استتجار؛ لأنه عقد على منفعة بعوض معلوم أو هو تمليك المنافع بعوض. فمن قام بعمل ما يعطى أجره جزاءً على عمله، كالبناء والنجار والخياط وغير ذلك، والإسلام أباح للإنسان أن يعمل عند غيره فيما هو بحاجة إليه من الأمور المباحة.

ولكن ما شاع في الأوساط الرياضية من إطلاق صفة البيع على عقود الاحتراف بين الفريق واللاعب المحترف، فلا عبرة بهذا الإطلاق، ولا أثر له على حكم العقد الأصلي؛ لأن العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني، أي: إذا أطلق إنسان عقداً وأراد به عقداً آخر، فإن الكلام ينصرف إلى العقد المقصود دون العقد الذي وُضع اللفظ له<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

#### \* المطلب الرابع - حكم الاحتراف :

الأصل في عمل اللعب أنه مباح، واحتراف المباح مباح، والأصل في حكم الألعاب الرياضية الإباحة والجواز الشرعي، فاحترافها وجعلها مهنة يتكسب منها

(١) انظر: الأشباه والنظائر، للسيوطي، ص ١٦٦، والمدخل الفقهي، ص ٢٣.

الإنسان يتبع هذا الأصل ، وهو الإباحة والجواز الشرعي ، ويتبع في ذلك المصلحة العامة للشعوب والأوطان .

فالألعاب الرياضية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الشعوب ، وأصبح لها أندية واتحادات ووزارات خاصة بها ، وأصبحت عند بعض الدول كالبرازيل أحد مصادر الدخل الرئيسية للدولة ، وأصبح الاحتراف الرياضي أحد وسائل النهوض بالألعاب الرياضية والرقي بمستواها .

والشريعة الإسلامية بواقعيتها تهدف إلى النهوض بالمسلمين إلى أعلى درجات التقدم والرقي بشتى مجالات الحياة ، مما يجعلنا نقرُّ واقع الاحتراف ونطبقه في عالمنا الرياضي ، ولكن ضمن حدود الشريعة الإسلامية التي ترجح المصالح على المفاسد والمنافع على الأضرار .

وعليه نقول : بجواز الاحتراف في بعض الصور ، ويحرم في بعض الصور كالآتي :

أولاً : يجوز احتراف المدرب واللاعب المسلم في دولة إسلامية أخرى ؛ لأنه يجوز عمل المسلم عند المسلمين .

ثانياً : يجوز استقطاب اللاعبين والمدربين الكافرين لدولة إسلامية ؛ لأنه يمكن عن طريق الاحتكاك بهما الارتقاء والنهوض بالرياضة الإسلامية والرقي بمستواها ، وذلك من باب استئجار والاستعانة بالكفار في أمورنا الدنيوية ، ومن ذلك : - استعانة النبي ﷺ في سفره يوم الهجرة بكافر .

ففي حديث هجرة النبي ﷺ الذي ترويه عائشة ؓ : واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر ؓ رجلاً من بني الدليل ، وهو من بني عبد بن عدي هادياً خريئاً - الخريئ :

الماهر بالهداية - قد غمس حلفاً في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش<sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث يدل على جواز استئجار الكافر للقيام بعمل معين، ولم يثبت عن الفقهاء اشتراط الإسلام بالنسبة للأجير.

ثالثاً: يحرم احترام اللاعبين والمدربين المسلمين في دولة كافرة؛ وذلك لرجحان المفسد على مصلحة الرقي بالرياضة والتفوق بها على مصلحة كسب المال. ويكفي من ذلك خضوع المسلم لقوانين الأندية الكافرة ومرجعياتهم الرياضية، التي لا تعترف بقوانين الله ﷻ، ومنها: كشف العورات، والاختلاط المحرم، وجعل الحيوانات مرمى للصيد وأداة للتلهي والقتل، وغيرها من الأحكام التي لا تتوافق مع أحكام الإسلام، والله تعالى يقول: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ١٤١].

ومن المفسد: مخالطة اللاعبين الكافرين ومصاحبتهم في السفر والحضر، في المأكّل والمشرب والنوم، والنبى ﷺ حدّثنا من مصاحبة أهل سوء بقوله ﷺ: «ومثّلُ الجليسِ السّوءِ كنافخِ الكبيرِ، إمّا أن يُحرقَ ثيابك، أو تجدَ منه ريحاً خبيثةً»<sup>(٢)</sup>. فالكافر من باب أولى.

(١) جزء من حديث رواه البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ص ٦٥٦ برقم (٣٩٠٥).

(٢) رواه البخاري: كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ص ٩٨٤ برقم (٥٥٣٤)، ومسلم: كتاب البر والصلة والأدب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء سوء، ص ١١٤٥ برقم (٦٦٩٢).

ومن المفسد: إعانة الظالمين وأهل البغي، أصحاب الشركات للمنتجات المحرمة، وذلك عن طريق ارتداء الملابس التي عليها دعايات للمنتجات، فالمسلم لا يجوز له أن يرتدي تلك الملابس، ولكنه حينما يحترف في دولة كافرة يُجبر على ارتدائها؛ لأنه محكوم تحت أنظمة الفرق والأندية التي ينتسب إليها.

فهذه المفسد ترجع على المصالح التي ذكرناها؛ لذلك لا يجوز للمسلم أن يحترف في دولة كافرة؛ لأن درء المفسد أولى من جلب المصالح<sup>(١)</sup>.

رابعاً: يحرم استقطاب الأندية العريقة والنجوم الشهيرة مقابل أموال باهظة، لقاء مباراة يلعبونها مع فريقٍ أو نادٍ مسلم دون منفعة تُجنى من ذلك؛ لأن هذه المباراة تخلو من روح الحماس والتنافس، ويغلب عليها الطابع المادي، وغالباً ما يقوم الفريق الخصم بإظهار مواهبه الجديدة إظهاراً لعلوّه وكبريائه، ففي هذه الصورة إظهار لعزّة الكافر وقوته على المسلمين، عدا عن دفع الأموال الباهظة لقاء هذه المباراة التي يغلب عليها جانب الاستعراض على التنافس، وعليه: لا يمكن أخذ الفائدة من هذا الاحتكاك.



(١) انظر: الأشباه والنظائر: ابن نجيم، ص ٩٩، القواعد الفقهية: علي أحمد الندوي، ص ٢٠٧.



# المبحث الخامس

## المنشآت الرياضية

تتطلب الألعاب الرياضية تأمين المنشآت الرياضية المتنوعة، وتوفير المستلزمات المادية، وإعداد البنية التحتية التي تتيح للرياضيين ممارسة رياضتهم براحة تامة وكاملة.

فالمنشآت الرياضية هي الأساس المادي لممارسة الألعاب الرياضية، وتمثل بالملاعب والصالات والمدن الرياضية، وهي عبارة عن مجموعات رياضية متكاملة.

### \* المطلب الأول - صور بناء المنشآت الرياضية :

أولاً: بناؤها من قبل جهة عامة، والتي تتمثل في صورة الدولة أو الوزارة التابعة لها.

ثانياً: بناؤها من قبل جهة خاصة، والتي تتمثل في صورة الأفراد أو الشركات الخاصة.

\* \* \*

### \* المطلب الثاني - الأصل في حكم بناء المنشآت الرياضية :

الأصل في حكم بناء هذه المنشآت الإباحة والجواز الشرعي، يتبع في ذلك الحكم الأصلي لممارسة الألعاب الرياضية.

ويُستحب بناء المنشآت للرياضات النافعة في الجهاد، من باب الإعانة على الجهاد والطاعة، وأمثلة ذلك: بناء صالات السباحة، وأندية الرماية

والفروسية، على أن تراعى الضوابط الشرعية في ذلك.

\* \* \*

\* المطلب الثالث - دليل مشروعيتها:

الوسائل التي تعين على المباح مباحة، ووسائل المستحب مستحبة، عملاً بقاعدة مقدمة الواجب؛ لأن الوسائل لها حكم المقصود إذا كانت مؤدية له<sup>(١)</sup>. وتعد المنشآت الرياضية من ملاعب وصالات من متطلبات الألعاب الرياضية، وذلك لأسباب:

أولاً: الأصل في كافة الأنشطة الرياضية أن تقام بمعزل عن مكان اجتماع الناس؛ لما ينتج عن اللعب في أماكن اجتماعهم من إزعاجهم وإيذائهم بالصخب الناتج عن اللعب، والإسلام نهى عن كل ما يؤدي إلى إزعاج المسلمين وإقلاقهم.

ثانياً: عدم تهيئة المنشآت المناسبة قد يؤدي إلى خلل باللعبة، وربما يصل في بعض الأحيان إلى إلحاق الضرر باللاعبين، فهناك ألعاب تحتاج إلى صالات مغلقة، ومنها ما يحتاج إلى أرض رملية، ومنها ما يحتاج إلى أرض عشبية، فلا يمكن إقامة مباراة بكرة القدم على أرض غير عشبية؛ لأن غيرها قد يؤدي للاعبين، ولا يمكن السباحة في الشتاء إلا في صالات مغلقة؛ لأن الصالات المفتوحة تلحق الأذى والضرر باللاعبين.

فلا بدّ من تهيئة هذه المنشآت بما يلائم كل لعبة، مع تهيئة توابعها كالمدرجات وغرف الاستراحة وغيرها.

\* \* \*

(١) انظر: القواعد الفقهية: علي أحمد الندوي، ص ١٠٦.

\* المطلب الرابع - ضوابط بناء المنشآت الرياضية :

أولاً: ألا تكون اللعبة محرمة، كبناء حلبات لمصارعة الثيران، أو الملاكمة وغيرها من الألعاب المحرمة؛ لأن فيه إعانة على المحرمات والمنكرات، ووسائل الحرام محرمة<sup>(١)</sup>.

ثانياً: ضبط الأجواء ضمن الأطر والضوابط الشرعية للألعاب الرياضية التي وضعناها في الفصل السابق، فإن لم تكن الجهة - الخاصة أو العامة - قادرة على ذلك يحرم عليها بناؤها؛ لأن جواز الألعاب وممارستها مرهون بالالتزام بهذه الضوابط، ومن أمثلة ذلك: إذا أراد شخص بناء ملعب للسباحة فعليه ألا يسمح بالاختلاط، أو كشف العورات، وإلا كان آثماً.

ثالثاً: أن تقوم الجهة - العامة أو الخاصة - ببنائه في دولة إسلامية؛ لأن بناءه في دولة كافرة، إعانة لهم على ممارستهم لرياضتهم وفق قوانينهم وأحكامهم التي لا تتوافق مع أحكام الإسلام، وذلك حينما تقوم دولة إسلامية بتشييد منشآت رياضية إعانة لدولة فقيرة كافرة، أو قيام بعض الشركات الإسلامية الخاصة بذلك، بقصد الدعاية الإعلامية، أو حصول منتجاتها على الشهرة، ومن ذلك على سبيل المثال: بناء ملعب الإمارات شمال لندن، والذي أنشأته شركة الطيران الإماراتية، بكلفة ٣٩٠ مليون جنيه استرليني، على أن يُعرف بهذا الاسم لمدة «١٥» عام على الأقل<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: مراعاة سُلّم الأولويات بالنسبة للتصرف بالأموال - وهذا الضابط خاص بالجهات العامة -؛ لأن المال العام أمانة عظيمة في يد الدولة، وقد وُكلت

(١) انظر: القواعد الفقهية: علي أحمد الندوي، ص ١٠٦.

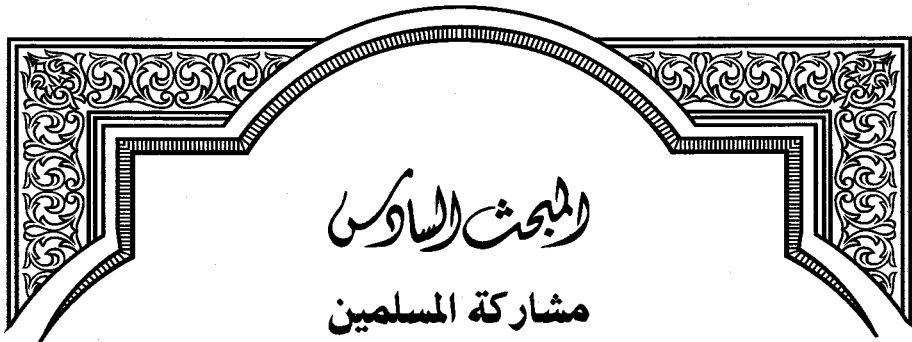
(٢) انظر: موقع www. Ar. Wikipedia. org، أخذ في ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٧ م.

بالتصرف فيها، فلا بدّ من أن تراعي في إنفاقها وبنائها سلّم الأولويات والمصالح الأشد أهمية.

فلا يجوز بناء منشأة رياضية مهما كانت على حساب إعداد الجيش والقوة الجهادية، أو على حساب بناء المدارس والمكتبات العلمية؛ لأن مصلحة إعداد القوة والتعليم مقدمة على الرياضة، فالواجب مراعاة جانب المصلحة الأهم فالأهم، فإن روعيت المصالح فلا بأس ببناء المنشآت.

خامساً: ألا تبني من قبل الشركات التي تتعامل بالمحرمات، كالمصارف الربوية أو المنتجة للمواد المحرمة كالخمر بقصد الدعاية لها، فتعد هذه المنشآت معينة للباطل وأهله في تصريف منتجاتهم، فلا يجوز لمثل هذه الشركات إنشاء أندية أو بناء ملاعب أو صالات رياضية، كما لا يجوز لأحد أن يمارس أي نشاط رياضي في مثل هذه الملاعب أو الأندية.





## في المهرجانات الرياضية العالمية الحالية

أضحت المهرجانات الرياضية بمختلف ألعابها نقطة لاستقطاب الناس وجمعهم بمختلف أصنافهم وأجناسهم وألوانهم، هواة ومشاهير ومتفرجين وإعلاميين، كلٌّ منهم يرقبها لغايةٍ يصبو إليها، فمنهم من يبحث عن الشهرة والنجومية، وآخر للحصول على الألقاب ولفت الأنظار، أو للحصول على المكاسب المادية وغيرها من الأهداف.

والإقبال الهائل على هذه المهرجانات، جعل أرباب الرياضة يُكثرُونَ منها وينوِّعون من أصنافها، فجعلوا مهرجانات رياضية بحسب نوع اللعبة، كمهرجانات كرة القدم ومهرجانات ألعاب القوى وغيرها من الألعاب، ومهرجانات بحسب القارة، فجعلوا لكل قارة مهرجاناً رياضياً، كالبطولات الأوربية، والبطولات الإفريقية وغيرها، ومنها بحسب الفصول كالألعاب الأولمبية الصيفية والشتوية، ومنها بحسب الأجناس، ومنها مهرجانات تقام خصيصاً للأبطال، ومنها خصيصاً للهواة وغيرها من المهرجانات، ولكن أعرق هذه المهرجانات وأكثرها استقطاباً للرياضيين بمختلف أصنافهم: الألعاب الأولمبية وكأس العالم لكرة القدم.

ولكن الذي يهْمُنَّا حكم مشاركة المسلمين بمثل هذه المهرجانات الرياضية.

\* المطلب الأول - دراسة تاريخية عن أهم حدثين عالميين :

الفرع الأول - الألعاب الأولمبية :

أولاً - الألعاب الأولمبية القديمة :

بداية الألعاب الأولمبية كانت تجري في مدينة أولمبية، إحدى المدن الإغريقية القديمة، وتاريخ أول دورة هو ٧٧٦ ق. م، وكانت تقام تكريماً للإله زيوس، رب الأرباب في عقيدة اليونان القديمة، فكان المشتركون وذوهم يقيمون في المباريات الرياضية صلوات الشكر، وتقديم القرابين والأضاحي بأسمائهم واسم الدولة المضيضة، كما كانوا يؤدون القسم أمام محراب الإله زيوس.

نشأت الألعاب الأولمبية نتيجة للخلافات والمنازعات بين مدن اليونان المتجاورة، بشكل يصل أحياناً إلى إقامة الحرب.

فقام ثلاثة ملوك على رأسهم ملك أسبرطة، فاقترح إقامة ألعاب رياضية بين أفراد المقاطعات، وكان المتبع إعلان هدنة بين المدن لوقت محدد، يتوقف خلالها القتال والنزاع، وبذلك تكون الألعاب الرياضية قد حققت هدفاً إنسانياً سليماً، وتقدماً مهماً نحو السلام والمحبة بين الشعوب.

كانت تقام كل أربع سنوات، وتستمر مدة خمسة أيام متتالية، واقتصرت الألعاب الأولمبية على ألعاب القوى المعروفة، ومجموع المسابقات التي تشبه الألعاب الخماسية، ولم يسمح للمرأة بالمشاركة فيها، كما حُظر عليها مشاهدتها تحت طائلة الموت إذا تمردت، واقتصرت على اليونانيين ولم يُسمح لغيرهم بالاشتراك؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن بقية العالم من المتوحشين، فاستمرت الألعاب الأولمبية القديمة إلى أن دخل الرومان إليها وشوّها صورته وطبيعتها، إلى أن أمر الإمبراطور تيوسيدس بوقف الألعاب الرياضية والاحتفالات، وانطفأت شعلتها

٣٩٤م، وبها انتهى العهد القديم للألعاب الأولمبية<sup>(١)</sup>.

### ثانياً - الألعاب الأولمبية الحديثة:

بعد ١٥٠٠ عام من إلغاء الألعاب الأولمبية أي في عام ١٨٦٣م، وُلد في شارع باريس البارون دي كويرتان<sup>(٢)</sup>، الذي عُدَّ أبا الدورات الأولمبية وباعثها، بدأ سعيه لذلك من عام ١٨٦٢م في اجتماع عقده اتحاد الجمعيات الفرنسية الرياضية لألعاب القوى، وفي نهايته التزم البارون تكريس حياته لإحياء الألعاب الأولمبية، وسعى إلى تحقيق أهداف الأولمبيات القديمة، وهو جمع الإنسانية المتباينة الجنسيات والقوميات والديانات في ألعاب سليمة.

وهكذا نشأت الألعاب الأولمبية الحديثة، وحظيت أئينا بشرف إحياء أول دورة للألعاب الأولمبية الحديثة عام ١٨٩٦م؛ اعترافاً لها بالفضل على الدورات الأولمبية القديمة.

فكانت عبارة عن منافسات ومسابقات رياضية صادقة وشريفة، يشارك فيها

(١) انظر: الألعاب الأولمبية قديمها وحديثها: من ص ٣٠ حتى ص ٣٧، الرياضة عبر العصور،

ص ٣٢، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ١٢.

(٢) دي كويرتان: من رواد الرياضة الفرنسيين، وُلد في باريس سنة ١٨٦٣ من عائلة أرستقراطية

نبيلة، أحب في طفولته الفنون والعلوم والتاريخ، ثم درس المحاماة، ثم تركها ودخل لمدرسة العسكرية في سانسير، ومنها تحول إلى التربية الرياضية، ومع عشقه للتاريخ اليوناني القديم دعا إلى إحياء الألعاب الأولمبية القديمة عام ١٨٩٢م، أي: عندما كان في سن التاسعة والعشرين، فكان له الفضل في بعثها عام ١٨٩٦م، توفي في لوزان بسويسرا ١٩٣٧م، ودُفن قلبه في جبل أولمب كما أوصى. «المنجد»، ص ٤٧١، وانظر موقع ويكيبيديا، الموسوعة

جميع الرياضيين الهواة من كل شعوب العالم، فهي لا تهدف إلى خدمة أي بلد، بل إلى نشر المحبة والصداقة والسلام، وتنمية روح التعاون بين الأفراد الذين جاؤوا من أقاصي العالم.

تقام الدورات في كل أربع سنوات في مدينة بإحدى الدول، وتسمى الدورة باسم المدينة وليس الدولة، ويتم تحديد المدينة التي ستقام على أرضها المنافسات من قبل اللجنة الأولمبية، ومدة الدورة ١٦ يوماً، وظهر العلم الأولمبي لأول مرة عام ١٩٢٥م، الذي تكوّن من الأرضية البيضاء، وفي وسطه خمس حلقات متداخلة «أزرق - أصفر - أسود - أخضر - أحمر» تمثل القارات الخمس.

أما الشعلة الأولمبية فتعد امتداداً للشعلة الأولمبية القديمة، التي توقد على مذبح الإله زيوس، أضيئت في المرة الأولى في دورة أمستردام<sup>(١)</sup> عام ١٩٢٨م، ويتناقلها العدائون عبر البلدان خلال السنوات الأربع حتى تصل إلى الملعب الأولمبي الذي ستقام فيه الدورة، وأصبحت تقليداً<sup>(٢)</sup>.

(١) أمستردام: عاصمة هولندا على نهر أمستل جنوبي بحيرة إيسلمير، ١٩٠٠٠٠٠ نسمة، العاصمة لإدارية لاهاي، مبنية فوق مستنقعات واسعة تخترقها قنوات عديدة مكونة من مئة جزيرة ترتبط بمئات الجسور، تصلها قناتان بالرين وبيجر الشمال، ازدهرت منذ القرن ١٥ وأصبحت في القرون التالية من أهم الأسواق، توزع منتجات مستعمراتها الغنية، أشهر مركز للألماس وصقله، مرفأً نفطي وتجارى، مركز صناعى ومالى وفنى وعلمى وسياحى، فيها قصور أثرية رائعة ومتاحف غنية، مطار دولى، دورة الألعاب الأولمبية ١٩٢٨م.

«المنجد، ص ٦٨، الموسوعة العربية الميسرة ١ / ٢٢٥».

(٢) انظر: الألعاب الأولمبية قديمها وحديثها، ص ٣٠، الرياضة في حياتنا، ص ٣١، موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، جميل ناصيف، ص ١٣.



### الفرع الثاني - كأس العالم لكرة القدم:

أهم حدث عالمي يشغل العالم من أقصاه إلى أقصاه، كانت بدايته حينما تأسس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»<sup>(١)</sup> في باريس<sup>(٢)</sup> ١٩٠٤م، حيث اقترح أول رئيس للاتحاد الدولي<sup>(٣)</sup> إقامة بطولة على مستوى المنتخبات الوطنية آنذاك، لكن فكرته لم تلق اهتماماً فطواها النسيان.

وفي عام ١٩٢٨م بُعثت الروح في الفكرة حينما اجتمع الاتحاد الدولي لكرة القدم في برشلونة<sup>(٤)</sup> في إسبانيا، وقرر المجتمعون الموافقة على اقتراح جول ريميه<sup>(٥)</sup>

(١) الفيفا: الاتحاد الدولي لكرة القدم «federation internationale de football association»

يُعرف بالفيفا اختصاراً «fifa» وهي الهيئة المنظمة للعبة كرة القدم في العالم، مقرها زيورخ في سويسرا، تم تأسيسه في باريس عام ١٩٠٤م، ويضم ٢٠٧ دول في العالم. موقع [www. ar. Wikipedia. org](http://www.ar.Wikipedia.org) أخذ بتاريخ ١٤ / ٨ / ٢٠٠٧م.

(٢) باريس: عاصمة فرنسا على نهر السين، سكانها «٩٥٠٠٠٠٠» نسمة، مرفأ نهري، أهم مركز تجاري وصناعي وثقافي وفني في البلاد، أشهر مراكز السياحة العالمية وأغناها، من معالمها: قوس النصر، برج إيفل، جامعة السوربون، تنتشر في ضواحيها مختلف الصناعات التقليدية المعروفة، أحدث الاكتشافات الكيميائية والالكترونية وأدوية وعطورات ومعدات طبية، مركز عالمي نشط. «المنجد، ص ١٠٤، الموسوعة العربية الميسرة ١ / ٣٠٨».

(٣) أول رئيس للاتحاد الدولي الفرنسي «روبير جيرار».

(٤) برشلونة: مرفأ في إسبانيا على المتوسط، ٤٠٠٠٠٠٠ نسمة، عاصمة إقليم كتالونية، ثامنة مدن إسبانيا، المركز الصناعي الأول في البلاد، تُعد مركزاً تجارياً ومالياً قوياً، وأصبحت مرفأ ملكياً، اشتهرت بآثارها الرائعة من العصور الوسطى. «المنجد، ص ١٢٠، الموسوعة العربية الميسرة ١ / ٣٤٩».

(٥) جول ريميه: وُلد ١٨٧٣ وتوفي ١٩٥٦م، رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم بين عامي ١٩١٩ - ١٩٤٥م، رئيس الفيفا من عام ١٩٢١ - ١٩٤٥م، وقد كانت فكرة انطلاق كأس =

رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، والقاضي بإقامة بطولة عالمية بكرة القدم على مستوى المنتخبات الوطنية تحت اسم بطولة كأس العالم لكرة القدم، ومُنحت الأرغواي شرف تنظيم البطولة الأولى كمكافأة لها على فوزها باللقب الأولمبي لدورتي ١٩٢٤م - ١٩٢٨م.

وقرر أن تقام البطولة مرة كل أربع سنوات، يقدّم كأساً ذهبياً حمل اسم «جول ريميه» ليدور التنافس عليها، ويحتفظ به من فاز بالبطولة ثلاث مرات.

وهكذا انطلقت هذه البطولة ولا زال هذا القطار مستمراً في رحلته الطويلة التي تبدو وكأنها بلا نهاية، والتي لم تتوقف إلا عامي ١٩٤٢م - ١٩٤٦م بسبب الحرب العالمية الثانية.

وأصبحت كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم، فقد أضحت الملاعب قبلة لعشاق اللعبة، يتقاطرون عليها من كل حدب وصوب، وأخذت الدول تتسابق من أجل الاشتراك بهذه البطولة من أجل الشهرة والأضواء، فأصبح لها اتحاد دولي يضم ١٥١ عضواً في الفيفا<sup>(١)</sup>.



= العالم لكرة القدم هي فكرته، وأقيمت أول بطولة لها عام ١٩٣٠م، وتم تسمية كأس البطولة باسم كأس جول ريميه تكريماً له.

موقع «www. ar. Wikipedia. org» أخذ في ١١ / ٩ / ٢٠٠٧م.

(١) انظر: موسوعة كأس العالم لكرة القدم، ص ٩ وما بعدها [تأليف: مصطفى الأبري - أيمن جادة، المطبعة التعاونية/ دمشق، ط ١: ١٩٨٢م]، موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، ص ٣٢٥.

\* المطلب الثاني - حكم مشاركة المسلمين بهذه المهرجانات :

الإسلام بشريعته التي جاءت توأكب حضارة الأمم والشعوب وتراعي مصالحها، لا ينكر على المسلمين منافسة غيرهم من الأمم في شتى مجالات الحياة، ولقد دعا النبي ﷺ أصحابه إلى إظهار قوتهم وشدتهم أمام عدوهم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ لعامة الذي استأمنَ قال: «ارْمُلُوا لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَكُمْ»، وعنه أيضاً: «إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرُوءَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ»<sup>(١)</sup>.

والمهرجانات الرياضية بكافة ألعابها سبيلٌ لإظهار عزة المسلمين وقوتهم، بل هي رسالة إلى جميع الأمم، تُظهر حقيقة الإسلام وتعاليمه التي جاءت موافقةً لفطرة الإنسان ومتطلباته الروحية والجسدية، على أن تراعى الضوابط الشرعية الصحيحة، بأن تخلو هذه المهرجانات من المنكرات والمخالفات الشرعية. فالأصل بإقامة المهرجانات الرياضية النذب والاستحباب، شريطة خلوّ هذه المهرجانات من المخالفات والتزامها بالضوابط الشرعية.

والناظر في المهرجانات الرياضية العالمية اليوم يجدها بعيدة عن الضوابط الشرعية، وغير ملتزمة بقوانين الله ﷻ وأحكامه، إنما الميسر لها ولقوانينها هو الاتحادات الرياضية، التي لا تعترف بالإسلام ولا بأحكامه، بل لها قوانينها الخاصة بها؛ لذلك نجد أعظم أحكامها وقوانينها تخالف أحكام الإسلام، كالسماح بانتهاك حرمة الإنسان والحيوان، وممارسة الألعاب المضرة بهما كالملاكمة والتحرش بين البهائم، وتسمح فيها بالاختلاط، وكشف العورات، ومشاركة النساء للرجال في

(١) رواهما البخاري: كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، ص ٧٢١ برقم (٤٢٥٧).

بعض الرياضات، وإجبار اللاعبين على التصرف بأمر تتعارض مع دينه، كالانحناء للخصم في بعض المنافسات، والحلف والقسم بغير الله، ونحوها مما نهى الإسلام عنه.

فهل يا ترى نسمح للمسلمين بالمشاركة بهذه المهرجانات التي لا تتقيد ولا تعترف بالإسلام ولا قوانينه ولا أحكامه، ونترك المسلمين يزاولون ألعابهم في هذه المهرجانات مع ما يقارنها من منكرات ظاهرة ومخالفات شرعية بالغة في مكان اللعب، وربما يصل بعضها إلى المساس بعقيدة المسلمين، أم ننكر عليهم ذلك؟.

والحقيقة أن إباحة الألعاب الرياضية منضبطة بأن لا يترتب عليها مفسدة في الدين، والأصل الشرعي المقرر وهو المحافظة على الدين أعظم مقاصد الشريعة، يحول دون مشاركة المسلمين في هذه المهرجانات؛ لأن مشاركة المسلمين في المهرجانات الرياضية أمر تحسيني، والمحافظة على الدين أمر ضروري، ومن القواعد المقررة: أنه لا يراعى حكم تحسيني إذا أدت مراعاته إلى إبطال حكم حاجيٍّ أو ضروري<sup>(١)</sup>.



**\* المطلب الثالث - الدليل على حرمة مشاركة المسلمين في المهرجانات الرياضية العالمية الحالية:**

أولاً - المقصد الشرعي: «المحافظة على الدين»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: أصول الفقه الإسلامي، الزحيلي: ١٠٥٥ / ٢.

(٢) انظر: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ص ٢٠٣ [تأليف: د. يوسف حامد العالم، دار

الحديث/ القاهرة الدار السودانية/ الخرطوم، دون ذكر الطبعة].

ثانياً - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان : ٣٢] .

ثالثاً - قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون : ٣] .

وجه الاستدلال بهاتين الآيتين : أن من صفات المؤمنين الصادقين عباد الرحمن أنهم يُعرضون عن المجالس التي تُنتهك فيها حرَمات الله ﷻ ، فلا يجالسون أهل المعاصي ، ولا يشاركونهم في الجلوس وحتى في اللعب أو طلب المتعة .  
ومشاركة المسلمين في هذه المهرجانات فيه خرق لهذه القواعد والأحكام الشرعية ، وإقرار لأهل المنكر والمعاصي ، وإعانة لهم على منكرهم .

والمسلم يتوجب عليه إذا أنتهكت حرَمات الله ﷻ أن يوقف المنكر حسب قدرته واستطاعته ، لا أن يذهب ويشارك في ذلك ، ففي الحديث : «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(١)</sup> .



(١) سبق تخريجه ، ص ٢٦٨ .



# البحث السابع

## العقاقير المنشطة

انتشرت في الأوساط الرياضية ظاهرة تعاطي بعض المتنافسين في المباريات الرياضية عقاقير منشطة، من شأنها زيادة قوة اللاعب بشكل آني كي يفوز بالمراكز الأولى، ويخترق الأرقام القياسية، وأن تساعد في تحسين مستوى الأداء، أو إعادة اللياقة إلى مستواها العادي، ومما يزيد الأمر دهشة إعطاء الخيول عقاقير منشطة، وهذا ما اكتشفه أحد الكيميائيين الروس عام ١٩١٠ بفحص عينة من لعاب الخيول، وعلى أثرها اكتشف منشطات الخيول.

ولقد حذرت الاتحادات الدولية والرياضية واللجان الأولمبية من خطورة تعاطي المنشطات، وإنزال أقصى العقوبات لمتناولها.

والذي يهتمنا في هذا المبحث الموقف الشرعي من هذه الظاهرة التي اجتاحت الأوساط الرياضية<sup>(١)</sup>.

### \* المطلب الأول - الأضرار الناجمة عن تناول المنشطات:

أثبتت نتائج الأبحاث الطبية أن استخدام العقاقير المنشطة من الناحية البدنية يؤدي إلى الجنون أحياناً، أو العجز الجنسي، أو الوفاة بالذبحه القلبية، أو الخلل الهرموني نتيجة اضطراب التكوين العام للجسم، أو أمراض الكلوية

(١) انظر: موسوعة الألعاب الرياضية المفصلة، ص ٥٩١.

وأورام البروستات<sup>(١)</sup>.

ومن الناحية النفسية: اضطراب المزاج، والشعور بالكآبة، والرغبة في العدوانية، أو العقم، أو ظهور تحوُّل المرأة الرياضية إلى رجل مع تقدمها في السن.  
ومن ضحايا تناول العقاقير المنشطة بطل فنلندا في رفع الأثقال «تيمي»<sup>(٢)</sup>، الذي أصيب بالشلل نتيجةً لتعاطيه المنشطات<sup>(٣)</sup>.



### \* المطلب الثاني - حكمها والدليل :

يحرم على الرياضي المسلم تناول العقاقير المنشطة، وذلك لسببين :  
أولاً: لما تخلفه من آثار سيئة على بدن الإنسان، كما أثبتت أبحاث النتائج الطبية ذلك، والشريعة الإسلامية بأحكامها التي جاءت تحافظ على حياة الإنسان وصحته، وتمنع ما يُعرضها للهلاك والخطر، ينهى عن تناول هذه العقاقير لما تلحقه من الضرر الجسدي البالغ، ومن ذلك :

- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

- قوله ﷺ : «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(٤)</sup>.

هذه الأدلة تنهى عن قتل النفس والحاق الضرر بها، وعن كل ما يؤدي إلى

(١) المرجع نفسه، ص ٥٩٢.

(٢) تيمي: لم أجده.

(٣) المرجع السابق.

(٤) سبق تخريجه، ص ٩٣.



ذلك بقصد للقتل في الحرص على الدنيا وطلب المال .

والرياضي الذي يستخدم هذه العقاقير المضرة، يجني من وراء ذلك المكاسب الدنيوية والمادية، من شهرة وجوائز .

ثانياً: يدخل تناول المنشطات من قبل بعض المتنافسين في إطار الغش المنهي عنه؛ لأن هذه العقاقير من شأنها زيادة قوة اللاعب بشكل آني، وتساعد في تحسين مستوى الأداء، أو على إعادة لياقته إلى مستواها، والمنافسات التي تدور بين اللاعبين ما هي إلا منافسات لاختبار القوة الحقيقية التي يحصل عليها اللاعب بالإعداد والتدريب، أما القوة التي يحصل عليها اللاعب من المنشطات فهي قوة آنية مصطنعة .

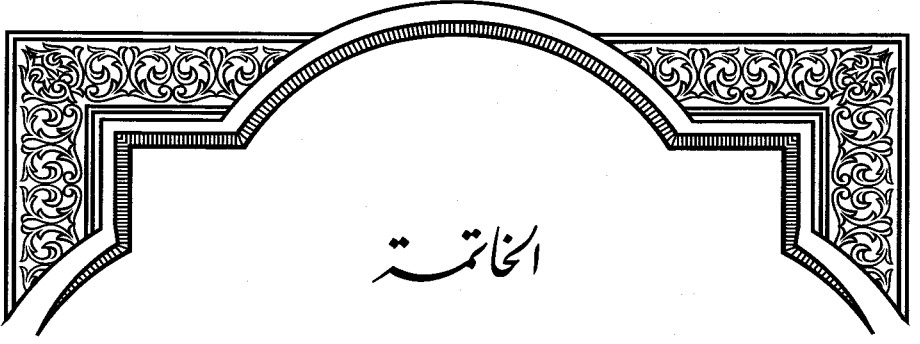
وفي الحديث: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(١)</sup>.

فهذا الحديث دليل عام على حرمة الغش في كافة مجالات الحياة، ويدخل في ذلك استعمال الغش في مجال التنافس في المباريات الرياضية، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .



(١) سبق تخريجه، ص ٢١٥ .





## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل العالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد:

في نهاية البحث لا يسعني إلا أن أقدم بعض النتائج التي توصلت إليها، والله المستعان:

١ - اللعب كلمة مشتركة بين اللعب المحمود والمذموم، ولكن قرينة الرياضية تخصص اللعب المحمود منها .

٢ - الميزان الحقيقي لحكم الألعاب الرياضية ما تخلفه من آثار تعود على الفرد والأمة كما يلي:

- تُستحب ممارسة جميع الألعاب التي يغلب عليها جانب القوة، وتخلف آثاراً نافعة تعود مردوديتها على الفرد والأمة، ويصل حكم هذه الألعاب للوجوب إن تعينت لنصرة دين الله ﷻ .

- تحرم ممارسة الألعاب التي تخلف آثاراً ضارة على الأمة والفرد والآخرين، ويدخل في ذلك الألعاب التي تخدش أصول العقيدة .

- تباح ممارسة جميع الألعاب التي لا تخلف آثاراً ضارة ولا نافعة، ويغلب عليها الجانب الترويحي .

٣ - الألعاب الرياضية في الشريعة الإسلامية وسيلة لأجل الأهداف وأعظم

الغايات، ويترتب على هذا الكلام عدة أمور:

- ألا يترتب على ممارستها مفسدة غالبية؛ لأن ما يُتذرع به إلى محظور فهو محظور.

- ألا ينوي بممارستها غاية محرمة؛ لأن الأعمال بالنيات.

- عدم الإسراف والمبالغة بممارستها، وقد يصل الأمر إلى الحرمة إذا ضُيعت الواجبات الدينية والدينية.

٤ - المحافظة على الضروريات الخمس تبقي الألعاب الرياضية في طور الإباحة والاستحباب، وفي حال تفويت أي واحدة منها يخرج الحكم من الإباحة والاستحباب إلى الكراهة والحرمة، كما يلي:

- المحافظة على الدين، فلا يُفوّت من أجل اللعب، فالیوجا محرمة لمساسها بالعقيدة، وكذلك انحناء اللاعبين لبعضهم البعض.

- المحافظة على النفس، فالألعاب التي تقوم على إيذاء النفس والغير محرمة، ويدخل في ذلك إلحاق الضرر بالحيوانات.

- المحافظة على العرض، فالأمة أجمعت على حرمة الزنا للمحافظة على العرض، وحرمة كل ما يوصل إليه كالاختلاط وكشف العورات، ويتوجب مراعاة هذه الأمور في الألعاب الرياضية.

ويدخل في هذه الأمور المحافظة على الأخلاق والآداب العامة، وضابط ذلك ألا تغلب المفسد على المصالح.

وأخيراً هذه أهم التوصيات التي يُسفر عنها البحث:

١ - دعوة ولاة الأمور إلى ضبط الألعاب الرياضية بضوابط الشرع؛ لتؤدي

الهدف المنشود منها؛ لأن الخير كل الخير في اتباع الحكم الشرعي، والشر كل الشر في الاتباع الأعمى للغرب، الذين لا يهمهم إلا الربح المادي من أي مصدر كان، بلا اعتبار للفضائل والمصالح الحقيقية.

٢ - طرح مسائل الألعاب الرياضية في مجالس المجامع الفقهية، ودراساتها دراسة شاملة، وإصدار القرارات المناسبة؛ ذلك لأن المجامع الفقهية تغافلت عن دراسة هذه المسائل، وفي الختام أحمد الله تعالى على نعمه وآلائه.





# الفهارس العامة

وتتضمن الفهارس التالية :

- \* فهرس الآيات القرآنية .
- \* فهرس الأحاديث النبوية .
- \* فهرس الأعلام المترجم لهم .
- \* فهرس المصادر والمراجع .
- \* فهرس الموضوعات .





## فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا...﴾	[البقرة: ١٠٤]	١١٤
﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ...﴾	[البقرة: ١٩٠]	١٧٢
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...﴾	[البقرة: ١٩٥]	١٨٧
﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ خَلْقًا لَّكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ...﴾	[البقرة: ٢٤٧]	٤١
﴿لَنْ نَسْأَلَكَ الْآلِرَ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ...﴾	[آل عمران: ٩٢]	٨٠
﴿مَنْ تَبِعَ وَصِيَّةَ يُوْصَىٰ بِهَا آوْدِينَ غَيْرَ مُضَارٍ...﴾	[النساء: ١٢]	٩٥
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا...﴾	[النساء: ٢٩]	١٣٣
﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا...﴾	[النساء: ١٤١]	٢٩١
﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ...﴾	[النساء: ١٦٥]	١١١
﴿وَتَمَّوْنُوا عَلَى الْآلِرِ وَالْفَقْوَىٰ...﴾	[المائدة: ٢]	٢٦٧
﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ...﴾	[الأنعام: ٣٢]	٦٠
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ...﴾	[الأنعام: ٣٨]	٢٠٤
﴿وَدَّرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا...﴾	[الأنعام: ٧٠]	٦١
﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	[الأنعام: ١٠٨]	١١٤

طرف الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾	[الأنعام: ١٥١]	٢٠٣
﴿وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقْرَبُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْيَمِينِ...﴾	[الأعراف: ٣١]	١١٧
﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ...﴾	[الأعراف: ٩٨]	٦٠
﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ...﴾	[الأنفال: ٦٠]	٤
﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾	[التوبة: ١٢٠]	١١٤
﴿أَرْسَلَهُ مَعًا عَدَايَا يَنْبَغُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ...﴾	[يوسف: ١١٢]	٦٢
﴿وَالخَيْلِ وَالْغَمَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَرْكَبُوهَا وَزِينَةً...﴾	[النحل: ٨]	٨١
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ...﴾	[المؤمنون: ٣]	٣٠٥
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾	[النور: ٣٠]	٢٤٩
﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾	[النور: ٣١]	٢٧٢
﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾	[النور: ٣١]	٢٣٣
﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ...﴾	[الفرقان: ٧٢]	٢٦٨
﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا...﴾	[الفرقان: ٧٢]	٣٠٥
﴿قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَاهِرًا لِّلْمُجْرِمِينَ...﴾	[القصاص: ١٧]	٢٧٨
﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾	[القصاص: ٢٦]	٤١
﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ...﴾	[الأحزاب: ٧]	١٦٠
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾	[الأحزاب: ٢١]	٤٣
﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ...﴾	[الأحزاب: ٣٢]	٢٤٩

طرف الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ... ﴾	[الأحزاب: ٣٣]	٢٤٩
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ... ﴾	[الأحزاب: ٥٨]	٢١٣
﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرَىٰ أَلْفَاكٌ فِيهِ بِأَمْرِهِ... ﴾	[الجاثية: ١٢]	١٧٨
﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَئِضُكُم بَعْضًا... ﴾	[الحجرات: ١٢]	٢٤٦
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا... ﴾	[الحجرات: ١٣]	٢٨١
﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ... ﴾	[النجم: ٣-٤]	٦٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّىٰ لِلصَّلَاةِ مِنْ بَوِّ الْجُمُعَةِ... ﴾	[الجمعة: ٩]	١٠٠
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْضُوضٍ ﴾	[الصف: ٤]	٢٧٥
﴿ وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ۗ ﴿٣١﴾ مَنَعًا لَكُمْ وَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾	[التازعات: ٣٢-٣٣]	٢٠٤
﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۗ ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۗ ﴿٢﴾ فَالْمَغِيرَاتِ صَبْحًا ﴾	[العدايات: ١-٣]	١٢٤





## فهرس الأحادس النبوس

الصفحة	طرف الحدس
٢٠٩	اجتنبوا السبع الموبقات ...
٤٧	أجرى النبى ﷺ ما ضمّر من الخيل إلى ثنية الوداع ...
٢٥٩	إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد ...
٢٠٨	إذا سألت فاسأل الله ...
١٥٤	إذا قاتل أحدكم أخاه ...
٤٢	ارموا واركبوا ...
٤٨	ارموا وأنا معكم ...
١٣١	استعينوا بالنسل ...
٢٧٣	اعتدي في بيت ابن أم مكتوم ...
١٣٥	ألا إن القوة الرمي ...
٢٨٢	أن أبا ذر عيّر بلالاً بأمه ...
٢٢٨	أن أبا هريرة قبّل سرّة الحسن بن علي ...
٢٠٤	أن ابن عمر مرّ بفتيان من قرش قد نصبوا طيراً ...
٢٢٥	إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون ...
٢٥٧	أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة قوساً ...

الصفحة	طرف الحديث
٨٨	إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً إلا وضعه . . .
١٥٤	إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام . . .
٢٤٢	إن الدين يسر . . .
٢٦٠	أن رجلاً خرج وأمر امرأته ألا تخرج من بيتها . . .
١٤٤	أن رسول الله ﷺ كان بالبطحاء . . .
١٤٤	أن رسول الله ﷺ كان يعرض غلمان الأنصار في كل عام . . .
٢٠٤	أن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً . . .
٢٨٤	إن الله بعثني رحمة وهدى للعالمين . . .
١٧٣	إن الله رفيق . . .
١٨٨	إن الله كتب الإحسان على كل شيء . . .
١٠٧	إن الله ﷻ يُدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة . . .
١٠٥	إنما الأعمال بالنيات . . .
٢٢٣	إن المسجد لا يحلُّ لجنب ولا حائض . . .
١١٨	إن مما أخاف عليكم من بعدي . . .
١١٥	إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه . . .
١٣٩	أن النبي ﷺ دخل عليها وكان يوم عيد . . .
٢٤٢	أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة . . .
١٤٤	أن النبي ﷺ صارع ركاة . . .
١٤٢	أن النبي ﷺ كان يحث أصحابه على المبارزة . . .

الصفحة	طرف الحديث
٢٠٥	أن النبي ﷺ مرَّ عليه حمار قد وُسم ...
٢٣١	أن النبي ﷺ يوم خيبر حسر الإزار عن فخذة ...
٣٠٣	إنما سعى النبي ﷺ بين الصفا ...
٨٤	إني أعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ...
٢٨٢	إني ساببت رجلاً فعيرته ...
٢٦٣	أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ...
١٨٩	بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش ...
١٣٩	بينما الحبشة يلعبون عند رسول ﷺ بحرابهم ...
١٢٨	بينما نحن نسير ...
٢٠٨	التمائم من الشرك ...
١١٥	الجالب مرزوق ...
٢٥٤	خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره ...
٢٤٨	خير صفوف الرجال أولها ...
١٢٤	الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ...
٨٩	دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان ...
٢٤١	دخل النبي ﷺ فإذا جبل ممدود بين ساريتين ...
٢٧١	دونكم بني أرفدة ...
٢٠٩	الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحنى له ...
٤١	رحم الله امرأاً أراهم ...

الصفحة	طرف الحديث
٢٢٨	الركبة من العورة... ..
٤٦	سابقني رسول الله ﷺ فسبقته... ..
٦٨	ساعة وساعة... ..
٢١٣	سباب المسلم فسوق... ..
١٣٦	سُتفتح عليكم أرضون... ..
١٥٦	صلِّ صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة... ..
٢٦٢	صنفان من أهل النار لم أرهما... ..
١٨٨	عُذبت امرأة في هرة... ..
١٧٠	عقلت من النبي ﷺ مجّة مجّها في وجهي... ..
٣٩	فإن لجسدك عليك حقاً... ..
٢٣١	الفخذ من العورة... ..
٥٩	فصادفنا البحر حين اغتلم... ..
٢٨٧	كان أخوان على عهد النبي ﷺ... ..
٨٨	كانت ناقة للنبي ﷺ تسمى العضباء... ..
٢٤٧	كان رسول الله ﷺ إذا سلّم... ..
٢٣١	كان رسول الله ﷺ في بيته كاشفاً عن فخذه... ..
٤٤	كان رسول الله ﷺ مريوعاً... ..
٤٤	كان رسول الله ﷺ معتدل الخلق... ..
١٢٥	كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس... ..



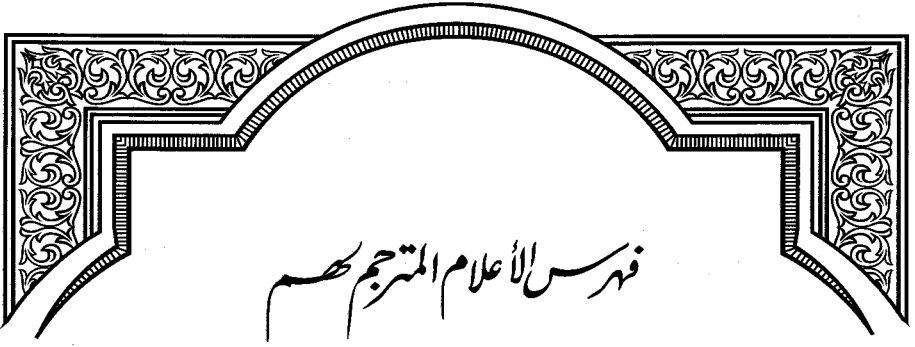
الصفحة	طرف الحديث
٤	كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو...
٨٦	كل ما يلهو به الرجل باطل...
٢١٤	كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه...
١٣٦	كنا نصلي المغرب مع رسول ﷺ...
١٧٠	كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ...
٢٧٢	كنت عند رسول الله ﷺ أنا وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم...
٢٣١	لا تُبرز فخذك...
٢١٠	لا تتبع الجنابة بصوت...
٢٢٥	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صور تماثيل...
٢١١	لا تستضيئوا بنار المشركين...
٢٥٩	لا تصم المرأة ويعلها شاهد إلا بإذنه...
٢٨٣	لا تغضب...
٢٢٢، ٢٢٠	لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر...
٣٠٨، ٢٠٣، ٢٠٢	لا ضرر ولا ضرار...
٩٥	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم...
٢٢٤	لا يحل دم امرئ إلا بإحدى ثلاث...
٢٥٧	لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء...
٢٣٨	لعن الله آكل الربا وموكله...
٢١٦	لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرشي...

الصفحة	طرف الحديث
٢٥٦	لعن النبي ﷺ المختشين من الرجال . . .
٣٠٣	لما قدم النبي ﷺ لعامة الذي استأمن . . .
٢٤٨	لو تركنا هذا الباب للنساء . . .
٢٨٣	ليس الشديد بالصرعة . . .
١٩٨	ليس منا من تشبه بغيرنا . . .
٢٨٤	ليكوننَّ من أمتي أقوام يستحلُّون الحرَّ والحرير . . .
٤٥	ما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ . . .
١٣٧	ما رأيت النبي ﷺ يُفدِّي رجلاً بعد سعد . . .
٢٩١	مثل المجلس السوء كنافخ الكير . . .
٢٧٧	المرء مع من أحب . . .
١٦٠ ، ٩٠ ، ٤٢	مر النبي ﷺ على قوم يُربعون . . .
١٣٦ ، ٨٧	مر النبي ﷺ على نفر من أسلم . . .
٢١٤	المسلم أخو المسلم لا يظلمه . . .
٢٨٠ ، ٢٠٣	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . . .
١١٥	من احتكر فهو خاطيء . . .
٢١٩	من أدخل فرسا بين فرسين . . .
٢٣٨	من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة . . .
١٩٨	من تشبه بقوم فهو منهم . . .
٣٠٥ ، ٢٦٨	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . . .

الصفحة	طرف الحديث
٢٢٥	من صوّر صورة في الدنيا ...
٣٠٩، ٢١٥	من غشنا فليس منا ...
١٠٧	من قاتل لتكون كلمة الله ...
٢٣٩	من لبس ثوب شهرة ...
١٤٩، ١٣٣، ٨١، ٤١	المؤمن القوي ...
١٨٤، ١٦٧، ١٦٠	
١٨٩	نهى رسول الله ﷺ أن تُصبر البهائم ...
١٩٠	نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم ...
٢٣٣	نهى المحرمة عن لبس القفازين والنقاب ...
٨٣	والذي نفسي بيده إنكم لو تداومون على ما تكونون عندي ...
٢٧٧	وظفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن ...
٢٨١	يا أيها الناس! ألا إن ربكم واحد ...
٤٠	يا حنظلة! ساعة وساعة ...
٨٣	يا عبدالله! ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ...
٢٥٩	يا علي! لا تُتبع النظرة النظرة ...







الصفحة	العلم
١٠٦	أحمد بن حنبل
٤٨	أسيد بن حُضير
٢٨٤	أبو أمامة الباهلي (صدي بن عجلان)
٨٤	أنس بن مالك
٤٤	البراء بن عازب
٢١٤	بلال بن رباح
٥٦	بير هنريك لنج
١٠٢	البيضاوي
١٠٦	البيهقي
٢٣٤	ابن تيمية (أحمد عبد الحلیم)
٥٢	تيودسيدس أو تيتوس
١٣٠	جابر بن عبدالله
٢٧٨	ابن حجر العسقلاني (علي بن أحمد)
٢٣١	جرهد الأسلمي
٣٠١	جول ريميه

الصفحة	العلم
٥٠	الحجاج بن يوسف الثقفي
٢٣٢	ابن حزم (علي بن أحمد)
٢٢٩	الحسن بن علي
٤٠	حنظلة الأسدي
٩٤	أبو داود (سليمان بن الأشعث)
٢٩٩	دي كويرتان
٢٨٢	أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة)
٢٢٦	الذهبي
٤٩	رافع بن خديج
٨٩ ، ٤٥	ركانة بن عبد يزيد
٧٩	الزركشي
١٢٩	الزهري
٢٤٢	زينب بنت جحش
٢١٠	زيوس أو زفش
٤٨	سعد بن عبادة
١١٧	سعد بن مالك (أبو سعيد الخدري)
١٣٧	سعد بن أبي وقاص
٨٧	سلمة بن الأكوع
٢٤٧	أم سلمة (هند بنت أبي أمية)

الصفحة	العلم
١٤٤	سمرة بن جندب
٢٧٤	السيوطي
١٠٤	الشاطبي
٩١	الشافعي
١٨٨	شداد بن أوس
٥٠	الشعبي
٨٥	الطبري
١٢٥	أبو طلحة (زيد بن سهل)
٤٦	عائشة بنت أبي بكر
١٨٩	ابن عباس (عبدالله بن العباس)
٤٧	عبدالله بن عمر
٣٩	عبدالله بن عمرو بن العاص
٢٧٢	عبدالله بن أم مكتوم
٩٠	عبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب الحنبلي)
٤٥	عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)
٤٩	عبد الملك بن مروان
٩٤	عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح)
٨٥	عقبة بن عامر
١٥٦	عمرو بن عبسة

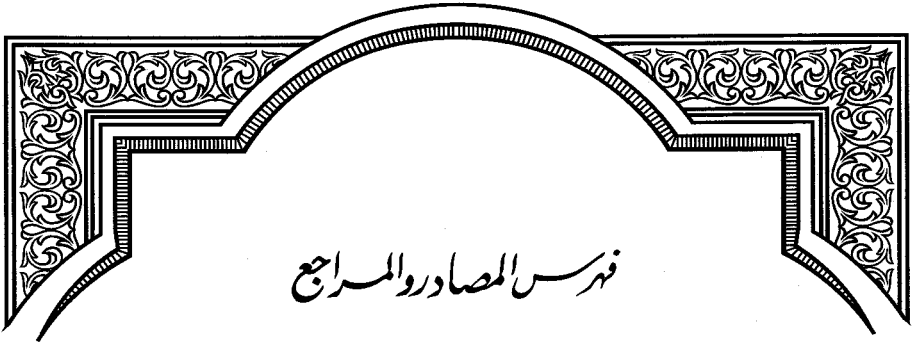
الصفحة	العلم
٢٦	عترة بن شداد
٢٧٣	فاطمة بنت قيس
٥٥	فريدريك يان
٢٢٩	القاضي عياض
١١٢	القرافي
١٢٠	ابن قدامة (عبدالله بن أحمد)
٤٩	ابن القيم (محمد بن أبي بكر)
٦٢	الكاساني
٨٤	الكرماني
٧٨	الماوردي
١٤٩	محمد علي كلاي
١٧٠	محمود بن الربيع
١٤٢	معاذ بن جبل
٢٣٠	المرداوي (علي بن سليمان)
١٠٧	أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس)
٢٧٢	ميمونة بنت الحارث
٥٥	نابليون الثالث
٢٤٨	نافع (مولى ابن عمر)
١٩٤	ابن نجيم (عمر بن إبراهيم)



العلم	الصفحة
النوي	٨٢
هند بن أبي هالة	٤٤
يوسف بن عبدالله (ابن عبد البر)	٩٤
يوهان بيسداو	٥٤







## فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم الأندلسي، تحقيق: لجنة بإشراف الناشر، دار الحديث / القاهرة.
- ٢- الإحكام: أبو الحسن الأمدي علي بن أبي علي، مطبعة محمد صبيح.
- ٣- الاختيار لتعليل المختار: عبدالله بن محمود الموصلي الحنفي، تحقيق: علي عبد الحميد أبو الخير - محمد وهبي سليمان، دار الخير / دمشق، ط ١: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤- أسباب النزول: الواحدي أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الكتب العلمية / بيروت، تاريخ الطبع: ١٣٦٨هـ.
- ٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان.
- ٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر يوسف بن عبدالله، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل / بيروت - لبنان، ط ١: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٧- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعي: جلال الدين السيوطي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر، الطبعة الأخيرة: ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.
- ٨- الأشباه والنظائر: ابن نجيم الحنفي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، ط ١: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٩- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، دار إحياء التراث، ط ١: ١٣٢٨هـ.
- ١٠- أصول التربية البدنية والرياضية: د. أمين الخولي، دار الفكر العربي، ط ٣: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١١- أصول الفقه: محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

- ١٢- أصول الفقه الإسلامي: أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر/ دمشق، ط ٢: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- ١٣- أطلس الحديث النبوي: د. شوقي أبو خليل، دار الفكر/ دمشق، ط ١: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- ١٤- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/ بيروت، ط ٥: ٢٠٠٢م.
- ١٥- إعلام الموقعين: ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر، مطبعة السعادة/ مصر، ط ١: ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
- ١٦- إعانة الطالبين: السيد البكري، دار الفكر/ بيروت: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ١٧- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: للشيخ محمد الشربيني الخطيب، دار الخير/ بيروت- دمشق.
- ١٨- الألعاب الأولمبية قديمها وحديثها: معن أبو نوار، مطابع الدستور التجارية، عمان- الأردن.
- ١٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد: المرادوي علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان، دار إحياء التراث العربي/ بيروت: ط ٢: ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ٢٠- أوروبا العصور الوسطى: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: مكتبة أنجلو المصرية.
- ٢١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ابن نجيم الحنفي زين الدين بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، ط ١: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- ٢٢- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: الكاساني علاء الدين أبي بكر بن مسعود، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان، مؤسسة التاريخ العربي، ط ٢: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ٢٣- البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير، المكتب الجامعي الحديث/ الإسكندرية.
- ٢٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: د. حسين العمري، دار الفكر/ دمشق، ط ١: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ٢٥- بذل المجهود في حل أبي داود: السهارنفوري خليل أحمد، دار الفكر/ بيروت.
- ٢٦- البرهان في علوم القرآن: الزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله، تحقيق: محمد أبو الفضل

- إبراهيم، دار الجيل / بيروت: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٧- بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق: د. حميدي عبد المنعم شلبي، مكتبة ابن سينا/ القاهرة.
- ٢٨- تاريخ الأديان: د. محمد الزحيلي - د. يوسف العشي، منشورات جامعة دمشق، ط ٧: ١٤١٧هـ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١٩٩٨م.
- ٢٩- تاج التراجم في من صنف من الحنفية: للإمام زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار المأمون للتراث.
- ٣٠- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، روجع عام: ١٣٨٩هـ - ١٩٩٦م.
- ٣١- تاريخ الحضارات العام: أندريه إيمار وجانين أوبوايه، منشورات: عويدات/ بيروت - لبنان، ط١: ١٩٦٤م.
- ٣٢- تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: مصطفى عبد القادر، مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة.
- ٣٣- تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام: د. السيد عبد العزيز سالم، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة: ١٩٩٩م.
- ٣٤- التاريخ اليوناني: د. عبد اللطيف أحمد، دار النهضة العربية/ بيروت.
- ٣٥- التايكواندو والفلسفة القتالية: أحمد أبو عثمان، مطابع الدستور التجارية/ الأردن: ١٩٩١م.
- ٣٦- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: المباركفوري أبي العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، دار الحديث/ القاهرة، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٧- تذكرة الحفاظ: الذهبي محمد بن أحمد، دار إحياء التراث/ بيروت - لبنان.
- ٣٨- تراث العصور الوسطى: تأليف: ج. كرامب - إ. جاكوب، الناشر: مؤسسة سجل العرب.
- ٣٩- تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن): الطبري محمد بن جرير، تحقيق: د. عبدالله

- ابن عبد المحسن التركي، دار هجر/ القاهرة، ط ١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٠ - تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير الدمشقي، المكتب الجامعي / الإسكندرية.
- ٤١ - التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث/ بيروت.
- ٤٢ - تهذيب الأسماء واللغات: الإمام النووي يحيى بن شرف، دار الكتب العلمية/ بيروت.
- ٤٣ - جامع الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٤ - الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفيحاء/ دمشق - دار السلام/ الرياض، ط ٢: ١٩٩٩م.
- ٤٥ - الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج، دار الفيحاء/ دمشق - دار السلام/ الرياض، ط ١: ١٩٩٨م.
- ٤٦ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: لابن رجب الحنبلي، مكتبة الإيمان/ المنصورة، ط ١: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٤٧ - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، دار الفكر/ بيروت: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٨ - الجهاد والقتال في السياسة الشرعية: د. محمد خير هيكل، دار البيارق، توزيع دار ابن حزم.
- ٤٩ - حاشيتا قليوبي وعميرة على حاشية جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للنووي: دار الفكر/ بيروت، ط ١: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٠ - حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار: محمد أمين الشهير بابن عابدين، دار الفكر/ بيروت - لبنان: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥١ - حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي: مكتبة الحقيقة/ استانبول - تركيا: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٢ - الحضارات القديمة: إشراف: ف. دياكوف، س. كونالين، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، منشورات: علاء الدين/ دمشق، ط ١: ١٩٦٤م.

- ٥٣ - حماية البيئة في التراث العربي والإسلامي: محمد صبحي صقار، مطبوعات حلب: ٢٠٠٦م.
- ٥٤ - الحياة الرياضية في المجتمع: د. أديب خضور، الناشر: يُطلب هذا الكتاب من الناشر، د. أديب خضور/ دمشق، ط١: ٢٠٠٢م.
- ٥٥ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد المحبي، دار صادر/ بيروت.
- ٥٦ - درء المفسدة في الشريعة الإسلامية أصوله وضوابطه: د. محمد الحسن البغا، دار العلوم الإنسانية/ دمشق، ط١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٧ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، مجلس دائرة المعارف العثمانية/ الهند.
- ٥٨ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون المالكي إبراهيم بن نور الدين، دار الكتب العلمية/ بيروت.
- ٥٩ - ديوان عترة ومعلقته: تحقيق: خليل شرف الدين، دار ومكتبة هلال/ بيروت، الطبعة الأولى.
- ٦٠ - روضة الطالبين: النووي محيي الدين يحيى بن شرف، تحقيق: عادل عبد الموجود - علي معوض، دار الكتب العلمية/ بيروت.
- ٦١ - الروض المربع: البهوتي منصور بن يونس، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الخير/ دمشق - بيروت، ط١: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٦٢ - الرياضة عبر العصور، تاريخها وآثارها: د. عبد العزيز صلاح سالم، مركز الكتاب للنشر.
- ٦٣ - الرياضة في حياتنا: د. جمال الدين العدوي - د. أحمد كامل مهدي وآخرون، دار الكتاب الجامعي/ العين، ط٢: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار التقوى للتراث، ط١: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٥ - سد الذرائع في الشريعة الإسلامية: محمد هشام برهاني، مطبعة الريحاني/ بيروت، ط١: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

- ٦٦ - سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، تحقيق: يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٦٧ - سنن الدارقطني: للإمام الكبير علي بن عمر، دار الفكر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٦٨ - سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: يوسف الحاج أحمد - محمود فؤاد عبد الباقي، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٦٩ - سنن النسائي بشرح الإمام السندي: أحمد بن شعيب، تحقيق: يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، ط ١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٧٠ - سير أعلام النبلاء: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٧١ - شجرة الحضارات: د. والف لتون، ترجمة: د. أحمد فخري، الناشر: مكتب أنجلو المصرية.
- ٧٢ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد، دار الفكر.
- ٧٣ - شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل: محمد بن عبدالله بن علي الخرشي، المكتبة العصرية/ صيدا - بيروت، ط ١: ١٤٢٧هـ - ١٩٩٩م.
- ٧٤ - شرح السيوطي والسندي على النسائي: تحقيق: السيد محمد السيد، علي محمد علي، سيد عمران، دار الحديث/ القاهرة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٧٥ - شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي: ابن الهمام الحنفي كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، دار الفكر/ بيروت.
- ٧٦ - الشرح الكبير: ابن قدامة المقدسي، دار الفكر، دون ذكر الطبعة.
- ٧٧ - شرح الكرمانى لصحيح البخاري: الكرمانى محمد بن يوسف، دار إحياء التراث/ بيروت، ط ٣: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.



- ٧٨- شرح المنار في الأصول: للمولى عبد اللطيف الشهير بابن ملك، المطبعة النفيسة العثمانية / ١٣٠٨ هجرية.
- ٧٩- شعب الإيمان: البيهقي أحمد بن حسين. تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١: ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- ٨٠- صحيح ابن حبان: ترتيب ابن بلبان، دار الفكر/ بيروت، ط١: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب العلمية.
- ٨١- صحيح ابن خزيمة: تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- ٨٢- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الفكر/ بيروت، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ط٢: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ٨٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، دار مكتبة الحياة/ بيروت.
- ٨٤- الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع: مختار سالم، منشورات مؤسسة المعارف/ بيروت- لبنان: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- ٨٥- الطب الوقائي بين العلم والدين: د. نضال سميح عيسى، دار المكتبي/ سورية- دمشق، ط٢: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- ٨٦- طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- ٨٧- طبقات الشافعية: لأبي بكر بن هداية الله الملقب بالمصنف، دار العلم/ بيروت، مطبوع مع طبقات الفقهاء للشيرازي.
- ٨٨- طبقات الشافعية الكبرى: السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو- د. محمود الطناجي، دار هجر، ط٢: ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- ٨٩- طبقات علماء الحديث: ابن عبد الهادي، تحقيق: أكرم البوشي- إبراهيم الزين، مؤسسة

- الرسالة، ط ٢: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٩٠- طبقات الفقهاء: أبي إسحاق الشيرازي، تصحيح ومراجعة: الشيخ خليل الميس، دار العلم/ بيروت، مطبوع مع طبقات الشافعية لأبي بكر هداية الملقب بالمصنف.
- ٩١- الطبقات الكبرى المسمى بالطبقات الكبير: محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: د. علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي/ القاهرة.
- ٩٢- طرب الأمانات بتراجم الأفاضل: اللكنوي الهندي محمد عبد الحي، مطبوع مع الفوائد البهية، دار الأرقم/ بيروت، ط ١: ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ٩٣- عمدة السالك وعدة الناسك: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن نقيب المصري، مطبعة الاستقامة، ط ١: ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م.
- ٩٤- فتاوى العصر: أ. د. وهبه الزحيلي، دار الخير، ط ١: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ٩٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، دار التقوى للتراث.
- ٩٦- فتح الباري: لابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمود بن شعبان - إبراهيم القاضي وآخرون، مكتبة الغرباء/ المدينة المنورة، ط ١: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٩٧- فتح القدير: للشوكاني محمد بن علي، حققه: سيد إبراهيم، دار الحديث، ط ١: ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ٩٨- الفروق: القرافي أحمد بن إدريس، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط ١: ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- ٩٩- الفقه الإسلامي وأدلته: د. وهبة الزحيلي، دار الفكر/ دمشق، ط ٨: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- ١٠٠- فقه اللهو والترويح: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبه/ القاهرة، ط ١: ١٤١٦هـ-١٩٩٩م.
- ١٠١- فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت: للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، مطبوع مع المستصفي.

- ١٠٢- فيض القدير في شرح الجامع الصغير: للمناوي محمد عبد الرؤوف، دار المعرفة: بيروت، صُححت وقوبلت على عدة نسخ أهمها نسخة محفوظة سنة: ١٠٩٣ هجرية.
- ١٠٣- القاموس المحيط: للفيروزآبادي محمد بن يعقوب، دار الفكر/ بيروت - لبنان: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٠٤- قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية: مادون رشيد، دار الطيبة، ط٢: ١٤٢٠هـ.
- ١٠٥- قواعد الأحكام في مصالح الأنام: العز بن عبد السلام، دار المعرفة/ بيروت - لبنان، روجعت على نسخة العلامة اللغوي المحفوظة بدار الكتب الملكية المصرية.
- ١٠٦- القواعد الفقهية: علي أحمد الندوي، دار القلم/ دمشق، ط٥: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٠٧- الكبائر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الهجرة/ دمشق - بيروت: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١٠٨- كف الرعاع: لابن حجر العسقلاني، مطبوع مع كتاب الزواجر، ط٣: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر.
- ١٠٩- لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث/ بيروت - لبنان، مؤسسة التاريخ العربي/ بيروت - لبنان.
- ١١٠- المبسوط: السرخسي محمد بن أبي سهل، دار الفكر/ بيروت، ط١: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر، تحقيق: عبدالله محمد درويش، دار الفكر/ بيروت - لبنان: ٢٠٠٥م.
- ١١٢- المجموع شرح المهذب للشيرازي: النووي محيي الدين يحيى بن شرف، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، دار الإرشاد/ جدة.
- ١١٣- المحلى بالآثار: ابن حزم الأندلسي علي بن أحمد، دار الفكر/ بيروت.
- ١١٤- مختار الصحاح: الرازي محمد بن أبي بكر، دار الرضوان، إصدار: ٢٠٠٥م.

- ١١٥ - مختصر خليل: للعلامة خليل بن إسحاق المالكي، دار الفكر، الطبعة الأخيرة: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١١٦ - مختصر سنن أبي داود: للحافظ المنذري، مطبوع مع معالم السنن للخطابي وتهذيب الإمام ابن القيم، تحقيق: أحمد محمد شاكر - محمد الفقي، دار المعرفة/ بيروت.
- ١١٧ - المدخل الفقهي: د. أحمد الحجى الكردي، منشورات جامعة دمشق، ط ٨: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١١٨ - المراسيل مع الأسانيد: أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: عبد العزيز السيروان دار القلم/ بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١١٩ - المسابقات والجوائز وحكمها في الشريعة الإسلامية: زكريا محمد طحان، دار وائل/ عمان - الأردن، ط ١: ٢٠٠١م.
- ١٢٠ - المستدرک علی الصحیحین: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري مع تضمينات الإمام الذهبي، تحقيق: حمدي المراداش محمد، المكتبة العصرية ط ١: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٢١ - المستصفي من علم الأصول: حجة الإسلام الغزالي، دار الفكر/ بيروت.
- ١٢٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٢٣ - مسند أبو يعلى: الحافظ أحمد بن علي المشي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث/ دمشق، ط ١: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٢٤ - مصر ومجدها الغابر: مرجريت مري، ترجمة: محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٩٨م.
- ١٢٥ - مصنف ابن أبي شيبة: تحقيق: محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- ١٢٦ - معالم التنزيل في التفسير والتأويل: للبغوي الحسين بن مسعود، دار الفكر/ بيروت ط ١:  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٢٧ - المعجم الأوسط للطبراني: تحقيق: أيمن صالح شعبان - سيد أحمد إسماعيل، دار  
الحديث/ القاهرة، ط ١: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٢٨ - معجم البلدان: ياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية:  
بيروت - لبنان، ط ١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٢٩ - معجم تهذيب اللغة: الأزهري محمد بن أحمد، دار المعرفة/ بيروت، ط ١: ١٤٢٢هـ -  
٢٠٠١م.
- ١٣٠ - معجم الصحاح: للإمام الجوهري محمد بن إسماعيل، اعتنى به خليل شيحا، دار المعرفة:  
بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٣١ - المعجم الكبير للطبراني سليمان بن أحمد: تحقيق: حمدي عبد الجبار السلفي، ط ٢:  
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مطبعة الزهراء الحديثة/ الموصل.
- ١٣٢ - معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث  
العربي/ بيروت - لبنان، دون ذكر الطبعة.
- ١٣٣ - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد حسن الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية/  
إستنبول - تركيا.
- ١٣٤ - المعونة على مذهب عالم المدينة مالك بن أنس: لابن نصر المالكي أبي محمد عبد الوهاب  
علي بن نصر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، منشورات محمد  
علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ٢: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٣٥ - المغني: ابن قدامة المقدسي الحنبلي عبدالله بن أحمد، تحقيق: د. عبدالله بن التركي  
د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب/ الرياض، ط ٣: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٣٦ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر:  
بيروت - لبنان: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ١٣٧ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد العلي، دار العلم للملايين/ بيروت، مكتبة النهضة/ بغداد، ط ٣: ١٩٨٠م.
- ١٣٨ - المقاصد العامة للشريعة الإسلامية: د. يوسف حامد العالم، دار الحديث/ القاهرة، الدار السودانية/ الخرطوم، دون ذكر الطبعة.
- ١٣٩ - منح الجليل على مختصر العلامة خليل: للعلامة الشيخ محمد عlish، دار صادر، دون ذكر الطبعة.
- ١٤٠ - المنجد في الأعلام: إصدارات دار المشرق، نشر دار الفقه للطباعة والنشر، ط ٢: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٤١ - المنهاج شرح النووي لصحيح مسلم: النووي محيي الدين يحيى بن شرف، تحقيق: د. مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية/ دمشق، ط ٣: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٤٢ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: عبد الرحمن بن محمد العلمي المقدسي الحنبلي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار صادر/ بيروت - دار البشائر/ دمشق، ط ١: ١٩٩٧م.
- ١٤٣ - المهذب في فقه الإمام الشافعي: الشيرازي أبي إسحاق علي بن يوسف، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط ١: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١٤٤ - الموافقات في أصول الأحكام: الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ١٤٥ - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: الحطاب محمد بن محمد المغربي، دار عالم الكتب، طبعة خاصة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٤٦ - موسوعة الألعاب الرياضية والشعبية: علي حميدي صقر، دار العلم للملايين: بيروت - لبنان، ط ١: ١٩٩٨م.
- ١٤٧ - موسوعة التمرينات الرياضية: عبد المنعم برهم - محمد خميس أبو نمره، الشركة الدولية للطباعة والنشر.

- ١٤٨ - الموسوعة الرياضية: روجي جميل، منشورات: دار العلوم للطباعة والنشر: الرياض - السعودية، شركة الخياط للنشر: باريس.
- ١٤٩ - الموسوعة الرياضية: نزار الزين، دار الفكر/ بيروت، ط١: ١٩٨٩م.
- ١٥٠ - الموسوعة العربية الميسرة: إصدارات دار الشعب ومؤسسة فرانكلين، دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، صورة طبق الأصل عن طبعة ١٩٦٥م.
- ١٥١ - موسوعة كأس العالم لكرة القدم: عرفان الأبري - أيمن جادة، المطبعة التعاونية: دمشق، ط١: ١٩٨٢م.
- ١٥٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، تحقيق: محمود الطباخي - طاهر الزاوي، دار إحياء التراث/ بيروت - لبنان.



\* مراجع الإنترنت:

موقع الوطن: [www.alwatan.com](http://www.alwatan.com).

موقع: [www.ju.edu.jo](http://www.ju.edu.jo).

موقع: [www.Juventus maina.net](http://www.Juventus maina.net).

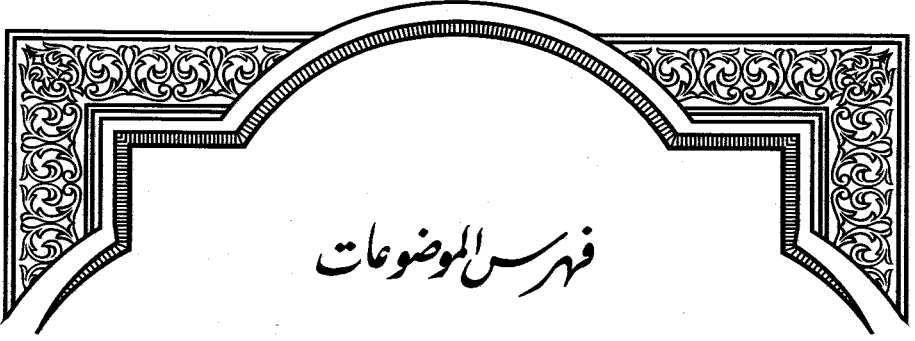
موقع: [www.aljaml.com](http://www.aljaml.com).

موقع: [www.Ar.wikipedia.org](http://www.Ar.wikipedia.org).









الموضوع	الصفحة
* الإهداء	٥
* كلمة شكر وتقدير	٧
* المقدمة	٩
* الهدف من البحث	١١
* أهمية البحث	١١
* أسباب اختيار الموضوع	١٢
* الجهود السابقة للبحث	١٣
* الصعوبات التي واجهتني في البحث	١٤
* منهجي في البحث	١٤
* خطة البحث	١٦

### التمهيد

* المبحث الأول: تاريخ الألعاب الرياضية	٢٣
المطلب الأول: أهمية الدراسة التاريخية	٢٣
المطلب الثاني: تاريخ الألعاب الرياضية قبل الإسلام	٢٥
الفرع الأول: الألعاب الرياضية عند العرب قبل الإسلام	٢٥

الصفحة	الموضوع
٢٧	المطلب الثالث: الألعاب الرياضية عند غير العرب قبل الإسلام
٢٧	الفرع الأول: الألعاب الرياضية عند الصينيين القدماء
٢٩	الفرع الثاني: الألعاب الرياضية في الحضارة الهندية
٣٠	الفرع الثالث: الألعاب الرياضية في الحضارة المصرية
٣٢	الفرع الرابع: الألعاب الرياضية عند الرومان
٣٤	الفرع الخامس: الألعاب الرياضية عند الإغريق
٣٥	أولاً: الألعاب الرياضية في أثينا
٣٧	ثانياً: الألعاب الرياضية في إسبرطة
٣٨	المطلب الرابع: تاريخ الألعاب الرياضية بعد الإسلام
٣٨	الفرع الأول: الألعاب الرياضية عند المسلمين
٥١	الفرع الثاني: الألعاب الرياضية بعد الإسلام عند غير المسلمين
٥١	أولاً: الألعاب الرياضية في العصور الوسطى الأوربية
٥٣	ثانياً: تطور الألعاب الرياضية في عصور النهضة والحدائة
٥٩	* المبحث الثاني: مفهوم الألعاب الرياضية وأهميتها
٥٩	المطلب الأول: تعريف الألعاب الرياضية
٥٩	الفرع الأول: تعريفها لغةً
٥٩	أولاً: تعريف اللعب
٦٠	ثانياً: تعريف الرياضة
٦١	الفرع الثاني: معنى الألعاب الرياضية في الاصطلاح الشرعي
٦١	المطلب الثاني: فائدة تقييد الألعاب «بالرياضية» في تحديد مدار البحث

الصفحة	الموضوع
٦٣	المطلب الثالث: أهمية الرياضة في حياة الإنسان .....
٦٤	الفرع الأول: أهمية الألعاب الرياضية بدنياً .....
٦٧	الفرع الثاني: أهمية الألعاب الرياضية فكرياً .....
٦٧	الفرع الثالث: أهمية الألعاب الرياضية نفسياً .....
٦٩	* المبحث الثالث: أنواع الألعاب الرياضية .....
٦٩	المطلب الأول: أنواعها من حيث الآلة التي تعتمد عليها .....
٧٠	المطلب الثاني: تقسيم الألعاب الرياضية من حيث ورودها بالنص .....
٧١	المطلب الثالث: تقسيم الألعاب الرياضية وفقاً لعدد المشاركين .....
٧٢	المطلب الرابع: تقسيم الألعاب الرياضية وفقاً لأهدافها .....
٧٢	المطلب الخامس: أنواع الألعاب الرياضية من حيث جواز العوض فيها وعدم جوازه .....

## الفصل الأول

### حكم الألعاب الرياضية

٧٧	* المبحث الأول: الأصل في حكم الألعاب الرياضية والدليل على مشروعيتها .....
٧٧	المطلب الأول: الأصل في حكم الألعاب الرياضية .....
٧٩	المطلب الثاني: الدليل على مشروعية الألعاب الرياضية .....
٧٩	الفرع الأول: مفهوم الدليل العام والدليل الخاص .....
٨١	الفرع الثاني: الأدلة العامة من الكتاب والسنة .....
٨٥	الفرع الثالث: الأدلة الخاصة: أولاً: من الكتاب .....

الصفحة	الموضوع
٨٦	ثانياً: الأدلة الخاصة من السنة القولية .....
٨٨	الأدلة الخاصة من السنة الفعلية .....
٨٩	الأدلة الخاصة من السنة التقريرية .....
٩١	الآثار .....
٩٣	* المبحث الثاني: المسائل التي تؤثر في حكم الألعاب الرياضية .....
٩٣	المطلب الأول: قاعدة لا ضرر ولا ضرار وأثرها في الألعاب الرياضية .....
٩٣	الفرع الأول: معنى القاعدة لغةً واصطلاحاً .....
٩٥	الفرع الثاني: محترزات هذه القاعدة .....
٩٥	الفرع الثالث: الأدلة الشرعية التي تؤيد هذه القاعدة .....
٩٦	الفرع الرابع: أنواع الضرر وأحكامها .....
٩٧	الفرع الخامس: أثر هذه القاعدة في الألعاب الرياضية .....
٩٨	المطلب الثاني: المحرّم لغيره وأثره في الألعاب الرياضية .....
٩٨	الفرع الأول: تعريف الحرام لغةً وعند الأصوليين .....
٩٩	الفرع الثاني: أنواع الحرام: أولاً: المحرم لذاته .....
٩٩	ثانياً: المحرم لغيره .....
١٠٠	الفرع الثالث: أثر هذا التقسيم في الألعاب الرياضية .....
١٠٢	المطلب الثالث: النية وأثرها في الألعاب الرياضية .....
١٠٢	الفرع الأول: تعريف النية: لغةً وفي الاصطلاح الشرعي .....
١٠٢	الفرع الثاني: أهميتها وأثرها على التكاليف الشرعية .....

الصفحة	الموضوع
١٠٥	الفرع الثالث: مستند هذه القاعدة.....
١٠٨	الفرع الرابع: أثر النية في الألعاب الرياضية.....
١١٠	المطلب الرابع: الذرائع وأثرها في الألعاب الرياضية.....
١١٠	الفرع الأول: تعريف الذرائع لغةً واصطلاحاً.....
١١٠	الفرع الثاني: أثر الذرائع في التكاليف الشرعية.....
١١٣	الفرع الثالث: أدلة اعتبار الذرائع من الكتاب.....
١١٥	أدلة اعتبار الذرائع من السنة.....
١١٦	الفرع الرابع: أثر الذرائع في الألعاب الرياضية.....
١١٦	المطلب الخامس: الإكثار من المباح.....
١١٦	الفرع الأول: تعريف المباح لغةً واصطلاحاً.....
١١٧	الفرع الثاني: حكم الإكثار من المباح.....
١٢٠	الفرع الثالث: أثرها في الألعاب الرياضية.....
١٢١	• المبحث الثالث: حكم الألعاب الرياضية.....
١٢٢	المطلب الأول: ألعاب السباق.....
١٢٢	الفرع الأول: الفروسية: التعريف بها وحكمها ودليل مشروعيتها.....
١٢٦	الفرع الثاني: سباق الإبل: حكمها ودليل مشروعيتها.....
١٢٨	الفرع الثالث: سباق الأرجل: حكمها ودليل مشروعيتها.....
١٢٩	الفرع الرابع: رياضة المشي: حكمها والدليل على مشروعيتها.....
	الفرع الخامس: سباق المركبات الميكانيكية «السيارات والدراجات النارية والهوائية»
١٣١	حكمها والتعريف بها.....

الصفحة	الموضوع
١٣٣	الدليل على حرمة سباق السيارات والدراجات النارية
١٣٣	الدليل على جواز سباقات الدراجات الهوائية
١٣٤	المطلب الثاني: ألعاب المبارزة
١٣٤	الفرع الأول: الرماية: التعريف بها وحكمها ودليل مشروعيتها
١٣٨	الفرع الثاني: اللعب بالحرب والرمح:
١٣٨	تعريفها وحكمها والدليل على مشروعيتها
١٤٠	الفرع الثالث: المسابقة: التعريف بها وأهميتها وحكمها
١٤١	الدليل على مشروعية المسابقة
١٤٢	الفرع الرابع: المصارعة بثتى أصنافها، التعريف بها وحكمها
١٤٣	الدليل على مشروعية المصارعة
١٤٥	الفرع الخامس: مصارعة المحترفين أو المصارعة
١٤٥	الحرمة الأمريكية، التعريف بها وحكمها
١٤٦	الدليل على حرمة هذه اللعبة بكافة محظوراتها
١٤٧	الفرع السادس: الملاكمة، التعريف بها وحكمها
١٤٩	الدليل على جواز تعلمها
١٤٩	الدليل على حرمة ممارستها في حلبات الملاكمة
١٥١	الفرع السابع: الجودو والكاراتيه والتايكواندو والكونغ فو
١٥١	التعريف بالجودو والكاراتيه
١٥٢	التعريف بالكونغ فو والتايكواندو

الصفحة	الموضوع
١٥٣	حكم هذه الألعاب .....
١٥٤	الأدلة على جواز تعلم هذه الألعاب .....
١٥٤	أدلة حرمة ممارستها بقصد هذه الهواية .....
١٥٥	الفرع الثامن: اليوجا: التعريف بها وحكمها .....
١٥٦	والدليل على حرمة ممارستها .....
١٥٧	المطلب الثالث: ألعاب الأشداء .....
١٥٧	أولاً: التعريف بـ: حمل الأثقال: الكرة والمطرقة الحديدية .....
١٥٨	التعريف بكمال الأجسام والمكاسرة وتكسير الحجارة وشد الحبل .....
١٥٩	ثانياً: حكم هذه الألعاب .....
١٥٩	ثالثاً: الأدلة العامة والخاصة على جواز ممارسة هذه الألعاب .....
١٦٠	المطلب الرابع: ألعاب الكرات .....
١٦١	الفرع الأول: ألعاب الكرات التي لها آثار نافعة كرة القدم .....
١٦١	التعريف بكل لعبة .....
١٦١	التعريف بكرة القدم والسلة واليد .....
١٦٣	التعريف بكرة الطائرة والبيسبول والهوكي .....
١٦٤	التعريف بكرة المضرب والريشة والطاولة .....
١٦٥	التعريف بكرة الصولجان والتاكر و الاسكواش .....
١٦٦	حكم هذه الألعاب .....
١٦٧	دليل مشروعيتها .....

الصفحة	الموضوع
١٧٨	الفرع الثاني: ألعاب الكرات التي لا تخلّف أثراً نافعاً أو ضاراً
١٦٨	التعريف بها وحكمها
١٧٠	الدليل على مشروعيتها
١٧١	الفرع الثالث: ألعاب الكرات التي تخلّف أثراً ضاراً
١٧١	التعريف بها
١٧٢	حكمها والدليل على حرمة ممارستها
١٧٣	المطلب الخامس: الألعاب المائية
١٧٣	الفرع الأول: أنواعها والتعريف بها
١٧٣	التعريف بالسباحة والغطس
١٧٥	التعريف بالتزلج على الماء والتجديف وكرة الماء والسباحة الإيقاعية
١٧٦	الفرع الثاني: حكمها: أولاً: الألعاب المائية المندوبة
١٧٧	ثانياً: الألعاب المائية المحظورة
١٧٨	الدليل على مشروعيتها
١٧٩	المطلب السادس: ألعاب المخاطر والمهارات
١٨٠	الفرع الأول: التعريف بكل لعبة: أولاً: ألعاب الجمباز
١٨٠	التعريف بـ: تسلق الجبال والمشى على الجبل والقفز المظلي والتزلج السريع على الثلج والتزلج على الجليد
١٨٢	التعريف بالرقص الفني على الجليد
١٨٢	الفرع الثاني: حكمها



الصفحة	الموضوع
١٨٣	الفرع الثالث: دليلها
١٨٥	المطلب السابع: ألعاب الحيوانات
١٨٥	الفرع الأول: التعريف بها
١٨٥	أولاً: لعبة الروديو
١٨٥	ثانياً: مصارعة الثيران
١٨٦	ثالثاً: الجري أمام الثيران
١٨٦	رابعاً: التحريش بين الحيوانات
١٨٦	الفرع الثاني: حكم هذه الألعاب
١٨٧	الفرع الثالث: دليلها

### الفصل الثاني

#### ضوابط الألعاب الرياضية

١٩٣	* المبحث الأول: مفهوم الضوابط
١٩٣	المطلب الأول: تعريف الضابط لغةً واصطلاحاً
١٩٣	المطلب الثاني: الفرق بين الضابط والقاعدة الفقهية
١٩٤	المطلب الثالث: أنواع الضوابط
١٩٤	الفرع الأول: أنواعها
١٩٥	الفرع الثاني: الفرق بينهما
١٩٥	الفرع الثالث: أثر هذا التقسيم
١٩٧	* المبحث الثاني: الضوابط الذاتية للألعاب الرياضية

الصفحة	الموضوع
١٩٧	المطلب الأول: ألا تخالف اللعبة الأصول العقدية
١٩٧	الفرع الأول: شرح هذا الضابط
١٩٨	الفرع الثاني: مستند هذا الضابط
١٩٩	المطلب الثاني: ألا تضر اللعبة بالنفس
١٩٩	الفرع الأول: شرح الضابط
٢٠٠	الفرع الثاني: ما يُستثنى من هذا الضابط
٢٠١	الفرع الثالث: مستند الضابط
٢٠٢	المطلب الثالث: ألا تضر بالغير
٢٠٢	الفرع الأول: شرح الضابط
٢٠٢	الفرع الثاني: مستند الضابط
٢٠٣	المطلب الرابع: ألا تضر اللعبة بالحيوانات
٢٠٣	الفرع الأول: شرح الضابط
٢٠٤	الفرع الثاني: مستند الضابط
٢٠٧	* المبحث الثالث: الضوابط الخارجية للألعاب الرياضية
٢٠٧	المطلب الأول: أن تكون موافقة للأصول العقدية
٢٠٧	١ - الاستعانة بالسحر والشعوذة
٢٠٨	الدليل على حرمة استخدام السحر
٢٠٩	٢ - انحناء اللاعبين لبعضهم أو للجمهور
٢١٠	٣ - تعظيم الشعلة الأولمبية

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: الضوابط الأخلاقية	٢١١
الفرع الأول: شرح الضابط	٢١١
الفرع الثاني: مستند الضابط الأخلاقي في الألعاب الرياضية	٢١١
الفرع الثالث: صور الأخلاق المنكرة في الألعاب الرياضية	٢١٢
أولاً: السب والشتم والدليل على حرمة	٢١٢
ثانياً: احتقار الآخرين والدليل على حرمة	٢١٣
التلاعب بالمباريات والمنافسات	٢١٤
الأدلة على تحريم الغش والرشوة	٢١٥
المطلب الثالث: ضوابط الجوائز	٢١٦
الفرع الأول: خلوها من المقامرة	٢١٧
الفرع الثاني: أن تكون الجائزة في الألعاب الرياضية المباحة	٢٢٠
الفرع الثالث: خلو الجوائز من الصور المجسمة والتماثيل	٢٢٤
المطلب الرابع: ضوابط اللباس	٢٢٦
الفرع الأول: خلوه من العورات	٢٢٦
الفرع الثاني: مسائل ستر العورة	٢٢٧
أحكام العورة: عورة الرجل	٢٢٨
عورة المرأة بالنسبة للرجل الأجنبي	٢٣٢
عورة المرأة بالنسبة للرجل المحرم	٢٣٤
عورة المرأة بالنسبة للمرأة المسلمة	٢٣٥

الصفحة	الموضوع
٢٣٥	عورة المرأة بالنسبة للمرأة الكافرة .....
٢٣٦	عورة الصغير .....
٢٣٧	شروط السترة .....
٢٣٧	الفرع الثاني: ألا يكون في اللباس دعاية لمحرم .....
٢٣٨	الفرع الثالث: أن يكون اللباس خالياً من إشارات الشهرة .....
٢٤٠	المطلب الخامس: عدم الإسراف والمبالغة بممارستها .....
٢٤٠	الفرع الأول: شرح الضابط .....
٢٤١	الفرع الثاني: مستثنيات هذا الضابط .....
٢٤١	الفرع الثالث: مستند هذا الضابط .....
٢٤٢	المطلب السادس: ألا تفضي إلى مفسدة .....
٢٤٢	الفرع الأول: شرح الضابط .....
٢٤٥	الفرع الثاني: مستند الضابط .....
٢٤٦	المطلب السابع: خلوها من الاختلاط .....
٢٤٦	الفرع الأول: مفهوم الاختلاط .....
٢٤٦	الفرع الثاني: صور الاختلاط في الألعاب الرياضية .....
٢٤٧	الفرع الثالث: حكمه .....
٢٤٧	الفرع الرابع: الدليل على حرمة .....

### وَفَضَّلُوا الْبُرْجُ

#### مسائل تتعلق بالألعاب الرياضية

٢٥٣	* المبحث الأول: ممارسة المرأة للألعاب الرياضية .....
-----	--

الصفحة	الموضوع
٢٥٣	المطلب الأول: حكم ممارسة المرأة للألعاب الرياضية
٢٥٤	المطلب الثاني: الدليل على جواز ممارسة المرأة للرياضة
٢٥٤	الفرع الأول: الدليل النقلي، الفرع الثاني: الأدلة العقلية
٢٥٥	المطلب الثالث: ضوابط ممارسة المرأة للألعاب الرياضية
٢٦٥	* المبحث الثاني: مشاهدة الألعاب الرياضية
٢٦٥	المطلب الأول: حكم مشاهدة الألعاب الرياضية
٢٦٦	المطلب الثاني: الدليل على مشروعيتها
٢٦٧	المطلب الثالث: ضوابط مشاهدة الألعاب الرياضية
٢٦٩	المطلب الرابع: مسائل تتعلق بالمشاهدة
٢٦٩	الفرع الأول: بذل الأموال من أجل مشاهدة الألعاب الرياضية
٢٧١	الفرع الثاني: مشاهدة المرأة لألعاب الرجال
٢٧٥	* المبحث الثالث: التشجيع، حكمه وضوابطه
٢٧٥	المطلب الأول: مفهوم التشجيع
٢٧٦	المطلب الثاني: حكمه
٢٧٦	المطلب الثالث: دليل مشروعيته
٢٧٨	المطلب الرابع: ضوابط التشجيع
٢٨٧	* المبحث الرابع: الاحتراف: أحكامه وضوابطه
٢٨٧	المطلب الأول: تعريف الاحتراف
٢٨٨	المطلب الثاني: صور الاحتراف

الصفحة	الموضوع
٢٨٩	المطلب الثالث: الأصل الشرعي القائم به .....
٢٨٩	المطلب الرابع: حكم الاحتراف .....
٢٩٣	* المبحث الخامس: المنشآت الرياضية .....
٢٩٣	المطلب الأول: صور بناء المنشآت الرياضية .....
٢٩٣	الأصل في حكم بناء المنشآت الرياضية .....
٢٩٤	المطلب الثالث: دليل مشروعيتها .....
٢٩٥	المطلب الرابع: ضوابط بناء المنشآت الرياضية .....
٢٩٧	* المبحث السادس: مشاركة المسلمين في المهرجانات الرياضية العالمية .....
٢٩٨	المطلب الأول: دراسة تاريخية عن أهم حدثين عالميين .....
٢٩٨	الفرع الأول: الألعاب الأولمبية .....
٣٠١	الفرع الثاني: كأس العالم لكرة القدم .....
٣٠٣	المطلب الثاني: حكم مشاركة المسلمين في هذه المهرجانات .....
٣٠٤	المطلب الثالث: الدليل على حرمة مشاركة المسلمين في المهرجانات الرياضية العالمية الحالية .....
٣٠٧	* المبحث السابع: العقاقير المنشطة .....
٣٠٧	المطلب الأول: الأضرار الناجمة عن تناول المنشطات .....
٣٠٨	المطلب الثاني: حكمها والدليل .....
٣١١	* الخاتمة .....
	<b>الفهارس العامة</b>
٣١٧	فهرس الآيات القرآنية .....

الصفحة	الموضوع
٣٢١	فهرس الأحاديث النبوية
٣٢٩	فهرس الأعلام المترجم لهم
٣٣٥	فهرس المصادر والمراجع
٣٤٩	فهرس الموضوعات

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين















مِنِ إِصْدَارَاتِ

# كتاب التواضع

بإسراف

نور الدين طالع

الدير العام والرئيس السفيدي



حاشية مُسنَد  
الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

الترقي بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

في سبعة عشر مجلداً

إعتقابه

تحقيقاً ونسباً ونسخاً

نور الدين زكريا بن

إعتقابه

نور الدين زكريا بن

دولة قطر

كشف اللثام

شرح

عمدة الأحكام

تأليف

الإمام محمد بن أحمد بن سالم السقافيني

الطرابلسي الحنبلي  
الطرابلسي سنة (١١١٤) - والترقي سنة (١١٨٨ هـ)  
رحمه الله تعالى

في ٧ مجلدات

إعتقابه

تحقيقاً ونسباً ونسخاً

نور الدين زكريا بن

دولة قطر



فتح الحبيب

في

نفسه القدر

تأليف

الإمام القاضي محمد بن محمد العلي بن أبي الحنبلي

الطرابلسي سنة (٨١٠ هـ) - والترقي سنة (١١٩٧ هـ)

رجحة الله تعالى

في ٧ مجلدات

إعتقابه

تحقيقاً ونسباً ونسخاً

نور الدين زكريا بن

دولة قطر

نور الدين زكريا بن

دولة قطر

رياضة الإفتاء

شرح

عمدة الأحكام

تأليف

الإمام تاج الدين الفاكهاني

أبي حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي

أولاً: بالإسكندرية سنة ١٠٩١ هـ والثاني بحامسة سنة ١١٢١ هـ

تبعاً لطلبه فألف

يطبع لأول مرة كأيد مسعفاً عام ١٤١١ هـ في نسخة خطية

في ٥ مجلدات

تحقيقاً ونسخاً

نور الدين زكريا بن

نور الدين زكريا بن

دولة قطر

# عَوْنُ الْبَارِي

## بِحَلِّ أَدَلَّةِ الْبُخَارِيِّ

تأليف  
السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ  
مُحَمَّدِ صَدِيقِ حَسَنِ خَانَ الْقَوُومِيِّ الْبُخَارِيِّ  
المولود سنة ١٢٤٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ  
رحمه الله تعالى  
في ١٠ مجلدات

تصحيح  
عبد القادر بن محمد  
قَوْلُ الدُّرُوطِ الْبَيْهَقِيِّ  
المولود سنة ١٢٤٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ  
رحمه الله تعالى

# مِصْبَاحُ الْجَامِعِ

«وَهُوَ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ  
الْمَشْتَمِلُ عَلَى بَيَانِ تَرْجُمِهِ وَأَنْوَابِهِ وَغَيْرِهِ وَأَعْرَابِهِ»

تأليف  
الإمام القاضي بدر الدين الدماميني  
أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن كثير بن عثمان بن أبي شيبة  
المرور في سنة ١٧١٢ هـ والمتوفى في سنة ٨٢٧ هـ  
رحمه الله تعالى

في ١٠ مجلدات  
تصحيح  
عبد القادر بن محمد  
قَوْلُ الدُّرُوطِ الْبَيْهَقِيِّ  
المولود سنة ١٢٤٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ  
رحمه الله تعالى



# جامع الصحيحين

## بِحَدْفِ الْعَادِ وَالطَّرْقِ

تأليف  
الحافظ أبي نعيم أحمد  
عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني  
المرور سنة ٤١٢ هـ والمتوفى سنة ٤٧٧ هـ  
رحمه الله تعالى

في ٥ مجلدات  
تصحيح ورئاسة  
عبد القادر بن محمد  
قَوْلُ الدُّرُوطِ الْبَيْهَقِيِّ  
المولود سنة ١٢٤٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ  
رحمه الله تعالى

# مِنْخَرُ الْبَارِي

## فِي جَمْعِ رَوَايَاتِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

تأليف  
العلامة محمد عابد السندي  
محمد عابد بن أحمد بن علي السندي الأنصاري المدني الحنفي  
المرور سنة ١٢٨٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٧ هـ  
رحمه الله تعالى

في ٦ مجلدات  
تصحيح ورئاسة  
عبد القادر بن محمد  
قَوْلُ الدُّرُوطِ الْبَيْهَقِيِّ  
المولود سنة ١٢٤٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ  
رحمه الله تعالى

# كتاب اللباب

في

## التراخي والجلال

(في شرح تراخي وأولاب صحيح البخاري)

تأليف

العلامة عبدالحق الهاشمي

أبي محمد عبدالحق بن عبد الواسع الهاشمي العمري الشافعي المدني

المتوفى في سنة ٥١٢ هـ في بلدة الكوفة  
المدرسة بالقاهرة سنة ١٢٩١ هـ  
رحمه الله تعالى

في ٦ مجلدات

تحقيق ودراسة

مختصة من المحققين  
بإشراف  
فؤاد الدغظاليني

# حسين التنبه

لما ورد في التشبه

(وهو كتاب فرير في بابو يستعمل على سيادة ما يشبه به الماس وما لا يشبه به)

تأليف

العلامة محمد الدين الغزالي

محمد بن علي الغزالي القرشي الشافعي الشافعي

المتوفى بدمشق سنة ٥١٧ هـ والمتوفى بها سنة ٥١٦ هـ  
رحمه الله تعالى

في ٢١ مجلدًا

تحقيق ودراسة

مختصة من المحققين  
بإشراف  
فؤاد الدغظاليني

# كتاب الأحكام والكبير

(الشمائل الكئي، الأذان - المساجد - استقبال القبلة - صفة الصلاة)

(الميزان الثالث من مجرمة المؤلف)

تأليف

أحافظ ابن كثير

عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي

المتوفى سنة ٥٤٢ هـ والمتوفى سنة ٥٤٢ هـ  
رحمه الله تعالى

في ٣ مجلدات

تحقيق ودراسة

مختصة من المحققين  
بإشراف  
فؤاد الدغظاليني

# التراخي المعجزة

في

## أخبار عمر بن عبد العزيز

(وهو كتاب جامع لتاريخ الأئمة وتاريخ الإسلام وتراخي

أئمة العظام الذين مرتأ القربان العاشرة الهجرية)

تأليف

القاضي محمد الدين العلي

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي

المتوفى بالقاهرة سنة ٨١٦ هـ والمتوفى بها سنة ٩١٨ هـ  
رحمه الله تعالى

في ٣ مجلدات

تحقيق ودراسة

مختصة من المحققين  
بإشراف  
فؤاد الدغظاليني



الرَّوْضُ التَّائِبِي  
شَحْ  
كَافِي الْمُبْتَدِي

تأليف  
الإمام العالم النَّاسِكِ  
أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلبي  
( ١١٠٨ - ١١٨٩ )  
رحمه الله تعالى

في مجلدين

إعتقابه  
تحقيقاً وتعليقاً وتخریجاً  
نور الدرة على الطالب

التعليق الكبير  
في مسائل الخلاف

تأليف  
القاضي أبي يعانٍ الفراء الحنبلي  
محمد بن الحسين بن محمد خلف البغدادي الحنبلي  
المؤيد بن بادشاه سنة ٥٢٨ هـ والتمت طبعه بمطبعة ٥٥٨ هـ  
رحمه الله تعالى

في ٣ مجلدات

تحقيق ودراسة  
بإشراف  
نور الدرة على الطالب



حاشية  
كتاب الطالب  
نيل الطالب  
في الفقه الحنبلي

تأليف  
العلامة مصطفى بن أحمد الدوماني الحنبلي  
مطبع الكتبة الإسلامية الجامع الأزهر  
المطبعة رقم ١١٩٢ سنة ١٣١٢ هـ  
رحمه الله تعالى

إعتقابه  
تحقيقاً وتعليقاً وتخریجاً  
نور الدرة على الطالب

كتاب الهادي  
أو  
عمدة الحازم في الروايد على مختصر أبي القاسم

تأليف  
الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي  
المؤيد بن بادشاه سنة ٥٤١ هـ والتمت طبعه سنة ٦٢٠ هـ  
رحمه الله تعالى

إعتقابه  
تحقيقاً وتعليقاً وتخریجاً  
نور الدرة على الطالب

إشراف  
نور الدرة على الطالب  
تدقيق

شرح منظومة

# الآداب الشرعية

تأليف

الإمام موسى بن أحمد الحجاوي الأدمقي الحنبلي

(٨٩٥ - ٩٦٨ هـ)

رحمة الله تعالى

اعتكابه

مخونه كونه مطبوعه

مؤيد الدين طاب الله



# قصة العيين

فيما حصل من الانفاق والاختلاف بين اللذهين  
« الحنبلي والسافعي »

تأليف

الإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي

(٨٩١ - ٩٠٩ هـ)

اعتكابه

مخونه كونه مطبوعه

مؤيد الدين طاب الله

طبع لأول مرة من نسخة خطية فريدة بخط المؤلف

# مختصر الغالب

من متن

# كتاب الطالب

تأليف

الشمس المصطفى الأزهري الأزهري

فاطمة بنت محمد الفصينية الأزهريّة المكيّة الحنبليّة

المنزاه في مكة المكرمة الطباعة المطبوعه سنة ١٢٤٧ هـ

مرايا طاب الله

اعتكابه

مخونه كونه مطبوعه

مؤيد الدين طاب الله

شرح

# كتاب الشهاب

في الحكيم والواعظ والآداب  
للإمام الفاضلي

يضمن شرح قرابة ألف حديث نبوي مع تفسيرها وآياتها الكلام عليها

تأليف

العلامة عبد القادر بن بدران الدودي الحنبلي

(١٢٦٥ - ١٣٤٦ هـ)

رحمة الله تعالى

اعتكابه

مخونه كونه مطبوعه

مؤيد الدين طاب الله

الفوائد الدارانية

في جمعة

الإمام البخاري

تأليف

الإمام العجوني

إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي البخاري العجوني الشافعي  
المرتب سنة ١٠٨٧ هـ الموافق سنة ١٧٧٤ هـ  
تصحيحه سنة ١٤٢٤ هـ

إعتقاد به

عقوداً وصحفاً ونحوهما

نور الالهي في الدنيا

صنعة الملح

بشرح منظومة البيهقي

في المصطلح

تأليف

العلامة شهاب الدين محمد بن محمد البديري الدمشقي

المتوفى سنة (١١٤٠ هـ)  
(ترجمته الله تعالى)

إعتقاد به

عقوداً وصحفاً ونحوهما

نور الالهي في الدنيا

ديوان الإمام

عبد القادر بن بدران

بإسناد به

تسليمة اللبيب عن ذكرى حبيب

نظمه الشاعر

العلامة عبد القادر بن بدران الدويخي  
رحمه الله تعالى

إعتقاد به

عقوداً وصحفاً ونحوهما

نور الالهي في الدنيا

الإفهام

بمافي البخاري من الإبهام

تأليف

القاضي جلال الدين البلقيني

أي الفاضل عبد الرحمن بن عثمان رسولان البلقيني المصري الشافعي

المتوفى سنة ٧١٢ هـ الموافق سنة ١٣٠٤ هـ  
ترجمته الله تعالى

تحقيق ودراسة

مختصة من الصنفين  
بإسناد به

نور الالهي في الدنيا

تَحْبِيبُ الْإِسْلَامِ

شَيْخ

مُعَايِنَةُ الْإِسْلَامِ

تَأليف

الإمام بدر الدين العيني

محمد بن أحمد بن موسى الحنفي قرأ القاموس الحنفي

الطبعة سنة ٨٧٢ هـ مطبوع سنة ٨٧٥ هـ

رحمه الله تعالى

في ١٩ مجلداً

تحقيق

ياسر بن إبراهيم

إشراف

مركز الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

التوضيح

لشيخ

الجامع الصحيح

تصنيف

سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأصبهاني الشافعي

المشرف: ابن المقفع

(٧٢٢ - ٨٠٤ هـ)

في ٢٦ مجلداً

مقدمة

دار الفلاح

بانتهاجه من روضة القادسية

بإشراف

محمد بن يحيى

جمال الدين

إشراف

مركز الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

موسوعة

الإيمان الكامل

للإمام

محمد الخضر حسين

شيخ الجامع الأزهر وعالمة بلاد المغرب

الطبعة سنة ١٢٩٢ هـ مطبوع سنة ١٣٢٧ هـ

رحمه الله تعالى

في ١٥ مجلداً

متمماتها كلها أضيء

المحامي علي الرضا آييني

نوازل الأصول

في معرفة أحاديث الرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم)

النسخة المستدرة الكاملة

تصنيف

الحكيم الرمزي

أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن إسحاق المودني

المتوفى في سنة ٤٠٠ هـ

تصنيفه الله تعالى

نطبع لأول مرة في دارنا مطبوعاً على يد مؤسسنا

في ٧ مجلدات

متممات

توفيق محمود تكله

شرح  
مسند الشافعي

تأليف  
الإمام السَّكَمَةُ حجة الإسلام  
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني  
أبي القاسم الزَّافِعِي الشَّافِعِي  
الوفات سنة ١١٢٢ هـ

تحقيقه  
أبو بكر والفل محمد بكر زهران  
(در النسخه بايست بهم، مخصوصاً اشکات)

في ٤ مجلدات

در کتابخانه  
مکتبۃ اهل بیت علیهم السلام  
دولت قطار

المختصيات  
وأجزاء أخرى لأبي طاهر المختص

تأليف  
عبد بن عبد الرحمن بن عباس البغدادي الأدهمي  
الوفات سنة ٢٩٦ هـ  
- المصنفات بانتهاج أبي القاسم أبي القاسم  
جزء أبو القاسم طه السَّكَمَةُ بانتهاج أبو القاسم  
- المصنفات بانتهاج أبي القاسم  
- مقتطف من مقتطف من مقتطف  
- مقتطف من مقتطف من مقتطف  
- مقتطف من مقتطف من مقتطف

تحقيقه  
بئيل سعد الدين جزار

في ٤ مجلدات

در کتابخانه  
مکتبۃ اهل بیت علیهم السلام  
دولت قطار

شرح المصنفين  
بأحاديث الأحكام

تأليف  
الإمام المجتهد ابن دقيق العيد  
أبو القاسم الزَّافِعِي الشَّافِعِي  
الوفات سنة ٦١٠ هـ  
(توفيت الله تعالى)

في ٥ مجلدات

مكتبة روضة علمية  
محمد خروف العبد لله

بدييات المحتاجين  
في  
شرح المنهاج

في الفقه الشافعي

تأليف  
الإمام ابن قاضي شهبة  
بدر الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي الشافعي  
الوفات سنة ٨٧٤ هـ  
رحمته الله تعالى

في ٧ مجلدات

تحقيقه ورأسته  
بلدة محققة من المحققين



# كتاب الأئمة

للإمام محمد بن الحسن الشيباني

الترقي سنة : ١٨٩ هـ

من أوائل كتب أدلة المذهب الحنفي

في مجلدين

طبع كاملاً لأول مرة مقابلاً على أصول خطية

تحقيق  
خالد العواد

# قواعد الأئمة في فتاوى السلف

في

# أخبار الأئمة الأربعة عشر

تأليف

العلامة مصطفى بن فتح الله الحسوي

الترقي سنة ١١٢٢ هـ

رحمته الله تعالى

في ٦ مجلدات

تحقيق

محمد بن محمد الكاظمي



# تبليغ البشري

بأحاديث

# أخبار الأئمة

تأليف

المحدث شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الصائحي

المرور سنة ٨٨٠ هـ - بالترقي سنة ٩٥٢ هـ

رحمته الله تعالى

مقتله وطن عليه

رياض حسين عمداً الأبيطيف الصائحي

مقدم

الشيخ حسين سليم الداراني

طبع لأول مرة من نسخة خطية فريدة



# المختصر في الفقه

للإمام الفقيه عمر بن الحسين الخرق

الترقي سنة (٥٣٤ هـ)

رحمته الله تعالى

أول متن في الفقه الحنفي

مقابل عمارة نسخ خطية

تحقيق وشليح

محمد بن ناصر الخرجي



مختصر  
صحیح مسیحا

تأليف  
الإمام النُّووي  
أبي زكريا يحيى بن عمر بن مروي النُّووي الأديب الشافعي  
المرسنة ١٢١١ هـ - والمرسنة ٦١٩ هـ  
تبعه الله تعالى

مطبع لأول مرة مضمناً على كتاب نسخ مطبوع

تحقيق  
عبد الحميد محمد الدريش  
عبد الوهيد محمد الدريش

التبَيُّات  
لبديعة البيان

تأليف  
الإمام ابن ناصر الدين الأديب الشافعي  
(المتوفى سنة ٨٤٢ هـ)

٣ مجلدات

مطبع لأول مرة على كتاب نسخ مطبوع

دراسة وتحقيق  
د. عبد السلام الشبلي  
عبد الحامد الزوري  
سعيد الهودباني  
إسماعيل الكوراني

حديث  
المتبايعين بالخيار

وَالكَلَامُ عَلَى رِوَايَةِ  
تحقيق  
الحافظ المنذري  
زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري  
المرسنة ١٠٤١ هـ  
تبعه الله تعالى  
وقيد عليه

إتحاف الاخيار  
بطرق حديث المتبايعين بالخيار

تحقيق وإعداد  
رياض حسين الطائي

مطبع  
مطبعة دار الحديث  
دمشق

كشف النقاب  
عما روى الشيخان للأصحاب

تأليف  
الحافظ العلاءي  
أبي سعيد صلاح الدين خليل بن كلابي العلاءي الشافعي  
المرسنة ٦٩٩ والمرسنة ٦٧١ هـ  
تبعه الله تعالى

وكيفية  
الإيضاح

في التوضيح وكيفية النقاب  
مطبع  
علاء الدين خليل بن محمد بن بردوس  
(٧٠١ - ٧٨١ هـ)  
دراسة وتحقيق  
عبد الحامد

مطبع  
مطبعة دار الحديث  
دمشق



فتاوى العلامة  
أو  
الفتاوى المشيخة

تأليف  
المحافظ العادلي  
أبي سعيد صالح الدين خليل بن كلدي العادلي الشافعي  
الطبعة سنة ١٩٤٤م و١٩٧١هـ  
توزيعه دمشق

دراسة وتحقيق  
عبد الجواد حمام

إصدارات  
مكتبة دار الفقه الإسلامي  
دولة الكويت

رسالة الإمام  
أحمد بن حنبل  
إلى الخليفة المتوكل العباسي

محققا وقدام  
علي محمد زينو

إصدارات  
مكتبة دار الفقه الإسلامي  
دولة الكويت

الأول من كتاب  
القواعد الفقهية  
على مذهب الإمام أحمد بن حنبل  
ترجمه الله تعالى

المترجم  
لابن قاضي الجبل الحنبلي  
قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عمر  
القاضي الشافعي الحنبلي  
الطبعة سنة (٧٧١ هـ)  
ترجمه الله تعالى

تحقيق  
الدكتور صفوت عادل عبد الهادي

إصدارات  
مكتبة دار الفقه الإسلامي  
دولة الكويت

سنة  
الرابعين للمحنة  
من حديث  
الإمام أبي حنيفة

تأليف  
الإمام يوسف بن عبد الهادي  
يوسف بن حسين بن عبد الهادي الحنبلي الشافعي القصبيني القصبيني  
الطبعة سنة ٩٠٩ هـ  
ترجمه الله تعالى

صنعة  
خالد العواد

إصدارات  
مكتبة دار الفقه الإسلامي  
دولة الكويت



# الفصول

في اختصار

## سيرة الرسول

صلى الله عليه وسلم

تأليف

أخا فظا بن كثير

عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كبير الدمشقي الشافعي

الدرر سنة ٥٧٠ والتوفي سنة ٥٧٤  
رحمه الله تعالى

عن نسخة من نسخة من نسخة

عبد الحميد محمد الدرر وشي

# نور العيون

في سيرة الأئمة

## سيرة الإمام محمد

تأليف

الإمام محمد بن سيد الناس

٦٧١ - ٥٧٤

عن نسخة من نسخة

سليمان المحرشي

# الغرر والدرر

في

## سيرة خير البشر

صلى الله عليه وسلم

تأليف

شيخ الإمام العلامة

عز الدين محمد بن جماعة

التوفي سنة ٨١٦ هـ

تحقيق وتعليق

عبد الرحمن بن عبد الله

# حسنة النبي

سأعز الرسول

سيرة الشعراء والمؤرخين والمؤيد بروح القدوس  
ورئاسة فقراطية موطقة لتوثيقه ومولاه الشعر

تأليف

محمد محمد حسن شراب

# أَكْبَابُ الدُّعَاءِ

المُسْتَعَى  
أَدَبُ الْمُتَعَمَّقِ فِي عِلْمِ الدُّعَاءِ

تأليف  
الإمامِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الْقُدْسِيِّ الْحَنَبِيِّ  
(٨٤١ - ٩٠٩ هـ)

تحقيقه وطلوع عليه فُرح أساده  
محمد مخلوف العبد لله

# بَغِيَّةُ الْمُتَمَسِّكِ

فِي سُبُعِيَّاتِ حَدِيثِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ

تأليف  
أخافظ العلاءي  
أبي سَيدِ صَلاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ كِلْدَانِي الْعَلَوِيِّ الشَّافِعِيِّ  
المرور سنة ٦٤٤ والقرن سنة ٧١١ هـ  
بوصحة الله تعالى

تحقيق ورواية  
حمدي عبد المجيد السلفي

# فَضِيلَةُ الْخِيَالِ

تأليف  
أخافظ الدَّمِيَّاطِيِّ  
شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ حَلْفِ الدَّمِيَّاطِيِّ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ  
المرور بهداه السنة ٦١٣ هـ ولفتحه بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ  
بوصحة الله تعالى

اعتنى به  
نظام محمد صالح يعقوبي

# الْحِلَّةُ الْحِجَازِيَّةُ

المُسَمَّاهُ  
الْأَلْسَامَاتِ الْإِلْفَاتِ  
فِي حَمَاطِرِ الْمَلِجِ إِلَى أَدْرَسِينَ رَطَانِي

بمصر  
أبي بكر البستان  
الإمامية كليات الشريعة

صحة ما نقلت عليه  
مسند السعدي سميران

# الإنشباع

لِمَا قَالَ الْحَاكِمُ  
وَأَمْرُهُ فِي جَمَالِهِ  
وَهُوَ فِي أَحَدِهِمَا أَوْ رَوِيَاهُ

تأليف  
محمد بن محمود بن إبراهيم عطية

تأليف  
عبد الجواد حمام

# نظم القنائة

نظم الإمام ابن بردس البعلبكي  
علاء الدين إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر الحنبي

تحقيق  
عبد الجواد حمام

# آداب الحسن البصري

ورزقه ومواعظه  
رحمة الله تعالى

تأليف  
الإمام ابن الجوزي  
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي  
المتوفى بمطمان سنة ٥٠٨ هـ والتميز في سنة ٥٩٧ هـ  
رحمة الله تعالى

تحقيق  
سليمان الحرش

# ضريح الكون

من لبس البنطلون

تأليف  
العلامة سالر ابن جندان  
أبي محمد سالر بن أحمد بن الحسين العلوي الحسيني الساسي  
من أعيان القرن الرابع عشر الهجري

اعتنى به  
نظام محمد صالح يعقوبي

عُمْدَةُ الْمُحْتَجِّ

فِي

حِكْمَةِ الشَّيْطَانِ

تَآلِيفُ

الإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١ - ٩٩٠ هـ)

تَحْقِيقُ

نذير كرامة

أساتذة صحري

أَبَا إِلَى الْحَامِي

لِلْحَافِظِ الْمُحْسِنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَامِي  
(المرور سنة ٢٣٥ هـ والتمت سنة ٣٣٠ هـ)

رَوَايَةُ

ابن المهدي الفارسي

عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي

(٣١٨ - ٤١١ هـ)

وَبِهَا

رَوَايَةُ ابْنِ الصَّلْدِ الْفَرَسِيِّ

أحمد بن محمد بن عيسى بن الصلدا الفيرزي

(٣١٧ - ٤١٥ هـ)

تَحْقِيقُ

حمدي عبد المجيد السلفي

ثَلَاثُ رَسَائِلَ

فِي

مُؤَافَقَاتِ عَمْرِ بْنِ النَّظَّامِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

عَبْدُ الْجَوَادِ حَمَامٌ

لِلْحَامِي الْقَدِيسِيِّ

فِي فُرُوعِ الْفِقْهِ الْحَنَفِيِّ

تَآلِيفُ

القاضي القزويني

جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد القزويني القزويني الحنفي

تمت درسه الإمام الكاشاني صاحب كتاب التلخيص

الشرقي في عتب سنة ٥١٣ هـ

تصحيح

الدكتور صالح العلي

استاذ الأبحاث الإسلامية في جامعة القاهرة

في القاهرة سنة ١٤١٣ هـ

مراجعة شريفة فهد مرشد عثمان الأبيزوف مشكور

فِي مَجْلَدَيْنِ

# معاني الأحرف السبعة

«قواره، مذاهب العلماء فيه، حقيقته مذهب الإمام الرزي  
حل مشكله، جمع القرآن... مناقشات وردود»

تأليف

سليمان بن أحمد  
الإمام القرني أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسن الرزي  
البربر ٣٧١ هـ وافتراضه ٤٥٤ هـ

مقدمه من اماره كركوك  
الاستاذ المشهور

حسن ضياء الدين قمر  
رحمة الله تعالى

# إدراك الطالب

بجاشية ابن عقيل على

# إدراك الطالب

وهي جاشية للعلامة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل  
على دليل الطالب للإمام مريم كرمي لنبلي  
الترقي سنة ١١٣٢ هـ

بمراجعة من

الدكتور وليد بن عبد المنيس

# كشف النقاب

# لكشف الرضا

شرح لنظرة «عبار الرضا» في نظم راني يعجز عن من الرضا والسلف  
من علوم مصطلح الحديث الشريف

نظم من

السرخ الفاضل الأديب عبد الهادي نجا الأديبي الشافعي المصري  
الترقي سنة ١٢٠٥ هـ  
رحمة الله تعالى

تصحيح وتعليق

عبدان أبو زيد

# فصل القضاء

في أحكام الأداء والقضاء

تأليف

الحافظ العلائي

أبي سعيد صلاح الدين خليل بن يكلدي العلائي الشافعي  
البربر سنة ١١٤٤ هـ وافتراضه سنة ٧١١ هـ  
رحمة الله تعالى

دراسة وتعليق

عبد الجواد حمام

# رؤوس المسائل

وَحْفَةُ طَلَابِ الْفَضَائِلِ

تأليف  
الإمام النَّوَوِيِّ  
أبي زكريا يحيى بن شرف بن مؤيِّد النَّوَوِيِّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ  
المرور سنة ٦٢٦ هـ - المرفوع سنة ٦٢٦ هـ  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

دراسة وتحقيق  
عبد الجواد حماد

# أخلاق النبوة

تأليف  
أخافض المصطفى  
أبي العباس جعفر بن محمد المصطفى  
المرور سنة ٥٣٥ هـ - المرفوع سنة ٥٣٥ هـ  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

ترجمة رسالة في المريد تُنسب إليه  
في مجلدين

محقق وترجم  
الدكتور أحمد بن فارس السليم

# الجمعة القبلية

بَحْثٌ حَوْلَ سَنَةِ

تأليف  
العلامة عبد الرحمن المعليبي  
أبي عبد الله عبد الرحمن بن يحيى المعليبي النخعي البغدادي شافعي  
رئيس القضاة في عسير والشمع في دائرة القمارب  
العثمانية وأمين مكتبة الحرم المكي  
المرور سنة ١٣١٢ هـ - المرفوع سنة ١٣١٢ هـ  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

أعد هذا البشير  
ماجد عبد العزيز الأريادي

# أثار ذوات السور

كتاب نسائي أخلاقي أدبي

يحتوي على ما دار بين فاضلات النساء وبين كبار الرجال  
من جميل الخاديات وديع المطامحات الأدبية الجارية بالاطلاع

تأليف  
محمد علي حيشو

فَتْحُ الْغَفُولِ

بِسْتَح

مَنْظُومَةُ الْقَبُولِ

لِلْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنَ خَلِيلِ الشَّبَكِيِّ

تَحْقِيقِ

أَحْمَدَ عَبْدَ الْمُعِينِ دَرَوِيشِ

الرَّأْيِ الْمُسْتَجَادِ

فِي قِصَّةِ

بَانِتِ سَعْدَانِ

دِرَاسَةُ أُدْبِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ لِمَقْصِدِ بَانِتِ سَعَادِ

تَأَلِيفِ

مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ حَسَنِ شَرْبِ

مِبْلَاحُ تَهْمِيكَاتِ

فِي

عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ

تَأَلِيفِ الْكَاتِبِ

حَنَّانِ فَتَّالِ يَبْرُودِيِّ

رَكَتَرَهُ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ وَأَصُولِهِ

مِرَاجِعَةُ الْكَاتِبِ

بِأَسْلِ مُحَمَّدِ الْحَافِيِّ

رَكَتَرَهُ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ وَأَصُولِهِ

تَالِيحُ دَارِ الْكِبَرِيِّ

(دَارِ يَا رَسُو)

تَأَلِيفِ

مُحَمَّدِ حَسَامِ الدِّينِ الْخَطِيبِ الدَّرَازِيِّ

فِي مَجْدِيْنِ

(١)

# العَفْوُ

عِنْدَ الْأُصُولِيِّينَ وَالْفُقَهَاءِ  
يَضْمَنُ رِثَاةَ تَأْصِلِيَّةَ تَطْبِيقِيَّةَ لِمَرِيَّةِ الْعَفْوِ  
عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ بْنِ زَيْمِيَّةَ وَالسَّاطِبِيَّ

تأليف الدكتور

يُوسُفَ صَالِحِ الدِّينِ طَالِبَ

مشروع ١٠٠  
رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْرِفِيِّ لِلدُّعَاةِ

(٢)

# النِّيَّةُ

وَأَثَرُهَا فِي الْعِبَادَاتِ

تأليف

هَنَاءِ الْمَهْجَرِ طَبْرَانُوزِي

مشروع ١٠٠  
رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْرِفِيِّ لِلدُّعَاةِ

(٣)

# أَسْبَابُ الْخْتِلَافِ فِي التَّفْسِيرِ

فِي  
تَفْسِيرِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ

تأليف الدكتور

عَبْدَ الْإِلَهِ حُورِيِّ الْحُورِيِّ

مشروع ١٠٠  
رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْرِفِيِّ لِلدُّعَاةِ

(٤)

# أَهْلُ حُكْمِ الْعِدَّةِ

فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ  
وَقَانُونِ الْأَحْوَالِ الشَّخْصِيَّةِ السُّورِيِّ  
(عِدَّةُ الْوِفَاةِ - عِدَّةُ الطَّلَاقِ)

تأليف الدكتورة

حَنَانُ فَتَّالِ يَبْرُودِي

مشروع ١٠٠  
رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْرِفِيِّ لِلدُّعَاةِ



(٦)

الإشهاد الفلسفي  
في التفسير

تأليف الدكتور  
بكار محمود الحاج جاسم

مشروع ١٠٠  
رئاسة الجمهورية العراقية

(٥)

نظرة البنفجتها  
في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتور  
تيسير محمد براهيم

مشروع ١٠٠  
رئاسة الجمهورية العراقية

(٨)

أهل الحيا والعقاد  
في نظام الحكم الإسلامي

بحث مقارن

تأليف الدكتور  
بلال صفى الدين

مشروع ١٠٠  
رئاسة الجمهورية العراقية

(٧)

أحكام  
الغائب والمفتول  
في الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة

تأليف الدكتور  
عبد المنعم فارس سقا

مشروع ١٠٠  
رئاسة الجمهورية العراقية

(١٠)

# الصِنَاعَةُ الْحَدِيثِيَّةُ

عِنْدَ الْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ

فِي كِتَابِهِ

« شُعَبُ الْإِيمَانِ »

تَأْلِيفُ الرَّكْتَوِيِّ

مُنَى عَبْدِ الْحَكِيمِ الْعَسَّةِ

مَشْرُوعٌ ١٠٠

رِسَالَةُ الْجَمْعِ الْمُعْتَمَدِ لِلْبُحُورِ

(١٢)

# الْجِنْسِيَّةُ وَالْجِنْسُ

وَأَحْكَامُهُمَا فِي الْفِئَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تَأْلِيفُ الرَّكْتَوِيِّ

سَمِيحُ عَوَّادِ الْحَسَنِ

مَشْرُوعٌ ١٠٠

رِسَالَةُ الْجَمْعِ الْمُعْتَمَدِ لِلْبُحُورِ

(٩)

# الْبَدَأُ الْعَيْنِيُّ

وَجُهْدُهُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَعُلُومِ اللُّغَةِ

فِي كِتَابِهِ

« عُمْدَةُ الْقَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ »

تَأْلِيفُ الرَّكْتَوِيِّ

هَنْدُ مُحَمَّدُ سَحْلُولُ

مَشْرُوعٌ ١٠٠

رِسَالَةُ الْجَمْعِ الْمُعْتَمَدِ لِلْبُحُورِ

(١١)

# فِقْهُ الطُّفُولَةِ

أَحْكَامُ النَّفْسِ

وَرِاسَةُ مُقَارَنَةً

تَأْلِيفُ الرَّكْتَوِيِّ

بَاسِلُ مُحَمَّدُ الْكَافِي

مَشْرُوعٌ ١٠٠

رِسَالَةُ الْجَمْعِ الْمُعْتَمَدِ لِلْبُحُورِ

(١٤)

# حَمَلُ الْأَحْكَامِ

في الشريعة الإسلامية

المسألة والعلاج  
دراسة فقهية تربوية

تأليف الدكتور  
محمد ربيع صباهي

مشروع ١٠٠  
مكتبة جامعة القاهرة

(١٣)

# التفكير

في رواية الحديث

ومنهم المؤمن في قوله أو رده  
(دراسة تأصيلية تطبيقية)

تأليف  
عبد الجواد حمام

مشروع ١٠٠  
مكتبة جامعة القاهرة

(١٦)

# الفسوق

وأحكامه في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتور  
بسام محمد صهيوني

مشروع ١٠٠  
مكتبة جامعة القاهرة

(١٥)

# أصول التحقيق الجنائي

في  
الشريعة الإسلامية

دراسة فقهية مقارنة

تأليف الدكتور  
محمد راشد العيمر

مشروع ١٠٠  
مكتبة جامعة القاهرة

(١٨)

التجارب بين الأقبية  
وأئمة في الفقه الإسلامي

تأليف الدكتور  
ميادة محمد الحسن

مشروع ١٠٠  
رسالة البحث العلمي في الفقه الإسلامي

(١٧)

أثر  
الفلسفة اليونانية  
في علم الكلام الإسلامي حتى القرن السادس الهجري

تأليف الدكتور  
حمود محمد عيد نفيسة

مشروع ١٠٠  
رسالة البحث العلمي في الفقه الإسلامي

(٢٠)

الحرية الاقتصادية  
ومدئ سلطان الدولة في تقييدها  
في الشريعة الإسلامية

تأليف الدكتور  
محمد جنيد الديري شوي

مشروع ١٠٠  
رسالة البحث العلمي في الفقه الإسلامي

(١٩)

التفتان الخيم  
وآراؤه البلاغية

تأليف  
ضياء الدين القالشي

مشروع ١٠٠  
رسالة البحث العلمي في الفقه الإسلامي

(٢١)

# الموازين

بَيِّنَ مِنْهُجَ أَحْقَفِيَّةٍ وَمَنْهُجَ أَحْدَثَيْنِ  
فِي قَبُولِ الْأَحَادِيثِ وَرَدِّهَا

تأليف

عَدَنانُ عَلِيُّ الْخَضِر

مشرع ١٠٠

رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْتَمَدِ لِلْمَعْرِفَةِ

(٢٢)

# النِّقْدُ التَّطْبِيقِيُّ

عِنْدَ الْعَرَبِ  
فِي الْقَرْنَيْنِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ الْهَجْرَيْنِ

تأليف الدكتور

أحمد محمد نموف

مشرع ١٠٠

رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْتَمَدِ لِلْمَعْرِفَةِ

(٢٣)

# صنعة

# استبانة السنن

في تاريخ ابن عساکر

تأليف

باسم الكسم

مشرع ١٠٠

رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْتَمَدِ لِلْمَعْرِفَةِ

(٢٤)

# صنع

# المؤيد للتراث العربي

في التشريع الإسلامي وإمكانات تطبيقتها

تأليف الدكتور

عبدالله محمد ثوري الديرشوي

مشرع ١٠٠

رِسَالَةُ التَّحْقِيقِ الْمَعْتَمَدِ لِلْمَعْرِفَةِ

(٢٦)

# أَهْلِيَّةُ الْمِرَاةِ

فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تأليف الدكتور  
عبداء محمد عبد الوهاب المصري

مشروع ١٠٠  
رَبَّنَا الرَّبَّاجِ الْعَجِيزِ الْبُورِيَّةِ

(٢٥)

# مَنْهَجُ

# بِحْيِ بْنِ سَبَّاحٍ

فِي التَّفْسِيرِ

(١٢٤ - ١٤٠ هـ)

تأليف الدكتور  
زكريا هاشم حبيب الخولي

مشروع ١٠٠  
رَبَّنَا الرَّبَّاجِ الْعَجِيزِ الْبُورِيَّةِ

(٢٨)

# الْإِسْتِدْرَاجُ اخْلَاقِيَّةً

فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ  
مَعَ مَقَارِنَتِهَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف الدكتور  
ريمية شريف الصياد

مشروع ١٠٠  
رَبَّنَا الرَّبَّاجِ الْعَجِيزِ الْبُورِيَّةِ

(٢٧)

# مَنْهَجُ الْإِمَامِ

# فَخْرِ الدِّينِ السَّرَازِيِّ

بَيْنَ الْأَشَاعِرَةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ

تأليف الدكتور  
خديجة حمادي العبدالله

مشروع ١٠٠  
رَبَّنَا الرَّبَّاجِ الْعَجِيزِ الْبُورِيَّةِ

(٣٠)

# تَعْقِبَاتُ الْفَارِسِيِّ

لِشَيْخِهِ الرَّجَّاحِ فِي الْأَعْقَالِ،

تأليف

مُحَمَّدُ عَمَادُ سَمِيرِ بَيَّازِيدٍ

مشرع ١٠٠

رِسَالَةُ الرَّجَّاحِ الْمَعْتَدَةِ بِمُحَمَّدِ بَيَّازِيدٍ

(٢٩)

# نَقْدُ كَلِمَاتِ الْوَرَاثَةِ

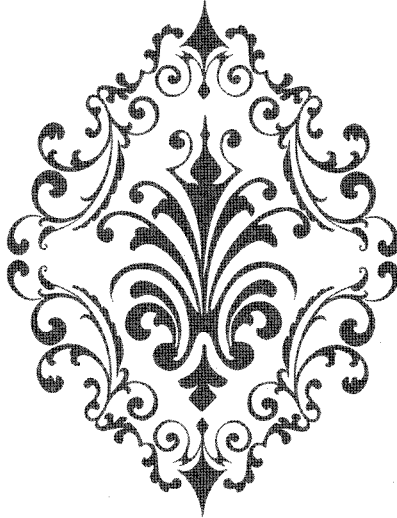
السُّعْرَ الْعَرَبِيِّ  
حَتَّى أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ

تأليف الدكتور

عَبْدُ الْكَرِيمِ مُحَمَّدُ حُسَيْنٍ

مشرع ١٠٠

رِسَالَةُ الرَّجَّاحِ الْمَعْتَدَةِ بِمُحَمَّدِ حُسَيْنٍ



(٢)

# حياة البيت الطيبية

في الشريعة الإسلامية  
دراسة فقهيّة مقارنة

تأليف  
صفاء مؤرّة

مكتبة التراث الإسلامي العالمية

(٤)

# الحديث المتكبر

دراسة نظريّة  
في كتاب، علل الحديث، لابن أبي حاتم

تأليف الدكتور  
عبد السلام أبو سمحة

مكتبة التراث الإسلامي العالمية

(١)

# أحكام السجناء

وَحُوقُّهُمْ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ  
دراسة مقارنة

تأليف الدكتور  
محمد راشد العمر

مكتبة التراث الإسلامي العالمية

(٣)

# الحرب النفسية

منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي

تأليف الدكتور  
حسين حسن عداي

مكتبة التراث الإسلامي العالمية



(٥)

# مَعْرِفَةُ أَصْحَابِ السُّوَرَةِ

وَأَثَرَهَا فِي التَّعْلِيلِ  
دراسة نظرية وتطبيقية في علل أصحاب السور

تأليف الدكتور  
عبد السلام أبو سمحة

مكتبة الشريعة الإسلامية

(٦)

# بَابُ الْمُحْضَرِ

# عِلْمُ الْأَصُولِ

أَوْ  
مُخْتَصَرُ الْمُسْتَصْنَى، لِلْقُرْآنِيِّ

تأليف  
الفتوى الأستاذ علي بن رشيد المالك  
جمال الدين الحسين بن عتيق بن الحسين الثعلبي البصري المالكي  
المرور أبو بكر سنة ١٠٤٩ هـ مطبوع بمصر سنة ١٣١٢ هـ

تحقيق الدكتور  
نساء محمد علي الحاي

مكتبة الشريعة الإسلامية

(٧)

# الطَّيِّبُ النَّبِيُّ

وَمَرَوَاتُهُ التَّارِيخِيَّةُ

تأليف  
أحمد عدنان صالح أحمداني

مكتبة الشريعة الإسلامية

(٨)

# مَبْدَأُ السُّبُحِيَّةِ

في الفكر الإسلامي بصير والشام  
في العصر الحديث  
دراسة ناصلية مقارنة

تأليف الدكتور  
محمود محمد عيد نفيسة

مكتبة الشريعة الإسلامية

(١٠)

الإمام  
ابن ناصر الدين الهمشقي  
وجهوده في الحديث النبوي

تأليف  
زكريا عبد العزيز الجاسم

مكتبة التراث العربي العالمية

(٩)

الحكام على الأكراد  
وتطبيقاته في الفقه الإسلامي  
دراسة مقارنة مع القانون

تأليف الدكتور  
تيسير محمد بـمو

مكتبة التراث العربي العالمية

(١٢)

شهادة المرأة  
في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

تأليف الدكتورة  
عيداء محمد عبد الوهاب المصري

مكتبة التراث العربي العالمية

(١١)

النسيب الشريعي  
وأثرها في الحكم الشرعي التكليفي

تأليف الدكتورة  
نسيبة مصطفى البغا

مكتبة التراث العربي العالمية

(١٤)

# زَكَاةُ النُّومِ وَالشَّمَلَةِ

فِي صَوْمِ تَطَوُّرِ الزَّرَاعَةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ

تأليف الدكتور  
مُحَمَّدُ قَاسِمُ السُّومِ

مَكْتَبَةُ النِّسْوَانِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ الْجَامِعِيَّةِ

(١٣)

# تَقْرِيبُ الْإِسْبَانِيَّةِ وَ

# تَقْرِيبُ الْإِسْبَانِيَّةِ

لِلْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعِرَاقِيِّ  
(٥٨٦هـ)

بِرِيسَالَةِ رَحْمَتَيْهِ  
بِلَالُ مُحَمَّدُ أَبُو حَوِيَّةٍ

مَكْتَبَةُ النِّسْوَانِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ الْجَامِعِيَّةِ

(١٦)

# ابْنُ فُورَانَ

وَأَشَارَةُ الْأُصُولِيَّةِ

تَحْقِيقُ  
كِتَابِهِ  
الْمُخْتَصَرُ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ

تأليف الدكتور  
مُحَمَّدُ حَسَّانُ عَوْضُ

مَكْتَبَةُ النِّسْوَانِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ الْجَامِعِيَّةِ

(١٥)

# الشَّرْطُ الْجَرَائِي

# فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ

بِرِيسَالَةِ مُقَارَنَةٍ

تأليف الدكتور  
أَسَامَةُ الْحَمَوِيِّ

مَكْتَبَةُ النِّسْوَانِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ الْجَامِعِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الإقتصاد الإسلامي

## معالم التأمين الإسلامي

مع تطبيقات عليّة لشركات التأمين الإسلامية  
دراسة فقهية للتأمين التجاري والإسلامي

تأليف

الدكتور سمح أحسن

مخبر في ضريبة التأمينية  
بجامعة دمشق

الدكتور صالح العلي

أستاذ الإقتصاد الإسلامي والمؤمن الإسلامي  
في كلية الشريعة والإقتصاد  
بجامعة دمشق في دمشق - سورية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الإقتصاد الإسلامي

## المؤسسات المالية الإسلامية

ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية  
يضمن نماذج عقود صيغ التمويل والاستثمار في بنك سورية الوطني الإسلامي

تأليف

الدكتور صالح حميد العلي

أستاذ الإقتصاد الإسلامي والعلوم الإسلامية في كلية الشريعة والإقتصاد بجامعة دمشق  
عضو الهيئة الشرعية في بنك سورية الوطني الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الإقتصاد الإسلامي

## الوسائط المالية

أبرز التطبيقات المعاصرة

تأليف الدكتور

محمد أمين بارودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الإقتصاد الإسلامي

## الأجل

## عقد البيع

تأليف الدكتور

عبدالله أوزجان